في الشرق الأوسط توقع الهبوط على المريخ عام 2014 (ص 4) صوت من عالم الأشباح (ثقافة) اليابانيون يعمرون أكثر من الأوروبيين («الشرق الأوسط 3»)

علكة جديدة تمنع تسوس الأسنان وترمم التالف منها

نيويورك: من كورا دانيالس *

طورت احدى الشركات الأميركية نوعاً من العلكة الخالية من السكر تقول انها لا تمنع حدوث تنخر الاسنان وانثقابها فحسب، بل تساعد ايضاً في ترميم الأسنان القيمة التي أصيبت بالتاكل.

وأعلنت شركة إناميلون انها حصلت على الترخيص القانوني لانتاجها الذي يعتمد على تقنية اعادة الاملاح المفقودة من الكالسيوم والفوسفات على ميناء الاسنان لتقويتها وتعزيزها.

ومن المعلوم ان الجسم البشري يفقد مثل هذه الأملاح الأساسية يومياً مما يجعل الأسنان عرضة للتسوس والتنخر.

وثمة انواع من العلكة الخالية من السكر في الأسواق التي تقول الشركات المنتجة لها انها تمنع تسوس الأسنان عن طريق تنبيهها لافرازات اللعاب الذي يملك تركيزاً عالياً من الكالسيوم والفوسفات.

وذكر المحللون ان علكة إناميلون هي الأولى التي أضيفت اليها مثل هذه الأملاح. ويشكك بعض الخبراء في نجاح هذا الانتاج، ويتساءلون ان كانت اضافة الأملاح المعدنية التي ينتجها الجسم البشري سلفاً تمثل فعلاً الحل الأفضل. وتخطط الشركة لانتاج حلوى خالية من السكر مستخدمة التقنية ذاتها.

* خدمة يو اس ايه توداي خاص بـ«الشرق الأوسط»



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
The Leading Arab International Newspaper
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

الأحد 9 ربيع الأول 1418هـ - 13/7/1997م
السنة العشرون - العدد 6802

London - Sunday - 13 July 1997
Front Page No. 1
Vol. 20 No. 6802

عبد المجيد: غياب العراق أفضل من مقاطعة عربية

دمشق تعتبر مشاركة بغداد قرارا لبنانيا

دمشق: من سلوى الاسطواني
بيروت: «الشرق الأوسط»

مرّ الرئيس العراقي، صدام حسين، الخميس الماضي عبر شوارع دمشق فوق الحافلات العراقية الرياضية التي كانت تحمل صوره مشفوعة بتحياته ومحبة الشعب العراقي لسورية.

وفي دمشق استقبل الرئيس العراقي والوفد الرياضي بترحاب كبير ورافقه عدد من ضباط الأمن والشرطة الى الحدود اللبنانية.

ووسط أجواء صمت عربي رسمي هاجم مسؤولو البعثة العراقية القرار اللبناني وموقف المسؤولين اللبنانيين وأعلن رئيس البعثة، ان الوفد سيبقى على الحدود السورية - اللبنانية حتى مساء امس وإلى ما بعد افتتاح الدورة وسيعود بعدها إلى دمشق ومنها إلى بغداد «ونحن نحمل مشاعر الأسى والخيبة».

وفي دمشق التي راقبت الوضع بصمت، لم يصدر اي تعليق رسمي وتجاهلت الصحف السورية الرسمية الحدث بل ووجود الوفد الرياضي العراقي على الحدود اللبنانية ومنعه من دخول الأراضي اللبنانية فيما قالت مصادر سياسية لـ«الشرق الأوسط» إن الأمر «يخص لبنان» مضيفة ان سورية قدمت ما يمكن أن تقدمه.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الوفد العراقي الذي يعاني من المشقات في بقعة ليس فيها خدمات قرر العودة الى دمشق، الا ان رئيسه قال ان الوفد سيواصل الاعتصام الى ان يتسلم رسالة رسمية من السلطات اللبنانية تشرح له فيها أسباب منعه من المشاركة في الدورة.

وكانت بغداد قد اتهمت الحكومة اللبنانية امس، عبر صحيفة «بابل» التي يشرف عليها عدي، ابن الرئيس صدام حسين «ببيع نفسها ببضعة ملايين من الدولارات» إلا ان الأمين العام لجامعة الدول العربية، عصمت عبد المجيد، قال امس ان عدم مشاركة العراقيين «اهون شراً من مقاطعة دول عربية للدورة». (تفاصيل ص 4 ورياضة)



نائب تركي يحاول فض الاشتباك الذي وقع بين النواب في البرلمان التركي أمس (أ.ب)

أربكان يحذر من عهد الفوضى والاضطراب

معركة بالأيدي والأرجل تسبق فوز يلماز بالثقة

لندن: «الشرق الأوسط»
انقرة: وكالات الأنباء

منح البرلمان التركي امس ثقته لحكومة تحالف اليمين - يسار الوسط برئاسة مسعود يلماز في جلسة قصيرة، لكنها صاخبة، تخللها عراك بالايدي والارجل بين مؤيدي الحكومة ومعارضيها واستل أحد النواب مسدساً مما دفع الى تعليق الجلسة لمدة عشر دقائق. وحصلت الحكومة على تأييد 281 نائبا من اصل 550، وصوت ضدها 256، فيما امتنع نائبان عن التصويت وتغيب 12 نائبا عن الجلسة.

ووقع العراك بعد قليل من بدء الجلسة عندما رفع نائب يساري لافتة داخل قاعة البرلمان كتب عليها عبارات مسيئة لرئيس الحكومة السابقة نجم الدين اربكان، فاشتبك عشرات النواب بلكمات بالايدي وركلات بالارجل نقلتها محطات التلفزيون التي كانت تغطي عملية التصويت.

واضطر رئيس البرلمان مصطفى قلملي الى تعطيل الجلسة التي استؤنفت بعد عشر دقائق.

وتخلف الحكومة الجديدة المشكلة من حزب يلماز «الوطن الأم» اليميني وحزبين من يسار الوسط الحكومة السابقة التي تراسها نجم الدين اربكان بالتحالف بين حزبه «الرفاه» وحزب «الطريق القويم» اليميني بزعامة تانسو تشيلر، وهي حكومة سقطت بعد عام واحد من توليها السلطة بسبب المواجهات السياسية الحامية التي وقعت بينها وبين القيادة العسكرية النافذة في البلاد.

وفي أول تعليق له على فوز الحكومة الجديدة بالثقة حذر اربكان من أن تركيا قد تواجه «فوضى واضطراباً». وقال في مؤتمر صحافي إن بلاده تواجه «خطر الانزلاق خطوة خطوة تجاه الفوضى والاضطراب»، واضاف ان «تركيا في حالة عدم يقين، فشعبنا لا يتوقع اي شيء من هذه الحكومة».

إحالة دعوى نجلي مبارك ضد الشرق الأوسط لمحكمة الجنح في مصر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

وافق المستشار رجاء العربي النائب العام المصري على قرار إحالة الدعوى التي رفعها علاء وجمال مبارك نجلا الرئيس المصري حسني مبارك ضد جريدة «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» الى محكمة جنح عابدين.

وأعلن عمر مروان رئيس النيابة ان النيابة وجهت الى كل من الناشرين هشام ومحمد علي حافظ وعثمان العمير رئيس تحرير «الشرق الأوسط» ومجلة «الجديدة» وكذلك فوزية سلامة مديرة تحرير المجلة وجمال اسماعيل سكرتير تحريرها تهم نشر شائعات وأكاذيب باطلة ضد علاء وجمال مبارك.

وقال مروان للصحافيين امس ان قرار الاتهام شمل ايضا سيد عبد العاطي المحرر بمجلة «الوفد» المصرية الذي كتب الموضوع محل الاتهام.

وكان علاء وجمال مبارك قد تقدما في 27 مايو (أيار) الماضي ببلاغ الى النائب العام ضد جريدة «الشرق الأوسط» لنشرها اعلانا على الصفحة السابسة يروج لمجلة «الجديدة» تضمن ما اعتبراه إخلالاً وإيذاء شديداً لهما ونشرت «الشرق الأوسط» في اعقاب ذلك اعتذارين نشر اولهما على الصفحة الأولى والثاني على صفحة داخلية كاملة.

طهران تبحث التعاون مع دمشق وبغداد

كشف مسؤول ايراني امس، ان بلاده تلقت «مقترحات سياسية من حكومات وقوى وشخصيات عربية لتكوين محور ثلاثي بين ايران وسورية والعراق». وقال عباس ملكي معاون وزير الخارجية في مؤتمر صحافي امس أن الحكومة الايرانية «تدرس هذه المقترحات بهدوء وتأمل»، لكنه اعتبر في الوقت نفسه «ان العراق في وضعه الراهن غير مؤهل للدخول في ترتيبات التعاون الاقليمي على صعيد دول الخليج العربي». (ص4)

النجف وقم تعرقلان «مرجعية» فضل الله

كان الهجوم الذي تعرض له رجل الدين الشيعي اللبناني، الشيخ محمد حسين فضل الله، من علماء الدين في النجف وقم قاسيا الى حد اتهامه بتبني آراء تتناقض والمذهب الشيعي. ويبدو في تحليل لخلفية هذا الهجوم ان الحملة الموجهة ضد فضل الله تمثل مرحلة جديدة في العلاقات المتوترة بين علماء الدين اللبنانيين والسلطة الثورية في ايران. (ص 5)

حيا نضال المسلمين في إنهاء النظام العنصري

مانديلا يدعو لانسجام حقيقي بين القارات والدول والشعوب

اوكسفورد: من غيدا فخري

شدد رئيس جنوب افريقيا نيلسون مانديلا في محاضرة القاها مساء اول من امس في جامعة اوكسفورد على اهمية الدور الذي لعبته العلاقات الدينية والثقافية في تقوية الشراكة بين جنوب افريقيا ودول الشرق الاوسط.

وتحدث مانديلا في المحاضرة التي القاها في مركز الدراسات الاسلامية التابع لجامعة اوكسفورد بعنوان: «نحو تجديد وبعث النظام الدولي الجديد» عن تجربته المريرة في السجن حيث امضى 27 سنة خلف القضبان. وقال «ان لا احد يدرك ظلم الانسان لاخيه الانسان الا اذا عاش في سجون جنوب افريقيا العنصرية».

واكد ان الدين لعب دورا كبيرا في صموده اثناء الاعتقال، خصوصا في «ابقاء روحنا حية وعالية».

وذكر مانديلا ان القارة الافريقية كانت ملجأ للهجرة الاولى للمسلمين الاوائل، معتبرا «ان هذا المثل التاريخي في التعامل الديني هو دليل على الدور الاساسي الذي لعبته الاديان المختلفة في النهضة الاجتماعية والتجديد الروحي بهدف شد الأواصر بين مختلف المجتمعات في قارتنا وفي العالم».

وشدد مانديلا على «اهمية تحقيق انسجام حقيقي بين القارات والدول والشعوب»، مشيرا الى «النجاح الذي حققته جنوب افريقيا في الاندماج الاجتماعي والتمثيل الشامل لكل المجموعات الدينية». وقال «ان الاسلام يمثل احدى الديانات الرئيسية الاربع في بلاده الى جانب المسيحية واليهودية والهندوسية».

واكد «ان مشاركة المجموعات الدينية في الحياة السياسية هي حقيقة قائمة»، مشيرا الى وجود 3 وزراء مسلمين في حكومة جنوب افريقيا اضافة الى عدد من المناصب الاخرى الرفيعة في القضاء.

وحيا مانديلا «المسلمين الذين شاركوا في النضال ضد النظام العنصري في جنوب افريقيا وابرزهم بابلا سالوجي وامام هارون واحمد تيمول وحسين حفرجي»، وقال «ان هؤلاء يمثلون المشاركة الحقيقية للمسلمين في النضال من أجل العدالة والحرية».

وشدد مانديلا على «ان الاسلام اليوم يمثل احدى اهم الديانات في افريقيا، كما انه اصبح جزءا اساسيا من الهوية الافريقية»، مشيراً الى التراث الاسلامي لبلاده «المليء بالحيوية والثراء والذي هو جزء ثمين من تاريخنا». وقال «ان جنوب افريقيا الديمقراطية أعطت الاسلام الحقوق الدستورية المتساوية مع الاديان الاخرى».

وعبر مانديلا عن تقديره لمركز الدراسات الاسلامية في جامعة اوكسفورد وما يقوم به لتطوير التفاهم والتسامح والتعاون من اجل تحقيق الرفاهية للجميع».

وبعد ان انهى مانديلا كلمته تحدث سفير السعودية في واشنطن الأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز فوجه رسالة شكر وتقدير الى رئيس جنوب افريقيا الذي يحظى بهالة من التقدير والاحترام الدولي، مشيرا الى ان كلامه يعطي دفعا قويا لتحقيق التعاون والتفاهم بين الاسلام والغرب.

ودعا الأمير بندر الى «التغلب، في عالمنا المتغير، على التعصب الديني من اجل الوصول الى مجتمعات متسامحة».

الصادق المهدي لـ الشرق الأوسط

الحكومة السودانية انهزمت في 4 نقاط بمؤتمر «إيقاد»

القاهرة: من زين العابدين أحمد

قال الصادق المهدي رئيس الوزراء السوداني السابق وزعيم حزب «الامة» المعارض: ان «بيان مجموعة الايقاد الذي صدر عقب اجتماعات رؤساء دول المجموعة في ما يختص بالشأن السوداني، ويتضمن الترحيب بقبول نظام الخرطوم مبادرة الايقاد، يدل على ان النظام في الخرطوم انهزم في 4 نقاط:

- الأولى: ان النظام كان يبشر بالسلام استنادا على اتفاقية 21 ابريل (نيسان) 1997، التي وقعها مع بعض الفصائل الجنوبية الصغيرة، ثم تخلى عنها الآن كاساس للسلام.

- الثانية: كان النظام يركز على الحرب الجهادية. وهذه ايضا تخلى عنها.

- الثالثة: كان يرفض مبادىء الايقاد الستة، والآن يعتمدها اساسا للتفاوض.

- الرابعة: اتهم 3 من جيرانه بانهم غزوا اراضيه واحتلوها. وها هو يلجأ اليهم للتوسط في الشأن السوداني، دون ان يطرح اي شرط حول احتلال ارضه.

واضاف المهدي، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، حول رأيه في نتائج اجتماعات زعماء دول الايقاد، التي اختتمت الاسبوع الماضي في نيروبي: ان «نظام الخرطوم عرف عنه المراوغة وطلاء الحديث، ومحاولة الجمع بين متناقضات، والمخاطبة بوجهين»، مشيرا الى ان نظام الخرطوم «اذا تعامل بهذا النهج على ما وافق عليه في نيروبي، فإن ما حدث سيكون حلقة أخرى من حلقات الضياع والتخبط ولكن اذا كان النظام يعني حقيقة ما وافق عليه الآن، واذا كان يفهم جيدا مبادىء الايقاد الـ6، وكذلك كان يعي تماما النقاط الاربع الآتية، وهي متضمنة في مبادىء الايقاد وهي:

أولا: أن تكون المواطنة اساسا للحقوق والواجبات الدستورية.

ثانيا: ان يكون الاستفتاء الحر هو الفيصل في تحديد العلاقة بين الشمال والجنوب.

ثالثا: اعتماد الديمقراطية التعددية اساسا للحكم.

رابعا: اعتماد حسن الجوار اساسا للعلاقة بين السودان وجيرانه، وامتناعه عن التدخلات بزعم برنامج رسالي أو غيره، وبلا لف أو دوران، فاذا كان النظام يؤمن بهذه النقاط حقيقة، اتوقع ان تتم محادثات مثمرة. واما اذا كان الأمر غير ذلك، ودخل النظام كعادته في مغالطات ومزايدات، فلن يكون ذلك مدخلا لقضية الاستقرار في السودان».

ورداً على سؤال عن امكانية استعداد التجمع الوطني الديمقراطي المعارض للتفاوض مع الحكم بعد بيان «الايقاد»، اكد المهدي ان «ما حدث في نيروبي هو بداية لبحث أمور محددة، وانا الآن اعلق عليها. ولكن اذا ثبت للمعارضة جدية الأمر، فسوف تدعو لمؤتمر استثنائي لهيئة القيادة، لاتخاذ قرار بشأن الموقف من جميع النواحي. وبعدها تقرر هل تقبل التفاوض مع النظام لتحقيق هذه الاهداف أم لا. اما اذا لم يكن الموضوع جديا، فسوف تتعامل معه المعارضة كتطور طفيف لن يقدم أو يؤخر، ولا يستدعي ان تجتمع لمناقشته، بل سيطويه سوء النوايا وعدم الجدية الذي طوى ما سبق من محادثات».

واضاف المهدي ان «المعارضة، ممثلة في التجمع الوطني الديمقراطي، ترى ان النظام غير جاد، ولذلك فإنها مستمرة في قرارها بتصعيد محاصرته». واشار الى ان «النظام كان يرفض مبادىء الايقاد، والآن قبل بها، ولكنه يمكن ان يدخل في هذه المسألة مراوغا، ويقدم تفسيرا آخر للمبادىء كما عودنا كثيرا. وما دام النظام غير جاد كما سبق ان قلنا، فإن باب المراوغة مفتوح امامه. ونعود الى خانة الصفر مرة أخرى».

ومن جهة أخرى قال الممثل الثاني للحركة الشعبية لتحرير السودان في منطقة الشرق الاوسط سليمان ادم بخيت ان «النقاط الست التي قبلها النظام تعد خطوة ايجابية، الا ان النظام، حسبما نعرفه، غير جاد وغير موثوق به». وقال سليمان، في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، ان الحركة «تتعامل مع هذا الأمر بمنتهى الجدية، وترفض اي مساومة أو اي محاولة للتمييع في هذه القضية ونقصد هنا عدم تنازلنا عن اي نقطة من النقاط الـ6، التي وافق عليها النظام في الاجتماعات».

واشار الى ان «المعارضة اصبحت قوة واحدة، وليست القضية كما كانت من قبل شمالية - جنوبية، وانما اصبحت قضية السودان كله، ولا بد أن يكون الحل شاملا انطلاقا من مقررات مؤتمر القضايا المصيرية في اسمرة، التي وافق عليها كل أهل السودان».

وقال سليمان ان «موافقة النظام على النقاط المطروحة، والتلويح بعدم الالتزام بها، تعتبر مؤشرا ينبىء بعدم الاطمئنان للنظام، خاصة ان هذا النظام يقدم على متناقضات كثيرة». واشار الى انه «اذا التزم النظام بهذه النقاط فهذا يعني انقاذه من هوائل عديدة ومخاطر كثيرة، تنتظره في المستقبل القريب. وكذلك فان التزامه بهذه النقاط واعتبار مقررات اسمرة اساسا لحل القضية، يعني ان هذه الحرب ستكون آخر حرب، لأننا نلتزم بكل ما وقعنا ووافقنا عليه».

قبل 3 أسابيع من تسلم خاتمي الحكم في طهران

«صراع الأجيال» يضغط على رئيس إيران الجديد

طهران: من محمد صادق الحسيني

كلما اقترب موعد تسلم الرئيس الايراني الجديد محمد خاتمي الحكم، تزايدت النداءات الشعبية بضرورة وضع الحكومة لهمومها واهتماماتها الاساسية امام اعين الشعب ليساهم من خلال الرقابة والمساءلة الشعبية في حل المعضلات التي تواجه المجموع الوطني.

ومع كل يوم يمر على الراي العام الايراني عقب الانتخابات الرئاسية الاخيرة يزداد الناس مطالبة بضرورة تطبيق مبدأ القانون فوق الجميع ومبدأ السماح لحرية التعبير والكلمة والتنظيم ان تأخذ مكانها الطبيعي في اطار مجتمع المؤسسات المدنية الذي رفع شعارها الرئيس الايراني المنتخب اثناء حملته الانتخابية.

ومتابعة لما ذكر عن وجود مجتمعين متفاوتين في الرؤية والتكوين يعيشان تحت سقف واحد هما المجتمع القديم والمجتمع الجديد، وعن ان انقلابا اجتماعيا كبيرا حصل في تشكيلة القوى الاجتماعية الايرانية خلال العقدين الماضيين، فان التحليل التالي يتطرق الى اهم التفاوتات الفكرية والسياسية التي تميز بين هذين المجتمعين وبعيدا عن سير التحول التاريخي فان متابعة متأملة للسجالات والحوارات التي تدور حاليا في قلب التحولات الاجتماعية الراهنة يمكن ملاحظة الآتي بين امور كثيرة اخرى:

اولا: يتميز المجتمع القديم بكونه يعتبر ان مصدر المعرفة احادي، فيما يميل المجتمع الجديد الى اعتبار مصادر المعرفة متنوعة ومتعددة وتستوعب بعض نتاجات العقل البشري داخلها.

ثانيا: يتميز المجتمع القديم ايضا باعتقاده ان الامة مسيرة في الغالب وفي الاتجاه العام لحركة التاريخ، وبالتالي فليس مسموحا لها ان تجرب الخطأ والصواب لدى تناولها الحكم، بل هي مجبرة على الطاعة واتباع توجيهات وتعليمات مصدر التشريع الحكومي الوحيد. اما طبقات المجتمع الجديد فتميل الى الاعتقاد بان الأمة مخيرة في العموم، وهي على أسوأ الاحوال فهي اقرب الى حالة الوسط بين الاجبار والتفويض، اي حالة ما بين الامرين.

ثالثا: استنادا الى ما تقدم فان المجتمع القديم يمكن اعتباره اكثر حماسة لنمط الحكم المعروف بنظام الحزب الواحد او سيادة اللون الواحد على استكمال الممارسة الحكومية والشعبية للحياة اليومية. بينما يدعو المجتمع الجديد الى اعتماد مبدأ التعددية الفكرية والسياسية المتجسد بأحزاب وتشكيلات وتنظيمات وجمعيات متنوعة وعديدة الالوان.

وفي الثالث والعشرين من مايو (ايار) الماضي حينما انتخب محمد خاتمي ممثل المجتمع الجديد رئيسا لايران وخسارة منافسه ناطق نوري ممثل المجتمع القديم، بلور المجتمع الايراني بشرائحه الكبرى وبطبقاته الاساسية قدرته على اللحاق بحركة التاريخ المتسارعة واظهر رغبته في التغيير والتجديد والاصلاح واعتماد روح التخيير الحية مقابل روح التسيير الميتة لدى بقايا المجتمع القديم.

ومع اقتراب الثالث من اغسطس (آب) المقبل، وهو تسلم خاتمي مهامه الرئاسية، تزداد المطالبات الشعبية من الرئيس المنتخب بضرورة اجراء تغييرات هيكلية وجوهرية واسعة ليس فقط في جسم الحكومة بل ايضا في روح ادائها ونوع تعاملها مع الملفات المختلفة. ولا تنقطع النداءات المتناثرة او المنظمة الداعية الى ضرورة وضع الرئيس الجديد لهمومه واهتماماته الخاصة بالشأن الحكومي وطريقته في اختيار معاونيه ووزرائه، وكل ما يفكر فيه من تغييرات مطلوبة تحت بصر الناس وبصيرتها كيما تشاركه العامة في تسيير شؤون الحكم وتراقبه وتسائله دون خوف او وجل «لأن ذلك من مستلزمات اشاعة حكم القانون فوق الجميع وبناء او تفعيل مؤسسات المجتمع المدني»، كما يقول الملحون علي خاتمي والمصرون عليه بضرورة اجراء التغيير الشامل في جسم الحكومة واجهزتها. انه الصراع بين القديم والجديد، بين السكون والحركة، والذي تبلور اليوم في ايران الجديدة المتوقعة في العهد «الخاتمي» في شكل صراع بين من يحاولون الابقاء على امتيازات العهد القديم ومن يسعون لتأسيس مرحلة العهد الجديد وشعاره المركزي «لا امتيازات لأحد خارج حكم القانون».

الأحزاب لن تتخلف عنها لأنها أهم خطوات استكمال البرلمان الجديد

الجزائر تستكمل خطوات «التطبيع السياسي» وتستعد للانتخابات المحلية في أكتوبر

الجزائر: «الشرق الأوسط»

اتبعت السلطات الجزائرية في تحضير الانتخابات المحلية المزمع اجراؤها في منتصف اكتوبر (تشرين الاول) المقبل نفس السيناريو المتبع في انتخابات الرئاسة عام 1995 والانتخابات التشريعية التي جرت في الخامس من يونيو (حزيران) الماضي.

واعلن قبل أيام انتهاء اعمال فريق العمل الخاص باعداد الوثيقة الاساسية لـ«اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات المحلية»، على غرار اللجان «المستقلة» التي ساهمت في «مراقبة» الانتخابات السابقة.

والملاحظ ان الذين اعدوا السيناريو يختلفون عن الذين لعبوا ادوارا بارزة في السيناريوهات السابقة. فقد بلغ عدد الاحزاب المشاركة في فريق العمل 38 حزبا، لكن الادوار الرئيسية تتقاسمها احزاب الائتلاف الحاكم الثلاثة وهي حسب الاهمية: «التجمع الوطني الديمقراطي» و«حركة مجتمع السلم» واخيرا «جبهة التحرير الوطني».

وتلعب الادوار الثانوية ثلاثة «احزاب مجهرية»، استطاعت ان تضع اقدامها في «المجلس الشعبي الوطني» وهي: «الحزب الجمهوري التقدمي» الفائز بثلاثة مقاعد بولايتين من الغرب الجزائري، وكذلك «الاتحاد من اجل الديمقراطية والحريات» و«الحزب الاجتماعي الليبرالي»، وقد فاز كل منهما بمقعد واحد.

اما بقية الاحزاب (32 حزبا) فتمثل «الجمهور» الذي يقول البعض ان «لا دور له غير الهتاف والتصفيق».

واذا قرأنا التوزيع الخاص بالسيناريو الجديد بامعان اكتشفنا غياب احزاب رئيسية بعضها ممثل بقوة في مجلس النواب الجديد.

فقد تغيب عن فريق العمل «حزب العمال» ومعه حركة النهضة اللذان حضرا اجتماع 25 يونيو (حزيران) الماضي مع الرئيس زروال حول هذا الموضوع بالذات، كما تغيبت عنه الكتل القبائلية ممثلة في «جبهة القوى الاشتراكية» و«التجمع من اجل الثقافة والديمقراطية» اللذين قاطعا الاجتماع بالرئيس. والملاحظ ان الغياب شمل هذه المرة احزابا تميزت في المراحل السابقة بالولاء اللامشروط للحكم، مثل «حزب التجديد الجزائري» المشغول بمؤتمره العام الثالث، و«التحالف الوطني الجمهوري» الذي يقوده رئيس الحكومة السابق رضا مالك، و«حزب التضامن والتنمية» الذي يقوده محمد الشريف طالب.

ويذكر ان هذه الاحزاب كانت كلها حاضرة وبقوة في «اللجنة الوطنية المستقلة لمراقبة الانتخابات التشريعية» الاخيرة.

ويفسر المراقبون هذا الغياب - او المقاطعة - بأمرين اثنين:

● الصدمة الكبيرة التي منيت بها احزاب مثل «التجديد»، و«التحالف»، و«التضامن والتنمية»، التي كانت تمني نفسها بحصة موعودة من المقاعد لكن النتائج النهائية اخرجتها «بيد فارغة واخرى لا شيء فيها»!

● شعور احزاب مثل «النهضة»، و«جبهة القوى الاشتراكية»، و«حزب العمال»، بأن حضورها في لجنة المراقبة مثل غيابها، طالما ان السلطات ماضية في «تطبيع» الاوضاع حسب الخطة المرسومة منذ مطلع 1992 شاءت المعارضة ام ابت.

ودلت تجربة الانتخابات التشريعية الاخيرة بوجه خاص على ان الحكم غير مستعد لتقبل اي طعن مهما بلغت درجة «التجاوزات» المسجلة على الجهاز الاداري من قبل ممثلي الاحزاب ولا حتى المراقبين الدوليين والذين تم استثناؤهم مسبقا هذه المرة، حسبما اتفق عليه رئيس الجمهورية وقادة الاحزاب في لقاء 25 يونيو الماضي.

لكن مقاطعة احزاب هامة «للجنة مراقبة الانتخابات المحلية» لا يعني مقاطعة الانتخابات نفسها، لان الانتخابات المحلية المقبلة تبدو لأول مرة في تاريخ الجزائر المستقلة اهم بكثير منذ موعد الخامس من يونيو الاخير الذي جرت فيه الانتخابات التشريعية وذلك لسببين رئيسيين هما:

- الاول: الدور الهام الذي تلعبه المجالس البلدية والولائية في السلطة التنفيذية على الصعيد المحلي.

- الثاني: دور هذه المجالس في انتخاب ثلثي «مجلس الامة» - الغرفة الثانية في البرلمان الجزائري - الذي يخوله دستور 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 1996 صلاحيات اهم من مجلس النواب.

فالفقرة الثانية من المادة 101 من الدستور تقول في هذا الصدد: «ينتخب ثلث اعضاء مجلس الأمة عن طريق الاقتراع غير المباشر والسري من بين ومن اعضاء المجالس الشعبية البلدية والمجلس الشعبي الولائي».

ويقسم هذا الانتخاب على مستوى الولايات على اساس مقعدين لكل ولاية (2 × 48)، بينما يعين رئيس الجمهورية حسب نفس الفقرة «الثلث الآخر من اعضاء مجلس الأمة من بين الشخصيات والكفاءات الوطنية في المجالات العلمية والثقافية والمهنية والاقتصادية والاجتماعية».

وحسب المادة 88 من الدستور فإن رئيس مجلس الامة هو الذي يتولى مهام رئاسة الدولة بالنيابة في حالة الشغور وليس رئيس مجلس النواب مثلما كان الحال في الدستور السابق.

لكل هذه الاعتبارات لا يمكن للأحزاب الهامة - التي تسابقت الى المشاركة في الانتخابات التشريعية - مخافة التهميش من جهة وبدافع المنافسة من جهة ثانية - ان تتخلف عن موعد اكتوبر المقبل الذي لا يشكل آخر مرحلة في «مسلسل التطبيع» وحسب، بل اهم خطوة في استكمال بناء البرلمان الجديد الذي يشكل في نظر السلطات الجزائرية «الاطار الممكن الوحيد» للمشاركة في الحوار الوطني المستمر من اجل تجاوز النزاع القائم منذ 6 سنوات في احسن الآجال.

باريس تتفق مع رأي واشنطن في أهمية «الإجراءات الديمقراطية»

حكومة جوسبان تتخذ خطوات في سبيل دعم الانفراج في العلاقات الجزائرية - الفرنسية

لندن - الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت مصادر رفيعة المستوى في باريس ان وزير الخارجية الفرنسي هوبرت فيدرين ابلغ نظيره الجزائري احمد العطاف «تأييد باريس المستمر للعملية الديمقراطية في الجزائر». وأوضحت المصادر لـ«الشرق الاوسط» ان فيدرين اكد هذا الموقف الفرنسي الذي تتبناه الحكومة الجديدة التي يرأسها ليونيل جوسبان، خلال «جلسة عمل» مع الوزير الجزائري احمد العطاف، عقدت في الجزائر عندما التقى الرجلان على هامش مؤتمر وزاري لنادي الدول الاوروبية والعربية الواقعة على البحر الابيض المتوسط، الذي تلعب الجزائر فيه دورا نشطا.

ولا تخفي السلطات الجزائرية اغتباطها بهزيمة تحالف يمين الوسط الفرنسي - الذي يتزعمه الآن جوبيه - في الانتخابات الاخيرة، لانها ترى ان حكومة جوبيه لعبت «دورا مزدوجا» في الجزائر، عندما اكدت تأييدها للرئيس الامين زروال، في الوقت الذي كانت تشجع فيه مناهضيه من خلال تسريبات اعلامية محسوبة بدقة.

وتعرض وزير الخارجية الفرنسي السابق هيرفيه دوشاريت للانتقادات من مسؤولين جزائريين، اتهموه في احاديث خاصة بـ«الازدواجية السانجة»، فقد شعر الجزائريون بالغضب من دوشاريت والحكومة الفرنسية العام الماضي بسبب قضية التسهيلات الائتمانية، وحينها ابلغ الجزائريون باريس بانهم لن يستخدموا جميع الاعتمادات التي وفرتها باريس لهم، التي بلغت 1,2 مليار فرنك فرنسي، وذلك لان الاوضاع المالية في الجزائر كانت على وشك التحسن نتيجة لارتفاع اسعار النفط، وتخفيض عجز الموازنة الحكومية. كما ان الجزائر كانت لا تزال تحتفظ ببعض الاعتمادات غير المستخدمة من العام السابق.

ويدعي الجزائريون ان دوشاريت حول القضية الى قرار بتخفيض المساعدات للجزائر الى النصف، مع رفع المبالغ المعتمدة للمغرب وتونس. واعتبرت تقارير صحافية فرنسية قرار دوشاريت «مؤشرا على ان باريس ليست مقتنعة بالسياسات الداخلية لادارة الرئيس زروال».

وزاد من غضب الجزائريين ان الاب الروحي لدوشاريت سياسيا، الرئيس الاسبق فاليري جيسكار ديستان، دعا علانية الى السماح بمشاركة جبهة «الانقاذ» المحظورة في الانتخابات العامة بالجزائر. ثم صحح ديستان تصريحه فيما بعد، لكن الضرر كان قد حدث، وتوصل الجزائريون - الذين كانت تساورهم الشكوك من قبل - الى قناعة بأن اللعبة باكملها اديرت من قبل ديستان ودوشاريت.

وتوضح النظرة الاولى للقضية انه لا يوجد اي سبب يجعل الجزائريين لا يرحبون بوصول حكومة التحالف الاشتراكي - الشيوعي للسلطة في باريس، فالحزب الاشتراكي الفرنسي ظل دائما يؤيد شقيقة الجزائري جبهة القوى الاشتراكية، حتى عندما شكل الاخير تحالفا مع جبهة «الانقاذ» الاسلامية في عام 1995.

لكن المحللين يقولون ان سياق السياسة الجزائرية قد تغير، فالجبهة الاشتراكية اصبحت شريكا كاملا في العملية الديمقراطية، ولديها 20 مقعدا في الجمعية الوطنية المنتخبة اخيرا. وكذلك فإن «التحالف غير المكتمل» مع جبهة «الانقاذ»، الذي عرف باسم «العقد الوطني»، اصبح الآن مجرد تاريخ، وعلى اي حال تبدو حكومة جوسبان وكأنها تدرك حقيقة ان الجبهة الاسلامية - التي تؤيدها نسبة لا تزيد على 7 في المائة من الناخبين الجزائريين في موقع لا يؤهلها للحكم بمفردها... ومن ثم فإن دور الجبهة سيكون في حدود الاضطلاع بمهام معارضة برلمانية قوية ونشطة، بما يدعم العملية الديمقراطية.

. وتضم حكومة جوسبان عددا من منتقدي «الاصوليين» الجزائريين، والمتحالفين معهم في الجبهة الاشتراكية الجزائرية. ومن هؤلاء وزير الداخلية جان بيير شوفينمان، الذي انتقد التحالف الذي توصلت له جبهة القوى الاشتراكية مع جبهة «الانقاذ» برعاية الفاتيكان علانية، كما ان الوزراء الشيوعيين الثلاثة في حكومة جوسبان، يرفضون اي اتفاق مع «الاصوليين» الجزائريين.

وبينما يعتبر وزير الخارجية فيدرين اكثر اعتدالا في وجهات نظره، الا انه معروف بتعاطفه مع انصار نظرية «الاستئصال»، مثل سعيد سعدي، ورئيس الوزراء السابق رضا مالك. ومن داخل البرلمان الفرنسي الجديد اعرب جاك لانج - الذي يترأس لجنة الشؤون الخارجية - عن دعمة لاستمرار العمليات الانتخابية في الجزائر.

ويعد الملف الجزائري مهما جدا للحكومة الفرنسية الجديدة لاسباب متعددة، فالجزائر تعتبر اكبر سوق للصادرات الفرنسية خارج الدول الصناعية، وتعتمد عشرات الآلاف من الوظائف في فرنسا على استمرار التصدير للجزائر. وفي الوقت نفسه تعد الجزائر خامس مصدر للطاقة الى فرنسا.

وخلال العامين او الثلاثة اعوام الماضية - عندما بدأت الجزائر عملية الانفتاح في اقتصادها - بدأ عدد من الجزائريين المقيمين في فرنسا عمليات استثمار صغيرة ومتوسطة في بلدهم الاصلي. مما اوجد رابطة اقتصادية جديدة بين البلدين. وهناك عامل ثالث يتمثل في وجود ما لا يقل عن مليوني شخص من اصل جزائري في فرنسا، نصفهم يحمل الجنسية المزدوجة للبلدين.

ونظرا لان عددا من الجزائريين المغتربين يستطيعون المشاركة في الانتخابات الفرنسية، فإن حزب جوسبان الاشتراكي ظل حريصا على ان لا يغيظهم بالتعاطف مع «الاصوليين». وقد اشارت سلسلة من استطلاعات الرأي الى ان الجالية الجزائرية في فرنسا تعد من تلك الاقل اصولية بين الجاليات ذات الخلفية الاسلامية. كما ان هناك سببا آخر يؤكد حاجة باريس والجزائر لبعضهما البعض، وهو اهمية مقاومة الارهاب وعمليات تهريب الاسلحة.

على ان اهم سبب لتجديد الاهتمام الفرنسي بالجزائر هو الآفاق الاقتصادية لدول شمال افريقيا، حيث تبدو الجزائر أكبر مصدر للطاقة الى دول الاتحاد الاوروبي خلال العقد المقبل. وخلال العامين الماضيين ارتبطت 11 دولة، بما فيها استراليا وكندا واسبانيا وبريطانيا - باستثمارات قيمتها عدة مليارات في الجزائر.. وفي الوقت نفسه تسعى الولايات المتحدة الاميركية ببطء وبشكل حثيث الى بناء نفوذها في الجزائر، التي تعتبرها الشريك الواعد المهم في منطقة البحر الابيض المتوسط.

ويقول المحللون الاميركيون ان الجزائر تبدو في طريقها الى التخلص من عدم الاستقرار الذي سادها لفترة طويلة، واعادة بناء حياتها السياسية والاقتصادية. وهناك ايضا مؤشرات على ان فرنسا بدأت تشترك في الرأي مع التحليلات الاميركية، وهي تحليلات تقوم على منع عودة نظام الحزب الواحد للسلطة مرة اخرى، وتعتمد على دعم التنمية الاقتصادية في الجزائر كوسيلة لدعم تطوير نظام التعددية السياسية.

إلزام المسؤولين بتسجيل الأموال والعقارات

صنعاء تعد مشروع قانون الذمة المالية بصورته النهائية

صنعاء: من حسين الجرباني

تعكف الحكومة اليمنية حاليا على انجاز مشروع قانون باقرار الذمة المالية للوزراء وكبار المسؤولين يقضي بمصادرة المال الزائد الذي قد يظهر في ممتلكات المسؤول بعد تركه وظيفته عما اقر به لدى توليه الوظيفة.

ويلتزم كل وزير او مسؤول كبير حكومي بموجب مشروع القانون هذا بتسجيل الأموال والعقارات والسيارات والأرصدة الخاصة به وبزوجته وأولاده بمجرد توليه الوظيفة.

ويعتبر المشروع الاموال الزائدة على اقرار الذمة المالية بعد ترك الوظيفة العليا ملكا للدولة بنص مشروع القانون كون هذا المال كسبا غير مشروع تجب مصادرته.

وتزمع حكومة الدكتور فرج بن غانم الانتهاء من صياغة واقرار المشروع من قبل مجلس الوزراء اليمني وتقديمه بعد ذلك الى مجلس النواب لمناقشته واقراره وفق مقتضيات النصوص الدستورية المتعلقة باصدار التشريعات والقوانين.

ويعتبر المراقبون في الساحة اليمنية القانون خطوة مهمة على الواقع العملي بهدف محاصرة وتخفيف منابع ومصادر الفساد المالي والاداري وكسر حدة الفساد الذي ينخر الاجهزة الحكومية منذ فترة طويلة.

وهذا السعي الحكومي يأتي بعد أن بدأت الحكومة الراهنة التي تشكلت يوم 15 مايو (ايار) الماضي بتنفيذ جزئي للجرعة الثالثة من الاصلاحات الاقتصادية التي شملت الرفع الجزئي للدعم الحكومي عن القمح والدقيق وزيادة أسعار المشتقات النفطية بنسب متفاوتة تراوحت بين 12 الى 26 في المائة لقاء زيادة في اجور العاملين في الاجهزة والادارات والمؤسسات الحكومية بنسبة 10 في المائة من الاجور الأساسية. وفي ضوء التفاوت بين زيادات الاسعار والاجور استقبل الموظفون الاجراءات بنوع من الامتعاض والتبرم نظرا لضغط الحياة الاقتصادية. ويأتي مشروع القانون الخاص باقرار الذمة المالية بهدف اقناع الجماهير اليمنية بجدية الحكومة في خوض المعركة مع المفسدين حيث بدأت بنفسها من خلال الاقرار المالي للوزراء ومن هم في هذا المستوى من العاملين في السلك الحكومي. واحال مجلس الوزراء المشروع الى لجنة خاصة لاعداد القانون ووضعه في صيغته النهائية.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK, (Ltd),
1210 G Street, N.W. 750
Washington - D.C. 20005,
SUBSCRIPTION RATES: One Year $375.00 Six Months $188.00.
Second - class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O Attache Inc.,
1310 G Street NW 750
Washington - D.C. 20005 U.S.A.

في ضوء قرار مجلس النواب الداعي للاعتراف بالمدينة عاصمة لإسرائيل

مواقف الإدارات الأميركية إزاء القدس اختلفت دوما عن توجهات الكونجرس لكنها أيدت بقاء المدينة موحدة

واشنطن: من محمد صادق

توصية مجلس النواب الاميركي اواخر الشهر الماضي التي يدعو فيها ادارة الرئيس الاميركي بيل كلينتون للاعتراف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل وتخصيص مائة مليون دولار لنقل السفارة الاميركية الى هناك اثارت الخلاف وزادت من الصعوبات والمشاكل التي تواجه عملية السلام المتعثرة. وجاءت هذه التوصية او ما يمكن تسميته بـ «ملحق مشروع قانون» بعد حوالي سنتين (1995) من مشروع القانون الذي تقدم به السناتور والمرشح الجمهوري السابق للرئاسة روبرت دول، واقره الكونجرس بمجلسيه الشيوخ والنواب ووقع عليه الرئيس، واصبح قانوناً يقضي بنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس.

ومنذ قرار الجمعية العمومية للأمم المتحدة رقم 181 في 27 نوفمبر (تشرين الثاني) 1947 الذي اوصى بتقسيم فلسطين الى دولتين عربية ويهودية كما أوصى بمنطقة دولية مستقلة تضم مدينة القدس وحتى الآن كان للولايات المتحدة موقف من موضوع القدس لكنه موقف يختلف عن موقف الكونجرس.

فبالنسبة للادارات الاميركية المتعاقبة فقد صوتت الى جانب قرار الجمعية العمومية للامم المتحدة رقم 181 المذكور. وفي مارس (اذار) 1948 (قبل انشاء اسرائيل رسميا بشهرين) اقترحت الولايات المتحدة ان توضع فلسطين كلها تحت وصاية الامم المتحدة تجنباً للحرب بين العرب واليهود.

ورأى البعض آنذاك في هذا الاقتراح تبدلا في الموقف الاميركي لكن واشنطن عادت عن اقتراحها في ديسمبر (كانون الاول) 1948 عندما صوتت الى جانب القرار رقم 194 الذي اعاد تاكيد رغبة الامم المتحدة في انشاء النظام الدولي للمدينة المقدسة.

وفي سبتمبر (ايلول) 1949 اقترحت الولايات المتحدة، بصفتها عضواً في لجنة المصالحة مع فرنسا وتركيا، تشكيل مجلس عربي - اسرائيلي لادارة المدينة وتعيين مندوب للامم المتحدة لادارة الاماكن المقدسة للديانات الثلاث. وكان هذا التطور الجديد في الموقف الاميركي اعترافاً بواقع ان كلا من الاردن واسرائيل يسيطر سياسياً وعسكرياً على نصف من المدينة. وعندما ايدت الولايات المتحدة فكرة التدويل العملي للاماكن المقدسة وليس للمدينة كلها. واظهرت هذه السياسة الاميركية اعترافاً باعلان كل من الاردن واسرائيل «حقهما في المدينة». وجرى تثبيت وتاكيد ذلك في شهر ديسمبر (كانون الاول) عندما صوتت الولايات المتحدة ضد قرار الجمعية العمومية رقم 303، لانه يعيد تاكيد فكرة المنطقة الدولية المنفصلة للقدس. واعتبرت الولايات المتحدة آنذاك ان هذه الفكرة لا يمكن تحقيقها.

ومنذ عام 1949 وحتى عام 1967، عندما احتلت اسرائيل القدس وغيرها مما تبقى من فلسطين، استمرت الولايات المتحدة في دعم مبدأ قيام نظام دولي للقدس، وفي نفس الوقت ظلت تفضل فكرة لجنة المصالحة وهي الاعتراف بوجود اردني واسرائيلي في القدس.

وفي اطار الموقف الاميركي هذا، انتقدت الولايات المتحدة اسرائيل في عام 1949 لنقلها عاصمتها الى القدس، كما انتقدت ايضا الاردن في عام 1960 لاعلانه القدس عاصمة ثانية له. كما انتقدت تصرف واجراء اسرائيل المنفرد في 27 يونيو (حزيران) 1967 بضم القدس الشرقية الى اسرائيل. ومنذ ذلك الوقت اي عام 1967 ظلت الولايات المتحدة تدعو الى حل وضع القدس عبر المفاوضات.

وفي تطور تراجع فيه الموقف الاميركي، اضاف وزير الخارجية الاميركي آنذاك وليم روجرز عنصراً آخر على السياسة الاميركية تجاه القدس عندما اعلن بانه يجب ان تبقى المدينة موحدة، وهو الموقف الذي تكرره الادارات المتعاقبة. ففي بيان له في 9 ديسمبر (كانون الاول) 1969 قال روجرز: «ان موضوع مستقبل وضع القدس معقد لانه يمس مشاعر دينية وتاريخية وعاطفية عميقة.. واننا نعتقد ان حله يكون فقط عبر المفاوضات بين الاطراف، وان اي اجراء منفرد امر غير مقبول..» ثم قال في بيانه: «وتحديداً فاننا نعتقد بان المدينة يجب ان تبقى موحدة، مما يعني انه لن تعود هناك قيود على تحرك الافراد».

وفي مسار السياسة والموقف الاميركي تجاه القدس لاحظ كثيرون تبدلاً في تلك السياسة، وذلك في مارس (اذار) 1994 عندما امتنعت الولايات المتحدة عن التصويت بالنسبة لفقرة في القرار رقم 904 للجمعية العمومية للامم المتحدة.

واعلنت مادلين اولبرايت، التي كانت آنذاك مندوبة اميركا لدى الامم المتحدة، وهي الآن وزيرة للخارجية، ان واشنطن امتنعت عن التصويت لان القدس ذكرت في القرار جزءاً من الاراضي المحتلة وان اميركا ستستمر في معارضة ادخال القدس كجزء من الاراضي المحتلة. وهذا تراجع آخر جديد، اذ ان اميركا ظلت تعتبر القدس الشرقية جزءا من الاراضي المحتلة، وصوتت الى جانب قرارات اعتبرت القدس الشرقية جزءاً من الاراضي المحتلة.

والجدير ذكره على صعيد موقف الادارات من القدس، وهو موقف اخذ بالتراجع تدريجياً، ان الادارات الاميركية جمهورية او ديمقراطية ظلت تردد سواء عبر البيانات الرسمية او تصريحات الرؤساء او تصريحات مندوبي اميركا الى الامم المتحدة، او وزارة خارجيتها ان السياسة الاميركية تجاه القدس لم تتغير، وان اميركا تدعم القدس موحدة، وان وضعها النهائي يتقرر في المفاوضات النهائية. لكن هذه الادارات ظلت ترفض اعتبار القدس عاصمة لاسرائيل.

ومن بين التصريحات الرسمية في هذا الخصوص تصريحات كل من الرؤساء كلينتون حاليا، والرئيس السابق جورج بوش والرئيس الاسبق رونالد ريجان وكذلك تصريحات وزراء الخارجية مادلين اولبرايت وقبلها وارين كريستوفر وجيمس بيكر، ووليم روجرز ومندوبي الولايات المتحدة المتعاقبين لدى الامم المتحدة.

اما بالنسبة لموقف الكونجرس من القدس، فان اغلبية اعضائه اتخذوا موقفاً مؤيداً لاسرائيل ووجهة نظرها تجاه المدينة المقدسة. ويرى الكونجرس تبعاً لذلك بان تعترف الولايات المتحدة بادعاء اسرائيل حقها في القدس، وان تعترف بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل، وان تنقل الولايات المتحدة سفارتها من تل ابيب الى القدس.

وقد تمكن الكونجرس من اقناع الادارات المتعاقبة بان القدس يجب ان تبقى موحدة، لكنه لم يتمكن حتى الآن من اقناعها بان تعترف بالقدس عاصمة لاسرائيل او تعترف بحق اسرائيل في المدينة، وظلت الادارات، ومنها الادارة الحالية تدعو الى تقرير مستقبل القدس ووضعها، ونقل السفارة اليها حتى يتفق العرب والاسرائيليون على مستقبل القدس عبر التفاوض.

وحافظت الادارات على هذا الموقف لان موافقتها على نقل السفارة الاميركية الى القدس، ستظهر انحيازها الى موقف احد اطراف الصراع وهو اسرائيل، وان ذلك سيعني للعرب ان اميركا مستعدة لقبول الحل الذي يرضي اسرائيل وحدها. ويقول المسؤولون، وتبعاً لذلك فان الولايات المتحدة ستجد صعوبة في القيام بدور الوسيط النزيه، وبالتالي فانه لن يكون لدى العرب اي سبب لمتابعة المفاوضات.

لكن اخطر تحول في موقف الحكومة او الادارة الاميركية تمثل في مشروع القانون الذي اقره الكونجرس بمجلسيه الشيوخ والنواب، ووقع عليه الرئيس كلينتون في عام 1995 والذي يقضي بنقل السفارة الاميركية من تل ابيب الى القدس عام 1999، وهو بمثابة اعتراف غير مباشر ا واعتراف مؤجل بالقدس الموحدة عاصمة لاسرائيل. يضاف الى هذه المحاولات المستمرة في الكونجرس والدفع نحو اعلان ذلك رسمياً، ومن تلك المحاولات ما يتعلق بمبنى السفارة الذي اقر الكونجرس مبلغ 100 مليون دولار لاقامته في القدس.



متظاهرون فلسطينيون في الخليل يحرقون علما اسرائيليا امس (رويتر)

أعرب عن معارضته لاتفاق أوسلو

رئيس اتحاد عمال فلسطين: البطالة قنبلة موقوتة لا نعرف متى تنفجر

تونس: «الشرق الاوسط»

اكد حيدر ابراهيم الامين العام لاتحاد العمال الفلسطينيين ان مشكلة البطالة في اراضي الضفة الغربية وقطاع غزة بالاضافة الى انقسام وتشتت الحركة العمالية الفلسطينية هما من ابرز ما يواجهه الاتحاد من مشاكل في الوقت الراهن.

وقال ابراهيم في تصريحات لـ «الشرق الاوسط»: ان مشكلة البطالة هي مثل القنبلة الموقوتة لا يعرف متى تنفجر لان الفقر يولد الانفجار.

واوضح ان معدل البطالة في الضفة والقطاع يرتفع ليصل الى 75 في المائة عندما يحصل اغلاق للاراضي الفلسطينية وانه عند السماح لدخول العمال الفلسطينيين للعمل في اسرائيل فان عدد المستفيدين لا يتجاوز 60 الف عامل.

واكد ابراهيم ان اسرائيل تتحمل المسؤولية المباشرة في تفاقم معدلات البطالة وتزايد ظاهرة الفقر في اراضي السلطة الوطنية. وقال «انه لو كان هناك سلام حقيقي على الارض وسيادة للسلطة الفلسطينية على المعابر البرية - والجوية - والبحرية لامكننا التغلب على مشكلة البطالة لان العمالة الفلسطينية لا تتجاوز 450 الف فلسطيني، وهو عدد يمكن استيعابه بسهولة عند اقامة مؤسسات انتاجية سواء في قطاع الصناعة او الزراعة او السياحة». واضاف حيدر ابراهيم ان عدم وجود اي سيادة للسلطة الفلسطينية على المعابر وبالتالي على حرية الاستيراد والتصدير ادى الى الزيادة في نسب البطالة بشكل غير طبيعي. واكد ان مشكلة البطالة هي الآن الشغل الشاغل للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وكشف الامين العام لاتحاد العمال الفلسطينيين النقاب عن ان جسم الحركة العمالية الفلسطينية هو الآن غير سليم ومشتت ومجزأ وان هناك تدخلات خارجية خاصة من الهستدروت (مجلس نقابات العمال الاسرائيلي) والاتحاد العالمي الحر للعمال (اسيرل) تساعد على هذا الوضع لاتحاد العمال الفلسطينيين.

وقال ابراهيم ان الهستدروت استطاع خلال الفترة السابقة ان يجد له ركائز فلسطينية يدعمها بالمال. وحول الاسباب التي تجعل الاتحاد العالمي الحر للعمال يتدخل في سياسة اتحاد العمال الفلسطينيين قال ابراهيم ان الولايات المتحدة واسرائيل تهيمنان على الاتحاد العالمي وتوجهانه حسب سياستهما ولذلك فان الاتحاد العالمي الحر للعمال ينتهج سياسة سلبية ويتدخل في عمل اتحاد العمال الفلسطينيين وسيساهم في تقسيمه.. وهو اي الاتحاد العالمي يريد اتحاد فلسطينيا ضعيفا حتى لا يقوم في المحافل الدولية بفضح ممارسات اسرائيل والهستدروت وحتى يكون بوابة العبور للتطبيع بين الهستدروت والاتحادات العمالية العربية.

واكد ابراهيم ان اتحاد العمال الفلسطينيين يرفض بشكل قطعي القيام بمثل هذا الدور الذي يتعارض مع المصالح الوطنية للشعب الفلسطيني، مشيرا الى ان الامانة العامة للاتحاد هي الآن بصدد التحضير والاعداد لعقد المؤتمر العام لاتحاد عمال فلسطين في الضفة الغربية وقطاع غزة والخارج على ان يعقد في النصف الثاني من العام الجاري في غزة، واذا تعذر ذلك فسيكون في مدينة العريش في صحراء سيناء المصرية.

واوضح ابراهيم ان الهستدروت يحاول تعطيل عقد هذا المؤتمر لانه اذا نجح فانه سوف يعزز الحركة العمالية الفلسطينية بقيادة موحدة.

وحول موقف اتحاد العمال الفلسطينيين من اتفاق أوسلو قال ابراهيم ان موقف الاتحاد منقسم بين مؤيد ورافض وان جبهة الرفض تمثل نحو 70 في المائة من الاعضاء، مشيرا الى انه ضد اتفاق اوسلو لانه يعتبره ليس خيارا فلسطينيا بل اتفاق مفروض على الشعب الفلسطيني. وقال ابراهيم: ان هذا الاتفاق لا يلبي الحد الادنى من طموحاتنا وهي حق العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، واكد انه ليس ضد السلام ولكن السلام الذي يفهمه هو ليس سلام أوسلو الذي هو بمثابة الاستسلام.

خوفا من انقلاب الأمور عليه

حزب العمل الإسرائيلي قرر عدم اللجوء لـ«النضال الجماهيري» ضد نتنياهو

تل ابيب: من نظير مجلي

على الرغم من مرور اكثر من شهر على انتخاب ايهود باراك رئيسا جديدا لحزب العمل الاسرائيلي واعلانه وغيره من المقربين منه «ان الحزب سيلجأ الى النضال الجماهيري الميداني من اجل اسقاط حكومة بنيامين نتنياهو، فانه لم يبادر حتى الآن باي نشاط كهذا، الامر الذي عرضه لانتقادات شديدة من حلفائه في احزاب اليسار الصهيوني (ميرتس) وحركات السلام (سلام الآن وكتلة السلام) وكذلك في اليسار غير الصهيوني.

وكان احد مسؤولي حزب العمل الجنرال السابق اوري اور، نائب وزير الدفاع في حكومتي الراحل اسحق رابين والسابقة شيمعون بيريس، قد اكد ان الظروف غير مناسبة في الوقت الحاضر للخروج الى المظاهرات في الشوارع، وان مثل هذه الاجراءات قد تنقلب على حزب العمل في صفوف الناس.

وقال في حديث صحافي: «ليس من المعقول ان نخرج الى الشوارع، في حين يتعرض جنود جيش الدفاع الاسرائيلي للحجارة والزجاجات الحارقة والعبوات الناسفة والرصاص الحي في الخليل ورفح وغيرهما».

وخلال النقاشات الداخلية في حزب العمل تؤكد الاوساط اليمينية، تلك التي تدعم باراك، موقف اور. اذ بعضهم يشير الى ان الازمة الداخلية في الحكومة هي افضل خدمة لحزب العمل، وان اعلان عدد من الوزراء انهم لا يثقون برئيس الحكومة وقيام بعضهم باتهامه بالخداع وترك الساحة لتراشق الاتهامات بين الجميع، كل هذا يضعف الحكومة في نظر الناس. واذا خرج حزب العمل الى الشارع، فان ذلك من شانه ان ينقذ الحكومة.

ويشير هؤلاء الى استطلاعات الراي العام، التي تدل على ان نسبة عالية من المؤيدين لحكومة نتنياهو بقيت تلزم الحزب بالحذر في تصرفاته بحيث لا يبعد عنه الاوساط المترددة. علما بان آخر استطلاع راي اشار الى ان 44 في المائة من الاسرائيليين يعتقدون بان حكومة نتنياهو ستواصل الحكم حتى سنة , 2000

وهناك قضية اخرى يخشاها باراك ومؤيدوه تتعلق بما يعرف باسم «فضيحة تساطيم ب»، التي يتهم فيها باراك بانه ترك جنوداً جرحى من احد التدريبات سنة 1993، قبل ان يضمن تلقيهم العلاج. فعلى الرغم من تاكيد العديد من الجنرالات بان باراك تصرف بشكل مسؤول وعلى الرغم من ان مراقبة الدولة رفضت التحقيق في القضية، فان 51 في المائة من الاسرائيليين اعربوا عن اعتقادهم بان هناك حاجة لاجراء تحقيق رسمي في الموضوع.

ونتائج هذا الاستطلاع تزعج قادة حزب العمل. الا ان اوساط اليسار ترى الامر بشكل معاكس تماما، وتؤكد ان ابقاء الساحة خالية من النشاطات «النضالية» يلحق الضرر بحزب العمل وتيار انصار السلام. وقال اوري افنيري زعيم حركة «كتلة» السلام: «هناك مسؤولية وطنية عليا لحزب العمل بان ينقذ عملية السلام، التي تدمرها حكومة نتنياهو».

واضاف: «علينا ان نخرج الى الناس ونقول لهم بصراحة وبشكل مباشر، ان الجمود في عملية السلام والنشاطات الحكومية الاستفزازية ضد الفلسطينيين، لن تؤدي الا لسفك الدماء وتدهور الاوضاع».

وكانت كتلة السلام، قد خرجت باعلان في نهاية الاسبوع، دعت فيه الى «تجميد البناء الاستيطاني ووقف مصادرات الاراضي في المناطق الفلسطينية والكف عن ممارسات التطهير العرقي في القدس الشرقية (حيث تسحب بطاقات الهوية من المواطنين الفلسطينيين بالآلاف) والى فتح المعبر الآمن بين قطاع غزة والضفة الغربية وابطال الفيتو الاسرائيلي على تشغيل مطار غزة ووقف العمل في مستعمرة «هار حوما» على جبل ابو غنيم». وقال البيان ان هذه الخطوات تعتبر ضرورة ملحة لتطبيق الاتفاقيات واحياء عملية السلام وحقن الكثير من الدماء.

أسبوع حاسم في الحياة السياسية الأردنية بعد قرار «الإخوان» مقاطعة الانتخابات

عمان: «الشرق الاوسط»

جاء قرار جماعة الاخوان المسلمين بمقاطعة الانتخابات النيابية المقبلة في الاردن قبل يوم واحد من عودة العاهل الاردني الملك حسين من جولته الاوروبية بمثابة القاء حجر في مياه راكدة، اذ سرعان ما بدأت الاحزاب والفعاليات السياسية المختلفة اجتماعاتها ومشاوراتها لتحديد مواقفها في ضوء قرار «الاخوان».

ولا يشارك «الاخوان المسلمون» في الانتخابات النيابية بشكل مباشر بعد ان سمح بتشكيل الاحزاب بعد عام 1991 اذ شكلوا بالتعاون مع شخصيات مستقلة حزب جبهة العمل الاسلامي كواجهة سياسية للجماعة التي بقيت تزاول نشاطها العلني منذ الخمسينات كجمعية خيرية اسلامية. كما بقيت علاقتها مع اجهزة الحكم جيدة خلال جميع الاحداث التي تعرض لها الاردن في الخمسينات والستينات حيث اتخذت الجماعة موقفا محايدا من الصراعات السياسية الداخلية. الا انه وبعد تنامي المد الاصولي في اواسط الثمانينات واستقطاب الاخوان المسلمين للشارع الاردني بدأ الاخوان المشاركة بفعالية في الحياة السياسية حيث شارك خمسة وزراء منهم في وزارة مضر بدران ثم فازوا باكثر من 25 عضوا في مجلس النواب من اصل ثمانين عضوا.

ومع بداية المرحلة الديمقراطية في الاردن بقي «الاخوان المسلمون» يشكلون طرفا فاعلا في هذه المسيرة الى ان جاءت معاهدة السلام الاردنية - الاسرائيلية لتفرزهم كمعارضين رئيسيين في الساحة الاردنية، اضافة الى احزاب اليسار التي لم يعد لها ثقل في الشارع السياسي، ولم يعد يمثلها في مجلس النواب اكثر من ثلاثة او اربعة في المجلسين السابقين.

بعد ذلك توترت العلاقات بين الاخوان المسلمين والحكومات المتعاقبة، واتهمت جماعة «الاخوان» الحكومات السابقة بانها تسعى الى تحجيمها ومحاولة شق صفوفها واتخذت مواقف سلبية عندما قاطع نوابها جلسات مجلس النواب طيلة العام الماضي.

ووعد «الاخوان المسلمون» باصدار بيان مفصل يشرح الاسباب التي دعتهم لمقاطعة الانتخابات، الا ان تصريحات المراقب العام للاخوان تشير الى انهم يطالبون بعودة الحكومة عن قرارات اتخذتها مثل اصدار قانون المطبوعات والنشر والحيادية في التعامل مع الاحزاب والقوى الوطنية والتعامل مع المواطنين على اساس المساواة في الحقوق والواجبات وضمانات حقيقية لنزاهة الانتخابات، وان يأخذ مجلس النواب دوره في التشريع والمحاسبة.

واذا كان من الممكن اجراء حوار بين الحكومة و«الاخوان» حول معظم هذه المطالب فإن تراجع الحكومة عن قانون المطبوعات والنشر يبدو مستحيلا بعد ان اقترن صدوره بالارادة الملكية.

ولا يعتبر قرار الاخوان حاسما في موضوع مقاطعة الانتخابات ما لم يلتزم حزب جبهة العمل الاسلامي بهذا القرار ولم تسفر الاجتماعات التي عقدتها اللجنة التنفيذية للحزب عن اية قرارات حتى الآن اذ يرجح ان يحيل حزب الجبهة هذا الموضوع الى مجلس شورى الحزب هذا الاسبوع، فيما اعلنت احزاب المعارضة انها بصدد مناقشة المشاركة في الانتخابات في اجتماع يعقد غدا.

وحسب ما نقل عن اجتماعات مجلس شورى «الاخوان» الذي قرر المقاطعة فإن قادة ورموز جماعة «الاخوان» لم يكونوا من المؤيدين للمقاطعة. اذ صرح المراقب العام عبد المجيد ذنيبات انه شخصيا لم يكن يؤيد المقاطعة، وكذلك الدكتور اسحق الفرحان الامين العام لحزب جبهة العمل الاسلامي. ومع ان المستقلين وبعض قادة «الاخوان» في حزب الجبهة لا يؤيدون قرار المقاطعة الا ان اللجنة التنفيذية تتعرض لضغوط من قبل الاغلبية التي يمثلها الاخوان في حزب الجبهة.

وترى الاوساط السياسية ان موضوع المشاركة في الانتخابات يمكن ان يؤدي الى انقسام في صفوف حزب جبهة العمل الاسلامي وبخاصة اذا ما اتخذت اللجنة التنفيذية للحزب قرارا بالمشاركة في الانتخابات.

الا ان رد الفعل الحكومي هو الذي سيحسم هذا الاسبوع موضوع المشاركة في الانتخابات اذ ان هناك توقعات بتمديد مدة المجلس الحالي لمدة عام آخر، او اجراء حوار حكومي مع قادة حزب جبهة العمل الاسلامي الذين تربطهم بالقصر علاقات جيدة.

وبشكل عام فإن الاسبوع الحالي يبقى اسبوعا حاسما بالنسبة للحياة والخريطة السياسية في الاردن بعد خمس سنوات من تجربة المسيرة الديمقراطية وما اعترضتها من ممارسات، سواء من قبل الحكومة او المعارضة او الصحافة حيث انتظمت احزاب الوسط الثمانية الاقرب الى الحكومة في حزب واحد هو (الحزب الوطني الدستوري) الذي اصبح يشكل الحزب الاكبر في مواجهة حزب جبهة العمل الاسلامي.

وسط هتافات تطالب لبنان بشرح موقفه

البعثة العراقية رفعت صور صدام حسين عبر شوارع دمشق وحتى الحدود اللبنانية

دمشق: من سلوى الاسطواني
بيروت: «الشرق الأوسط»

الرئيس العراقي صدام حسين كان هذا الاسبوع في دمشق ومر في شوارعها وعبر حدودها في الحافلات العراقية الرياضية وابلغ تحية ومحبة الشعب العراقي الى سورية..

هذه ليست طرفة ولكنها كما يقول المراقبون فسحة امل لامكانية تحقيق ذلك في يوم من الايام في اطار التضامن العربي الذي ترفع شعاره سورية وتسعى اليه لمواجهة التحديات الخارجية، فقد لاحظ المراقبون ان الحافلات الثلاث التي حملت الوفد العراقي الرياضي من بغداد الى نقطة التنف على الحدود السورية - العراقية ومن ثم الى دمشق متجهة الى الحدود السورية - اللبنانية في نقطة المصنع كانت تحمل صور الرئيس العراقي الكبيرة وبعض الشعارات التي تؤكد على وحدة الصف العربي. فيما اعتبر الامين العام للجامعة العربية، عصمت عبد المجيد، ان عدم مشاركة العراق في الدورة «أهون شرا» من مقاطعة دول عربية لها.

وفي شوارع دمشق استقبل الوفد الرياضي العراقي بترحاب كبير ورافقه عدد من ضباط الامن والشرطة الى الحدود اللبنانية وعاملوه بكرم الضيافة العربية كما اقاموا صلاة الفجر مع افراده وكرسوها للدعاء باعادة العلاقات مع سورية الشقيقة (كما قال بعض اعضاء الوفد العراقي) الى طبيعتها.

وعلق المراقبون السياسيون على هذه المظاهر والتطورات بانها تشير الى اللغة التي سادت من خلال الانفتاح الاخير بين سورية والعراق وتهيئة اجواء البلدين الى علاقات اكثر تقدما من العلاقات التجارية والاقتصادية التي توجها فتح الحدود بين البلدين والاستقبال الودي الذي قوبل به الوفد التجاري العراقي في دمشق والمدن السورية الاخرى وايضا الحفاوة والتكريم الكبيرين اللذين رافقا زيارة الوفد التجاري السوري الى بغداد الشهر الماضي، بالاضافة الى شحنة الادوية المجانية التي ارسلت الاسبوع الماضي الى اطفال العراق.

وما زالت صور الرئيس العراقي مرفوعة على الحافلات مع الاعلام العراقية وعدد من الشعارات على الحدود اللبنانية كما بدأ الوفد العراقي امس بانشاد الاناشيد الوطنية العراقية كما سمعت الهتافات لصدام حسين.

ويعبر الوفد العراقي عن مشاعر الود والاحترام لمواقف المسؤولين في دمشق والتي بدت من خلال استقبالهم الودي الترحيبي وافسحت المجال لهم للعبور عبر الاراضي السورية الى الحدود اللبنانية للمشاركة في دورة الالعاب الرياضية العربية هناك الا انهم يصمتون فجأة مع ظهور مشاعر الألم على وجوههم ويتابعون الحديث بالقول لبنان بلد عربي ونحن فريق عربي ومع هذا نمنع من الدخول. أليست هذه مهزلة حقيقية وقيادتو لبنان ومسؤولوه يتحدثون كل يوم عن التضامن العربي والموقف الموحد للشعوب العربية والتقرب والتوجه الاقتصادي نحو العراق؟

وقال احدهم لـ«الشرق الأوسط» ماذا كان يعني توجه الوفد اللبناني التجاري الى بغداد وعقد الصفقات التجارية والصناعية بل ماذا يعني توجه الوفد الاقتصادي والتجاري العراقي بعد ايام الى لبنان وهل سيلقى نفس المصير ام ان هناك مصالح للبنان بذلك؟

الا ان مصادر مرافقة للوفد لم تتمكن من الجزم في ما اذا كان الوفد العراقي ما زال على موقفه من التوجه الى لبنان بعد هذه الصدمة الكبيرة التي وجهت للاعبين الرياضيين العراقيين الذين هم من ابناء الشعب العراقي. وعلمت «الشرق الأوسط» ان الوفد العراقي الرياضي الذي يعاني من المشقة والتعب في بقعة ليس فيها خدمات بالرغم مما لمسه من المواطنين اللبنانيين الذين جاءوا لهم بالطعام والشراب، سيعود الى دمشق بعد ان يتلقى ردا رسميا مكتوبا من السلطات اللبنانية تفسر فيه عدم السماح للوفد بالدخول والمشاركة حسب الدعوات الرسمية التي وجهت له من الجامعة العربية ومن مجلس وزراء الشباب والرياضة العرب ومن رئيس اللجنة المنظمة للدورة الرياضية الثامنة في بيروت زيد خيامي.

واعلن الوفد الذي يبلغ عدد اعضائه 95 شخصا انه سيواصل اعتصامه الى ان يتسلم رسالة رسمية من السلطة اللبنانية تشرح له فيها اسباب منعه من المشاركة في الدورة الرياضية العربية.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان المسؤولين عن الوفد العراقي يجرون الآن اتصالات مع المسؤولين السوريين للسماح لهم بالراحة في احد فنادق دمشق بعد العناء الذي كابدوه او اقامة معسكر والدخول في مباريات مع الفرق السورية. ويعقد الفريق الرياضي امالا كبيرة على قبول سورية بمطلبهم.

ومن جهة اخرى قال الامين العام لجامعة الدول العربية امس بعد لقاء مع وزير العدل اللبناني بهيج طبارة، تعليقا على عدم السماح للوفد الرياضي العراقي بدخول لبنان والمشاركة في الدورة العربية انه في شهر ابريل (نيسان) الماضي، «وجهنا سلسلة دعوات لكل الدول العربية، فاذا الدعوة صدرت عن الحكومة اللبنانية بناء على الطلب الذي صدر من الجامعة العربية - وهو امر عادي، وانا برأيي ان الازمة التي نشأت حاليا كان يمكن ان تعالج منذ ابريل (نيسان) حتى لا تتحول الى ازمة كما اصبحت اليوم».

وقال: «لقد اجريت اتصالات وقلت فيها ان الشباب والرياضة يجب ان يتم فصلها عن السياسة. وبالتالي كانت المشاركة ممكنة. ولكن بعض الدول العربية تصر على المقاطعة، مما يعني ان عدم اشتراك العراقيين ضرر، ومقاطعة الدول ضرر فكان لا بد من اختيار اهون الشرين».

فيصل بن فهد: الدورة رمز استعادة لبنان عافيته

بيروت: «الشرق الأوسط»

اكد رئيس الاتحاد العربي للالعاب الرياضية الامير فيصل بن فهد بن عبد العزيز «ان المملكة العربية السعودية تقف دائماً وأبداً الى جانب لبنان في كل القضايا سواء كانت سياسية أم اقتصادية او اجتماعية او غيرها». وقال «ان لبنان استعاد عافيته والدورة الرياضية العربية الثامنة هي رمز استعادة هذه العافية...».

وجال الامير فيصل بن فهد الذي يزور بيروت لمناسبة افتتاح الدورة الرياضية العربية الثامنة أمس على كل من رئيس الجمهورية الياس الهراوي ورئيس مجلس الوزراء رفيق الحريري. وأوضح الامير فيصل بعد لقائه الهراوي انه نقل اليه «تحيات خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، وولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز والامير سلطان والامنيات الكاملة لنجاح هذه الدورة».

واشاد الامير فيصل بـ «العلاقات المثالية الممتازة التي تربط بين لبنان والمملكة العربية السعودية» داعياً الى «تنمية هذه العلاقات في كل الاتجاهات». وقال: «نحن متفقون سياسياً واقتصادياً ولكن هناك مجالات اخرى مهمة كالثقافة والنشاط الاجتماعي والرياضة والشباب». وأثنى على «احتضان لبنان هذه الدورة العظيمة التي يشارك فيها 3 آلاف شاب عربي والتي كانت حلماً للجميع». وأعرب الامير فيصل بعد لقائه الرئيس الحريري عن سعادته الكبرى لـ «اقامة الدورة العربية في لبنان الشقيق». وقال انه نقل له «شكر الشباب العربي والاتحاد العربي على إقامة هذه الدورة في لبنان... هذه المعجزة التي تحققت بفضل الله في بناء هذه المدينة الرياضية العظيمة في هذا الوقت القياسي».



جندي اسرائيلي يوجه سلاحه الى امرأة فلسطينية في الخليل حيث استمرت امس المواجهات المسلحة (أ.ف.ب)

صباح الأحمد يؤكد تضامن الحكومة مع الروضان

الكويت: من فارس السلمان

جدد الشيخ صباح الأحمد الصباح رئيس مجلس الوزراء بالنيابة ووزير الخارجية الكويتي موقف الحكومة الداعم لنائب رئيس مجلس الوزراء ووزير المالية ناصر الروضان، الذي يواجه بعد غد استجواباً قدمه النواب سامي المنيس واحمد المليفي ومشاري العصيمي. جاء ذلك في تصريح ادلى به الشيخ صباح الاحمد للصحافيين، بعد جلسة مجلس الامة الاسبوعية، التي انهى خلالها المجلس مناقشة البرنامج الحكومي، واحاله الى «اللجنة النيابية الخاصة لمتابعة برنامج الحكومة» لدارسته والرد عليه.

ورداً على سؤال حول ما ذكره الخبير الدستوري الدكتور عادل الطبطبائي من انه في حال تضامن الحكومة مع الروضان عند طرح الثقة به فان ذلك لا يتم الا من قبل رئيس مجلس الوزراء، قال الشيخ صباح: ان «مواد الدستور هي التي تحكم في هذا الموضوع، والحكومة لن تخالف الدستور». وأكد قوله «نحن سنبقى مع وزير المالية الى ان ينتهي الامر، ويؤسفني ان يصل الى هذا الحد».

وعن زيارة وزير الدولة للشؤون الخارجية السوداني الدكتور مصطفى اسماعيل للكويت، قال الشيخ صباح «الوزير السوداني يحمل رسالة من الرئيس البشير الى امير البلاد الشيخ جابر الاحمد، وليس لي حق التحدث عن مضمون الرسالة». وحول المناقشات النيابية المناهضة لاعادة العلاقات مع الدول التي ساندت العراق، قال «يؤسفني ان يتواصل الحديث عن عودة العلاقات، لانها موجودة». مشيراً الى ان السفارات الكويتية في الاردن واليمن والسودان لم تغلق. واضاف مخاطباً الصحافة بقوله «لذلك لا تقولوا عودة العلاقات».

قرنق يؤكد أن انتصارات قواته نهائية ويشترط مفاوضات وقف إطلاق النار

نيروبي - رويتر: قال جون قرنق - قائد الجيش الشعبي لتحرير السودان - امس انه رفض طلبا من حكومة السودان بوقف اطلاق النار، واكد ان «المكاسب التي حققتها قوات المعارضة في هجماتها الاخيرة نهائية». وقال قرنق انه لن «يقبل بوقف اطلاق النار قبل الاتفاق مع الخرطوم على اطار اشمل للمفاوضات».

واشار - في حوار اجري معه في منزله في نيروبي - الى ان الرئيس السوداني عمر حسن البشير يريد وقف اطلاق النار، ولكن ردنا هو ان وقف اطلاق النار يجب ان يكون في اطار اتفاق شامل، ولا يمكن ان يتم ذلك اولا، وانما اخيرا بعد الاتفاق على التفاصيل. وقال قرنق ان «طلب البشير بوقف اطلاق النار نقل الى رؤساء الدول في قمة سلطة التنمية الحكومية، التي عقدت في نيروبي الاسبوع الماضي».

واضاف ان «الحكومة تخسر اراضي، لذلك يرغب (البشير) في وقف اطلاق النار». ثم قال «كسبنا اراضي كثيرة، وانتزعنا اراضي وبلدات ومناطق كانت بها حاميات من قوات الخرطوم، وهذه المرة تقدمنا العسكري نهائي».

وكان قرنق قد قال للصحافيين يوم الاثنين الماضي ان قواته «صعدت حملتها العسكرية، وتحاصر حاليا جوبا»، عاصمة الجنوب الذي تمزقه الحرب. وذلك في اطار الهجمات الناجحة التي شنتها قوات قرنق وحلفائه الشماليين (في التجمع الوطني الديمقراطي المعارض) خلال العام الحالي، واستعادت في اعقابها عدة بلدان، مما دفع الخرطوم الى اصدار امر بالتعبئة العامة. وكان الجيش السوداني يستعيد في السابق المناطق التي يسيطر عليها الجيش الشعبي، ولكن قرنق قال ان «التأييد المكتسب حديثا من الشمال سيساعد على ضمان استمرار النجاحات الاخيرة».

تحدث عن دور في التعاون الإقليمي «للعراق المستقبلي»

مسؤول إيراني يؤكد الرغبة بعلاقات صداقة مع تركيا

طهران: من محمد صادق الحسيني

كشف عباس ملكي معاون وزير الخارجية الايراني لشؤون التخطيط والبحث العلمي عن تلقي ايران «مقترحات سياسية محددة من حكومات وقوى وشخصيات ثقافية من ابناء المنطقة العربية بخصوص التعاون الثلاثي بين ايران والعراق وسورية»، وقال ان الحكومة الايرانية «تدرس مثل هذه المقترحات بهدوء وتأمل».

واضاف الدبلوماسي الايراني الذي كان يتحدث في مؤتمر صحافي عقد في مكتب الدراسات السياسية والدولية بطهران امس ان ايران «تتعامل مع الملف العراقي في اطار محورين، الاول: عدم مشاركتها في اي مشروع يهدف الى تجزئة العراق او انتهاك سيادته، وادانتها كل تحرك يستهدف وحدة العراق من اي كان مثلما تعاملنا مع الانتهاك الاخير للسيادة العراقية من جانب تركيا، والثاني: احترام قرارات الامم المتحدة ومجلس الامن بخصوص العراق والالتزام بها وعدم نقضها».

وعن علاقة ايران المستقبلية مع تركيا في ظل الحكومة العلمانية الجديدة قال ملكي «نفضل الانتظار لمعرفة رأي البرلمان التركي اولا. وفي كل الاحوال فإن سياستنا العامة تجاه انقرة هي الابقاء على صداقة قوية وطويلة الامد مع جيراننا الاتراك بعيدا عن التقلبات في الاوضاع الداخلية».

وفي ما يتعلق بالنظرة الى العلاقات الايرانية - الخليجية قال المسؤول الايراني «لقد دعونا، ولا نزال، الى سياسة التعاون الجماعي والاقليمي لتحقيق السلام والامن الاقليميين للجميع. ورغم قناعتنا بأن العراق في وضعه الراهن لا يمكن اشراكه في التعاون الاقليمي الا ان العراق المستقبلي وبعد ان تتضح الصورة فيه لا بد من الشراكة في اية ترتيبات مستقبلية».

وبخصوص المستوى الذي وصلت اليه العلاقات مع المملكة العربية السعودية اوضح معاون وزير الخارجية الايراني انه «وكما اشار سفيرنا في السعودية (في تصريحات اخيرة) فإن العلاقات بين البلدين تتقدم بشكل ملحوظ وهي في تحسن مستمر، واضيف هنا ان المهم فيما يجري بيننا وبين الرياض هو استمرار التقدم ولو بخطى هادئة وبطيئة احيانا، وهي تشمل كافة الجوانب وتتسم بالمتانة وعدم الانقطاع».

وحول مستقبل وزارة الخارجية ووزيرها في عهد الرئيس الجديد محمد خاتمي اعلن ملكي ان وزارة الخارجية الايرانية «تتجه لتلعب دورا اكثر فعالية وديناميكية وفي ظل سياسات محددة»، تاركا الامر للرئيس خاتمي «ليرى الشخص المناسب لهذا المنصب، ونحن من جهتنا على استعداد للتعاون مع الرئيس الجديد سواء بالوزير الحالي (في اشارة الى ولايتي) او بالوزير الجديد ايا كانت المواقع التي ستكون فيها (في اشارة الى امكانية تغيير كبار المعاونين في الوزارة ايضا)، ذلك ان المهم هو ان توضع كافة الطاقات في خدمة الرئيس الجديد وتنسق كل السياسات معه بشكل عضوي دون تردد»، معتبرا «ان انتخاب خاتمي كان مفيدا لنا جميعا داخليا وخارجيا».

موجز

الأردن يشارك في قمة الدوحة

● قال نبأ لمكتب «الشرق الأوسط» في عمان امس ان وزير الخارجية الاردني فايز الطراونة سيتوجه الى الدوحة غدا لحضور اجتماعات اللجنة العليا المشتركة الاردنية - القطرية. وحول مشاركة الاردن في مؤتمر الدوحة الاقتصادي الذي يعقد في شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل اكد الطراونة «ان الاردن سيشارك في المؤتمر اذا تلقى الدعوة من قطر».

وزير فلسطيني يبحث بالعراق القمة العربية

● اعلن وزير الاشغال الفلسطيني عزام الاحمد امس انه بحث مع وزير الخارجية العراقي محمد سعيد الصحاف في الاقتراح الذي تقدمت به السلطة الفلسطينية لعقد قمة عربية تخصص لبحث جمود عملية السلام. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن الاحمد تأكيده على ضرورة تكثيف الجهود العربية من اجل ازالة العقبات التي تحول دون عقد قمة عربية لتقييم الوضع العربي. وقال ان العراق جدد اقتراحه بتزويد وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (الاونروا) بمائة الف برميل نفط. لكنه اوضح ان الامم المتحدة رفضت بشكل قاطع الاقتراح الذي تقدم به العراق عام 1993.

احتدام القتال في برازافيل

● احتدم اطلاق النار بالاسلحة الثقيلة في برازافيل عاصمة الكونغو - برازافيل التي تشهد معارك طاحنة منذ اكثر من شهر بين القوات الموالية للرئيس الكونغولي باسكال ليسوبا وميليشيا سلفه دينيس ساسو نجيسو. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية ان دوي القذائف واطلاق النار من اسلحة ثقيلة كان لايزال يصل عصر أمس الى كينشاسا، عاصمة جمهورية الكونغو الديمقراطية الواقعة على الضفة الأخرى لنهر الكونغو.

صحيفة تحث خاتمي على الاتجاه شرقا

● حثت صحيفة «طهران تايمز» التي تصدر في العاصمة الايرانية امس الرئيس المنتخب محمد خاتمي على توطيد علاقات بلاده مع دول آسيا وافريقيا بدلا من الاعتماد فقط على اوروبا، معتبرة ان طهران هي الخاسرة في هذه العلاقات. ونقلت رويتر عن الصحيفة قولها انه «يتعين ان يأخذ خاتمي في الاعتبار لدى تعيينه وزير خارجيته ان الاعتماد الزائد على اوروبا يعد عملا انتحاريا بالنسبة لدولة نامية مثل ايران».

11 دولة في المنتدى الخامس بالجزائر تدين الاستعمار الإسرائيلي

فرنسا تطمئن شركاءها المتوسطيين إزاء توسيع حلف الأطلسي

الجزائر - أ.ف.ب: قال وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين خلال الجلسة العامة للمنتدى المتوسطي الخامس الذي يعقد في الجزائر بحضور 11 دولة اوروبية ومتوسطية انه يجب عدم النظر الى ديناميكية حلف شمال الاطلسي (ناتو) على انها مصدر خصومة محتملة.

وجاء حديث فيدرين ردا على القلق الذي عبرت عنه الدول العربية المشاركة في المنتدى حيال توسيع حلف (ناتو) والبعد المتوسطي الجديد الذي نوقش خلال قمة امستردام الاوروبية الاخيرة. وشدد فيدرين على الحاجة الى فتح حوار واقامة شراكة يمكن ان يتحققا في اطار هذا المنتدى، واكد ان الحوار والشراكة يتطلبان صلابة وادارة سياسيتين، مشيرا الى ان على الاوروبيين مواصلة هذا الحوار ورفض كل قطيعة بين الشمال والجنوب.

وأعرب عن امله ان يصبح المتوسط منطقة يتحقق فيها الانصهار وليس الخصومات. وفي ما يتعلق بتوسيع المنتدى ليشمل دولا جديدة قال فيدرين ان الاولوية الان هي لتعزيز تشكيلة المنتدى الحالية قبل توسيعه.

من جهة اخرى افادت مصادر دبلوماسية فرنسية ان فيدرين تطرق مع وزير الخارجية المصري عمرو موسى على هامش اجتماعات المنتدى، الى عملية السلام المعطلة في الشرق الاوسط والتي تسعى مصر الى تنشيطها. وتناولت مباحثاتهما ايضا توسيع حلف شمال الاطلسي وقمة امستردام الاوروبية، واتفقا على مواصلة الاتصالات الوثيقة بينهما.

وتقف فرنسا ومصر وراء فكرة المنتدى المتوسطي الذي يضم حاليا 11 دولة هي الجزائر والمغرب وتونس ومصر وفرنسا وايطاليا واسبانيا والبرتغال واليونان ومالطا وتركيا.

واعرب المنتدى امس في وثيقة من 6 صفحات اصدرها في ختام اعماله عن معارضته للاجراءات الاحادية الجانب خصوصا تلك المتعلقة بالاستعمار التي تتخذها اسرائيل في الاراضي الفلسطينية المحتلة بما في ذلك القدس ونند بـ«الارهاب».

وطلب الوزراء من جميع المشاركين في عملية السلام مواصلة المفاوضات لاحراز تقدم في تطبيق الاتفاق الانتقالي واتفاق الخليل في اطار اتفاقات اوسلو وواشنطن واستئناف المفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية.

وتقرر ان تستضيف اسبانيا المنتدى المقبل خلال النصف الاول من 1998، كما اتفق المشاركون على امكانية عقد اجتماعات للجان مختصة في مسائل معينة تجتمع بين الفترات الفاصلة بين منتديين.

وفي بيان مشترك اكد المشاركون على اهمية هذا المنتدى وعلى الرغبة في تعزيزه كاطار مرن ومميز للحوار والتشاور بين دول حوض البحر الابيض المتوسط.

كما اعتبروا ان هذا المنتدى يحتفظ بحيويته ومنفعته كاطار محدد قد يساهم في انجاح مختلف النشاطات القائمة وكذلك كاطار مفيد للدبلوماسية الوقائية.

وشارك خمسة وزراء خارجية في الاجتماع هم احمد عطاف (الجزائر) وهوبير فيدرين (فرنسا) ولامبرتو ديني (ايطاليا) وعمرو موسى (مصر) وعبد الرحيم الزواري (تونس).

ومثل وزيرا الدولة للشؤون الخارجية سيكساس داكوتاس ورامون دي ميغيل بغيا البرتغال واسبانيا. اما اليونان فمثلها الامين العام لوزارة الخارجية الكسندروس فيلون. ومثل مساعد وزير الدولة للشؤون الخارجية تركيا في حين مثل سفيرا المغرب ومالطا بلديهما.

وعلى هامش المنتدى اجرى فيدرين وعطاف اول من امس محادثات شملت العلاقات الفرنسية والجزائرية، والشراكة الاوروبية المتوسطية وخصوصا اتفاق المشاركة الذي تفاوض عليه الجزائر منذ مارس (آذار) الماضي مع الاتحاد الاوروبي.

وتشكل زيارة فيدرين الى الجزائر اول رحلة يقوم بها مسؤول في الحكومة الفرنسية اليسارية الجديدة. وكانت علاقات البلدين شهدت بعض الصعوبات. ولم تجتمع اللجان التي تشكلت خلال زيارة وزير الخارجية الفرنسي السابق هرفيه دو شاريت في يوليو (تموز) 1996 حتى الان.

وفي ختام اعمال المنتدى عقد المشاركون الـ11 مؤتمرا صحافيا مشتركا اجابوا خلاله على اسئلة الصحافة الدولية والمحلية. وكان القاسم المشترك لاجوبة وزراء خارجية الجزائر ومصر وفرنسا على وجه الخصوص هو: «ان المنتدى منبر للحوار والتشاور وليس اطارا لاتخاذ القرارات».

واكدوا ان المنتدى «منبر مفتوح للدبلوماسية الوقائية» يهدف الى تقريب وجهات النظر حول القضايا ذات الاهتمام المشترك. على الصعيدين الجماعي والثنائي وتفاديا لانسداد الاطر الرسمية مثل اطار برشلونة واتفاقيات الشراكة الاوروبية المتوسطية.

ويعني ذلك ان المشاركين فيه ليسوا مطالبين بتحقيق نتائج ملموسة مباشرة ولكن بدفع الاطر الرسمية في اتجاه هذه النتائج.

ورغم معرفة الصحافيين لهذا الطابع المميز للمنتدى فإن البعض منهم حرص مع ذلك على طرح اسئلة دقيقة خاصة حول حرية تنقل الافراد بين الضفتين الشمالية والجنوبية، لا سيما ان مؤتمر برشلونة تحدث عن دور المجتمعات المدنية في دعم العلاقات بين الضفتين.

وقال وزير خارجية فرنسا: «حرية انتقال الاشخاص حلقة مهمة فعلا في العلاقات بين بلدان المنطقة، غير ان هذه المسألة ذات طابع تقني، وليس المنتدى مجالا مناسبا لطرحها وعلاجها، ثم انها من القضايا التي تعالج على الصعيد الثنائي ولم يتطرق المنتدى الى هذا الجانب».

اما عطاف وزير خارجية الجزائر فقال: «ان المشكلة مطروحة بحدة لكن ضمن اطار مسار برشلونة واتفاقات الشراكة».

وأكد من جهته ان المنتدى لم يتطرق الى هذا الموضوع الدقيق.

وحول علاقات بلدان الضفة الجنوبية مع حلف شمال الاطلسي قال موسى وعطاف ان «ناتو» قررت انشاء مجموعة تنسيق خاصة بمنطقة المتوسط لكن هذا القرار يخص بلدانا معينة لها علاقات بالحلف بشكل او بآخر ولا يعني جميع بلدان الحوض المتوسطي.

ولخص موسى الى حد ما هدف المنتدى المتوسطي بقوله: «ان اوروبا مشغولة بشرقها عن المتوسط. ونحن نعاني من ذلك. لذا يحاول المنتدى التأكيد على ضرورة اعطاء المتوسط اهتماما اكثر».

بعد النجاح الساحق لمركبة «پاثفايندر»

الأميركيون يخططون لهبوط الإنسان على المريخ عام 2014

لندن: «الشرق الأوسط» وأ.ف.ب

بعد النجاح الذي حققته المركبة الفضائية «پاثفايندر» على المريخ بدأ العلماء الاميركيون يطرحون خططا لاستكشاف الانسان لـ«الكوكب الاحمر». فقد قال نورم هاينز احد العاملين في فريق الاشراف على مهمة المركبة في مختبرات الدفع النفاث في باسادينا ان المعلومات التي ارسلتها «پاثفايندر» عن المريخ تمهد الطريق لاستكشاف الانسان للكوكب وايفاد بعثات مأهولة نحوه في العقد الثاني من القرن المقبل.

وقال هاينز ان وكالة الطيران والفضاء الاميركية (ناسا) ستخطط لارسال انسان الى المريخ عام 2014، واشار الى ان تقنيات الوسائد الهوائية الجديدة التي استخدمت لهبوط «پاثفايندر» تسمح للمركبات الفضائية بالهبوط في مواقع بالغة الصعوبة.

واعرب عن توقعاته بامكانات الحصول على معلومات كثيرة عن بيئة المريخ بفضل نجاح المركبة التي تتصف معداتها واجهزتها بدقة اكبر بكثير من دقة اجهزة المسبارين «فايكنغ 1» و«فايكنغ 2» اللذين هبطتا على المريخ قبل 21 عاماً.

ومن جهة اخرى صرح لاري سودربلوم العالم الجيولوجي في باسادينا ان المهمة المقبلة تتمثل في دراسة مواقع في المريخ تحدث فيها عمليات تآكل نشطة في تضاريسه. وعبر عن امله في ان يتوجه المسبار «مارس جلوبال 98» الى شمال منطقة سهل «اريس فاليس» التي هبطت فيها «پاثفايندر» وذلك للتعرف على حفر قديمة نتجت عن تآكل في سطح الصخور حدث بسبب الرياح.

وقد هبطت «پاثفايندر» في سهل «آريس فاليس» وهو موقع تشير تضاريسه الى حدوث تدفق لامطار غزيرة نقلت كميات من الطمي وصفها العالم الجيولوجي بانها «مهرجان للصخور».

واشار سودربلوم الى ان نتائج المعطيات التي ارسلتها المركبة تؤكد ان المريخ كان صحراء قاحلة وباردة معرضة للرياح، وان تاريخه الجيولوجي شديد التعقيد وذلك ما تدل عليه الحفر التي شكلتها البراكين او الاحجار النيزكية التي اصطدمت به، والسيول قبل ملايين السنين. كما اظهرت المعطيات وجود التآكل الناجم عن حركة الرياح في فترات زمنية قريبة.

العراق وإيران يشاركان في مباحثات المجلس الإسلامي

دعوة لمواجهة استخدام الإرهاب لتشويه صورة الإسلام

القاهرة: من سوسن أبوحسين

تشارك اليوم أكثر من 80 دولة اسلامية في مباحثات المجلس الاسلامي الأعلى، لمناقشة قضية «علاقة الاسلام والغرب في الماضي والحاضر والمستقبل». ويستهدف المؤتمر - الذي يستمر 3 ايام - حماية مصالح المسلمين، وتصحيح صورة الاسلام، كما يوجه رسائل مفتوحة تدعو لتبني الحوار في حل الصراعات السياسية. وجدير بالذكر ان العراق وإيران يشاركان في هذا المؤتمر لأول مرة منذ سنوات.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان عددا من الدول الاسلامية يتبنى طرح بعض قضايا خاصة بها، واخرى عامة في إطار ما يتعرض له الاسلام حاليا من تشويه من جانب الغرب، والربط غير المبرر بين الاسلام وقضايا الإرهاب.

ومن المقرر ان يثير العراق ما يتعرض له حاليا من جراء الحظر المفروض عليه، والمخاطر التي يعاني منها شعبه، ويطالب الدول الاسلامية بمساندته. كما يعرض السودان آثار ادراج اسمه على قائمة الدول المصدرة للإرهاب، وترى الخرطوم انها - في الوقت الذي تدافع فيه عن الاسلام - تتهم بالإرهاب. كما يوجه الوفد السوداني رسالة الى المؤتمر، يدعوه فيها الى «ضرورة تبني الحوار في حل الصراعات والنزاعات السياسية».

ويتبنى الوفد الإيراني «عدم الربط بين الاسلام والإرهاب، وتصحيح المفاهيم وتوضيح صورة الاسلام الصحيحة، وتعكس مشاركته للمرة الأولى منذ فترة طويلة انطباعا جيدا عن عودة العلاقات المصرية - الإيرانية الى سابق عهدها بالتدريج في جو من الحذر.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان الرئيس المصري حسني مبارك سيشارك في ختام أعمال المؤتمر، وذلك في احتفال ديني تحضره الوفود الاسلامية المشاركة، بمناسبة ذكرى ميلاد الرسول صلى الله عليه وسلم، وسيلقي كلمة في هذه المناسبة.

فريقان دوليان لتفتيش الصواريخ العراقية ومناقشة فتح منفذ رابع للحدود مع سورية

بغداد - رويتر - أ.ف.ب: وصل خبراء في الصواريخ ذاتية الدفع الى بغداد امس للتأكد من ان العراق لا يملك صواريخ محظورة في اطار شروط وقف اطلاق النار في حرب الخليج. وفي الوقت ذاته اجرى فريق من لجنة العقوبات الدولية مباحثات اخرى في بغداد حول اقتراح عراقي لفتح الحدود العراقية - السورية امام تدفق البضائع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء.

وقالت جو لوماس مساعدة مدير مركز المراقبة والتحقق في بغداد ان ثمانية خبراء في الصواريخ وصلوا للاجتماع مع رئيس قسم المراقبة العراقي حسان امين.

وأوضحت ان هذا هو ثالث فريق يصل الى العراق منذ المواجهة التي حدثت الشهر الماضي عندما منعت بغداد مفتشين من الامم المتحدة من دخول ثلاثة مواقع عراقية حساسة. واضافت ان فريق الحرب الجرثومية التابع للامم المتحدة موجود ايضا في العراق للتفتيش على مواقع بيولوجية وان فريقا من خبراء الاسلحة الكيماوية اكمل مهمته في العراق قبل عشرة ايام بدون اي حوادث خطيرة. ولم تعلن اللجنة الخاصة المكلفة بازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية نتائج فحصها لنحو 100 محرك صواريخ عراقية ارسلتها الى معامل في الولايات المتحدة وفرنسا. وقال نائب رئيس اللجنة تشارلز دولفر خلال زيارته للعراق الشهر الماضي ان النتائج المبدئية ستعلن في اغسطس (آب). وفي اطار شروط وقف اطلاق النار لا يسمح للعراق بالاحتفاظ بصواريخ يزيد مداها على 150 كيلومترا او انتاجها. وينطبق المنع على وسائل الانتاج ايضا.

وقالت لوماس ان فريق الصواريخ الذي يرأسه الاميركي جون لارابي سيبقى في العراق لمدة اسبوع. واضافت ان ريتشارد بتلر الذي عين حديثا رئيسا لمفتشي الامم المتحدة ربما يقوم بتفتيش في العراق خلال اول زيارة له في 21 يوليو (تموز).

وفي اول يوليو (تموز) حل بتلر وهو استرالي محل رولف ايكيوس السويدي الذي رأس اللجنة منذ تأسيسها عام 1991.

من جهة اخرى قال مصدر في الامم المتحدة في ان فريقا دوليا يجري حاليا مباحثات مع المسؤولين العراقيين بشأن اقتراح عراقي لفتح الحدود العراقية السورية امام تدفق البضائع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء. وقال المصدر لوكالة الصحافة الفرنسية ان فريقا من لجنة العقوبات موجود حاليا في العراق لبحث اقتراح بفتح نقطة رابعة على الحدود العراقية السورية. وكانت الامم المتحدة تسمح حتى الان بدخول البضائع الى العراق من نقاط ثلاث هي ميناء ام قصر في اقصى جنوب العراق والخابور قرب زاخو قرب الحدود مع تركيا وطريبيل على الحدود العراقية الاردنية.

وتقدم العراق بهذا الاقتراح بعد التحسن الذي طرأ على العلاقات التجارية مع سورية وبعد توقيع عقود مع تجار سوريين لشراء مواد غذائية سورية.

عرض الفكرة جيمس بيكر في إطار مؤتمر مدريد

اقتراح «لبنان أولاً» بدأ «جزين أولاً» وإسرائيل تكرر طرحه لاعتبارات داخلية

باريس: من شكري نصر الله

صباح الأحد الماضي، أعلن وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي مرة أخرى عن استعداد اسرائيل للانسحاب من جنوب لبنان، لكنه اشترط هذه المرة ان تقوم الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني بتحمل مسؤولية المنطقة والحيلولة دون حصول اعمال عنف ضد اسرائيل.

وقبل شهر واحد كان مردخاي يطرح المبادرة نفسها لكنه طلب «جيشاً فرنسياً» ليقوم بمهمة حفظ امن شمال اسرائيل من جنوب لبنان، وطبقاً لقراءة معمقة لهذا العرض الاسرائيلي الذي شاركت فيه الولايات المتحدة الأميركية قبل سنوات، بل كانت اول من طرحه، يمكن الاستنتاج ان ثمة سيناريو او اكثر، يتم التحضير له ويستهدف بالدرجة الأولى «أمن» اسرائيل المنتظر ان يتامن وفقاً لهذا السيناريو، على حساب امني لبنان وسورية معاً.

ومسألة «لبنان اولاً» ليست وليدة العام الماضي، او العام الذي سبقه، ولا هي اقتراح اسرائيلي بالمعنى الحرفي للكلمة، بل اقتراح اميركي خرج من فم وزير خارجية الولايات المتحدة جيمس بيكر اثناء انعقاد مؤتمر مدريد للسلام في الفترة ما بين 4 و18 ديسمبر (كانون الأول) عام 1991. آنذاك اطلق جيمس بيكر مبادرة اميركية تخص لبنان وحده باعتبار ان مدريد كان قائماً على أساس القرارين 242 و338 اللذين لا علاقة للبنان بهما، وبما ان لبنان كان حاضراً مؤتمر مدريد وشجع على انعقاده ونجاحه، خصت واشنطن الشعب اللبناني الخارج لتوه الى السلم الأهلي الذي حققه مؤتمر الطائف، بمبادرة تنطلق من القرار 425 الخاص بلبنان والقاضي بانسحاب اسرائيل من اراضيه المحتلة دون قيد او شرط وعرض جيمس بيكر يومها فكرة «جزين اولاً» وجزين هي مدينة جبلية جنوبية تشكل عمقاً استراتيجياً للجيش الاسرائيلي المحتل ضد بقية الاراضي اللبنانية وخصوصاً منها البقاع الذي يسيطر عليه الجيش السوري في مواجهة الجيش الاسرائيلي. وكان في خطة وزير الخارجية الأميركي آنذاك انه اذا تم الاتفاق على انسحاب اسرائيل من جزين، وتم للجيش اللبناني بالمقابل ان يضبط امن المنطقة، يصبح ممكناً التمهيد لانسحاب آخر يتبعه آخر الى ان يجلو الاسرائيليون عن جنوب لبنان دون ان يؤدي ذلك الى اندلاع حوادث عنف من وراء الحدود.

لم يكتب النجاح لمشروع «جزين اولاً» بسبب ضخامة الشروط الاسرائيلية وارتفاع حدة الرفض اللبناني الذي كان يطالب بالانسحاب دون قيد او شرط حسب نص القرار الدولي 425.

وفي عهد اسحق رابين (1992 - 1996) عادت الى التداول فكرة الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، فاقترحت حكومته انسحاباً جزئياً تعقبه فترة انتظار لمدة ستة شهور، فاذا تمكن الجيش اللبناني من السيطرة على الوضع ينفذ انسحاب آخر من جزء جديد من الجنوب المحتل وهكذا الى ان يتم الانسحاب كاملاً، وفي العام 1993 ابدت الحكومة اللبنانية برئاسة رفيق الحريري بعض المرونة تجاه هذا العرض، وأعلنت استعدادها لارسال ستة آلاف جندي لبناني الى الجنوب لتولي الأمن هناك. لكن مرونة الحريري اصطدمت بموقف سوري حاسم من هذا الموضوع كاد ان يودي برئاسة الحريري وبحكومته معاً، وكان راي السوريين ان العرض الاسرائيلي يبدو مغرياً الى حد كبير لكنه يقفز الى هدف سيئ هو حشر سورية في الزاوية وعزلها تماماً عن بقية العرب المفاوضين، فاذا كان لبنان يريد ان يرد لسورية ما فعلته من اجل امنه واستقراره والصلح الأهلي فيه، فان الشيء الوحيد الذي يجب ان يفعله تجاه هذا العرض الاسرائيلي هو الرفض المطلق لأنه يستهدف ضرب سورية والتفرد بها بعد وقف أعمال المقاومة اللبنانية في الجنوب، وكان لبنان ينظر الى هذه المشكلة بمنتهى الدقة والحساسية، فهو قد يبدو للرأي العام اللبناني والدولي وكأنه يرفض الانسحاب الاسرائيلي ويطالب ببقاء المحتل، وتلك سابقة لم تحدث في التاريخ، غير ان الهدف الذي كانت تعمل من اجله اسرائيل هو دفع الحكومة اللبنانية الى المخاطرة بسمعتها.

وقبل مقتل رابين بقليل، قام وزير خارجيته شيمعون بيريس بزيارة لفرنسا، وفي اثنائها أعلن انه «اذا اعاد الشعب الاسرائيلي انتخابنا فسوف نكون مستعدين للانسحاب من لبنان في غضون ثلاثة شهور فقط».

وبعد مقتل رابين اطلق يوسي بيلين نائب رئيس الوزراء الاسرائيلي البالون نفسه في باريس وقال ان اسرائيل تفكر بالانسحاب من جانب واحد لكنها تطلب ضمانات امنية.

وكانت فرنسا التي سمعت كل هذه المبادرات، بل كانت مسرحها، تستمع بعقلها وعاطفتها معاً. فالعاطفة مع لبنان لكن العقل ومنطق الامور كانا يفترضان موافقة جميع الأطراف على حل من هذا النوع، ولذلك كانت باريس تمتنع عن ابلاغ لبنان رسمياً بما يصرح به الاسرائيليون فيها، واذا سئلت كانت تجيب بانها مع الحل الشامل.

تسلم نتنياهو رئاسة حكومة اسرائيل في ربيع 1996، وفي رئاسة الوزراء اطلع على المبادرات الاسرائيلية حول لبنان، فقرر ان يضعها جانباً، واعتمد على سياسة معاكسة تماماً فاعلن ان سورية هي التي رفضت مشروع لبنان اولاً وانها ادخلت صواريخ هجومية الى لبنان، وقد انسحبت عسكرياً من بيروت لتعزز مواقعها الهجومية ضد اسرائيل في البقاع والجبل وبعلبك.

وكان نتنياهو يركز على اشاعة ان سورية تحضر لضرب اسرائيل، ولذلك فهو لن يسحب جيشه من جنوب لبنان، لكن الحقيقة ان سورية حركت بعض قطعاتها في بيروت والضواحي بعد ان شعرت ان اسرائيل هي التي تحضر لضربها في لبنان وعبره.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي زار وفد عسكري اسرائيلي فرنسا في اطار برنامج زيارات متبادلة بين البلدين لها طابع اكاديمي وعسكري، وبعد الزيارة سرب الاسرائيليون نبأ مفاده ان فرنسا اخذت علماً من اسرائيل باستعداد هذه الأخيرة للانسحاب من لبنان، ونفت فرنسا النبأ، فكررت اسرائيل ان اجتماعاً عسكرياً قد حصل بينها وبين فرنسا.. فعادت فرنسا لتقول ان الاجتماع العسكري حصل لكن عرض اسرائيل بالانسحاب من لبنان لم يكن على جدول الأعمال ولا سجل في محضر الجلسات.

على هامش هذا الاجتماع، جرى مرة اخرى التلميح بان رفيق الحريري يقف وراء مبادرة فرنسية بدراسة انسحاب اسرائيلي من جانب واحد، الا ان الحريري نفى ذلك لدمشق وساعدته باريس في تطمين السوريين بان شيئاً من هذا لم يحدث.

في يونيو (حزيران) الماضي قام وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق مردخاي بزيارة لفرنسا للمشاركة في معرض «لوبورجيه» الدولي للطيران العسكري والمدني والتقى في باريس بوزير الدفاع الفرنسي وقال له: «ان اسرائيل لم تعد راغبة بالبقاء في لبنان فساعدونا في ان نخرج منه وليس عندنا مانع ان يتولى الجيش الفرنسي حماية حدودنا مع لبنان».

اثار تصريح مردخاي ضجة في العالم العربي وفي اوروبا واميركا لأنه اعطى الانطباع بان زيارته لفرنسا استهدفت بحث مشروع فرنسي - اسرائيلي للانسحاب من لبنان، فبادر وزير خارجية فرنسا، هيرڤيه فيدرين، الى نفي هذه الأنباء، وأعلنت وزارته ان فرنسا مستعدة لتدخل اذا وافقت جميع الأطراف على ذلك ومن ضمن حل سلمي شامل يأخذ بالاعتبار انسحاب اسرائيل من لبنان دون قيد او شرط. وكان الغرض من هذا الاعلان تطمين دمشق بان شيئاً ضدها لم يحدث في فرنسا ولن يحدث مع لبنان، وفي اليوم التالي صدر عن الرئيس جاك شيراك تأكيد آخر بان فرنسا لن تتدخل الا بموافقة الجميع، اي سورية بالذات.

بعد اسبوع على هذه الحملة المثيرة، زار الرئيس اللبناني الياس الهراوي دمشق والتقى الرئيس حافظ الأسد وبحث معه من ضمن امور اخرى موضوع الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان، وتمّ الاتفاق على رفض كل مبادرة أياً كان مصدرها، تستهدف حلاً او انسحاباً او حتى محادثات لبنانية - اسرائيلية بمعزل عن المفاوضات المتعددة الأطراف. وبذلك وضع الأسد والهراوي حداً لهذا الموضوع متجاوزين كل ما يمكن ان يقال او يقوله اي مسؤول لبناني آخر، وذلك انطلاقاً من التفسير الآتي لما تهدف اليه المحاولات الاسرائيلية من جانب واحد:

أولاً: ان اسرائيل تريد ان تظهر نفسها امام فرنسا والعالم بانها دولة تريد السلام وترغب فيه ولبنان يرفضه، وذلك كي تحقق مكاسب داخلية، بينما الحقيقة هي عكس ذلك تماماً.

ثانياً: ان ما يعلنه الاسرائيليون عن الانسحاب من لبنان هو فقط محاولات مشبوهة، لاسكات ذوي القتلى الاسرائيليين الذين يتظاهرون ويقدمون الاحتجاجات لمردخاي ونتنياهو لأن ابناءهم يقتلون في لبنان من دون أي هدف.

ثالثاً: يريد نتنياهو ان يعاكس الحقيقة فيقول ان سورية لا تريد السلام، وان فرنسا شاهدة على ذلك، كي يضع اسفيناً في العلاقات الحسنة السورية - الفرنسية - اللبنانية.

رابعاً: يتساءل المسؤولون في دمشق ولبنان: هل هناك خطة اسرائيلية تحظى بموافقة اميركا ومن وراء ظهر فرنسا، تمهد لعملية عسكرية اسرائيلية في جنوب لبنان تشبه عملية قانا (ربيع 1996) تكون قاسية ودموية بحيث تدفع مجلس الأمن الدولي للتدخل بمساعدة اميركا ومباركتها لنشر قوات دولية بين لبنان واسرائيل فتجد فرنسا نفسها مضطرة للانجرار الى الموافقة عليها واستيعاب القدر الاكبر من جنودها؟

في فرنسا من يقول اليوم ان هذا السيناريو غير مستبعد، لكن ثمة سيناريو آخر لا بد للدبلوماسية الفرنسية ان تأخذ به ولا تستبعد حدوثه.

● لماذا حصل اتفاق اميركي - اسرائيلي على افتعال هجوم اسرائيلي على لبنان يؤدي الى مجيء قوات دولية الى جنوبه، فهل يمكن لهذه القوات ان تحمي اسرائيل، او حتى ان تحمي نفسها من صواريخ وهجمات المقاومة اللبنانية اذا قررت سورية ان ترفع يدها عنها.

ثانياً: ان فرنسا تدرك جيداً ان سورية ليست في وارد الموافقة على استفراد اسرائيل بلبنان، ولذلك فان القوات الدولية المحتمل مجيئها الى لبنان سوف تواجه صعوبات لا تحصى، ليس أمام المقاومة اللبنانية وحسب، بل امام سورية التي ستعتبر وجودها غير شرعي وستقف مع الحكومة اللبنانية والجيش اللبناني والمقاومة اللبنانية.

ثالثاً: من يضمن لفرنسا واميركا والأمم المتحدة اذا حصل استفزاز لسورية، الا تستنفر هذه كل الأطراف المؤيدة لها وعندئذ من هي الجهة القادرة على وقف التفجير المنتظر في الشرق الأوسط؟

رابعاً: هل تطلق اسرائيل هذه المبادرات في تحقيق امنها ام لتحقق السلام الدائم؟ فاذا كان هدفها الأمن المؤقت فان الانسحاب من لبنان يمكن ان يخفف عنها عبئاً امنياً. أما اذا كان هدفها الأمن والسلم والمياه فان هذا السيناريو يكون معناه انها لا تعرف الى أين تقودها اعمالها.

بينما تواصل سلطات برلين ترحيل اللبنانيين

نائب رئيس البرلمان الألماني يؤكد القرار ويعتبر الأعداد المتداولة «مضخمة جدا»

بيروت: من داود ابراهيم
كولون: من ماجد الخطيب

اعلن نائب رئيس مجلس النواب الالماني، بوركهارد هيرش - إبان زيارته الاسبوع الماضي الى بيروت، وإثر لقاء مع رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، ونائبه الياس الفرزلي، ان التقارير الواردة الى لبنان عن طريقة ابعاد اللاجئين اللبنانيين من المانيا «مضخمة جداً». واضاف ان السلطات الالمانية لا تنوي طرد «اعداد كبيرة من اللبنانيين». الا انه قال ان «عددا» منهم لا يحق له الاقامة في المانيا لعدم حيازته المستندات الرسمية او حق اللجوء.

وفي حين لم ينف هيرش نية المانيا ترحيل «عدد» من اللبنانيين قال ان عدد هؤلاء «قليل»، معربا عن امله في الا تتسبب هذه المشكلة «بازمة بين لبنان والمانيا».

وكان هيرش قد بحث موضوع الترحيل مع كل من بري والفرزلي. وقال الفرزلي، اثر لقائه نائب رئيس البرلمان الالماني، ان عدد اللبنانيين الذين تقرر ابعادهم «لن يتجاوز الخمسمائة شخص»، مضيفا الى انه لفت نظر هيرش الى ضرورة التساهل معهم ريثما يتسنى للحكومة اللبنانية درس اوضاع المبعدين الى المانيا وايجاد الحلول المناسبة لقضيتهم.

الا ان اوساط الجالية العربية في المانيا تؤكد ان «حالة من الرعب» تعم ابناء الجاليتين اللبنانية والفلسطينية في العاصمة الالمانية برلين بسبب اجراءات الترحيل التي اتخذتها سلطات الولاية بالاتفاق مع السفارة اللبنانية في بون في «اطار اتفاقية اعادة الترحيل المزمع توقيعها بين البلدين» وتنتشر هذه الظاهرة في الاساس بين اوساط اللبنانيين والفلسطينيين من غير المعترف بلجوئهم ومن اوساط «البدون» الذين لا يحملون اوراقا ثبوتية.

واكد اكثر من مصدر من داخل ابناء الجاليتين اللبنانية والفلسطينية ان الخوف يدفع الكثيرين منهم لتجنب المبيت في بيوتهم مساء الخميس، الموعد الاسبوعي لانطلاق طائرة بيروت من مطار برلين. اذ يخشى ابناء الجالية من اجراءات السلطات الالمانية التي تفاجئ العوائل في بيوتها مساء وتدعوهم للاستعداد للسفر الى بيروت خلال ساعات وتقودهم في سيارات خاصة الى المطار.

ويزيد من حالة الرعب المنتشرة بين المهددين بالترحيل انطلاق الشائعات التي تغذيها اوساط مجهولة عن قرب اقلاع طائرة خاصة بوزارة الداخلية الى بيروت. وذكر صحافي الماني زار برلين اخيرا ان هذه الشائعات تنتقل بين مقاهي ومطاعم الجالية العربية في برلين في ثوان وتتسبب باختفاء عدد كبير من الناس لمدة ايام. كما دفعت هذه الظاهرة ابناء الجالية العربية للابتعاد عن مقاه تجمعهم والمطاعم العربية التي يترددون عليها. واضاف الصحافي الالماني قائلا ان حالة من القلق تنتشر بين اوساط الجاليتين اللبنانية والفلسطينية. ويفكر العديدون منهم في البحث عن بديل في دولة اخرى في حين يفكر آخرون باللجوء الى الكنائس خوفا من ترحيلهم. وقال ان اخطر الشائعات المنتشرة حاليا في برلين تتحدث عن قيام وزارة داخلية العاصمة بتهيئة رحلات طيران خاصة الى بيروت تعمل على ملئها بالمسافرين قبل اقلاعها. ويزيد الامر سوءا ان ترد اشاعة الى احد المقاهي تقول إن وزارة الداخلية قد اعدت طائرة «ليوم غد» كمثل. اذ تدفع مثل هذه الاشاعة المهددين بالتسفير الى مغادرة بيوتهم واللجوء الى بيوت الآخرين.

وقد حاولت «الشرق الأوسط» الاسبوع الماضي الاتصال هاتفيا بعدد من اللبنانيين القاطنين في برلين لكن المحاولات ذهبت ادراج الرياح رغم ان هذه المهاتفات تمت يومي السبت والاحد وليس يوم الخميس. وربما يدل هذا بحد ذاته على حالة الخوف التي تنتاب ابناء الجالية العربية في برلين.

ويبدو ان حالة الخوف التي تعمل سلطات برلين بدورها على تأجيجها بين الفلسطينيين واللبنانيين لا ترتبط باتفاقية اعادة الترحيل الوشيكة نظريا، والسارية المفعول عمليا، منذ ستة اشهر فقط، وانما ترتبط ايضا بالخلاف الذي نشب بين سلطات العاصمة برلين والسفارات العربية في بون بسبب موافقة ورعاية سلطات برلين لاحتفال نفذته منظمة الشبيبة اليهودية بمناسبة يوم «تحرير القدس» في يونيو (حزيران) الماضي. اذ وجهت السفارات العربية حينها رسالة تحذير واحتجاج مشتركة الى سلطات برلين وذكرت فيها ان القدس احتلت من اسرائيل في حرب الايام الستة وترفض الاعتراف بهيمنة اسرائيل عليها.

وفيما رفضت السفارة اللبنانية في بون الرد على استفسارات مراسل «الشرق الأوسط» عن صحة الانباء المتداولة عن ترحيل اللبنانيين، قالت مصادر وزارة الخارجية اللبنانية لـ«الشرق الأوسط» ان قضية ترحيل اللبنانيين والفلسطينيين حاملي وثائق السفر اللبنانية من المانيا الى لبنان مطروحة منذ بضعة اشهر بعد ان ابلغت الحكومة الالمانية السلطات اللبنانية انه «لم يعد من الضروري استضافة الآلاف من اللاجئين اللبنانيين والفلسطينيين وبعض الاكراد باعتبار ان الاسباب التي كانت وراء تلك الاستضافة قد انتفت».

وذكرت هذه المصادر ان مدير عام الامن العام اللبناني ريمون روفايل كان قد زار بون وأجرى محادثات مع المسؤولين الالمان وتم الاتفاق على انه لا يجوز ترحيل اي لبناني او فلسطيني او كردي من حاملي وثائق السفر اللبنانية الى بيروت قبل طرح المسألة على السفارة اللبنانية في بون حتى تقوم بارسال صور عن هذه الوثائق بغية التحقق من صحتها من قبل دوائر الامن العام اللبناني. واشارت المصادر الى ان المعلومات المتوافرة لديها تفيد بأن هناك 2000 لبناني وفلسطيني وكردي سيشكلون الدفعة الاولى من فريق المبعدين الذين يصل عددهم الى 6000 شخص تدرس اوراقهم في الوقت الحاضر.

انتقادات علماء الدين في النجف وقم تعوق خطط فضل الله بشأن المرجعية

لندن: من امير طاهري

بعد ان تعرض لانتقادات شديدة وجهها له علماء النجف، اصبح عالم الدين الشيعي اللبناني الشيخ محمد حسين فضل الله موضوع تهجم علماء الدين في قم. فقد نشر آية الله محمد جواد تبريزي، وهو احد اعضاء مجلس المرجعية في قم، مقالة في احدى صحف طهران فند فيها آراء فضل الله في عدد من القضايا الفقهية. وقد جاء هذا التفنيد على هيئة اسئلة طرحها احد المستفسرين حول الآراء التي كان فضل الله قد ادلى بها في مناسبات سابقة.

وكان الهجوم الذي تعرض له فضل الله قاسيا ذلك ان الجريدة التي نشرت المقال خلصت الى القول ان آراء الشيخ تتناقض والمذهب الشيعي.

وقد كتب آية الله وحيد خراساني وهو عضو آخر في مجلس المرجعية في قم الى آية الله العظمى محمد السيستاني في النجف يدعوه الى حظر ما وصفه بـ«النشاطات الهدامة» للشيخ فضل الله. وقد تم توزيع نسخ من هذه الرسالة في طهران وقم والنجف ودمشق وبيروت في محاولة لتقويض مساعي فضل الله الذي يطمح ان يكون احد المراجع الفقهية لدى الشيعة.

ولما كان المرشد الاعلى يدعم مجلس المرجعية في قم فيبدو ان الحملة الموجهة ضد فضل الله تمثل مرحلة جديدة في العلاقات المتوترة بين علماء الدين اللبنانيين والسلطة الثورية في ايران.

وقد ظهرت بوادر ابتعاد فضل الله عن منهج ايران عام 1987 حين وجه آية الله العظمى الراحل الخميني انتقادات علنية لنائبه وخليفته آية الله العظمى حسين علي منتظري. وقد شعر فضل الله وآخرون مثله في لبنان انه لا يمكنهم الانقلاب على منتظري بمثل هذه السرعة.

وقد صرف النظر في لبنان عن اوامر طهران القاضية برفع صور منتظري من المحلات العامة والشوارع والجدران، مما اضطر السفارة الايرانية في بيروت الى التدخل لرفع الصور والشعارات التي تمجد منتظري وذلك عن طريق استئجار بعض الاشخاص الذين كلفوا برفعها.

وفي غضون ذلك ظل فضل الله على علاقة وطيدة بآية الله العظمى ابو القاسم موسوي الخوئي في النجف. ويعني ذلك انه كان يرفض «امامية الخميني على مسلمي العالم» لان الخوئي كان من وجهة نظر فضل الله وحده يشغل هذا المنصب.

وبعد وفاة الخوئي أرادت طهران من فضل الله الاعتراف بآية الله العظمى علي محمد اراكي مرجعا اعلى للشيعة لكنه كان يدعم محمد رضا موسوي جلبايجاني، وفي هذا ما يشير الى انه لا يؤمن بنظرية الخميني بولاية الفقيه.

على ان علاقة فضل الله بجلبايجاني كانت متوترة لان فضل الله كان يؤمن بتحديث بعض الافكار وكان ايضا يرفض العديد من الممارسات والشعائر التي يعتبرها بالية. وقد وصلت العلاقة بين الرجلين حدا اضطر معه جلبايجاني ان يبعث له بخطاب شديد اللهجة يطلب منه «الابتعاد عن طريق الضلال». وبعد وفاة جلبايجاني اخذ فضل الله يدعم آية الله العظمى علي محمد السيستاني في النجف. ومن الواضح انه كان يتجاهل وجود آية الله علي خامنئي الذي كان هو الآخر يطمح ان يكون المرجع الاعلى للشيعة.

وفي العام الماضي حاول فضل الله ان يرقى الى مرتبة المرجعية وذلك حين نشر بحثا فقهيا مسهبا.

ويذكر انه لا بد لمن يطمح الوصول الى هذه المرتبة ان ينشر بحثا موثقا على غرار اطروحة الدكتوراه لتعزيز موقعه الفكري والعلمي. ومن ناحية اخرى شرع فرع «حزب الله» في لبنان بتطبيق حملة دعائية الغرض منها الدعوة الى اعتبار فضل الله مرجعا دينيا ولو في لبنان على الاقل. وقد ادت هذه الحملة الى تدهور العلاقة بين «حزب الله» في طهران وبين رجال الفرع في لبنان.

وكان لتأييد فضل الله لعبد الكريم سوروش الاستاذ في جامعة طهران والذي كان بمثابة مستشار ثقافي للخميني اثر كبير في تأجيج سخط السلطات الايرانية الناقمة على هذا الاستاذ الذي تلقى علومه في الجامعات البريطانية لا سيما ان سوروش سبق ان هاجم المبدأ الذي تستند اليه فكرة المرجعية، وكان يدعو الى تبني مواقف اكثر مرونة وحداثة في المسائل الدينية والتفسير. ويعني هذا انه يعارض القاعدة التي يقوم عليها مبدأ «ولاية الفقيه» الذي يخول فيه أحد علماء الدين صلاحيات فائقة في الاجتهاد والتفسير وتطبيق الاحكام الاسلامية.

وحين شعر فضل الله ان ليس بامكانه ان يحقق ما يصبو اليه في ايران وجه جهده الى النجف والى بعض الدول العربية وشبه القارة الهندية وافريقيا محاولا استمالة علماء الدين هناك توسيعا لشعبيته ونفوذه. وقد بعث في وقت سابق من هذا العام بوفد الى النجف بغية تمهيد الطريق للاعتراف به كمجتهد وكذلك لتأييد ما ورد في بحثه الموسوم بالرسالة. لكن آمال الوفد خابت حين اعلن علماء الدين في النجف ان طلب فضل الله سابق لاوانه وان طموحاته تشكل خطراً على الشيعة.

بعد ذلك توجه اعضاء الوفد الى كل من علي بهشتي ومحمد سيد حكيم محمد زين الدين وميرزا علي غراوي، لكن هؤلاء جميعا رفضوا دعم فضل الله في مسعاه نحو المرجعية.

وقام خصوم فضل الله في لبنان بحملة تشهير واسعة ضده وحرروا الرسائل الى علماء الدين في قم والنجف يطلبون فيها ان يعلقوا على الآراء التي ادلى بها فضل الله. وكما هي العادة في العرف الشيعي فقد رفض اي من علماء الدين هؤلاء ان يشير الى فضل الله بالاسم لكنهم جميعا انبروا للآراء التي طرحها بالتفنيد.

ويؤكد علماء الدين في قم والنجف ان فضل الله سياسي وزعيم لبناني وعليه ان لا يزج نفسه في الامور الدينية اي انهم لجأوا الى نفس الاسلوب الذي اتبعه فضل الله في السابق حين حدد موقفه من خامنئي.

وقد ادت طموحات فضل الله الى شق صفوف الشيعة في لبنان. ويقول مؤيدو محمد مهدي شمس الدين ان زعيمهم اكثر كفاءة من فضل الله في خدمة المجتمع اللبناني في المجالات الدينية، ومن ناحية اخرى يرى بعض علماء الدين في لبنان ان على الشيعة اللبنانيين ان يوثقوا علاقتهم بطهران وعليهم الاعتراف بخامنئي مرجعا اعلى لعموم الشيعة، في حين ترى طائفة ثالثة منهم ان عليهم الانضواء تحت راية السيستاني خليفة الخوئي الذي تولى منصب المرجعية في لبنان على مدى ثلاثة عقود تقريبا.

ويقول ناصر التهامي الذي يمثل انصار منتظري في اوروبا لدى فضل الله خلفية علمية ممتازة، وهو شخصية مؤهلة لدخول حلبة التنافس من اجل المرجعية، لكنه ربما استعجل اوانه، اذ ليس من الحصافة الوقوف بوجه علماء قم والنجف ومشهد في وقت واحد.

داعيا إلى تطبيق المادة 95 من الدستور

قطب برلماني: التعيينات الإدارية في لبنان تخضع لمعايير الحصص الطائفية

بيروت: من محمد سلمان

يعاني اللبنانيون من الخلافات الموسمية بين المسؤولين، حول مسائل وظيفية وقضايا ادارية وغيرها من امور يستفحل التصادم الاعلامي وتعلو وتيرة «المبارزة» الطائفية حولها، والسبب في ذلك، هو احتكام المسؤولين الى منطق المحاصصة المذهبية والطائفية في الوظائف العامة، والى «بورصة» المصالح الضيقة، وليس الى منطق الدستور الذي ينصف الجميع، ويصون القوانين والقرارات والاحكام الادارية من العبث الطائفي بها.

وهذا ما يتعارض في الشكل وفي الاساس مع المادة 95 من الدستور، وفيها: «تلغى قاعدة التمثيل الطائفي ويعتمد الاختصاص والكفاءة في الوظائف العامة والقضاء والمؤسسات العسكرية والامنية والمؤسسات العامة والمختلطة وفقاً لمقتضيات الوفاق الوطني باستثناء وظائف الفئة الاولى فيها، وفي ما يعادل الفئة الاولى فيها، وتكون هذه الوظائف مناصفة بين المسيحيين والمسلمين دون تخصيص اية وظيفة لأية طائفة مع التقيد بمبدأي الاختصاص والكفاءة».

ويقول قطب برلماني لـ«الشرق الأوسط» في هذا المجال ان خطوات الاصلاح الاداري تتعثر الى درجة الوقوع في التخبط على صعيد التعيينات والمناقلات والترقيات الادارية، وهذا ما كان ملحوظاً في التعيينات الاخيرة التي خضعت لمعايير التمثيل الطائفي والمذهبي، وليس لأحكام ومواد الدستور المنصوص عليها في وثيقة الوفاق الوطني المعروفة بـ«اتفاق الطائف».

واضاف القطب البرلماني «ان الفلسفة السياسية والادارية للدستور تقضي باعتماد الكفاءة والاختصاص وتكافؤ الفرص اساساً علمياً ومعنوياً في اختيار العناصر المؤهلة لقيادة العمل الاداري، غير ان الممارسة جاءت مخالفة للنص نفسه، حيث صارت الشفاعة او «الوساطة» هي القاعدة في الاختيار الاداري، وعاد تقاسم الحصص الطائفية في التوظيف الى سابق عهده على نحو ما كان عليه قبل اتفاق الطائف الذي وضع الأسس الحقوقية للتنظيم الاداري.

وبسبب التغييب المقصود لمعايير اتفاق الطائف الادارية، فقد تغلب النص الطائفي والعرف المذهبي في الدستور اللبناني القديم على بنود الاصلاح الاداري في الدستور الجديد، الامر الذي ادى الى حدوث خلل وفراغ في الهيكلية الادارية العامة للدولة، والى نشوء حال من الاحباط المعنوي لدى فئة واسعة من حملة الشهادات العليا والاختصاصات المتعددة والمتنوعة، كون هذه الشريحة محرومة من الفائدة الطائفية والفهم المذهبي اللذين تعتمدهما الدولة في التعيين او في التوظيف العام.

ويقول القطب البرلماني: «واللافت، ان المسؤولين في الدولة، يتنصلون من مسؤولية تجميد حذف المادة 95 من الدستور، ويلقون هذه المسؤولية على «مجهول» سياسي، وعلى «مغبون» طائفي، وعلى «مغلوب» مذهبي، في الوقت الذي يكون هؤلاء المسؤولون جالسين ويتسامرون ليأخذ كل منهم حصته الطائفية والمذهبية في «مناقصة» «التطبيف» السياسي للوظائف في القطاعين العام والخاص».

وهذا ما يعود بالادارة الى الوراء، لأسباب عدة، منها:

1 - احلال الشفاعة مكان الكفاءة.

2 - الابقاء على نظرية 6 و6 مكرر (اي المناصفة بين الطوائف من دون اعتماد الكفاءة) مبدأ في التعيين الوظيفي وفي الترقية الادارية.

3 - استبدال ولاء الموظف للدولة، بولاء الموظف للجهة او للفئة التي اوصلته الى «سدة» الوظيفة.

4 - تنمية الغرائز الطائفية والمذهبية في الادارة عوضاً عن تنمية الوعي الوطني في العمل الاداري وفي الاداء الوظيفي باعتباره خدمة وطنية وليس خدمة للطائفة او الجهة التي ينتمي اليها الموظف.

5 - النظرة الى الوظيفة على انها تشريف لا تكليف، وعلى انها فرصة للاثراء السريع بشكل او باخر.

ويختتم القطب البرلماني بالقول: ان ما اشرنا اليه يشكل من حيث الممارسة مقدمة خاطئة ومخالفة للدستور، ومن الطبيعي ان تحمل المقومات الخاطئة نتائج خاطئة، تصيب الادارة بالشلل، كذلك تصيب العلاقات الادارية بالشكلية والمحسوبية، فيتم تهميش الكفاءة الادارية، وتعطى الامتيازات الوظيفية لافراد وجماعات محظوظين بالدعم السياسي او الطائفي، الامر الذي يخالف نص المادة 12 من الدستور اللبناني الذي يقول: «لكل لبناني الحق في تولي الوظائف العامة لا ميزة لأحد على الآخر، الا من حيث الاستحقاق والجدارة حسب الشروط التي ينص عليها القانون».

كلينتون: العملية تهدف لإنقاذ اتفاق دايتون

ملاحقة مجرمي حرب البوسنة تهز البلاد ويتردد صداها في الجبل الأسود

سراييفو: من سمير حسن
كوبنهاغن: وكالات الانباء

احتج زعماء صرب البوسنة على الهجوم الذي شنه حلف شمال الاطلسي ضد شخصين مشتبه في ارتكابهما جرائم حرب، لكن الرئيس الاميركي بيل كلينتون قال ان هذه الخطوة «تهدف لإنقاذ اتفاق دايتون وستساعد على استئناف جهود السلام في البوسنة».

وقال الزعماء الصرب ان العملية «عمل احمق». لكنهم لم يصلوا الى حد توجيه تهديدات لقوة السلام التي يقودها الحلف الاطلسي.

وصرح الرئيس كلينتون بأن هذا الهجوم، الذي سمي «عملية تانجو» والذي لم يسبق له مثيل، «جزء من استراتيجية لتعزيز السلام الهش، الذي اتفق عليه في دايتون، اوهايو، عام 1995. وقال للصحافيين، على متن طائرته وهو في طريقه من رومانيا الى الدنمارك: «ايماننا الاساسي هو انه يجب علينا بذل جهود لإنقاذ عملية دايتون».

واوضح دبلوماسيون اميركيون وغربيون ان محاكمة مجرمي الحرب «خطوة مهمة في بناء المصالحة خلال فترة ما بعد الحرب وتمهيد الطريق امام ظهور زعماء جدد مستعدين للالتزام باتفاقية السلام».

ومع ذلك اصر كلينتون على ان اعتقال مجرم حرب واطلاق النار على مجرم آخر في كيان صرب البوسنة يوم الخميس «لا يمثل تغيرا جذريا في مهمة حلف الاطلسي». وقال محللون لشؤون البلقان ان هذه العملية «غيرت فكرة ان مجرمي الحرب لن يمثلوا امام العدالة على الاطلاق وان السلطات الوطنية يمكنها ان تتصرف دون رادع».

ومثل هذا الهجوم صدمة للحزب الحاكم في الاراضي الصربية، التي يسيطر عليها احد اكبر مجرمي الحرب البوسنية وهو رادوفان كارادجيتش. ووجهت للشخصين اللذين استهدفتهما القوات البريطانية في بريدور اتهامات في لائحتي اتهام سريتين. وهو اسلوب جديد استخدمته محكمة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة.

واكد مومتشيلو كرايسنيك وهو حليف كبير لكارادجيتش القلق الناجم عن وجود لوائح اتهام سرية. وقال للصحافيين: «يجب ان نحتج على وجود بعض القوائم السرية الخاصة التي تسبب لنا قلقا عارما. يجب الا يكون هناك غموض بشأن هذه القوائم لأن ذلك يثير ذعرا عاما».

وبعد نجاح عملية «تانجو» اظهر استطلاع للرأي اجرته جريدة «آفاز» البوسنية اليومية ان 24 في المائة من البوسنيين فقط يعتقد ان العملية ستتوسع لتشمل اخطر مجرمي الحرب كارادجيتش وقائده العسكري راتكو ملاديتش. ويرى 57,5 في المائة ان العملية ستطول مناطق فيدرالية المسلمين والكروات في اطار احداث توازن من قوات الناتو لامتصاص رد الفعل الصربي الحاد. بينما يعتقد 5,5 في المائة من 700 شخص في 15 مدينة استجوبتهم الجريدة ان العملية لن تستمر.

من ناحية اخرى رفض راتكو ملاديتش قائد قوات صرب البوسنة السابق والمتهم بجرائم حرب نداء من شرطة جمهورية الجبل الاسود لمغادرة العاصمة بودغوريتسا. وقال ملاديتش عبر الصحافة المحلية انه لن يبرح مكانه لأنه احد جنرالات الجيش اليوغوسلافي ومن حقه قضاء اجازته السنوية.

ويقضي ملاديتش وفق شهود عيان عطلته في مصيف على شاطئ البحر الادرياتيكي يبعد 50 كيلومترا عن بودغوريتسا في حراسة 15 رجلا من القوات الخاصة.

ويفيد المراقبون ان رئيس وزراء الجبل الاسود ميلان جوكانوفيتش لا يرغب في اصدار اوامره الى الشرطة للقبض على ملاديتش لانه يخشى صداما مسلحا بين شرطة الجبل الاسود والجيش اليوغوسلافي بعد الاعلان الشهر الماضي عن استنفار الجيش اليوغوسلافي على الحدود بين صربيا والجبل الاسود اثر مطالبة جوكانوفيتش في اجتماع مجلس الدفاع المشترك بضرورة ان يخضع الجيش المرابط في الجبل الاسود لسيطرته.

كما ان جوكانوفيتش لا يريد خلافا سياسيا مع الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش في ظل استمرار صراع جوكانوفيتش مع رئيس الجبل الاسود مومير بولاتوفيتش على السلطة.

وفي تطور جديد قرر الحزب الديمقراطي الاشتراكي الحاكم في الجبل الاسود عزل مومير بولاتوفيتش رئيس البلاد عن زعامة الحزب. واختارت الهيئة العليا للحزب ميليتسا بيانوفيتش الاستاذ في جامعة بودغوريتسا الذي شغل منصب نائب رئيس الحزب. ورشحت الهيئة رئيس الوزراء ميلان جوكانوفيتش لخوض انتخابات رئاسة الجبل الاسود المقبلة.

واكتفى بولاتوفيتش الذي فوجئ بخلعه من رئاسة الحزب، بالانسحاب من جلسة الهيئة العليا وعقد مؤتمر صحافي ندد فيه بقرارات الهيئة ووصفها بأنها غير شرعية. واعلن عن عقد جمعية عمومية طارئة للحزب في 23 اغسطس (آب) المقبل. واضاف ان انتخابات طارئة «من شأنها ان توقف هذه المهزلة السياسية».

وقال بولاتوفيتش في تعليقه على عزله من رئاسة الحزب: «لا اعرف السبب. ربما لانني رفضت حضور الصحافة لجلسة الهيئة العليا».

وفي مؤتمر صحافي مضاد عقده جوكانوفيتش رئيس الوزراء وسفيتزار ماروفيتش رئيس البرلمان وميليتسا بيانوفيتش الرئيس الجديد للحزب شددوا على قانونية قرارات الهيئة العليا. وقال بيانوفيتش: «ليس من حق احد ان يدعو الجمعية العمومية للانعقاد بدون قرار من الهيئة العليا».

ويأتي ذلك بعد تربع الحزب الديمقراطي الاشتراكي برئاسة مومير بولاتوفيتش على مقاعد السلطة مدة ست سنوات في الجبل الاسود شريك صربيا في الاتحاد اليوغوسلافي الجديد.

كما يعتبر المحللون هذه التطورات في اطار افول شمس الحليفين الكبيرين ميلوشيفيتش وبولاتوفيتش بعد عدة ضربات سياسية موجهة من المعارضة والمؤيدين على السواء حيث تسود الندية والنزاع على السلطة العلاقة بين جوكانوفيتش رئيس الوزراء ومومير جوكانوفيتش بينما يدعم الجيش بولاتوفيتش ويؤيد رئيس الوزراء تخصيص مؤسسات الاقتصاد وسياسة السوق الحر بينما يعارضها رئيس البلاد.

وكان جوكانوفيتش قد احرج بولاتوفيتش مرتين عندما رفض في مارس (آذار) الماضي اجراء تعديل وزاري بناء على طلب بولاتوفيتش، وفي مايو (ايار) عند منع رئيس الوزراء رئيس الجمهورية من حضور حفل ضخم لافتتاح المسرح القومي في الجبل الاسود. كما عرف عن جوكانوفيتش انتقاده لسياسة ميلوشيفيتش. وكان قد طالبه بالتنحي عن الحياة السياسية.

وفي اقليم السنجق ذي الاغلبية المسلمة جنوب يوغوسلافيا طوقت قوة كبيرة من الشرطة المجلس البلدي لعاصمة الاقليم نوفي بازار بعد قرار السلطات الصربية حل المجلس البلدي والغاء عضوية الفائزين من قائمة «من اجل السنجق» التابعة لحزب المسلمين في الاقليم في الانتخابات المحلية التي اجريت في نوفمبر (تشرين الثاني) 1996. وعينت سلطات بلغراد مجلسا بلديا جديدا من الحزب الاشتراكي الصربي الذي يتزعم الرئيس الصربي ميلوشيفيتش والحزب اليوغوسلافي الليبرالي الذي تتزعمه زوجة ميلوشيفيتش.

وقد وصف سليمان اوجليانين زعيم مسلمي السنجق ورئيس المجلس التنفيذي لبلدية نوفي بازار اجراء السلطات الصربية بالفاشية وقال ان قرار حل المجلس «غير شرعي». وردت الحكومة الصربية بالقول ان بلدية نوفي بازار رفضت تمويل مصروفات المدارس الابتدائية والمتوسطة وغيرت قانون الجمعيات المحلية. وبسبب ذلك قررت المحكمة الدستورية حل المجلس.

هليكوبتر اميركية تابعة للحلف الاطلسي تحلق فوق هذين الصبيين البوسنيين في مدينة توزلا ضمن اجراءات الأمن المكثفة حاليا (رويتر)

رئيس الوزراء المنفرد يدين الصحافة

تجدد الاشتباكات في كمبوديا ومجلس الأمن يعنف هون سين

بنوم بنه ـ وكالات الانباء: تفجرت اشتباكات بين القوات المتناحرة في شمال غرب كمبوديا في ساعة مبكرة من صباح امس، واعربت منظمة العفو الدولية عن قلقها العميق ازاء سلامة مئات من انصار رئيس الوزراء الاول المطرود الامير نورودوم راناريد.

وقال سكان في سيم ريب، الواقعة على بعد 250 كيلومترا شمال غرب العاصمة بنوم بنه، ان منطقة تقع غرب المدينة تعرضت لقصف على الرغم من ان المدينة نفسها الخاضعة لسيطرة القوات الموالية لرئيس الوزراء الثاني هون سين ظلت هادئة.

وصرح مسؤولون عسكريون موالون لهون سين بأن القوات المؤيدة للامير راناريد هاجمت قوات هون سين في المنطقة في محاولة لعزل البلدة. وقال سكان سيم ريب ان القصف بدأ بعد الفجر بنصف ساعة تقريبا واستمر نحو 20 دقيقة. ولم ترد انباء عن اصابة احد. ولم يتسن الاتصال على الفور بالمسؤولين العسكريين في المنطقة للتعليق على ذلك. لكن هون سين قال امس ان الحرب وضعت اوزارها لعدم قدرة منافسيه على حشد انصار حولهم.

وفي رسالة مفتوحة الى هون سين اعربت منظمة العفو الدولية امس عن قلقها العميق بشأن مصير مئات من الجنود الموالين لرانارايد والذين يعتقد ان قوات هون سين اسرتهم. واضافت المنظمة انها تشعر بقلق عميق على سلامة الساسة والصحافيين والآخرين ذوي الصلة بحزب رانارايد وحزبين صغيرين آخرين متحالفين مع الملكيين.

واكد مسؤولو هون سين اعتقال هو سوك وزير الدولة في وزارة الداخلية، وهو عضو كبير في حزب رانارايد، واعدامه بعد ذلك. وقال هون سين بعد ذلك انه «أسف لموت هو سوك». واضاف انه امر بإجراء تحقيق لتحديد المسؤول عن قتله.

وفي الامم المتحدة خرج مجلس الامن الدولي عن صمته ازاء احداث كمبوديا في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية وادان اعمال العنف هناك وحث كل الاطراف على تسوية خلافاتها سلميا. لكن المجلس لم يشر في بيان، تلي خلال جلسة علنية، الى استيلاء هون سين على السلطة ولم يوجه اي تهديد بالقيام بتحرك آخر.

وفي اعلان اقره الاعضاء الخمسة عشر بالاجماع طلب المجلس ايضا من جميع الاطراف «تأمين مسيرة المؤسسات الدستورية بلا صدامات». وقد اعدت الدول الخمس الدائمة العضوية في المجلس (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) بالتعاون مع اليابان وكوريا الجنوبية، العضوين الآسيويين غير الدائمين في المجلس، الاعلان الذي تم تبنيه ليل الجمعة ـ السبت. وشاركت في المشاورات التي افضت الى اعداد النص اندونيسيا واستراليا وهما من الدول الموقعة على اتفاقات باريس.

واعتبر معظم الدبلوماسيين الغربيين البيان «مخفف بطريقة غير معتادة». وقال دبلوماسيون ان كلا من الصين واليابان لم ترغب في تشديد لهجة البيان لأسباب مختلفة. دعا المجلس كل الاطراف الى احترام التزاماتها بموجب اتفاقيات سلام باريس لعام 1991 بشأن كمبوديا واجراء انتخابات تشريعية حرة ونزيهة بحلول العام المقبل.

من جهة اخرى اعلن عضو بارز من انصار الامير نورودوم رانارايد امس انه على استعداد ليحل محله. وقال توان تشاي، الذي كان قد انشق على رانارايد في ابريل (نيسان) الماضي انه سيشغل منصب رئيس الوزراء الاول اذا رشحه حزبه لهذا المنصب. وناشد توان تشاي، وهو حاكم اقليمي سابق، اعضاء حزبه عدم الفرار من البلاد. وقال ان على من هجروا البلاد العودة اليها دون ان يخشوا شيئا.

واتهم هون سين من جانبه الصحافيين امس بـ«المبالغة» في تحقيقاتهم عن المعارك التي جرت في نهاية الاسبوع الماضي في بلاده. وكان هون سين الذي اصبح يسيطر بمفرده على البلاد يتحدث الى الصحافيين بمناسبة تدشين احدى المدارس.

وقال هون سين: «تحاولون المبالغة في حدث صغير بتحويله الى شيء مهم». واضاف: «عندما لا تكتبون في مقالاتكم انباء سيئة او اهانات، فإن رؤساء التحرير لا ينشرونها ولكن عندما تكتبون اخبارا سيئة، فإنكم تأتون بموضوع مشوق».

واوضح هون سين ان «معارك اهم واكبر بكثير اندلعت في الفلبين وسري لانكا وافغانستان ولم تجد ذلك الاهتمام منكم». واضاف ان القتال بين القوات الموالية له وقوات الامير رانارايد «كانت قصيرة جدا. هذه المعارك انتهت في اقل من عشرين ساعة ومع ذلك فقد اصبحت، بفضلكم شاغل العالم».

بعد ترحيل خلافاتهما السياسية

الكرملين والمعارضة يستعدان لجولة الخريف

تحليل اخباري

موسكو: من سامي عماره

بينما يواصل الرئيس بوريس يلتسين لقاءاته «الهامشية» مع عدد من ممثلي الحكومة خلال عطلته السنوية التي يقضيها في شمال غرب البلاد تبدو الساحة السياسية الروسية وكأنها جنحت نحو فترة هدوء نسبي قبيل ما يمكن تسميته بعاصفة الخريف المقبل. وكانت القوى السياسية الرئيسية في موسكو قد انهت دورة ما قبل الصيف على وتيرة عالية.

فالكرملين، وخلال اسابيع معدودات، عمد الى تصفية الكثير من القضايا المعلقة داخلية واقليميا بينما نشطت رموز المعارضة الجديدة، التي خرجت من رحم السلطة مثل الجنرال ليف روخلين والجنرال الكسندر ليبيد. وقد تراصت حركة المعارضة الجديدة مع اهداف المعارضة الشيوعية والقومية التي لا تزال عند موقفها من ضرورة رحيل الرئيس يلتسين.

اما مجلس الدوما بأغلبيته الشيوعية فقد رفض طلب الحكومة بشأن عقد دورة طارئة لبحث موضوع تقليص الميزانية الذي تبناه اناتولي تشوبايس النائب الاول لرئيس الحكومة وانصاره من ممثلي جيل الشباب في الحكومة. ورغم تدخل رئيس الحكومة فيكتور تشيرنوميردين واجتماعه مع جينادي سيليزنيوف رئيس المجلس ظل الامر على ما هو عليه. ويزيد من تفاقم الاوضاع في الساحة الروسية جنوح الجنرال روخلين نحو تأسيس حركته الجديدة التي قال انها تشكلت دعما للقوات المسلحة في وقت تبدو فيه استقالة سيرجي بيليايف رئيس كتلة «روسيا بيتنا» في البرلمان في حكم المؤكد.

ويتداول المعلقون ما يقال حول ان الخريف المقبل لا بد ان يشهد نتيجة تفاعلات ما يجري اليوم من احداث في الساحة الروسية. فبينما يدعو الجنرال روخلين الجيش للتمرد ضد يلتسين بسبب تدهور اوضاع القوات المسلحة، تعمل المعارضة الشيوعية من اجل حشد الملايين للخروج الى الشارع واعلان العصيان المدني الخريف المقبل.

وتتناقل الألسنة في الشارع الروسي ما يتردد في الساحة السياسية حول احتمالات حل مجلس الدوما الذي يعتبره الكرملين عقبة على طريق الاصلاحات بعد رفضه تخفيض الميزانية واقرار عدد من القوانين التي طرحها من اجل توفير البنود الخاصة بالحماية والتأمينات الاجتماعية غير ان الكثير من الاصوات تتعالى لتؤكد مغبة الاقدام على قرار الحل في الظروف الراهنة في حال الاعلان عن انتخابات جديدة.

وثمة من يقول ان قرار الحل قد يكون مجديا في حالة تأجيل الاعلان عن اجراء انتخابات جديدة. فالواقع الحالي يشير الى انه في حالة اجراء الانتخابات في خريف العام الحالي فإن الحزب الشيوعي قد يفوز بنسب تقارب 30 في المائة من تعداد الاصوات بينما يحصل الحزب الجمهوري الشعبي الذي اسسه الجنرال ليبيد في الآونة الاخيرة على نسبة 17 في المائة على الاقل. واذا اضفنا الى ذلك عددا من ممثلي الاتجاهات القومية والمستقلة، نكون امام اغلبية طاغية قد تزيد عددا على الاغلبية التي يمثلها اليوم في الدوما نواب الاحزاب والحركات الشيوعية والقومية.

وتشير الشواهد الى ان كل هذه المحاذير لا تغيب عن ذهن صانع القرار في الكرملين. ومن ثم فإن التفكير يبدو منحصرا في ضرورة تغيير قانون الانتخابات والغاء القوائم النسبية التي كفلت للحزب الشيوعي الروسي ابتلاع الكثير من اصوات الاحزاب الديمقراطية التي لم تتجاوز نسبة الخمسة في المائة. ورغم هذا فإن احدا لا يضمن لانصار الكرملين الفوز في الاقاليم التي لا تزال في موقع المعارضة التقليدية بسبب استمرار تدهور الاوضاع المعيشية.

اما عن المبررات التي قد يتذرع بها الكرملين لاعلان حل الدوما فتنحصر في تشدد المجلس ضد سياسات الحكومة. ومع ذلك فإن الكثيرين من اعضاء الدوما يدركون ايضا مغبة الانزلاق الى المواجهة والعودة الى الحملات الانتخابية بكل متاعبها ومآسيها. ومن ثم فإن الاتجاه العام يبدو بعيدا عن ابتلاع طعم الكرملين. وفي هذا الاطار يتوقع المراقبون عزوف الدوما عن طرح مشروع سحب الثقة من الحكومة بغية عدم توفير المبرر لاعلان يلتسين قرار حل الدوما بعد الرفض المتوقع لاسم رئيس الحكومة الذي سيطرحه الرئيس. يحدث هذا وان كان هناك من يقول ان يلتسين لا يزال «سعيدا» بوجود تشيرنوميردين الذي يعد بمثابة واقي الصدمات مع المعارضة البرلمانية والملايين التي لا تزال ترفض ممثلي الاتجاه «الديمقراطي» في شخص تشوبايس.

ورغم ما قد يتسم به هذا الطرح من «عقلانية نسبية»، فإن الواقع الروسي الذي طالما افقدنا القدرة على الدهشة علمنا ايضا ضرورة تقبل جميع الاحتمالات. وقد شهدنا بالامس القريب قصف البرلمان بالدبابات بعد تعذر الوصول الى حل وسط بين ممثلي الكرملين والسوفييتات الاعلى. ويذكر الكثيرون ان الامر لم يقتصر آنذاك على قصف البرلمان واعتقال كبار قياداته وحل السلطة التشريعية. فقد طرح يلتسين آنذاك مشروع دستوره الرئاسي وقانون الانتخاب الذي تصور انه سيكون عقبة كبرى على طريق عودة الشيوعيين الى السلطة.

هكذا تصور يلتسين الحال آنذاك وهكذا يتصوره الكثيرون في الآونة الراهنة رغم ان الحقيقة تقول دائما ان بعض التصور غفلة.

العالم يقترح فيدرالية قبرصية من دولتين لهما سلطات مماثلة

نيقوسيا ـ أ.ف.ب: افادت وثيقة نشرت امس ان الامم المتحدة اقترحت اقامة دولتين قبرصيتين احداهما يونانية والثانية تركية تتمتعان بحكم ذاتي واسع النطاق وتملكان سلطات مماثلة، في اطار فيدرالية تهدف الى تسوية القضية القبرصية. واقترحت المنظمة الدولية في الوثيقة اقامة دولتين قبرصيتين تتمتعان بسلطات ووظائف مماثلة وادارات منفصلة خصوصا في الشؤون الامنية.

وقالت الصحف القبرصية اليونانية ان الممثل الخاص للامم المتحدة دييجو كوردوفيز عرض الوثيقة، المؤلفة من ست صفحات، على الرئيس القبرصي اليوناني جلافكوس كليريديس وزعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش في مفاوضات قبرص التي بدأت الاربعاء الماضي في تراوتبيك، (150 كيلومترا من نيويورك). ورفض متحدث باسم الامم المتحدة في نيقوسيا في اتصال هاتفي اجرته معه وكالة الانباء الفرنسية التعليق على هذه الوثيقة. وفرضت المنظمة الدولية تعتيما تاما على مفاوضات تراوتبيك ولم يسمح للصحافيين بتغطيتها.

وتنص الوثيقة على ان تكون الحكومة الفيدرالية القبرصية علمانية ويحظر عليها الدستور تجاوز صلاحيات الدولتين العضوين في الفيدرالية. وجاء فيها ايضا ان المجموعتين «متساويتان على الصعيد السياسي» وان علاقاتهما «ليست العلاقات القائمة بين اكثرية واقلية». كما اشارت الى ان «سيادة الدولة الفيدرالية ستكون غير قابلة للتجزئة وجنسية رعاياها واحدة».

واوضح النص ان «المساواة السياسية للمجموعتين لا تعني تقسيما متساويا للمناصب في الادارة الفيدرالية. وفضلا عن ذلك سيصادق على الدستور بتنظيم استفتاء في شطري الجزيرة واي تعديل فيه يتطلب موافقة المجموعتين». وافادت انه «يحق للدولة الفيدرالية الابقاء على علاقات صداقة مع اليونان وتركيا». لكنها نصت على استبعاد اي شكل من اشكال الوحدة مع دولة اجنبية او اي انفصال.

وتستند الوثيقة على قرارات الامم المتحدة ومقترحات ممثليها لقبرص والنقاط التي اتفق عليها مسؤولو المجموعتين منذ احتلال الجيش التركي لشمال الجزيرة عام 1974. وذكرت الوثيقة بالتفصيل بعض هذه المقترحات التي تتعلق بإقامة فيدرالية من منطقتين ومجموعتين «لم تكن حتى الآن واضحة المعالم».

ويتوقع ان تستمر المحادثات بين كليريديس ودنكطاش، اللذين لم يلتقيا منذ عام 1994، حتى اليوم. وهي ترمي الى وضع حد لتقسيم الجزيرة. ويسعى مئات الجنود الدوليين الى الحفاظ على السلام على طول الخط الفاصل بين القطاعين اليوناني والتركي. وعام 1983 اعلن القبارصة الاتراك في شمال الجزيرة جمهورية شمال قبرص التركية التي لم تعترف بها الأسرة الدولية.

تحول سيؤثر على المنطقة بأكملها

المكسيكيون يقولون نعم للديمقراطية الحقيقية بعد 7 عقود من الاحتكار السلطوي

تحليل سياسي

واشنطن: من هوارد لافرانتشي *

طوى المكسيكيون صفحة مهمة من تاريخ البلاد.. صفحة امتدت 68 عاما، حين صوتوا في انتخاباتهم الاخيرة لوضع حد للنظام السياسي الذي كرس، منذ عام 1929، سلطة بلا منازع لحزب واحد، هو الحزب الدستوري الثوري.

وفي خطاب بثه التلفزيون للأمة، مساء الأحد الماضي، وصف الرئيس ارنستو زيديو، الانتخابات بانها «عرس ديمقراطي هائل وطد ديمقراطية المؤسسات في بلادنا». بل ان اشد نقاد النظام السياسي في المكسيك حدة قالوا ان المكسيك دخلت، اخيرا، طريق اللاعودة عن الديمقراطية.

وتمخض تصويت المواطنين في انتخابات الولايات وانتخابات الكونجرس عن ترسيخ نظام التعددية الحزبية. وانتهى بذلك الحكم الاوتوقراطي للحزب الدستوري الثوري، كما انتهى الطابع الامبراطوري للرئاسة، ليستعاض عنهما بنظام تقاسم السلطة والحوار والمفاوضات بين مؤسسات الحكم، وهو أمر جديد تمام الجدة على المكسيك. ولا شك في ان التحول في هذه الثقافة السياسية لن يمس المكسيك وحدها على كل مستويات المجتمع، بل سيحس الولايات المتحدة ايضا.

وقالت اماليا جراثيا، زعيمة الحزب الديمقراطي الثوري (يسار الوسط)، بعد ساعات على اغلاق صناديق الاقتراع: «هناك مثل قديم في المكسيك يفيد بان السلطة لا تعطى ولا تشارك. هذا القول انتهى». واضافت بعد الانتخابات: «لا بد الآن من نقل السلطة ولا بد من المشاركة فيها».

وقد مضت تلك الانتخابات دون ان تتخللها اعمال التزوير والتلاعب المألوفة في الماضي. وابرز نتيجة للعملية هي الخسارة الواضحة للحزب الحاكم، وفقدانه للأغلبية المطلقة في مجلس النواب التابع للكونجرس. والحزب الحاكم (سابقا) حزب الرئيس زيديو، لن يستطيع بعد الآن التصرف دون اي اعتبار للأحزاب الأخرى في الكونجرس، وسيضطر رئيس البلاد الى البحث عن الاسناد من الاحزاب الأخرى لاعتماد مشاريع القوانين التي يرغب فيها.

ومما لا ريب فيه ان ابرز حدث ذي مغزى ساطع في الانتخابات هو انتصار مرشح الحزب الديمقراطي الثوري كواتيموك كارديناس لمنصب عمدة مدينة المكسيك، وذلك لأول مرة منذ 69 عاما. وحصل كارديناس على 48% من الاصوات، وهذا يفوق مجموع ما حصل عليه منافساه من الحزبين الآخرين.

وانتصار كارديناس هو رمز ساطع لانتصار الديمقراطية في المكسيك. ذلك انه احتل هذا المنصب الذي ظل على مدى سبعة عقود احتكارا للرئيس يعين فيه من يشاء. زد على هذا ان مغزى انتصار كارديناس يزداد ايضا لأن معظم المكسيكيين يعتقدون ان الرجل فاز في الانتخابات الرئاسية لعام 1998 الى ان عملت ادارة الكومبيوتر الاتحادية التي يسيطر عليها الحزب الحاكم على تغيير نسب التصويت لصالح كارلوس ساليناس دي جورتاري.

وبادر زيديو بالاشادة بكارديناس في خطابه ـ رغم ان هذا الاخير من اقسى نقاده ـ وازجى له التهاني، معبرا بذلك عن بادرة غير مألوفة ترمز الى تعزيز روح التعددية والقبول بها. وتعهد الرئيس زيديو بتعاون الحكومة المركزية مع عمدة العاصمة الجديد لمعالجة المشاكل الكبرى في المدينة.

بالمقابل رد كارديناس بالشكر على بادرة الرئيس الذي خسر لصالحه معركة الرئاسة عام 1994. بل ان كارديناس اطرى على الرئيس بسبب مبادرته باصلاح النظام الانتخابي الذي تكلل بما يصفه المحللون بافضل الانتخابات امانة ونزاهة وشفافية في تاريخ المكسيك.

ويقول المحلل السياسي المكسيكي لورنزو ماير، «من الاجدر بالملاحظة ان رئيس البلاد، الذي كان يرتدي قميص حزبه قبل بضعة اسابيع يتحدث الآن بلغة زعيم دولة». ويضيف ان الانتخابات دشنت عهد تطبيع الديمقراطية في المكسيك. كما انها تكشف عن ثلاثة تيارات مختلفة.

التيار الأول يتمثل في الشمال الصناعي «المعولم»، ذي التوجه المتساوق مع «نافتا»، حيث لا يتمتع الحزب الديمقراطي الثوري (يسار الوسط) الا بالقليل من النفوذ. والثاني يتجسد في العاصمة مكسيكو سيتي، حيث تتبلور ديمقراطية ناضجة، متعددة الاحزاب، وتشتمل على معارضة قوية للبرنامج الاقتصادي المكسيكي المتجه الى السوق. والتيار الثالث يوجد في المكسيك «المنسية»، المتمثلة في ولاية تشياباس الجنوبية الفقيرة، الملأى بالسكان الاصليين، حيث تركزت اغلب العلامات السوداء في الانتخابات.

ومع ان عملية التصويت في عموم البلاد خلت من اي حوادث تذكر، فإن مراقبي الانتخابات افادوا ان المواطنين احتجزوا بعض موظفي مراكز الاقتراع.

لكن هناك شيئا لم تفعله الانتخابات، وهو موت الحزب الحاكم، مثلما توقع بعض المراقبين. فهذا الحزب ما يزال ابرز قوة سياسية في البلاد. وهو يتقدم على الحزبين الآخرين المنافسين له رغم انه لا يتمتع باغلبية مطلقة. وان الحزبين المنافسين لم يصبحا قوة سياسية وطنية شاملة. وإذا ما استمر خروج البلاد من اسوأ ركود اقتصادي تشهده في 60 عاما، فإن عام 1997 يمكن ان يتحول الى مجرد سنة نكوص عابر للحزب الحاكم، المرشح لاستعادة مواقعه.

لقد خسر الحزب الحاكم سابقا (علاوة على فقدان الاغلبية وعمودية العاصمة)، مواقعه في المولدات الاقتصادية في نويفوليون وفي كويريتيرو. وهو يضطر الآن الى مغادرة موقع السلطة المطلقة، ليصبح مجرد اول بين اوائل متساوين. وكارديناس، مثلا، يظهر بمظهر المرشح الرئاسي الحاكم لانتخابات عام 2000. وسيكون صوتا جبارا، لمعارضة البرامج الاقتصادية والسياسية للحزب الحاكم.

ومن المؤكد ان الاحزاب الاخرى التي نزفت كثيرا على مدى عقود من تناطحها مع الحزب الحاكم، ستستفيد كثيرا من جو الديمقراطية التعددية لتطالب بتعامل افضل. ويقول زعيم حزب العمل الوطني، ريكاردو جارسيا سيرفانتس ان حزبه «ظل يضغط منذ سنوات لوضع تشريع يسمح باستفتاء المواطنين. لكن الاقتراح ظل يلاقي معارضة متغطرسة من الحزب الحاكم، اما الآن، فإن الحزب الحاكم لن يستطيع ممارسة مثل هذا التعجرف»، على حد قوله.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

ليدا سانسوريس من «الحزب الديمقراطي الثوري» المكسيكي تعرض بطاقات انتخابية زعمت ان الحزب الحاكم زورها لصالحه وانه لم يستطع، مع ذلك، الفوز بالانتخابات الاخيرة (ا.ب)

مارد ينهض بعد الحريق؟

كابيلا فتح قمقم الحرب الأهلية في وسط أفريقيا المشتعل أصلا

بريتوريا: من جوديث ماتلوف*

عدوى الحرب لاسقاط الدكتاتور موبوتو سيسي سيكو في جمهورية الكونغو الديمقراطية (زائير سابقا) استشرت، مثل النار في الهشيم، في الدول المجاورة بدلا من ان تكون البلسم الشافي للمنطقة.

فمنذ اليوم الأول لدخول الثوار بزعامة لوران ديزيريه كابيلا الى كنيشاسا يوم 17 مايو (ايار) الماضي معلنين نهاية 30 عاما من دكتاتورية موبوتو، تدهورت اوضاع انغولا الواقعة الى الجنوب الغربي منها الى شفا استئناف الحرب الأهلية. والى الشرق، اخذت ميليشيا الهوتو في رواندا تشن هجمات وتنصب كمائن يومية. والى الغرب، اندلع القتال في الكونغو ـ برازافيل يوم 5 يوليو (تموز). وآمال احلال السلام ضعيفة جدا. لعل زعيم الثوار، كابيلا، قد الهم الثوار في دول اخرى للنهوض، حسب قول المحللين. وربما دفعت نهاية زائير موبوتو، التي كانت نقطة وثوبا للثوار الناشطين في بلدان اخرى، الكثير من اعداء موبوتو لضرب هذه القوى. لكن آخرين يقولون ان هذه الانفجارات لن تزيد عن مصادمات قصيرة الأمد، وانها، في اطار الترتيبات الكبرى، ستنتهي الى دفع المنطقة كلها نحو وضع اكثر آمنا واستقرارا.

ويقول ريتشارد كورنويل، المحلل السياسي في «معهد افريقيا»، وهو مركز ابحاث مهم في بريتوريا بجنوب افريقيا «ان سقوط موبوتو يشجع شعوب المنطقة على الاعتقاد ان الوضع متقلب الآن اكثر من السابق. وهناك عوامل الانتشار، لكن هذا لا يعني ان هذا الحال سيدوم».

لقد كان موبوتو انتهازيا سياسيا سمح للثوار باستثمار بلاده في سعيهم لاسقاط حكومات دول مجاورة مثل انغولا وبوروندي واوغندا ورواندا، وجاء قصاصه في اللحظة التي انقضت عليه هذه البلدان نفسها، داعمة كابيلا خلال تمرده الذي دام سبعة اشهر وتكلل باحتلال العاصمة كينشاسا، واعادة تسمية البلاد بجمهورية الكونغو الديمقراطية». وحتى اللحظة، فان اكبر التبعات والعواقب تتجلى في انغولا، حيث تبدو الحرب الأهلية التي دامت 26 عاما بين حركة «اونيتا» بزعامة جوناس سافيمبي، وحكومة جبهة «مبلا» (الجبهة الشعبية لتحرير انغولا) على شفا التجدد فيما تراقب قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة الوضع وهي عاجزة تماما عن فعل شيء.

كان موبوتو واحدا من اكبر مساندي سافيمبي، وهبت حركة اونيتا لنجدة موبوتو في قتاله ضد كابيلا. بالمقابل عملت حكومة مبلا على تسليح كابيلا كأداة لمحو قوات سافيمبي وضرب خطوط تموينيه ومنافذه لبيع الالماس عبر زائير. والآن يبدو ان عناصر في حكومة مبلا تعتقد ان سقوط موبوتو، حليف سافيمبي، يمكن ان يفتح لها باب النصر العسكري المنشود. فهي تحاول استعادة مناطق اونيتا في شمال انغولا الغنية بمناجم الالماس. ويخشى بعض الدبلوماسيين في المنطقة من ان اونيتا تحصن مواقعها في اماكن اخرى من البلاد ناقلة امدادات هائلة من الاسلحة. ويقول ديفيد ارونسون، الخبير بشؤون المنطقة في مؤسسة كارنيجي للسلام العالمي في واشنطن: «اشك في ان يؤدي سقوط موبوتو الى تثبيت الاستقرار في انغولا على المدى البعيد، نظرا لأن الحملة العسكرية لأونيتا لن تضعف. وما نراه من قتال هناك يرجع الى تحرك الرئيس الانغولي خوزيه ادواردو دوس سانتوش الذي يعتقد انه الآن في وضع افضل. والاختبار الحق سيأتي حين يتعين عليه ان يستمر في مساعيه لاجتذاب جناح سلمي برلماني من اونيتا. واقتران هذا المسعى بالقوة العسكرية قد يضع سافيمبي خارج الصورة.

تقع جمهورية الكونغو برازافيل على الضفة الأخرى من نهر الكونغو الجديد (زائير سابقا). والقتال الذي نشب في الكونغو يو 5 يونيو (حزيران) اودى بحياة المئات حتى الآن، لكنه صراع داخلي بين قوات موالية للرئيس باسكال ليسوبا، وبين عدوه اللدود، الرئيس السابق دينس ساسو نجيسو. وكان التوتر يمور تحت السطح منذ الانتخابات البرلمانية عام 1992، حين اتهم ساسونجيسو الرئيس ليسوبا بتزوير الانتخابات. ومنذ ذلك الحين والرجلان يتربصان كل منهما بالآخر.

ويقول المراقبون الاقليميون ان ساسو نجيسو قد تشجع بسقوط موبوتو، الذي كان يحتفظ بعلاقات حسنة مع ليسوبا. وهناك مؤشرات، غير مؤكدة بعد، الى ان ساسو نجيسو تلقى دعما بالسلاح من انغولا ومن كابيلا. فهذا الطرفان سيكسبان كثيرا من محو القواعد التي انشاها الجنود الموالون لموبوتو او انشأتها جبهة اونيتا في الكونغو برازافيل بعد سقوط موبوتو. هناك رقعة اخرى تزايد فيها القتل، وتقع على الجناح الشرقي من زائير، في مقاطعة كيفو التي انطلق منها ثوار كابيلا. ويتوقع كثير من المراقبين ان رواندا وبوروندي، على ما فيهما من اضطراب، سيتحولان الى بلدين هادئين بعد ان ازال كابيلا معسكرات اللاجئين في زائير، بمحاذاة حدودهما. وكانت المعسكرات تاوي ميليشيا الهوتو الروانديه التي نفذت عمليات الابادة في رواندا عام 1994، وقامت مقام قواعد خلفية لشن الغارات. وقدم كابيلا معروفا كبيرا لحكومات التوتسي في كلا البلدين بأن ازال المخاطر القائمة على حدودهما. لكن اعتقال وتسليم مئات الآلاف من اللاجئين الى رواندا تضمن اعادة المسلحين الذين هاجموا المدارس ودوائر الحكومة، وموظفي الاغاثة اضافة الى الناجين من الابادة.

وكلما قوي ساعد ميليشيا الهوتو في بوروندي، تحركت الحكومة لضربها. ورغم استشراء اعمال العنف، فان حكومة رواندا تقول ان وجود اعدائها داخل حدود البلاد اقل تاثيرا من وجودهم خارجها.

اما بالنسبة الى اوغندا، فهناك تقدير بأن حدودها الغربية كان يجب ان تغلق لكي تنقطع الامدادات عن الثوار الذين يساندهم السودان. لكن العكس هو الذي يحدث، اذا ازدادت الاشتباكات في البلاد.

* خدمة «يو اس ايه توداي»



بإحياء الحافز الشخصي تستطيع مصر الاستغناء عن المعونة

أحمد أبو الفتح

بل الافضل ان تبادر مصر الى اعلان رفضها للمعونات الامريكية وذلك لعدة اسباب، اولها ان المعونات خصوصا التي تأتي من دولة لا تربطها بالدولة التي تتلقى المعونات اية روابط كالدين او الجنس او اللغة لا تقدم لوجه المحبة او الرغبة في خدمة الانسانية فهي يرتبط تقديمها بتحقيق مصالح معينة للدولة المانحة واحيانا لا تتعارض بعض هذه المصالح مع كبرياء واستقلال ارادة الدولة المتلقية ولكنها كثيرا ما تدفع الدولة المانحة ان تطلب من المتلقية تنفيذ امور لا تتفق مع مصالحها او مع استقلال ارادتها مثل الطلب الذي رفضته مصر والذي برز السناتور ميتشي مكونيل رئيس اللجنة الفرعية للعمليات الخارجية في مجلس الشيوخ الامريكي رفض تجديد تقديم المعونة لمصر لطلب واشنطن ان تقاطع مصر دولة ليبيا. وهو طلب لم يقبله الرئيس مبارك فلم يكتف بالالتزام به بل تبادل المقابلات مع الرئيس القذافي على ارض مصر وارض ليبيا.

ومن السخف الامريكي ان تتصور امريكا ان الرئيس مبارك سيتنكر لعروبته ويقف من القضايا العربية موقف غير المكترث بالحقوق العربية وهذا السخف يتجلى في قول السناتور مكونيل: (وجدت تغييرا واضحا في دور مصر في عملية السلام. فالرئيس مبارك قوض مفاوضات الخليل وعقد اجتماعات الجامعة العربية في القاهرة حيث جرت الموافقة على اعادة فرض المقاطعة الاقتصادية لاسرائيل) ويواصل هذا السناتور سخافاته فيجعل من رفض الذهاب الى واشنطون ليجتمع بالرئيس كلينتون والملك حسين والرئيس عرفات وبنيامين نتنياهو الذي انعقد في شهر سبتمبر من العام الماضي.

وامريكا، خصوصا في هذه السنوات، بذلت جهودا كبيرة لتفرض على العرب الصلح مع اسرائيل وترى من حقها ان تقوم الدول العربية، خصوصا التي تتلقى معونات مالية منها، ان تندفع في تيسير ما تريده امريكا وان تبذل الضغوط على العرب ليقبلوا الصلح مع اسرائيل وفق ما تراه امريكا. او بلغة اصح وفق ما تريده اسرائيل سواء كان يحكمها رابين او بيريز او نتنياهو، وهذا ما لم يكن الرئيس مبارك ليقبله.

السبب الثاني في وجهة نظري بضرورة مبادرة مصر الى رفض تلقي المعونة الامريكية ان هذا الرفض هو مطلب شعبي على نطاق واسع والادلة على ذلك اكثر من ان تحصى، فمثلا عندما غضب الرئيس مبارك على تصرف الرئيس كلينتون بالنسبة لمؤتمر شرم الشيخ اذ حاول ان يصور المؤتمر الذي دعا له مبارك لتأييد السلام الى مؤتمر لتأييد بيريز الامر الذي دفع الرئيس المصري ان يعلن غضبه ويتصدى لمسعى كلينتون بالنفي، واعلن ان المؤتمر هو مؤتمر الساعين الى السلام وليس لتأييد بيريز فكانت النتيجة ان اعلنت جميع احزاب المعارضة تأييدها لمبارك.

ونفس الامر تحقق عندما رفض مبارك دعوة الرئيس كلينتون لحضور مؤتمر قمة واشنطن اذ اجمعت الاحزاب عن تأييدها لرفض الرئيس المصري السفر الى واشنطن.

وعندما دعا الرئيس مبارك رؤساء الدول العربية الى مصر حيث صدر بالاجماع لقرار ربط التطبيع بتقدم مباحثات السلام وتحقيق خطوات عملية كان التأييد المصري اجماعيا رغم الاختلافات التي جاءت بعضها قوية بالنسبة للسياسة المحلية والتي تختلف فيها احزاب المعارضة مع الرئيس مبارك.

ومعروف ان شعب مصر يرفض التبعية.. ويقبل صداقة مصر بدول لا تحاول الضغط عليها لاتخاذ قرارات او سياسات تريدها هذه الدول.

وشعب مصر عانى الكثير من الاحتلال الاجنبي ولذلك هو شديد الحساسية لكرامة مصر واستقلال ارادتها، فقد اجمع المصريون على تأييد مصطفى النحاس باشا عندما رفض الحاح روزفلت وستالين وتشرشل سنة 1942 اثناء احتشاد الجنود الالمان بقيادة الجنرال روميل على حدود مصر بان يأمر باغراق ارض دلتا النيل حتى لا تستطيع دبابات روميل السير عليها، وقال انه لا يقبل ابدا ان يغرق افضل ارض مصر الزراعية، كما كان المصريون قد اسعدهم ان تقوم حكومة الوفد برئاسة النحاس باشا بتمصير الدين الذي كان قد استدانه الخديوي اسماعيل وذلك كي لا تستغل الدول الدائنة الديون في الضغط على مصر، ولا شك ان عبد الناصر بنى شعبيته داخل وخارج مصر عندما تصدى للسياسة الامريكية وندد بها بعد ان قررت واشنطن عدم تمويل بناء السد العالي ولكن واشنطن اصطادت مصر بعد ذلك عندما عرضت تقديم معونات غذائية لعبد الناصر وقبل بها لان مصر اهملت زراعة القمح اعتمادا على القمح الذي تقدمه امريكا وهكذا بدأت حاجة مصر للمساعدات الامريكية.

وتقبل المعونات المنتظمة يحول استقلال الدولة الاقتصادي الى اقتصاد يعتمد جزئيا على مساعدات خارجية وهذا هو السبب الثالث الذي من اجله يجب اعلان عدم الحاجة الى المعونات الامريكية.

المعونات تحول الدولة من الاعتماد الكامل على جهود شعبها وحكومتها، وهذا ضار ومثله مثل الابن الذي يشب ويعمل ولكن يعتمد على مساعدات والده، وهو تشبيه مع الفارق لان الوالد يعطي للمحبة الصافية والدول الاجنبية تعطي لتحقيق اطماع او مصالح. واقول باستمرار (الدول الاجنبية) مثل امريكا لان هناك مساعدات تقدمها دول شقيقة يربطها بنا الدين واللغة والجنس والارض المجاورة وهذه تساعد فعلا الاخوة والعلاقات القائمة على التقدير المتبادل. مع ذلك فان المرتجى والافضل ان تستغني الدولة عن المساعدات او على اقل تقدير ان ترسم سياستها الاقتصادية على اساس الوصول بانتاجها وجهود شعبها وحكومتها الى الاستغناء بعد عدد من السنين عن المساعدات ايا كان مصدرها.

والله سبحانه وتعالى اعطى كل شعب من مصادر الرزق ما يكفيه، ولكن تتوقف الكفاية على الجهود الشعبية والحكومية، فمصر انعم الله عليها بخيرات لا تعد ولا تحصى فالموقع الجغرافي ممتاز، واذا كانت سنغافورة قد بنت اقتصادها الضخم على الخدمات التي تقدمها بحكم موقعها الجغرافي فان موقع مصر لا يقل ابدا في فائدته عن موقع سنغافورة. كما وهبها الله النيل يأتيها بالماء سنويا ثم المناخ ثم عدد الناس، والشعب المصري اذا احسن تأهيله فهو يتمتع بالذكاء، كما ان مصر تنعم باضافات انسانية عظيمة فهناك الاثار من فرعونية الى رومانية ثم قبطية وعربية واسلامية وهذه ثروة قومية ضخمة.

ازمات مصر ليست بسبب قلة الموارد بل لانها تعرضت لسياسات اضرت ضررا بالغا باقتصادها، ولعل من عايشوا فترة الحرب العالمية يتذكرون كيف انقطعت تقريبا الصادرات الاجنبية عن مصر وكان على شعبها ان يعمل او يصاب بالمجاعة فعمل ولم تحدث ابدا مجاعة بل كانت مصر تقدم الغذاء لجيوش دول الحلفاء الموجودة في مصر وتقدم لهذه الجيوش خدمات وصلت قيمتها الى اكثر من ستمائة مليون جنيه وخرجت من الحرب وهي تدين بريطانيا العظمى بأربعمائة مليون جنيه وكانت ميزانية مصر كلها لا تصل في سنوات ما بعد الحرب الى مائتي مليون جنيه. واثناء الحرب كان الصناع المصريون يصنعون قطع الغيار للآلات بل وصلوا الى صنع سلندرات السيارات، وكانت مصر تنتج كل الملابس للمصريين وجاء حكم حركة الجيش ليقضي على الجهود الفردية ويستولي على كل الشركات، وتحول المصريون الى موظفين الامر الذي قتل الحافز الشخصي الذي هو اكبر عوامل التقدم الاقتصادي.

واليوم تحاول الجهود اعادة الحافز الشخصي للانسان المصري وتسعى الى اقتصاد على اسس سليمة وتقوم دول شقيقة بتقديم مساعدات كبيرة دون ضجة ولا حتى الحديث عنها، وهذه بداية ارجو ان تندفع باستمرار الى الامام ولا شك ان مما ينشط الجهد الفردي ان تعلن مصر انها ليست في حاجة الى المعونة الامريكية بدل ان يهددنا السناتور المندفع في تأييده لاسرائيل في تهديد مصر بقطعها.

الحاجة إلى الكلام والتنظير

السيد ولد أباه

كثيرا ما تقابل دعوة بعض الاقلام العربية الى تجديد النظر والفكر وممارسة النقد والتاسيس العقلاني لمشروع ثقافي قومي بديل بالازدراء والاستهزاء وتوسم بانها «تنظير فارغ، وانغلاق في التجريد وانقطاع عن الواقع، باعتبار ان المرحلة لم تعد مرحلة شعارات وكلام، بل عهد انجاز وتطبيق، فالحلول واضحة جلية، ولا يحتاج العرب (الذين وصفهم احدهم من قبل بانهم ظاهرة صوتية) الا الى اطراح سبيل المشاريع المجتمعية الكبرى وانتهاج نهج التقنية والعلم، للوصول الى النهضة المرتقبة.

تلتقي مجموعات متباينة التوجه والمنحى في تبني هذا الراي الشائع، الذي صار كثير الورود على الالسن. من بينها ضحايا انحدار المشروع القومي العربي، الذي لا بد من شجاعة الاقرار به، بعد ان افلست صيغة الحزبية التقليدية، وعجز عن انجاز تطلعاته الاصلية - لاسباب عديدة ليس هذا مجال تناولها - فنشأ عن ذلك احباط واسع في صفوف من راهنوا على هذا المشروع مخرجا للامة من اوضاع التفكك والتجزؤ والاختراق الاجنبي، فتتالت النكسات والهزائم، وتعمقت الظاهرة القطرية واستفحلت التجزئة، وكان العدوان العراقي على دولة الكويت وما ادى اليه من تفاعلات القشة التي قصمت ظهر البعير.

وهكذا فقدت قطاعات شعبية واسعة الامل في المشروع الوحيد الذي كانت له القدرة الاستقطابية الجامعة، وطاقة ترتيب وتنظيم الفضاء التمثلي العربي بالارتكاز على اكثر القيم تجذرا وفاعلية: قيم الانتماء للاصل الواحد والتاريخ المشترك.

ولذا لم يكن من المستغرب ان تؤدي انتكاسة هذا المشروع الى ارباك البوصلة الايديولوجية العربية، بما لذلك من تداعيات على مستوى رهانات المعنى والتطلع، باعتبار ان الوظيفتين الرئيستين للايديولوجيا هما: التفسير (وضع تصورات لضبط الوقائع وشرح دلالاتها) والتعبئة (رصد التطلعات والغايات الجماعية وخلق الامل في الاستجابة لها). فالوهن الذي اصاب الايديولوجيا القومية هو المسؤول اذن جزئيا عن حالة التذمر الواسع المستشري من التصورات الفكرية والمشاريع النظرية الجديدة التي يتم حشرها قسرا في القوالب التقليدية المألوفة في الخطاب العربي المعاصر.

ينضاف الى هذه الفيئة المحبطة مرددو الاطروحة التي راجت فور نهاية الحرب الباردة مبشرة بـ «نهاية الايديولوجيات»، استنتاجا من واقع انتكاسة الايديولوجيا الماركسية، التي كانت اكثر من فلسفة، واكثر من طموح علمي، واكثر من خيار اقتصادي، بل هي بالحق «الديانة الكبرى للقرن العشرين» كما وصفها رجيس دوبريه، ومن ثم كان سحرها واغراؤها وقدرتها على النفاذ والانتشار.

ومن الواضح ان الفكر الامريكي الجديد القريب من دوائر القرار السياسية والاستراتيجية قد استثمر الشعار ووظفه في سبيل نشر نموذج احادي يقدم في صيغ براقة تبدو محايدة وواضحة الشمولية (الثورة المعلوماتية والاتصالية - حرية السوق - الديمقراطية وحقوق الانسان..). ومن البديهي اننا لا ننكر قيمة واهمية هذه المتطلبات، بيد ان النموذج الامريكي الذي يتم التبشير به مهما كان موقفنا منه، او تقويمنا له، يتأسس على مقومات ايديولوجية صرفة ليس من العصي اجلاؤها (في مستوى النظرة للطبيعة والمجتمع والفرد والتاريخ والعلاقة بالآخر..).

ذلك ان الايديولوجيا ليست مجرد بناء ذهني واع، بل هي تعبير عن نوازع التمثل بالانتماء، كما هي حاجة عميقة من حاجات النظام المدني، الذي يقتضي الأبعاد الرمزية لشد لحمة المجتمع، وتوثيق عراه، وتوليد صورته عن ذاته وعن الآخر.

تنضاف الى هاتين الفئتين، مجموعة ثالثة، اكثر رصانة وابعد شأوا في الاطلاع والنظر، تنطلق من اسهامات التيار النقدي للحداثة، الذي يهيمن بصفة واسعة عن الفكر الفلسفي الغربي (خصوصا في فرنسا)، ويستمد اسسه من التصورات النيتشوية - الهايدغرية التي وجت اعنف النقد لمفاهيم ومقولات فكر الانوار، التي هي اللب الفلسفي لديناميكية الحداثة الغربية، ولعل ابرز هذه المفاهيم هو مفهوم «المفكر» ودوره في عملية المعرفة وفي الرهان المجتمعي.

ومن المعلوم ان هذا المفهوم المحوري في العصور الحديثة قد عوض نموذج الفيلسوف المتأمل في ثوابت الوجود وكوامنه، فهو صاحب الموقف الملتزم الذي يتخذ الفكر سلاحا لخدمة قضايا مجتمعه، وذلك هو التصور الذي جذرته المقاييس الماركسية التي هيمنت بقوة على الساحة الثقافية في العقود الثلاثة الماضية (مفهوم المثقف العضوي حسب تعبير غرامشي). وهكذا ادى نقض المقومات التاريخية - الوضعية لمقولة التنوير، الى رفض نموذج المفكر، والنظر اليه من حيث هو جزء من مركب المعرفة - السلطة الذي فضحه ميشال فوكو في كتاباته الجزئية. وقد ولج هذا الموقف النقدي لافكار التنوير الى الساحة العربية مؤخرا، ولعل ابرز تجلياته كان كتاب الصديق علي حرب (اوهام النخبة) الذي اثار جدلا واسعا خلال الشهور الماضية.

ان هذه الفيئات الثلاث تلتقي اذن على العزوف عن المشاريع النظرية، والانساق الفكرية، سواء نظرت اليها كتهويمات غير واقعية، او ايديولوجيات عفى عليها الزمن، او مقولات عقيمة من الوجهة الفلسفية. وليس من همنا الرد المفصل على هذه الاطروحات الرائجة، التي لا نضعها في نفس الخانة، مميزين بين موقف الاحباط الشعبي المبرر نوعا ما، ومشروعية النقد الفلسفي من داخل حيزه الضيق، وايديولوجيا «نهاية الايديولوجيا» التي لا تنفصل عن سياقها الظرفي المعروف. لكن ما نريد تبيانه هو هشاشة منطلقين اساسيين من منطلقات الاطروحة المذكورة: اولهما الفصل بين الكلام والفعل، وتغليب الانجاز على التصور، وثانيهما القول بالواقعية والدعوة للتقيد بها.

فبخصوص المنطلق الاول: لا بد من التنبيه الى العلاقة العضوية ما بين التصورات ووظيفتها الاجرائية العملية باعتبارها في ان واحد موجهات للفعل وتعبيرات عنه، ولذا يتعين العزوف معا عن وهم التحديثية الذي غذته الماركسية ووهم النفعية الذي غذته البرغماتية، دون السقوط في نمط من المثالية الصورية المغلقة.

وبدون الاسترسال في هذا التدقيق الفلسفي، الذي يخرج بنا عن نطاق همنا الحالي، نحيل الى امثلة عينية من التجربة الغربية الحديثة، التي هي النموذج المقدم إما تصريحا او تلميحا. فالثورات التقنية والاقتصادية والسياسية التي صاغت شكل المجتمع الغربي الحديث لا تنفصل عن مهادها النظري، بل قل خلفياتها الفلسفية المحضة. وقد اثبت مؤرخو العلم ان الممارسة التقنية قد انبثقت من الحدس الديكارتي - الغاليلي المتمثل في النظرة للوجود من حيث هو المدى القابل للقيس عن طريق المقولات الرياضية، من اجل تكريس سيادة وسيطرة الانسان على الطبيعة. وتلك رؤية فلسفية مجردة وليست قانونا علميا تجريبيا، وان كانت شرط كل نظرية علمية (ومن هنا اشكال الضمان الميتافيزيقي لتلاؤم افكار الذهن ومدركات الواقع، واشكال تطابق التجريدات الرياضية والاستقراء الناقص بالضرورة لمكونات الظاهرة).

كما ان افكار الديمقراطية والتمثيل الشعبي وحقوق الانسان، نشأت من داخل النصوص الفلسفية التي عوضت التفويض المطلق بشرعية التعاقد، وارست نظرة جديدة للانسان وعلاقته بالمجتمع (نظريات روسو وهوبز ومونتسكيو). وكذلك الشأن بالنسبة للخيارات الاقتصادية الليبرالية التي لا تنفصل عن التأمل الفلسفي في الثروة والملكية والتبادل. اما بخصوص المنطلق الثاني: فاننا نكتفي بالاشارة الى عقم وهشاشة مفهوم «الواقعية» الذي يغيب حقيقة الوسائط الكثيفة التي تفصل ما بين الذات والمعطى الواقعي. وابرز هذه الوسائط هي اللغة والرمز والثقافة، وهي جماع العلامات التي نفكك بها المدركات الخارجية، فلا نصل اليها بدونها، او على الاصح نبني بها ما نعتبره اطارا مرجعيا لافكارنا. فالواقع في كل الحالات مبني غير منفصل عنا مهما توهمنا الالتصاق به، وحرصنا على ادراكه الادراك الاولي الابسط واذا كان ذلك يصدق على الوقائع الطبيعية، فهو اصدق بالاحرى على الظواهر الانسانية، التي نحن فاعلون فيها، مهما اردنا التحرر من الشوائب الذاتية والتحيز.

ولذا فان المشاريع المجتمعية والايديولوجيات التعبوية تندرج في سياق هم بناء الواقع وتغييره، بالاضافة الى وظيفتها التفسيرية المرتبطة بتلك الوظيفة الانجازية (البناء والتغيير). صحيح ان الايديولوجيات تغدو في حالات كثيرة غطاء لعلاقات القوة والهيمنة، وتلك احدى وظائفها ايضا، لكنها قد تصبح ايضا طاقة دافعة للتحرر وكسر الظلم وانتزاع الحق، فتفلح في ذلك المسعى، من اوجه عديدة، كما تكشف التجربة العينية.

وحاصل الامر ان الحاجة الى الكلام والتنظير حاجة حيوية ومشروعة، لا سبيل للتنكر لها او التهوين من شانها، وما على الذين يأبون علينا الانشغال بالايديولوجيا الا الاختيار بين الايديولوجيات القائمة او الصمت.

الى الشرق الاوسط — Letters To The Editor

Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP / FAX No:(44)171-8312310 / 8312311 / Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G
ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الاوسط» وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس او البريد الالكتروني aaa.editorial@hhsaudi.com

الجيل الكردي الحالي يحتاج الى مواجهة مع الذات والواقع

● من انور عبد الله - اوتريخت - هولندا:

قرأت لفوزي الاتروشي في «الشرق الأوسط» ليوم 1997/6/27 رده فيما يتعلق بالتبريك والمبروك للديمقراطي الكردستاني، كما كنت قرأت له عدة كتابات في الصحافة العربية وكلها على وزن، انصر أخاك ظالما او مظلوما، وان حزبي وقيادتي معصومة عن الخطأ والتمجيد الى حد الغرور بهما ومن ينتقدهما فهو ابله وحاقد....الخ.

ان الجيل الكردي الجديد يحتاج فعلا الى مواجهة مسؤولة مع الذات والواقع والى حوار موضوعي مع الآخرين وليس بالانفعال مع كل انتقاد، إني اتساءل؛ اذا كانت ردود اتروشي ورفاقه على هذه الصورة وهو الذي عاش في اوروبا ودعا مرة الى اصدار صحيفة كردية موضوعية للجميع فماذا يكون حال المواطن العراقي الذي في الداخل وعاش عقودا تحت ظل الانظمة الدكتاتورية وفي زمن الحروب والحصارات.

لا احد ينكر تاريخ الحزب الديمقراطي الكردستاني الايجابي النضالي، ولكن هل هذا يعصمه فعلا عن الاخطاء، واذا كانت الحركة السياسية الكردية وعلى رأسها الديمقراطي الكردستاني التي يعتبرها الاتروشي اكبر احزاب المعارضة العراقية الكردية وهي المتشربة بتراث الزعيم الراحل البرزاني، هي معارضة فعلا وصائبة في كل شيء فلماذا هذه الاوضاع المأساوية للشعب الكردي في كردستان العراق بعدما سنحت الظروف لها ليس فقط بالتمتع بقسط من الحرية بل ربما ببناء صرح الديمقراطية في عموم العراق.

لم يطلب احد من الحزب الديمقراطي مقاومة او مواجهة الجيش التركي الغازي، ولا يكلف الله نفسا الا وسعها، ولكن الديمقراطي له تجربة سابقة وهي موقفه في سنة 1995 حيث فعلا لم يكن باستطاعته آنذاك ايضا منع الاتراك ولكنه على الاقل بقي ساكناً، بل انه ادان العملية اعلاميا ولم يسبب ذلك لها حتى غضبت تركيا، فيا ليته كان هذه المرة ايضا على الاقل ساكتا فقط، والسكوت من اضعف الايمان.

ان انتقاد الديمقراطي ليس بسبب السكوت، بل بدعوته الجيش التركي الى كردستان العراق وبتنسيقه الميداني والفعلي معه في العمليات وهذه الامور صدرت تصريحا وتلميحا في بيانات للحزب الديمقراطي نفسه وصدرت منذ اللحظات الاولى للعملية من المسؤولين الاتراك الكبار ورددوها المرة بعد الاخرى وباصرار ولم يكذبها الديمقراطي.

والسؤال الموجه للديمقراطي بجمل بسيطة وبدون احراج او نية في طعن اية مسائل اخرى للحزب المذكور هو:

هل صحيح ان الحزب الديمقراطي الكردستاني فعلا دعا الجيش التركي الى القيام بتلك العملية داخل العراق ام لا وهل ان المسؤولين الاتراك يكذبون في ذلك؟

وهل صحيح انه نسق لتلك العملية مع الجيش التركي ام لا، سواء بنية الدفاع عن المدنيين او باية حجة اخرى كما يدعي الديمقراطي في بياناته؟

وهل صحيح انه كان على علم مسبق بالعملية ام لا، حتى وصل الامر بالصحافة التركية الى التهكم بالسيد اربكان بانه رئيس الوزراء ولم يعلم بالعملية ولكن البرزاني العراقي كان على علم مسبق لها؟

● ● ●

نهر دجلة بين طياري وحاخامات إسرائيل!

من الدكتور عوض أمين عباس - الرياض

تعقيبا على ما نشر وينشر في «الشرق الاوسط» عن عرقلة اسرائيل لعمليات السلام في الشرق الاوسط وضم الكنيست الاسرائيلي (البرلمان) للأراضي العربية التي احتلت في حرب عام 1967 والتي يقطنها الاستعماريون الصهيانية والاستفزازات التي يقوم بها ضد الاسلام في الاراضي العربية المحتلة النازيون الجدد بهدف اشعال نيران الحرب في المنطقة نقول إن الصهيونية التي نجحت في الغاء مساواة الصهيونية بالعنصرية من اجندة الامم المتحدة بحجة انها توصلت مع الفلسطينيين الى عقد اتفاقات سلام هذه الاتفاقات التي تنكرت لها اسرائيل مع سبق الاصرار وتهدد باعادة احتلال الاراضي العربية التي هي تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية متحدية بذلك الرأى العام في مختلف دول العالم، ان الاعمال الاستفزازية التي تقوم بها حكومة الليكود اليمينية برئاسة بنيامين نتنياهو ضد العرب والمسلمين تؤكد في جلاء ان اليمين الاسرائيلي المتطرف لم يستوعب بعد التجربة التاريخية المؤسفة للنازية ضد اليهود في المانيا النازية أبان الحرب العالمية الثانية لا سيما وان غطرسة وانانية ونرجسية وشوفينية هتلر بالاضافة الى فلسفة المانيا فوق الجميع، وتمجيد الجنس الآري هذه السياسة والطموحات غير الاخلاقية في اطار سياسة المجال الحيوي ادت ضمن اسباب اخرى الى قيام الحرب العالمية الثانية التي راحت ضحيتها حوالي خمسين مليوناً من البشر ويبدو ان الذاكرة الجماعية التاريخية لليمين الاسرائيلي الارهابي في غيبوبة تاريخية!! ان الشعوب العظيمة هي التي تعمل من اجل السلام وتحقيق التواصل بين الشعوب ترفض الحرب في كل صورها،

وفي هذا الاطار ضرب الجنرال ديجول مثلا تاريخيا لكل شعوب الارض حين وافق على منح الجزائر بعد ان ضحت باكثر من مليون ونصف المليون شهيد. وكان الاستعمار الفرنسي يعتبر الجزائر امتدادا طبيعيا لفرنسا وقد عارض الجنرال ديجول اليمين الفرنسي الذي حاول في مرات عديدة قتل الجنرال ولكن دون جدوى!

وقد تخلت كل الدول الغربية الاستعمارية عن الدول التي كانت تحتلها لانها استوعبت دروس التاريخ لا سيما وانه ليس من المنطق في شيء التحدث عن حقوق الانسان والديمقراطية وحق تقرير المصير مع احتلال اراضي الشعوب بالقوة كما تفعل اسرائيل الآن حيث تحتل في عصر اختفى فيه من قاموس الشعوب كلمة الاستعمار الاستيطاني! اراضي عربية في هضبة الجولان السورية والشريط الحدودي في لبنان وفي فلسطين المناضلة ان السلام في مصلحة اسرائيل في المقام الاول وقد رأت بأم عينها نتائج السلام بعد اتفاقات اسلو وغيرها من الاتفاقات التي تنكر لها نتنياهو وجماعته من صقور الحرب والدمار في حزب الليكود كيف ان الاستثمارات انهالت عليها من كل حدب وصوب لا سيما وان المستثمرين لا يستثمرون اموالهم في اجواء الحرب، والصهيونية تعرف هذه الحقيقة بدرجة الامتياز لذا فان التهديد بشن حرب ضد سورية سوف لا يحقق للصهيونية احلامها في اقامة اسرائيل كبرى وفي تجسيد الشعار الاستعماري الصهيوني المكتوب على جدران الكنيست (من الفرات الى النيل) الى ارض الواقع لا سيما ان سورية لن تكون وحدها بل سيكون معها اذا حاولت اسرائيل شن حرب خاطفة كعادتها ضدها كل الشعوب العربية. صفوة القول يجب على الدول العربية ان تعلن في جلاء ان اية حرب تشنها اسرائيل ستكون موجهة ضدها وانها ستقف مع سوريا قلبا وقالبا!! وفي الوقت نفسه نرى ان ترسل كل الحكومات العربية والاسلامية وكافة المنظمات الشعبية في كل الدول العربية والإسلامية خطابات احتجاج للكونجرس الامريكي لشجب موافقته على جعل القدس الشريف عاصمة ابدية لاسرائيل، ويجب تفعيل الاعلام العربي والإسلامي وكذلك الدبلوماسية العربية والاسلامية ويجب حث الدول الاوروبية أن تعمل على ردع اسرائيل عن طريق سحب سفرائها من اسرائيل لا سيما وانها سحبت سفراءها من ايران بحجة أن هذه الأخيرة قتلت اربعة من المعارضين لها في الخارج! ونتعجب من تهديد المنسق الاوروبي لمصر اذ كيف يمكن لمصر ان تحل الخلافات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل خلال اسبوعين فقط في الوقت الذي صوت فيه الكونجرس الامريكي باغلبية مطلقة لجعل القدس عاصمة ابدية لاسرائيل وتصويت الكنيست لضم الاراضي العربية اليها في وضح النهار،

كان الأجدر بالمنسق الاوروبي تهديد اسرائيل لا سيما انها سبب كل المشاكل في المنطقة وسكب طياري اسرائيل بقية الماء الذي استحم منه الحاخام الاسرائيلي في نهر الدجلة دليل قاطع على أطماع الصهيونية في الانهار العربية!

أوامر تستحق الإشادة

● من محمود علام الطاهر - القاهرة:

الأوامر التي اصدرها الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات باعتقال ثلاثة من كبار الضباط - بينهم احد مرافقيه - والتحقيق معهم بتهمة التورط في قضايا (فساد واستغلال نفوذ)، هذه الأوامر تستحق الاشادة ونؤكد في ذات الوقت مصداقية ابو عمار في محاربة الفساد داخل السلطة الفلسطينية، وخاصة بعدما كشف تقرير لهيئة الرقابة الفلسطينية عن (هدر) في المال العام الفلسطيني يقدر بـ (مئات الملايين من الدولارات).

لا خلاف على كون قضايا الرشوة والسرقة والاختلاس، واستغلال النفوذ هي من صور الفساد الموجود في اغلب بلدان العالم على اختلاف انظمتها وتوجهاتها الاقتصادية.

لكن انتقال تلك الآفات و(تضخمها) الى هذا الحجم في اوساط (سلطة) لا تزال تعتمد على الدعم و(المنح) من الاشقاء والأصدقاء كي تتمكن من مواصلة النضال على طريق انشاء (دولة) بسبب عدم وجود مصادر ومداخيل اقتصادية ثابتة وكافية فان ذلك يضاعف من حجم الكارثة ويفرض - حتماً - العديد من التساؤلات وعلامات الاستفهام.. ومنها:

- اذا كان مقدار (الهدر) الذي توصلت اليه هيئة الرقابة الفلسطينية يقدر بمئات الملايين فكم يمكن ان يبلغ اجمالي الهدر الذي لم تتوصل اليه الهيئة حتى الآن؟

- و.. اذا كانت ميزانية السلطة الفلسطينية - مهما بلغت - تعتبر محدودة وتواجه صعوبات جمة ورغم ذلك تعرضت لهدر مئات الملايين. فكيف تأخر اكتشاف ذلك الهدر الى ان اصبح بهذه الضخامة؟ وقديماً قيل لجحا: عد غنمك؟ فقال: واحدة واقفة وواحدة نائمة.

ايضا.. في ظل هذه الفضيحة..

من الذي يضمن للمانحين والداعمين للسلطة الفلسطينية ان الاموال التي يقدمونها من أجل رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، ان تلك الاموال سوف تصل الى مستحقيها من الصامدين والكادحين والمناضلين الحقيقيين؟

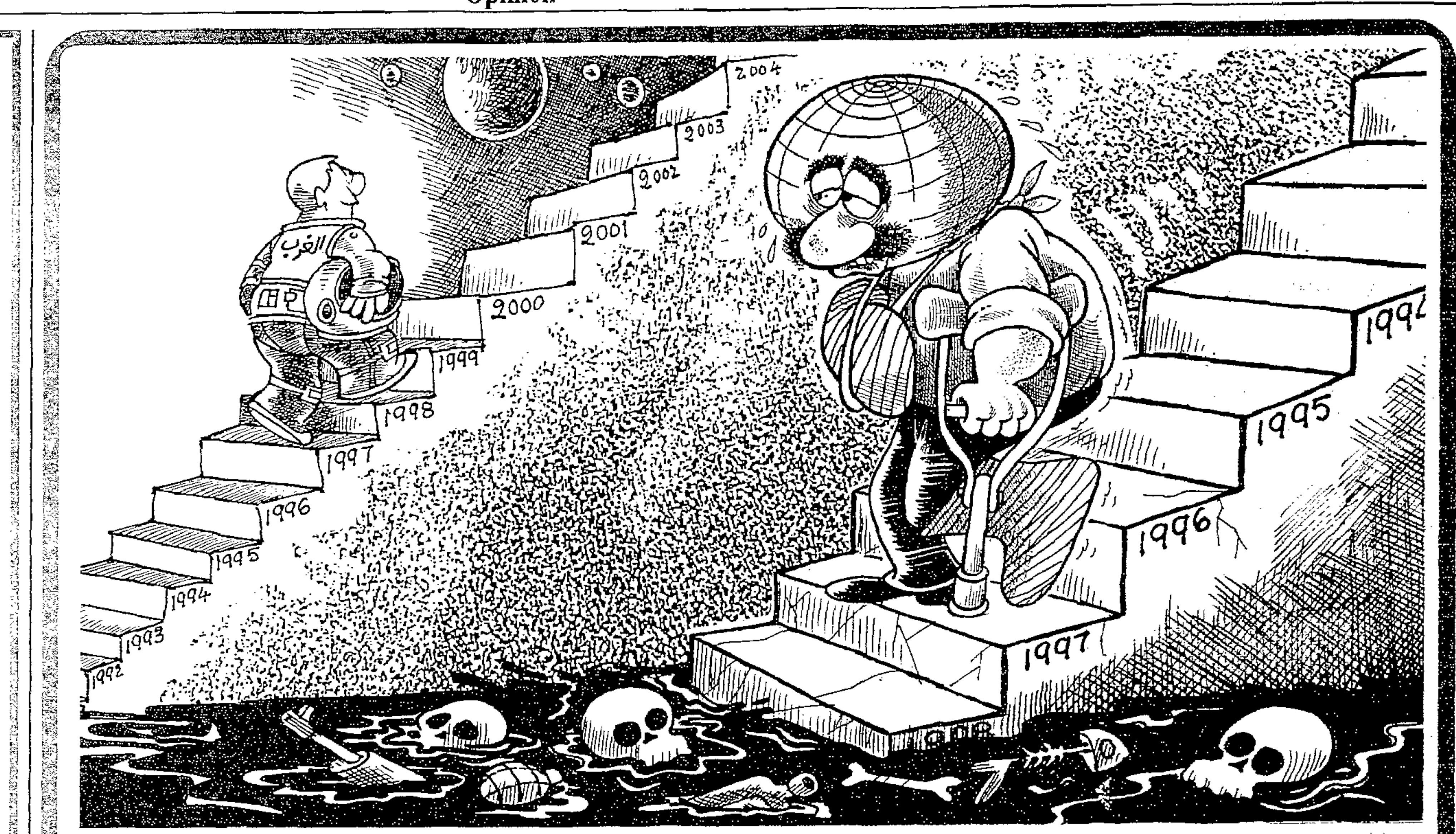
- ثم.. اذا كان الانحراف قد لطخ ايدي بعض القريبين من السلطة.. فكيف يكون الحال عند بعض البعيدين عنها ممن هم - غالباً - بعيدين عن اعين هيئة الرقابة بصورة مباشرة؟

و.. اذا كان (المنحرفون الثلاثة) الذين جرى اعتقالهم قد ارتضوا لأنفسهم استباحة المال العام دون وازع من ضمير فما الذي يمنع كونهم من اولئك السماسرة والوسطاء الذين تورطوا في قضايا بيع الأراضي لليهود؟.. فعندما ينعدم الضمير يصبح كل شيء مباح. حتى الوطن والقضية.

ان المال العام الفلسطيني ليس (تركة سائبة) كي يهبش منها ضعاف النفوس واللصوص، ومن يفعل ذلك لا يمكن اعتباره مجرد مستغل نفوذ.. انما هو خائن - بكل معنى الكلمة - لقضية شعبه ولدماء الشهداء والمناضلين الشرفاء من بني وطنه.

اخيراً.. لقد أكد ابو عمار شجاعته ومصداقيته وطهارة يده.. ونحن نتوقع منه المزيد من القرارات والاجراءات التي تستهدف الكشف عن المزيد من المنحرفين والمستغلين ومتابعة ثرواتهم وممتلكاتهم للوقوف على اية زيادة غير مبررة طرأت - او يمكن ان تطرأ - عليهم. والأهم من ذلك صدور قرارات واحكام ليس اقلها الزامهم باعادة كل ما سرقوه واودعوه في حساباتهم السرية حيثما كانت من اجل ان يظل احترامنا واحترام العالم كله لفلسطين وقضيتها وقيادتها ناصعاً لا تشوبه شائبة.

http://www.asharqalawsat.com
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP Tel: 0171-8318181 FAX 0171 8312310 Telex: 889272ARABNS G 22352 MANAGE G / aaa.editorial@hhsaudi.com المقر الرئيسي
ASHARQ AL-AWSAT The International daily newspaper of the Arabs, H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K) Limited 184 High Holborn, London WC1V 7AP.



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

مجلس بلا أضواء

كُتبت مقالات كثيرة تشيد بالهيكلة الجديدة لمجلس الشورى السعودي بعد ان اعلن عن زيادة عضويته بثلاثين مقعدا اضافيا. فكيف يمكن الحكم على مجلس كبير يدير اعماله وراء ابواب مغلقة إلا من خبر رسمي يوجز نشاطه؟

معظم الشهادات التي قيلت في حقه وكانت ايجابية بنيت إما على المعرفة الشخصية من قبل القلة التي تشترك مع المجلس في نشاطاته وتتعامل معه، او فقط من باب حسن الظن.

والمجلس السعودي يحظى بالفعل بحسن الظن رغم انه قد يكون الوحيد الذي يعمل في العالم بعيدا عن الاضواء، والسبب في صورته الحسنة انه يتميز بأنه يضم بين جدرانه الاربعة اكثر البرلمانيين تأهيلا من حملة الدرجات العلمية العليا. فأغلبيتهم اساتذة جامعات ومهندسون وأصحاب خبرة تخصصية وليسوا من خريجي الاحياء الشعبية الاطول لسانا او الاكثر مالا، فعدد رجال الاعمال هنا تسعة فقط، وهذا يظهر جليا ان مؤهل الكفاءة اهم من سمة الشعبية او القبلية او المناطقية حتى بعد توسيع مجلس الشورى السعودي من ستين عضوا الى تسعين. كان المجلس الماضي يضم نسبة ثمانية وخمسين في المائة من حملة الدكتوراه وبعد توسيع عضويته زادت النسبة الى اربع وستين في المائة.

هذا التأهيل الواضح للمجلس بتكنوقراطيه يظل مثل مسرح سياسي جيد لكن بلا جمهور. فالبرلمانات ومجالس الشورى تقوم بدور آخر تثقيفي حيث توعي المواطنين بحركة العمل السياسي. فالمواطنون عندما تصلهم القرارات جاهزة وقطعية تبدو لهم انها قرارات اللحظة في حين انها تكون قد ولدت بعد اشهر من البحث والنقاش. والنقاش عندما يبث هو في حد ذاته حالة تثقيف اساسية للعامة لأن قرارا بزيادة سعر الكهرباء لا يمكن فهمه بمعزل عن المبررات والحوار الذي يدور حوله.

ومن ناحية اخرى فان مجلس الشورى هذا بما يمثله من زبدة المجتمع وخيرة المتعلمين احق بالظهور من اكثر البرلمانات الاخرى. فقبل نحو اسبوع ادخل المستشفى عضوان في برلمان تايوان احدهما كان فاقد الوعي بعد ان ضربه زميلاه ضربا مبرحا، والثاني يسيل دما. وفي تركيا شهد المواطنون علانية كيف تحول المجلس الى حلبة للمصارعة عندما تبودلت اللكمات وسال الدم ايضا بين الاعضاء. وفي برلمانات قريبة اقل عنفا تبدو المشاهد مخجلة من بعض البرلمانيين الذين يظهرون اكثر جهلا وأمية من مستوى الفرد العادي. وطالما ان هذا هو المعدل العام للأداء البرلماني فان البرلمانيين الافضل تأهيلا أولى ان يلقوا بمواعظهم ونقاشاتهم لعامة المواطنين لا لبعضهم البعض فقط. ومع ان ساعات البث البرلمانية هي اقل البرامج مشاهدة على التلفزيون الا انها تكفي لارضاء فضول محبي السياسة واقناع الذين هم اقل اقتناعا بالبيانات المقتضبة والقرارات الختامية.

الليلة الأخيرة...

تركي الحمد

اقرأ هذه الأيام اشهر اثر ادبي عربي لمرة لا ادري كم عددها، السادسة او السابعة ربما، لا ادري. واقصد بذلك كتاب «الف ليلة وليلة». فقد قرأت هذا الأثر للمرة الأولى عندما كنت في السادسة عشرة من العمر تقريباً. واصارحكم القول، كانت قراءتي تلك مجرد بحث عن مشاهد واوصاف مثيرة هنا وهناك والفاظ كنا نمنع من ترديدها علناً او سراً، وكانت الف ليلة، ولم تكن قد تقحت انذاك، تزخر بها. ثم قرأتها في الثامنة عشرة تقريباً، متمتعاً بكل ما هو مثير فيها حقيقة، وباحثاً عن صراع الطبقات وقوى الخير والشر ظاهر، وتلك ايام الزخم الايديولوجي، والحرارة الثورية. ثم قرأتها مرة اخرى عندما كنت في العشرينات، وكان ذلك بدافع البحث عما يثير نقاد الغرب وادباءه فيها، فلم اعثر على ما يستوجب كل ذلك الاهتمام، كما كان انطباعي تلك الأيام. فقد كانت مجرد قصص في غاية السخف، ونوعاً من الأدب المكشوف، رغم اثارته والاستمتاع به. فكان الحكم عليها ان الرأسمالية العالمية في طورها الامبريالي، والمتعاونين معها من اهل الداخل، تحاول ان تصرفنا عن مقاصد العصر، بالغرق في جنس واثارة وتخلف يجد تبريره في ثقافتنا وفي تاريخنا ذاته، وهنا يكمن لب المؤامرة ومكرها.

وقرأتها مرتين في الثلاثينيات من العمر بحثاً عن الثقافة السياسية العربية الشعبية، بعيداً عن التاريخ الرسمي، فكان لي اكتشافات واكتشافات، كتبتها بحماس في وريقات ما زالت قابعة في ادراجي. وعندما اعود اليوم الى تلك الوريقات، اضحك مع نفسي كثيراً وعليها، فما كان اكتشافات تبين انه مجرد انطباعات عابرة، فيها من الحماس اكثر مما فيها من التحليل. ثم قرأتها وانا اعانق الاربعينيات، بحثاً عن لذة القراءة فقط، ثم بحثاً عن معنى الاسطورة في الف ليلة وليلة، بعد القناعة المتأخرة بأن الاسطورة لا تعني مجرد الخرافة، بل هي زاخرة بمعنى الثقافة المؤسسة لها. فاذا كانت قصص الف ليلة وليلة اساطير تبحث عن معنى، فجل ثقافتنا بالتالي، بل ثقافة الانسان عامة، اساطير تبحث عن معنى. وها انا اقرأها اليوم، وقد انتصفت في الاربعينيات، وادرك انني سوف اقرأها مرة اخرى، اذا كتب لي مزيد من العمر، ولا ادري بأي عين سوف اتعامل معها آنذاك. فلذة الف ليلة وليلة تكمن في شموليتها، بحيث انك تجد ما تبحث عنه في ثناياها، وهي في ذلك تتماهى معك في كل تغيراتك.

ولكن، وفي كل القراءات، كان هناك سؤال يفرض نفسه دائماً، رغم ان العربية تستلزم ان يكون هناك فارض للسؤال الذي لا يمكن ان تكون له حركة بذاته. كان هذا السؤال دائماً هو: ولماذا تلك الليلة الاضافية؟ لماذا الف ليلة.. وليلة؟ كان بالامكان ان تكون الف ليلة وكفى. او الفي ليلة، او الفا وخمسمائة، وهكذا. ان تكون الفاً شيء مفهوم فللألف سحرها في كل الثقافات تقريباً. فهي، اي الألف، انتقال كيفي للمئات، التي لها سحرها ايضا، اي المائة. فكيف يكون الحال عندما يتراكم السحر؟ فاذا كانت عزلة ماركيز قد انتهت بنهاية المئوية، فان الف عام لها السحر كل السحر. فها هو العالم، رغم العقلانية والتقنية ينتظر عام الفين، ولديه احساس ان «شيئاً ما» سوف يحدث آنذاك. فرغم كل التقدم المفترض، ورغم الهبوط على القمر والمريخ، ما زال الانسان مأخوذاً بالسحر وافعال السحر، وكأنه جزء من قبيلة افريقية معاصرة، وان كان يعيش في نيويورك، على افتراض ان نيويورك هي عاصمة العالم. المراد قوله هو ان للارقام سحرها الباقي عند الانسان، مهما زعم خلاف ذلك، بدافع من عقلانية او علمية او نحوها.

عودة الى الموضوع. لماذا تلك الليلة الاضافية، الف ليلة.. وليلة؟ لنرجع الى شهريار وشهرزاد واختها دنيازاد، كي نرى ما حدث في تلك الليلة - اللغز. بعد ان انهت شهرزاد آخر حكاياتها في الف ليلة وليلة، وهي حكاية معروف الاسكافي وزوجته فاطمة العرة قامت فخرت ساجدة للملك، وتمنت عليه الا يقتلها حتى تريه شيئاً. ثم امرت، فجيء بصبيان ثلاثة للملك انجبتهم خلال تلك الفترة من الحكايات المستمرة. فبكى الملك، وعفا عنها. وعاشوا بعد ذلك في نعمة وسرور ولذة وحبور حتى اتاهم هادم اللذات ومفرق الجماعات، فسبحان من لا يفنيه تداول الاوقات ولا يعتريه شيء من التغيرات، ولا يشغله حال عن حال وتفرد بصفات الكمال. والصلاة والسلام على امام حضرته وخيرته من خليقته سيدنا محمد سيد الانام وتضرع به في حسن الختام.

في تلك الليلة، الليلة الخاتمة والمرجحة لألف ليلة قبلها، اثبتت شهرزاد انها غير خائنة، حين ابرزت صبيانها من شهريار، وهم منه حتماً طالما انها لم تفارقه ليلة واحدة، ولم يفارقها، من الف ليلة وليلة. ولكن ليست هذه هي النقطة الحاسمة في انهاء الملحمة. فمن سياق القصة، يبدو ان الملك قد بدأ يمل من روتين الحكايات المستمر لحوالي ثلاث سنوات من ناحية. ومن ناحية اخرى، فقد بدا واضحاً ان اثر العلاج بالسرد والحديث قد تم، وان الاستمرار في العلاج لن يكون له اي جدوى. ففي نهاية الليلة الالف: «اصبح الملك منشرح الصدر ومنتظرا لبقية الحكاية وقال في نفسه والله لا اقتلها حتى اسمع بقية حديثها..» فالملك «منشرح الصدر» اي ان العلاج كان ناجعاً. ولكنه لا يزال عازماً على قتل شهرزاد، بحكم السياسة العامة التي انتهجها، وسياسات الملوك في تلك الازمان، من غير اليسير ان تتغير. ولكن تقديم شهرزاد لأولادها الثلاثة، ولاحظوا انهم كلهم من الذكور، كان مبرراً كافياً لاخراج الملك من رداء العجرفة والتعنت، وتحويله الى انسان قادر على ذرف الدمع.

ومن الواضح ان شهرزاد كانت من الحصافة والذكاء وسعة الافق، وهي لا بد ان تكون كذلك، بحيث ادركت ان علاج السرد قد وصل منتهاه، وانها لا بد ان تنهي السرد بخضة ملموسة تعيد للملك احساسه بالعالم من حوله، وهو الذي انعزل في شرنقة الذات، بعد حكاية خيانة زوجته الاولى. فالسرد قد هيأه لتلقي الجرعة الاخيرة من العلاج، وهي الخضة الملموسة. وكانت تلك الخضة هي الصبيان الثلاثة (لاحظ الرقم 3) الذين يمثلون الوشيجة التي تربط الملك بالعالم المعيش من حوله. وهي وشيجة لا يمكن انكار وجودها، بعكس الحكايات التي تخاطب الذهن وليس الاحساس المباشر.

ولكن، رغم لذة المضمون ومغزاه في الف ليلة وليلة، يبقى السؤال الأساس: لماذا تلك الليلة الزائدة؟ يبدو، والله اعلم، ان الحكمة في تلك الليلة الزائدة هي تثبيت مقولة انه بعد عدد معين، ليكن مائة او الفاً من الايام او الشهور او السنين، لا بد ان تكون هناك بداية جديدة. فالمائة او الألف عبارة عن عهد جديد، ولا بد ان يكون هناك تحول جذري في الأمور بعد هذا العدد، وهذا ما حدث في قصة شهريار وشهرزاد، وغيرها من قصص واحداث وملحمات ابطال اسطورية. فالمائة او الألف، لها سحرها وتوقعاتها عند عامة الناس، وبالتالي فلا بد ان يكون لسحر الرقم مكان في سفر يقوم على السحر والخوارق والأساطير، مثل سفر ألف ليلة وليلة. وفي مضمون ألف ليلة وليلة، تجد سحر الرقم منبثاً في كل ثناياها، سواء تحدثنا عن الرقم ثلاثة، او سبعة، او مائة ثم واحد، او الف ثم واحد، وكلها في الغالب ارقام فردية. وبعيداً عن الارقام وسحرها، نجد ان الف ليلة وليلة تهدف الى تثبيت فضيلة الصبر، التي هي احد الفضائل الرئيسة في ثقافتنا عامة، وفي ثقافتنا الشعبية خاصة. فالأمور لا تأتي دفعة واحدة، بل لا بد لها من وقت حتى تتراكم وتنضج، ومن ثم تكون النتيجة المرجوة. فشهرزاد كانت تحكي كل ليلة، وهي لا تدري ان كانت ستحيا لليلة القابلة ام لا، ومع ذلك استمرت في الحكي دون ملل، بصفته املها الوحيد في الحياة والصبر، بصفته فضيلة بذاته، له قيمة سياسية ايضاً، من حيث انه احد عوامل التهدئة الاجتماعية في مجتمع مثل الذي تصفه الف ليلة وليلة. ولذلك كان التركيز على فضيلة شهرزاد، وتحملها عبء الموت كل ليلة، ومع ذلك لم تهب. فكانت الجائزة في النهاية هي العيش الرغيد، واصلاح حال شهريار ذاته. فهي لم تحاول قتله، وكان ذلك يسيراً عليها، ولم تحاول النجاة بحياتها بعد فترة من الحكايات، ولكنها صبرت وظفرت، وظفرت بنات جنسها بظفرها.

كما ان الف ليلة وليلة عبارة عن كتاب سياسي ايضاً، اذا نظر اليه من منظور معين. فما يحويه سحر، وانقلاب الاوضاع الفجائي من فقر مدقع الى ثراء فاحش، عن طريق مصباح سحري، او مغارة لصوص مليئة بالدر والجوهر، انما هو اعطاء امل بتغير الاحوال لمن يبدو انه لا امل بتغير احوالهم. وبالتالي فهو، اي كتاب الف ليلة وليلة، نمط من انماط ثقافة شعبية مرجوة تعطي الامل الذي قد يأتي بغتة. ولذلك اثره البالغ في استقرار الحياة الاجتماعية، وبالتالي السياسية. ولذلك نجد دائماً عبارة تتكرر في الف ليلة وليلة وهي: «فأمر ان تكتب بماء الذهب، على آماق البصر، كي تكون عبرة لمن اعتبر»، وذلك حين يعجب السلطان او الخليفة او الوالي، بقصة ما، ويرى فيها مغزى يريد له البقاء والانتشار.

فعلاً كم هي عجيبة الف ليلة وليلة، اذ انك واجد فيها ما تبتغيه وما تبحث عنه، ولعل هذه هو سر خلودها وانتشارها. وفوق هذا وذاك، تبقى لذيذة في سردها، ممتعة في قراءتها، مؤانسة في حكايتها، وهذا هو سر اي عمل ادبي خالد. فالأدب الذي يبقى قاصراً على نخبة ضيقة، ومضنونا به على غير اهله، لا يستحق ان يسمى ادباً. فمهمة الأدب هي الوصول الى اكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع، ويكون له اثر ملموس، في هذا الاتجاه او ذاك، وبغير ذلك هو مجرد ممارسة نخبوية نرجسية، مللنا منها وملت منا، فان لنا ان ننفك منها وتنفك منا.

«الناجي» الأكبر في السياسة

أمير طاهري

المكان: قاعة المؤتمرات في قصر الامم في جنيف. الزمان: اغسطس (آب) 1989. والمناسبة اجتماع الوفدين الايراني والعراقي لترتيب اتفاق وقف اطلاق النار الذي قبلت به طهران وبغداد حسب توصية الامم المتحدة.

في حينه، برز رئيس الوفد العراقي، نائب رئيس الوزراء طارق عزيز، من قاعة المؤتمر والابتسامة العريضة تعلو محياه. والقى المسؤول العراقي كلمات مقتضبة سريعة للمراسلين المنتظرين وهو يسرع الى سيارة «الليموزين» الفارهة ليمضي بعيدا.

اما رئيس الوفد الايراني، وزير الخارجية، علي اكبر ولايتي، فبقي حبيس قاعة المؤتمر لمدة 45 دقيقة بعد مراسيم التوقيع على الاتفاق.

وتساءل الصحافيون المنتظرون في الخارج عما يفعل في تلك القاعة المريبة. وحين اقتنع الجميع بأن لعبة الانتظار طالت اكثر من اللزوم، توجهت السكرتيرة الصحافية للامم المتحدة الى القاعة لترى ما يدور عند الايرانيين. فوجدت رتاج الباب مغلقا من الداخل، فطرقته. بعد لحظات جاء موظف ايراني صغير.

فقالت الملحقة الصحافية للأمم المتحدة: «الصحافة تنتظر فخامته، فهل سيخرج قريبا؟».

اجاب المسؤول الايراني: «الانفعالات غلبت الوزير، وهو، في الواقع، *منخرط في البكاء*».

هذه الحادثة، المعروفة لدى الاوساط الدبلوماسية، تبين مرارة المهمة التي انيطت بعلي اكبر ولايتي بوصفه وزيرا لخارجية ايران على مدى 14 عاما. فلم يكن يوما صانع قرار، لكنه حمل كل الاوزار والاثقال الناجمة عن قرارات رجال الدين الحاكمين.

على سبيل المثال اتخذ آية الله الخميني قرار وقف اطلاق النار بناء على نصيحة علي اكبر هاشمي رفسنجاني الذي صار، في ما بعد، رئيسا للجمهورية. واتخذ الاثنان القرار الغريب بالاعلان عن وقف اطلاق النار خلال اسبوع، خلافا للعرف السائد بوقف كل العمليات العسكرية بعد ساعات من الاعلان عن الاتفاق.

كان ولايتي يعارض ذلك، الا ان اعتراضه نُحي جانبا. ونتيجة لذلك توفر للعراقيين الوقت الكافي لمهاجمة القوات الايرانية المنكشفة جوا في شبه جزيرة الفاو.

كانت معنويات القوات الايرانية في الحضيض بسبب وقف اطلاق النار، الا انها عجزت عن الانسحاب السريع من الاراضي العراقية، وتحولت عدة وحدات من الحرس الثوري الى صيد سهل للمقاتلات العراقية. وفقدت ايران، *خلال اربعة ايام، اكثر مما خسرته خلال العام السابق في الحرب*.

وحتى اتضح حجم الكارثة الحقيقي، القي اللوم على كاهل ولايتي وقيل ان احد القادة العسكريين للحرس الثوري صفع ولايتي في احد الاجتماعات بطهران.

لعل ولايتي بلغ نهاية المطاف في عمله الدبلوماسي. وقد تعرض في الايام الاخيرة الى هجمات اعلامية منسقة بهدف اقصائه وعدد من صحف طهران، بما فيها صحيفة يملكها جناح رفسنجاني، دعت الرئيس المنتخب محمد خاتمي، صراحة، الى استبعاد ولايتي من الوزارة الجديدة. الواقع ان رفسنجاني نفسه حاول التخلص من ولايتي عام 1990، ثم كرر المحاولة في 1994، دون نجاح. فوزير الخارجية يتمتع بدعم قوي من «المرشد» علي خامنئي.

اما هذه المرة فان رعاية خامنئي وحمايته لن تنقذ ولايتي وهناك عدة اسباب لذلك.

ابتداء، ان ولايتي ارتكب خطأ مدهشا بتأييده علي اكبر ناطق نوري في الانتخابات الرئاسية في مايو (ايار) الماضي.

وكان وزير الخارجية يبتعد، في العادة، عن الشأن السياسي المحلي. وعليه فان معسكر خاتمي اعتبر موقف ولايتي اشهارا للعداء بوجه خاص.

زد على هذا ان ولايتي يعتبر متطابقا مع سياسة طهران في العداء المستمر للولايات المتحدة، مع السعي لتطوير العلاقات مع اقرب حلفائها في اوروبا واليابان.

ان هذه السياسة قد تهاوت الآن، فسائر دول الاتحاد الاوروبي (عدا دولة واحدة) سحبت سفراءها من طهران، ووصلت العلاقات الى نقطة التجميد الفعلي. بل ان بعض العقود الكبرى التي وقعتها ايران مع شركات من فرنسا وايطاليا والمانيا مهددة الآن بالخطر. ومن المؤكد ان ايران قد لا تحظى بأي عطف في نهاية هذه السنة حين يحل موعد البحث في اعادة جدولة قسم من ديونها الخارجية في اطار دول نادي باريس.

ولم يزر طهران سوى رئيس دولة واحد غربي هو كورت فالدهايم (النمسا)، منذ الثورة. الأهم من ذلك لم يأت لطهران رئيس دولة عربي واحد في زيارة رسمية. وحتى الرئيس السوري حافظ الاسد، الذي يصفه ولايتي كأوثق حلفاء ايران في العالم الاسلامي، توجه الى طهران في زيارة عمل عاجلة لم تستغرق اكثر من 6 ساعات وفشلت مساعي ولايتي المتكررة لاقناع بوريس يلتسين بزيارة طهران، مما جعل ايران الجار الوحيد لروسيا الذي لم يزره رئيسها.

ان رؤية ولايتي الاستراتيجية لإقامة محور معاد لأميركا يضم باريس وبوخارست وموسكو وطهران وبكين ونيودلهي، اشبه ما يكون «بكاريكاتير» مضحك ناجم عن خيال ساخر.

ان علاقات ايران مع البلدان الاسلامية متدنية هي الاخرى. ومن المؤكد تماما ان غالبية رؤوس الدول الاسلامية سيبقون بعيدين عن قمة طهران الاسلامية المقررة في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وفي افغانستان، فان سياسة ايران في تأليب الشيعة الهزارا على حكومة برهان الدين رباني سهل انتصارات طالبان التي برزت الآن قوة ضاربة معادية لطهران.

وان مشكلات ولايتي اكثر تعقيدا من ذلك. ففي ابريل (نيسان) الماضي، ذكرت محكمة برلينية اسمه كعضو في لجنة سرية لتخطيط وتنظيم عمليات الاغتيال السياسي. ودعا عدة برلمانيين في المانيا الى اصدار امر بالقبض على الوزير الايراني. والمؤكد ان ولايتي لن يسعه بعد اليوم، زيارة عواصم اوروبا الغربية دون مواجهة مجازفات ومشكلات.

من المؤكد ان اتهام ولايتي بالضلوع في «لجنة الارهاب» محض هراء. فما من نظام حكم عاقل يورط *المسؤول الاول عن الدبلوماسية في هكذا مشاريع تتسم بالمجازفة*. كما ان الذين يعرفون جلية الماكنة الايرانية، يدركون ان ولايتي دخل في حرب فعلية مع اجهزة الأمن التي تحاول استثمار القنوات الدبلوماسية غطاء لنشاطاتها في الخارج. مع ذلك، فان الصورة السلبية التي تكونت عن ولايتي خلال محاكمات برلين لن تزول سريعا. ولن يجد خاتمي مصلحة في تحمل وزر هذه الصورة.

لكن صورة ولايتي لم تكن سلبية دوما... فوزير الخارجية الالماني السابق هانز ديتريش جينشر سمى ولايتي بـ «الوجه الانساني للثورة الخمينية». ولم يكن ذلك محض اطراء وتزلف. فولايتي طبيب اطفال تلقى تعليمه في الولايات المتحدة، وهو ابعد ما يكون عن ذهنية رجال الدين الحاكمين في طهران.

وكان الدكتور ولايتي يعمل في مستشفى ولي العهد الامير رضا للاطفال في طهران حين بدأت اولى قلاقل ثورة الخميني عام 1977. فشرع في الحال باطلاق لحيته وتوقف عن ارتداء ربطة العنق، واقتنى مسبحة انيقة. وراح يؤم جامع شمال طهران الواقع تحت نفوذ رجال الدين الموالين للخميني.

وكان ولايتي من اوائل المتطوعين للانضمام الى لجان الامام التي شكلت لمطاردة مسؤولي نظام الشاه وارسالهم الى ساحات الاعدام رميا بالرصاص. وليس معروفا، بالطبع، ان كان ولايتي قد شارك شخصيا في حالات الاعدام. كما كان من بين مجموعة من «فدائيي الامام» الذين بادروا، عام 1979، الى تشكيل الحرس الثوري بمساعدة اثنين من الاميركيين الايرانيي الاصل وهما: مصطفى شامران، وابراهيم يزدي.

وحين ادت سلسلة من الهجمات الارهابية الى تصفية قسم كبير من الطبقة العليا للقيادة الخمينية بين 1979 - 1981، رأى ولايتي الطريق مفتوحا لترقيته مع غيره من الشباب الخميني، المتعلم في الغرب، واحتل منصب وزير الصحة في تشكيلتين وزاريتين قصيرتي الاجل، وبعدها عين وزيرا للخارجية، ذلك لان موسوي، الذي كان وزيرا للخارجية، كان يعتزم الاستمرار في توجيه دفة *الدبلوماسية الايرانية عبر ولايتي*.

لكن ولايتي افلح في الفكاك من اسر موسوي، وربط نفسه براع جديد هو علي خامنئي الذي انتخب رئيسا للدولة عام 1981. دشن ذلك بداية علاقة مديدة يقول البعض انها نمت الى صداقة حميمة وصادقة.

واقصي موسوي عن الساحة السياسية بالغاء منصب رئيس الوزراء عام 1989، وبقي ولايتي الذي حاز لقب «الناجي» اي الشخص الوحيد الذي عمل في كل التشكيلات الوزارية منذ عام 1981. ولا ريب في انه حامل الرقم القياسي في درجة «النجاة» السياسية والاستمرار السياسي في تاريخ ايران المعاصر. وهذا انجاز كبير نظرا لان نظام الخميني طهر واعدم وسجن او طرد الى المنفى عددا كبيرا من ابنائه.

هناك بالطبع اسلوبان لتقويم ولايتي ومصيره السياسي. الاسلوب الاول يراه رجلا اعطي مهمة مستحيلة.

فقد حصل له مرارا ان رأى مراكز القرار تقلب اجراءاته رأسا على عقب بفعل تدخل رجل الدين المتنفذ هذا او ذاك، ويحصل ذلك احيانا خلال صلاة الجمعة. ولعل اكثر الامثلة سطوعا على ذلك ما حصل في مايو (ايار) الماضي. كان ولايتي قد افلح لتوه في اقناع بلدان الاتحاد الاوروبي باعادة سفرائهم الى طهران، لتخفيف التوتر. وقبل حصول ذلك، اعلن خامنئي انه لن يسمح لسفيري المانيا والدنمارك بالعودة، فانهار الاتفاق الذي عقده ولايتي مع نظيره الالماني كلاوس كينكل.

ويقول نقاد ولايتي انه كان عليه ان يستجمع الشجاعة ليقدم استقالته مثلما فعل خاتمي، ايام استيزاره للثقافة، حين ادرك ان قراراته تشطب من جانب رجال الدين الاكثر نفوذا.

اما الاسلوب الثاني في النظر الى ولايتي فهو اكثر اشفاقا وتعاطفا، اذ ينظر الى ولايتي كموظف متفان مكث في منصب صعب للتقليل من الاضرار التي كان ينزلها بعلاقات ايران الدولية كل الملالي الفلاحين شبه الأميين.

ويقول احد اساتذة العلوم السياسية في طهران: «اذا كنت تعتقد ان اداء ولايتي ضعيف، فما عليك الا ان تتخيل ما كان سيحصل لو كان آية الله احمد جناتي وزيرا للخارجية. وحين نزن كل الامور بالميزان الصحيح، نجد ان ولايتي نفذ مهام عمله بشكل ممتاز رغم كل الصعاب، وآمل الا يصيبه مكروه، اذا ما قرر خاتمي استبعاده».

وبالطبع فان ولايتي، هذا «الناجي» الاكبر، يفعل كل ما بوسعه للاحتفاظ بمنصبه. وينشر اصدقاؤه الشائعات بأن «مرشد» الجمهورية قد يصر على ابقائه الى ما بعد القمة الاسلامية في ديسمبر (كانون الاول). فهل يعني ذلك انهم يريدون ان يلقوا على كاهله وزر فشل آخر قبل ان يفتحوا له باب الخروج بلا رجعة؟

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة

الناشران
هشام علي حافظ
محمد علي حافظ
Publishers :
Hisham Ali Hafez
Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير
عثمان العمير
Editor-in-Chief :
Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا
Managing Director:
Yasser K. El- Dabbagh
U.K & Europe

Published by : H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
وتطبع في وقت واحد في كل من : الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - بيروت - فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

الابتزاز الإسرائيلي

للحركة الصهيونية تاريخ طويل في الابتزاز، ومنذ نشوء الدولة الاسرائيلية وهي تتوسع في تنظيم حملات ضد اي سياسي او شخص مشتغل بالمسائل العامة يبدي اي تعاطف مع الفلسطينيين او ينتقد الدولة الاسرائيلية في تصرفاتها المخالفة لكل المعايير الانسانية والاخلاقية. ومنذ ايام قليلة القت السيدة كلير شورت وزيرة التنمية الخارجية في الوزارة البريطانية الحالية كلمة بمناسبة حفل خيري لمساعدات طبية للفلسطينيين قالت فيها انها واعية تماما بالخطأ التاريخي الذي وقع على الشعب الفلسطيني وعدم الانصاف الذي جعل العالم الاوروبي يضحي بهم تعويضا عن الشر الذي الحقوه باليهود في الهولوكست.

وكانت هذه الكلمة، على الرغم مما فيها من حق خالص، بداية لحملة اسرائيلية شرسة ضد الوزيرة الشجاعة. وانفتحت عليها الابواق من كل اتجاه، متبعة نفس الاسلوب التقليدي الذي يرمي به كل شخص يحاول ان يكون عادلا او منصفا.

والموضوع كله في حاجة الى مراجعة من كل المجتمع الدولي ومن منظمات الدفاع عن حقوق الانسان، لأن اسرائيل تتحفز لكل نقد بضراوة وتحاول ان تلقي الرعب في افئدة المتصدين لأخطائها في كل انحاء العالم، وبصفة خاصة في اوروبا واميركا. وهي، عند كل مناسبة، تقدم للكتاب والسياسيين الشرفاء ضحية من ضحاياها، حتى توقف كل كلمة حق تقال، وتشل جميع الالسنة. ومثل هذه البلطجة لا يمكن ان تستمر، فهي تخلي العالم من الشجاعة والرغبة الطبيعية للميل الى العدالة واحقاق الحق. ومهما يكن الامر فان العالم المتحضر عليه ان ينقي الاجواء السياسية والفكرية من مثل هذه البلطجة التي قد تكون اكثر خطرا من المافيات السرية التي تهيمن على الجريمة والمخدرات في جميع انحاء العالم.

ان الرأي الحر ينبغي ان يحمى من كل اشكال عمليات القمع الفكرية على مختلف اشكالها، ولابد من اكتشاف وسائل موضوعية وحاسمة لصيانة هذه الحرية، سواء داخل المنظمات الحزبية او الاتحادات المهنية او المنابر الصحافية والعلمية. ولقد سكت العالم المتقدم طويلا عن الابتزاز الاسرائيلي والصهيوني، وكم ترك اصحاب الراي الحر وحيدين دون اي حماية ضد حملات الابتزاز السافرة، والتي لا تتحفظ عن قصد، حتى يكونوا امثولة لغيرهم وتهديدا عمليا لكل من يفكر في ان يكون حرا. والخطر لا يطول الوزراء او النواب او الكتاب وحدهم بل انه يصل الى ابعد من ذلك، ولأعلى السلطات في الدول الكبرى، وهو امر بالغ الخطورة بغير شك ويشكل تهديدا لمستقبل البشرية، وللحلم بعالم نظيف.

ان السكوت عن هذه البلطجة يعني الخضوع لهذه المافيا السياسية التي تستشري في كل مكان ولا مفر من ايجاد وسيلة ناجعة لوقفها ولتنقية العالم من ادرانها، وتأثيراتها البالغة الضرر.

«الشرق الأوسط»

اجتهادات عربية مختلفة

يكشف الموقف العربي من المؤتمر الاقتصادي الرابع الذي دعت اليه دولة قطر عن وجود اجتهادات عربية مختلفة قد يعتبرها البعض من الامور الطبيعية، ويعتبرها آخرون مظهرا من مظاهر الخلاف الذي يضعف التضامن العربي.

قطر قررت اتخاذ جميع الاجراءات لعقد المؤتمر، واعلنت اصرارها على عقده، وان كانت لم توجه الدعوات بعد حتى الآن.

الأردن بادر بالاعلان عن مشاركته في المؤتمر رغم انه لم يتلق الدعوة الرسمية بعد.

السعودية اعلنت مسبقا موقفها عندما أعلن الأمير عبد الله ولي العهد عدم المشاركة نظرا لتعقد وتوقف مسيرة التسوية السلمية.

مصر أجلت اعلان قرارها الى قبيل انعقاد المؤتمر انتظارا لحدوث تغيرات في الموقف الاسرائيلي وهو احتمال قد يكون قائما ولكنه بعيد.

سورية ترفض المشاركة في هذا المؤتمر وتدعو الدول العربية الأخرى الى مشاركتها في موقفها الذي اتخذته من المؤتمرات الثلاثة التي سبق عقدها في الدار البيضاء وعمان والقاهرة.

هذه المواقف المتباينة تعبر عن اجتهادات خاصة لهذه الدول، ومواقف الدول العربية الأخرى لن تخرج عن هذا الاطار، فاما اشتراك أو رفض للمشاركة أو تأجيل القرار الى اللحظة الاخيرة.

والاجتهادات جميعا من وجهة نظر اصحابها تبدو منطقية وطبيعية، فالدول التي رفضت اصلا مثل سورية انتهجت نفس الموقف منذ البداية من المفاوضات متعددة الاطراف التي نجمت عن مؤتمر مدريد ومن المشاركة في المؤتمرات السابقة، وهي لا تجد اية جدوى في دعوة اسرائيل لمثل هذه المؤتمرات الاقليمية والجلوس معها حول مائدة واحدة قبل نجاح المفاوضات الثنائية، في الوقت الذي توقفت فيه هذه المفاوضات معها منذ اكثر من عام، وذلك حتى يشكل غياب اسرائيل عن هذا المؤتمر الاقليمي الهام قوة ضغط من الرأي العام الاسرائيلي على حكومته، ويلفت النظر انحسار الاستثمارات الاجنبية المشتركة مع اسرائيل بعد وصول بنيامين نتنياهو الى رئاسة الوزراء، وكذلك زيادة عدد المهاجرين من اسرائيل الى الخارج. ولا شك ان موقف سورية يبدو منطقيا ومتسقا مع مصالح شعبها، ودعوتها للدول العربية باتخاذ نفس الموقف هو دعم للموقف العربي بصفة عامة، والدول التي بادرت بالاعتذار عن عدم المشاركة مثل السعودية وغيرها يأتي موقفها متسقا مع قرار القمة العربية والذي ينص على ربط العلاقات مع اسرائيل بالتقدم في مسيرة السلام.

أما الدول التي قررت المشاركة في المؤتمر فقد اتخذت هذا الموقف لسببين، أولهما ان قطر دولة داعية ويصعب التخلي عن دعوتها دون مبرر قوي، وثانيهما ان الأردن مرتبط بمعاهدة مع اسرائيل وله بذلك وضع خاص يفرض عليه ضرورة الوجود في جميع التجمعات الاقليمية حتى لا يغيب الصوت العربي.

وهناك ظاهرة يجب الوقوف عندها وهي ان جميع الدول العربية تشترك في ادانة موقف الحكومة الاسرائيلية غير المشجع على دفع مسيرة السلام، وأنها اقرب الى الموقف العربي الموحد منها الى محاولة كسر حلقة العزلة حول اسرائيل، الأمر الذي يرجح كفة التضامن العربي على كفة التمزق الذي يمكن ان يعود على العرب بأضرار كبيرة.

ومع ذلك سوف تتعدد الاجتهادات العربية طالما لا يصل العرب الى موقف تضامني مشترك يكون أساسه عقد مؤتمر قمة عربية مرة كل عام، تصدر عنه قرارات عربية واحدة وملزمة لا يكون فيها مجال للخلاف أو الاجتهاد.

أحمد حمروش

جوهر الإنسان واحد في جميع الشرائع

الدكتور ادريس العلوي العبدلاوي *

باعتبار الشريعة الاسلامية شريعة عالمية وخاتمة الشرائع السماوية قد تضمنت مبادئ عديدة تؤكد اخلاقية المجاملات الدولية والانسانية، منها قوله تعالى:

«يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة».

«هو الذي خلقكم من نفس واحدة».

«يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، ان أكرمكم عند الله اتقاكم، ان الله عليم خبير».

ومعنى ذلك ان شعوب العالم باجناسهم المختلفة قد خلقوا من نفس واحدة، مما يؤكد وحدة الأصل للبشرية جمعاء، وانه من مقتضى هذه الاخوة يجب عليهم ان يتعارفوا على المحبة والمودة.

وقوله تعالى:

«انما المؤمنون اخوة، فاصلحوا بين اخويكم، واتقوا الله لعلكم ترحمون، يا أيها الذين أمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم، ولا نساء من نساء عسى ان يكن خيرا منهن، ولا تلمزوا انفسكم، ولا تنابزوا بالألقاب، بئس الاسم الفسوق بعد الايمان، ومن لم يتب فاولئك هم الظالمون. يا أيها الذين أمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن، ان بعض الظن إثم ولا تجسسوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، أيحب أحدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه، واتقوا الله، ان الله تواب رحيم».

«لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين».

«ولا تجادلوا اهل الكتاب الا بالتي هي احسن إلا الذين ظلموا منهم، وقولوا آمنا بالذي انزل الينا وانزل إليكم، وإلهنا وإلهكم واحد، ونحن له مسلمون».

«وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم، وطعامكم حل لهم، والمحصنات من المؤمنات، والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم».

«ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا، وانهم لا يستكبرون».

«وجعل بينكم مودة ورحمة».

يستخلص من كل ذلك انه من منطلق الاخوة الانسانية يجب على كل الشعوب ان يتعارفوا ولا يتناكروا، ويتواصلوا ولا يتقاطعوا، ويتصافوا ولا يتشاحنوا، ويتحابوا ولا يتباغضوا، ويتحدوا ولا يتفرقوا، ولا يحل ان يسخر شعب من شعب آخر او يتعالى عليه، ولا يجادل المسلمون أهل الكتاب ليتجنبوا المراء الذي يوغر الصدور ويثير العدوان. لأن الاسلام قد اباح مؤاكلة اهل الكتاب وتناول ذبائحهم، ومصاهرتهم والتزوج من نسائهم، مع ما في الزواج من سكن ومودة ورحمة، كما وضعهم موضعا قريبا في قلب المسلمين على أسس من المودة والرحمة.

ويعتبر مجيء الاسلام في حد ذاته ثورة شاملة على جميع الاوضاع الفاسدة المزرية التي بلغتها الانسانية في عهود مظلمة سابقة، حيث اهدرت فيها حقوق الفرد وامتهنت كرامته.

وكان الاسلام حاميا شخصية الانسان بشقيها المادي والروحي ضمانا لعدم التفكك الاجتماعي، والانحلال الخلقي، موازنا بين مصلحة الفرد في صيانة حقوقه الاساسية، ومصلحة الجماعة في التجريم والعقاب.

وكان كتاب الله الميزان الاعلى، والمعيار الاسمى، والمعين الذي لا ينضب، والسلسبيل الذي لا يغور ولا ينهب، والنبراس المنير الوهاج حين يغم الظلام وتلتطم الامواج، ان اول سورة نزلت من سوره، كانت تحمل من معاني التكريم الانساني، والاهتمام بشأنه، وتلمح الى آثار تكريم الله سبحانه لهذا الانسان، اذ بمحض الكرم وجد، وبخالص الجود والعطاء اهتدى ورشد، كما تشير هذه السورة التي بدأت بها الرسالة المحمدية الى سبق العناية الالهية بهذا الانسان، على سائر المخلوقات، فجعله مهيئا، له قابلية للعلم والفهم.

قال تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الانسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الانسان ما لم يعلم».

وصرح الخالق العظيم سبحانه بهذا التكريم، فقال تعالى:

«ولقد كرمنا بني آدم، حملناهم في البر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا».

كرامة بني آدم واضحة في منظور الاسلام وفي بيان القرآن، بنص هذه الآية وبالنصوص الأخرى التي تتحدث عن اسجاد الملائكة وامرهم بالسجود لآدم، وعن استخلاف الانسان في الارض لعمارتها. وان عناصر التكريم والتمييز التي اختص الله بها بني آدم حتى يستطيعوا ان ينالوا هذه المكانة، وان يؤدوا هذه المهمة، ويمكن اجمالها في الملاءمة الجسدية من حيث تناسق تركيب الجسم، ومن حيث كفايته الوظيفية اعضاء وكلا، ومن حيث تلاؤم الانسان مع البيئة واستطاعته التكيف معها. فهناك علاقة بين الارض والسماء، وبين تصوير الانسان في احسن صورة، وبين رزقه من الطيبات. كل هذا التكامل والاكتمال والتفاعل والتبادل والتأثير يجعل الانسان قادرا على اثبات وظيفته وخلافته وعمارة الارض.

ان هذه المقومات كلها اهلت بني آدم للكرامة، ومنحهم الله مقومات تلك الكرامة قدرا وشرعا في ما شرعه لتحقيق وضمان هذه الكرامة وصيانة مقوماتها وتنميتها.

ان كرامة الاسلام هي لبني آدم جميعا، والله تعالى كما خلق الشمس للمؤمن والكافر، انزل من السماء ماء للمؤمن والكافر، وهكذا منحت شريعة الاسلام ما يكفل تنمية مقومات الانسان أيا كان ذلك الانسان.

ان حفظ وتنمية الحياة والأسرة والنسل والعقل والاعتقاد والتملك هذه مجمل حقوق الانسان الاساسية ومقوماته الاساسية. وقد احترمت شريعة الاسلام شرعا اذا كان الله قد منح الانسان تلك المقومات قدرا، احترمت كرامة الانسان بعامة ونمتها مسلما او غير مسلم، رجلا او امرأة، طفلا او بالغا او شيخا، قويا او ضعيفا، عاملا او صاحب عمل، مؤجرا او مستأجرا.

والانسان في تحقيق كرامته ليس مطالبا بالمعجزات فإنه انسان، وحسبه ان يسعى لسد قصوره.

وليضيف الحق سبحانه للإنسان كرامة الى كرامة، وتكريما الى تكريم، وحقا الى حقوق، يقول عز من قائل: «وحملناهم في البر والبحر».

هذا الحمل في البر والبحر، في السموات والأرض، قائم على قوانين يستطيع الانسان ان يتعرف عليها بعقله، وان يتعلمها بما اودع الله هذا الانسان من طاقات وقوانين الحركة والروافع والجاذبية والمقاومة والطفو والضغط الجوي والرياح وغير ذلك طاقة العقل تكتشف القوانين والسنن والنواميس، ليستطيع الانسان ان يحمل في البر والبحر وان يتعامل مع ذلك الكون الفسيح الواسع الرحيب، وليتنقل في هذا العالم، وكان هذه الآية اشارة الى ان الانسان مخلوق ليكون عالميا، وليكون متنقلا في ارجاء الارض، ليس مقصورا على مكان هو مسقط رأسه، ولا متحركا في نطاق محدود، وانما تحمله اجواء الماء واجواء الفضاء وارجاء البر الى كل العوالم التي يستطيع ان يكتشفها تسبيحا بحمد الله وفضله في الآفاق.

يقول الله تعالى: «الله الذي جعل لكم الأرض قرارا، والسماء بناء، وصوركم فاحسن صوركم، ورزقكم من الطيبات».

كل هذا يعمل معا، الأرض والسماء، وصورة الانسان، وملاءمته الوظيفية، وكفايته الجسدية، مع ما اودع الله في الارض من موارد، وفي الكون من موارد، كل ذلك يعمل جميعا لكي يعمر الانسان الأرض، وفي القرآن الكريم اشارات كثيرة لموارد الثروة النباتية والحيوانية والمعدنية والمائية. وما اسبغ الله على عباده من نعم ظاهرة وباطنة، وقد تحدث الفقهاء اخذا من دلالات القرآن والسنة على فضل الزرع والتجارة وفضل العمل باطلاق، وكل ذلك انما يهيئ للاستفادة من الطيبات، فإن الانسان لا يرزق الا اذا سعى وجد.

ان الاسلام لا يقيم مجتمعا نمطيا، بل ان الناس تستوي في الحقوق، وتستوي في الانسانية، لكنها تتفاضل في الطاقات والملكات، والاسلام يزكي التنافس كما يدعو الى التعاون لكي يتكامل الناس، ولكي يتنافسوا في نفس الوقت في الخير والبر والمعروف «وفي ذلك فليتنافس المتنافسون»، وبذلك تتوازن الحقوق والواجبات وعلاقات الفرد والجماعة، فليس في الإسلام تطرف نحو الفردية، ولا تطرف نحو الجماعية، ولا تطرف في التسلطية الشمولية، والانسانية العالمية تعين الناس على التواصل وعلى التعاون في اقتسام الطيبات حتى يكون العالم كله سوقا للعمل، وسوقا للانتاج، ومجالا للتبادل والتداول، ولا تقوم حواجز ظالمة بين منتج وآخر مستهلك، او بين منتج في سلعة لقطر وبين منتج لسلعة اخرى في قطر آخر، كما يجب ان لا تكون هناك حواجز ظالمة امام اليد العاملة وقصرها على فئة دون اخرى، وانما يكون التعاون والتآزر في تلك القرية العالمية التي نعيشها في زماننا.

ان الحوار بين الاديان قادر على محق اسباب الحروب والعدوان لتحقيق العدالة والاخوة والمساواة، فحينما بزغت شمس الإسلام صاح في الناس بوحدتهم في العبودية لرب واحد، وبوحدتهم في الانسانية لهدف واحد، صاح فيهم بالوحدة في كل ذلك، وقضى على مظاهر التفرقة التي اخترعها الانسان وجعل بها من نفسه طبقات.

لقد انتصر الانسان المعاصر على البعدين المكاني والجغرافي فتلاشت بذلك المسافات التي تفصل بين القارات والاقطار، وبقي لزاما عليه ان ينتصر على المسافات التي تفصل بين العقول والافكار والتي تقيم حدودا وسدودا تحول بينه وبين التفاهم والتعارف، وان يقيم علاقات التعاون لبناء عالم جديد ينسى فيه ما سببت له هذه الحدود والسدود من جهل الانسان للإنسان، وتجاهله لرسالته التعميرية في الارض، وما تبع ذلك من حروب مدمرة ومآس تطفح كتب التاريخ بسردها. فالانسان خلق كما رأينا ليكون عالميا ومتنقلا في ارجاء الارض.

ان التعارف والتعاون بين البشرية استراتيجية تلقائية فطرية لحفظ النوع البشري والتسامي بقدراته ومواهبه، تعتمد على الحوار والتفاهم ونبذ السيطرة الفكرية والاستعلاء العرقي والتمييز اللوني. لقد اتفقت الوصايا الدينية والشرائع السماوية والدراسات العلمية على ان جوهر الانسان واحد لا يختلف بعضه عن بعض الا بالصقل الثقافي والتقوى الدينية والتسامح الفكري.

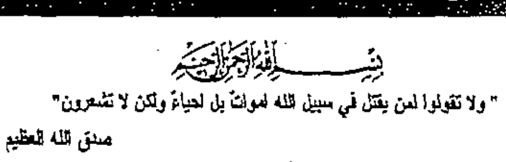
لقد تجاوز الانسان المعاصر التعصبيات والعنصريات، بل لم يعد يستسيغها، ولم يعد لها تصور مقبول في الفكر والوجدان المعاصرين، فأصبح استمرارها تعبيرا عن التأخر والجهالة.

ان الأديان السماوية قادرة على اشاعة السلام والتفاهم بين الأمم، وتحقيق العدالة والمساواة بين الناس جميعا، وعلى محق اسباب الحروب والعدوان لتحقيق العدالة والاخوة والمساواة، والى خلق الحوار بين الاديان السماوية منطلقة من المبدأ الاسلامي في الدعوة الى كلمة السواء التي نادت بها الآية القرآنية: «قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم الا نعبد إلا الله، ولا نشرك به شيئا، ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله».

ان اساس علاقة الديانات يكمن في الحوار بين الأديان قصد اقامة صرح دعائم العلاقات الانسانية في المجتمع العالمي.

ان الفكر الاسلامي الذي ينهل من معين الوحي الالهي ويتفاعل مع الواقع القائم بإمعان النظر فيه وإعمال الفكر، يتشوف رؤية مستقبلية يكون للإسلام فيها دوره الفاعل في اقامة نظام عالمي قائم على العدل، وفي تحديد ماهية الصراع في عالمنا على أساس من القيم العليا، فهو في حقيقته صراع بين العدل والجور، والتعارف والتناكر، وتعاون على البر والتقوى، وليس تعاونا على الإثم والعدوان.

* عضو المجلس الدستوري
عضو أكاديمية المملكة المغربية



"ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات بل احياء ولكن لا تشعرون"

صدق الله العظيم

تأبين

بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لإستشهاد المغفور له جلالة الملك فيصل الثاني ملك العراق وكوكبة من الاسرة المالكة في ١٤ تموز ١٩٥٨، وبداية مأساة الشعب العراقي. يستقبل الشريف علي بن الحسين والعائلة المالكة العراقية المشاركين في هذه الذكرى السنوية الأليمة.

البرنامج كالآتي:
- تلاوة من القرآن الكريم.
- كلمة بالمناسبة.

انا لله وانا اليه راجعون

الزمان: الاثنين ١٤ تموز ١٩٩٧- الساعة السابعة الى الثامنة والنصف مساء
المكان: HYDE PARK HOTEL
66 KNIGHTSBRIDGE
LONDON SW1Y 7LA
(BALL ROOM)
اقرب محطة أندر كراوند KNIGHTSBRIDGE
(الدعوة موجهة للسادة والسيدات)

الله القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم

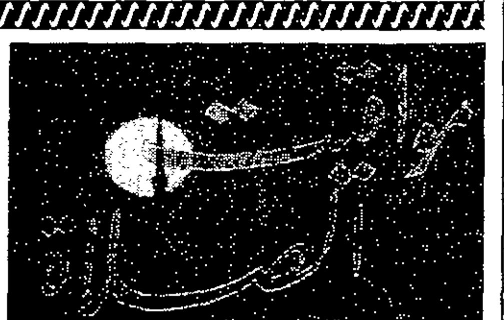
قُلْ أَتُعَلِّمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٦﴾ الحجرات / صدق الله العظيم



عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما بال أقوام يرفعون أبصارهم إلى السماء في صلاتهم» فاشتد قوله في ذلك حتى قال: «لينتهن عن ذلك، أو لتخطفن أبصارهم»
رواه البخاري.



الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله. وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين.



	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	4,17	5,46	12,16	3,42	7,07	8,37
المدينة المنورة	4,09	5,41	12,27	3,50	7,14	8,44
القدس الشريف	3,05	4,42	11,46	3,26	6,49	8,19
الرياض	3,40	5,12	11,59	3,22	6,46	8,16
القاهرة	4,19	6,02	1,00	4,27	7,58	9,29
الخرطوم	4,01	5,31	11,55	3,14	6,28	7,41
الرباط	4,37	6,23	1,38	5,18	8,44	10,28
تونس	3,22	5,11	12,32	4,16	7,41	9,27
الكويت	3,24	4,57	11,54	3,28	6,50	8,20
ابوظبي	4,24	5,44	12,35	4,01	7,18	8,48
المنامة	3,15	4,53	11,44	3,12	6,34	8,03
الدوحة	3,22	4,52	11,37	3,16	6,25	7,55
مسقط	4,07	5,27	12,15	4,13	7,01	8,26

	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
صنعاء	4,19	5,29	12,15	3,15	6,48	7,48
عمان	4,02	5,37	12,41	4,22	7,46	9,21
بغداد	3,29	4,59	12,13	4,45	7,15	8,35
اسطنبول	4,41	5,42	2,11	6,10	9,38	11,31
نيقوسيا	2,57	4,40	11,35	3,41	7,04	8,40
اثينا	4,21	6,21	1,32	5,25	8,50	10,32
لندن	3,29	4,59	1,07	5,27	9,15	10,45
باريس	3,46	5,59	1,57	6,12	9,54	11,56
روما	3,45	5,45	1,17	5,18	8,47	10,43
بروكسل	3,36	5,42	1,49	6,07	9,55	11,52
مدريد	4,56	6,54	2,22	6,20	9,47	11,37
جينيف	3,36	5,55	1,42	5,51	9,28	11,35
فيينا	2,52	5,06	1,01	5,14	8,55	10,58
برلين	2,54	4,57	1,13	5,34	9,27	11,21
فرانكفورت	4,14	6,06	1,32	5,34	8,56	10,40
ستوكهولم	2,14	3,51	12,55	5,29	9,56	11,25
كوبنهاجن	2,49	4,42	1,16	5,43	9,50	11,33
امستردام	3,29	5,32	1,47	6,08	10,01	11,54
نيويورك	3,34	5,34	1,03	5,02	8,29	10,21
واشنطن	3,59	5,52	1,15	5,10	8,36	10,22

مصارف • سيارات • كومبيوتر • عقارات • نفط وطاقة • أجندة الأعمال • سياحة وسفر • حوار اقتصادي



اقتصاد
Business & Finance

وفد اقتصادي لبناني يحضر لزيارة الحريري لإيران

طهران: «الشرق الأوسط»

وصل الى طهران امس وفد اقتصادي لبناني كبير برئاسة فؤاد سنيورة وزير الدولة للشؤون المالية وياسين جابر وزير الاقتصاد والتجارة يرافقهما كبار الاخصائيين في شؤون الاستثمار وهم نبيل الجسر رئيس مجلس الانماء والاعمار ويوسف شقير رئيس مؤسسة تشجيع الاستثمار وجاك صراف رئيس جمعية صناعيي لبنان وفرانسوا رسيل رئيس جمعية المصارف اللبنانية. وقد علم بأن الوفد اللبناني سيلتقي كبار المسؤولين الايرانيين وفي طليعتهم الرئيس هاشمي رفسنجاني هذا كما يتوقع ان يتم التوقيع على بعض مذكرات التفاهم بين لبنان وايران بخصوص تنمية التعاون الثنائي وتطوير التجارة البينية وتبادل الخبرات المالية والاقتصادية. لكن الاهم كما تقول مصادر مطلعة لبنانية ترافق الوفد ان الهدف الفعلي من الزيارة هو التحضير لزيارة رئيس الوزراء رفيق الحريري الى طهران والتي سيتقرر موعدها خلال المباحثات.

مباحثات حاسمة لوزير الطاقة القطري في القاهرة

قطر تطالب مصر برسوم عادلة لمرور سفن الغاز عبر قناة السويس

الدوحة: من صالح الاشقر

قال السيد عبد الله بن حمد العطية وزير الطاقة والصناعة القطري في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» ان زيارته الى مصر التي بدات امس وتختتم غداً تأتي بناء على دعوة من عاطف عبيد وزير قطاع الأعمال المصري لمناقشة عدد من الموضوعات التي تهم العلاقات الأخوية بين قطر ومصر.

وأضاف الوزير القطري انه تم خلال زيارة الوفد المصري في ابريل الماضي طرح العديد من الموضوعات التي تهم البلدين في عدد من القطاعات وعلى الأخص قطاع الطاقة والصناعة.

وأكد وزير الطاقة والصناعة القطري ان من اهم الموضوعات التي سيقوم ببحثها مع المسؤولين المصريين هي هيئة قناة السويس والرسوم التي تحتاج الى بحث جذري نظراً لأهميتها، خاصة ان لدى الجانب القطري خططاً طويلة المدى حول تصدير الغاز المسيل الى اوروبا عبر قناة السويس.

واكد العطية ضرورة بحث موضوع الرسوم التي لا يزال الجانب القطري يعتبرها مرتفعة عن المستوى المناسب بالنسبة لعبور شحنات الغاز القطري عبر القناة، مشيراً الى ان استمرار ارتفاع هذه الرسوم سوف يؤدي الى سلبية في تصدير الغاز عبر القناة الى البلدان الاوروبية.

وقال العطية ان الاتفاق مع هيئة قناة السويس على رسوم عادلة لمرور الغاز القطري سيعود على الطرفين بالفائدة لأن الاتفاق على رسوم ترضي الجانبين سوف تستمر على المدى الطويل تبعاً لاتفاقات الغاز بين قطر والدول الأوروبية التي مدتها حوالي 25 عاماً. وفي رده على سؤال لـ«الشرق الأوسط» حول ان قطر هي الأولى في المنطقة التي سوف تصدر الغاز عبر قناة السويس.. قال وزير الطاقة والصناعة القطري ان دولاً صدرت شحنات من الغاز المسال الى اوروبا عبر قناة السويس ولكن تلك الشحنات كانت تذهب الى السوق الفورية وليست الى دول معينة في اطار اتفاق طويل المدى.. كما تسعى دولة قطر التي ستقوم بابرام عقود واتفاقات مع دول اوروبية قد تمتد الى 25 عاماً ولذلك لا بد من الاتفاق مع قناة السويس او هيئة القناة المصرية على ابرام مثل هذه الاتفاقيات طويلة المدى. وكشف العطية ان هناك مباحثات هامة بين قطر واسبانيا وتركيا ولبنان وبعض الدول الأوروبية لعقد اتفاقات طويلة الأجل ومثل هذه العقود تحتاج الى رسوم معقولة.. مشيراً الى ان تصدير الغاز الى هذه الدول يعتمد على رسوم معقولة وليس رسوم مرتفعة.

وقال العطية في تصريحاته ان من المهم جداً السعي الى تخفيض الرسوم الخاصة بالنقل حتى تكون الصادرات اقتصادية.

وذكر ان اتفاقاً نهائياً تم التوقيع عليه مع اسبانيا اعتباراً من سبتمبر المقبل تستورد اسبانيا بمقتضى هذا الاتفاق حوالي نصف مليون طن من الغاز المسال من شركة «قطر غاز».

وأعرب عن أمله بأن تكلل المفاوضات الجارية الان بين وفد قطر برئاسة وكيل وزارة المالية والاقتصاد والتجارة بالنجاح خاصة ان مفاوضات متعددة سابقة قد جرت مع الاتراك.. رافضاً اعطاء رقم معين. وقال ان شركة «راس غاز» تجري هذه المفاوضات منذ ايام واوضح ان مفاوضات الغاز تاخذ وقتاً طويلاً وليس من السهولة التوصل الى اتفاق في وقت قصير لأن اتفاقيات الغاز تمتد الى 25 عاماً، مؤكداً ان تركيا من ضمن الدول التي تتفاوض لشراء الغاز القطري.

واشار العطية الى ان بلاده قطعت مشواراً كبيراً في مبيعات الغاز، وقال: «لقد وصلنا الآن الى حوالي 12 مليون طن من الغاز المسال سنوياً الى جانب اجراء العديد من المفاوضات مع عدد كبير جداً من الدول لشراء المزيد من الغاز القطري، ومن المهم لنا ان يكون لهذه المبيعات مردود اقتصادي وهذا ما سنحاول جاهدين في المباحثات الصريحة مع اخواننا في مصر».

ارتفعت خلال الربع الأول إلى 541 مليون دولار

المصارف الفلسطينية تسجل زيادة في تسهيلاتها الائتمانية

غزة: من علاء المشهراوي

اوضح تقرير صادر عن سلطة النقد الفلسطينية ان التسهيلات الائتمانية حققت زيادة ملحوظة خلال شهر مايو (ايار) الماضي حيث ازدادت من 505 ملايين دولار في 30 ابريل (نيسان) 97 الى 541 مليون دولار في 97/5/30 اي بنسبة نمو 7% وهي نسبة لم يسجلها الجهاز المصرفي طيلة الفترة السابقة حيث بلغ متوسط النمو الشهري خلال الثلث الأول من عام 1997م 4,5%، في حين ازدادت نسبة التسهيلات للودائع من 28% في شهر ابريل الماضي الى 29,5% في شهر مايو 97.

وقد تحقق ذلك في اعقاب صدور تعميم من سلطة النقد طلبت بموجبه من جميع البنوك العاملة في فلسطين زيادة نسبة التسهيلات الائتمانية الممنوحة بحيث لا تقل نسبة التسهيلات للودائع عن 30% كحد ادنى بهدف زيادة فعالية البنوك ومساهمتها في خدمة الاقتصاد الفلسطيني.

واشار التقرير ان سلطة النقد اصدرت تعليماتها بحيث لا تقل نسبة كفاية راس المال عن 10% للبنوك التجارية و11% للبنوك الاخرى علما بأن متطلبات لجنة بازل تستلزم بان لا تقل تلك النسبة عن 8%. وبخصوص رأس المال للبنوك الوطنية يجب ان لا يقل راس المال المدفوع للبنوك التجارية عن عشرة ملايين دولار وللبنوك الاخرى عن عشرين مليون دولار.

اما بالنسبة للبنوك الوافدة فيجب ان لا يقل راس المال المخصص للفروع في فلسطين عن 5 ملايين دولار وتتابع سلطة النقد التحقق من ملاءة البنك الام حسب قرارات لجنة بازل.

وفي ما يتعلق بالسيولة لتوفير نقد سائل في البنوك في كل الاحوال لمواجهة متطلبات المواطنين والفعاليات الاقتصادية فقد الزم التعميم الصادر عن سلطة النقد جميع البنوك بان لا يقل مبلغ الاوراق النقدية الموجودة في الخزنة والمقاصات عن 4% من مجموع الالتزامات السائلة كما الزمها في نفس الوقت ان لا يقل مجموع الموجودات السائلة عن 25% من مجموع الالتزامات السائلة.

وأوضح التقرير بالنسبة لتركز المخاطر انه الزم التعميم جميع البنوك بأن لا تتعدى التسهيلات الممنوحة للعميل الواحد ما نسبته 10% من قاعدة رأس مال البنك ويمكن رفع النسبة الى 15% بعد الحصول على الموافقة المسبقة من سلطة النقد بحيث لا يتجاوز مبلغ التسهيلات الممنوحة للأشخاص (طبيعيين ومعنويين) ذوي الصلة بالبنك 20% من قاعدة رأس مال البنك.

وبشأن مخاطر مراكز العملات فقد الزم التعميم جميع البنوك بان لا يتعدى المركز المفتوح للبنك بأي عملة من العملات 5% من مبلغ قاعدة رأس مال البنك ويجب كذلك ان لا يتعدى اجمالي المراكز المفتوحة بجميع العملات ما نسبته 20% من قاعد رأس مال البنك.

ارتفاع صافي أرباح البنك السعودي الأميركي في النصف الأول

دبي - رويتر: اظهرت ارقام البنك السعودي الاميركي امس ان صافي ارباحه في الأشهر الستة الأولى من العام الحالي زاد الى 505,66 مليون ريال مقابل 475,05 مليون.

ونقلت الوكالة ان ايرادات التشغيل للبنك الذي يوجد مقره في الرياض هبطت الى 1544,66 مليون ريال من 1580,81 مليون. غير ان الايرادات الاخرى زادت في الاشهر الستة المنتهية في 30 يونيو (حزيران) الى 83,28 مليون ريال من 24,61 مليون.

لبنان والاتحاد الأوروبي على مفترق طرق (1 من 2)

اتفاق الشراكة قد يحدد أساس مستقبل إعادة الإعمار

د. ناصر السعيدي *

يتم حالياً التفاوض بين لبنان والاتحاد الاوروبي على اتفاق الشراكة الذي يمثل مبادرة جديدة، ذات أهمية استراتيجية وأساسية للبنان، خاصة أنها تأتي في وقت يواجه فيه لبنان تحديات كبيرة، فلقد خرجنا لتونا من مرحلة الحرب، وها نحن في خضم عملية اعادة الاعمار، حيث نقوم بتاهيل بنيتنا التحتية واعادة بنائها، كما نواجه تحديات اقليمية هامة لجهة تعثر عملية التسوية السلمية في الشرق الأوسط.

ان توقيت اتفاق الشراكة مهم بالنسبة الى مسيرة الاعمار والتحديث المستمرة في لبنان ومتطلبات الاستثمار المتعلقة بها، خاصة ان متطلبات الاستثمار هذه أساسية تمتد الى اكثر من عقد وتضم معظم قطاعات الاقتصاد الوطني، وتغطي مختلف المناطق اللبنانية، ومن شأن هذه المتطلبات ان تؤدي الى تغيرات بنيوية في الاقتصاد اللبناني، لهذا السبب، فان اتفاق الشراكة اللبناني الأوروبي لا يمكن ان يكون مشابهاً للاتفاقات التي جرى التفاوض عليها مع دول اخرى في الشرق الأوسط وشمال افريقيا.

من هنا، لا تزال المفاوضات بين لبنان والاتحاد الاوروبي حول عقد اتفاق شراكة، تشكل تحدياً كبيراً للبنان، خاصة في ظل متطلبات تمويل الاعمار الضخمة والثقل الذي سيلقيه الاتفاق على مالية الدولة العامة، اضافة الى اعادة تنظيم عوامل الانتاج والضغوط الاجتماعية الممكن ان تلحق بلبنان من جرائه، فعلى صعيد الواردات الجمركية التي تشكل حوالي 45% من واردات الخزينة، يتوقع ان يبلغ تاثير التخفيض التدريجي للرسوم الجمركية خلال 12 عاماً، حوالي 5% من اجمالي الناتج المحلي، خاصة ان بلدان الاتحاد الاوروبي هي شريكنا التجاري الأهم حيث تستحوذ على 50% من المستوردات إلا ان لبنان يستفيد من الاتفاق عبر دخوله تدريجياً ضمن حلقة التجارة العالمية وما يتبعها من رفع مستوى الأداء والانتاجية على اثر المنافسة. كما سيمكنه من لعب دور هام كمركز مالي واستثماري في منطقة البحر المتوسط نظراً لتاريخه، واقتصاده الليبرالي وتطور قطاع الخدمات فيه لا سيما المالية منها.

من الآثار الايجابية المباشرة للاتفاق ايضاً، التحسن في أهلية لبنان الائتمانية في الخارج وبالتالي تقدم متوقع في تقييم هذه الأهلية، نتيجة لاندماج لبنان اكثر فأكثر في الاقتصاد العالمي، وذلك من شأنه ان يمكن لبنان من زيادة اعتماده على التمويل الخارجي لمشروع اعادة الاعمار، كما من شأن هذه الاتفاقية ايضاً ترسيخ قدرة لبنان على ولوج اسواق المال العالمية بسهولة اكبر، اضافة الى دفع عجلة النمو عبر مزيد من الاستثمارات ولا سيما المباشرة منها. من الصعب التكهن بالآثار الاخيرة للاتفاق على الاقتصاد اللبناني، غير ان تاثيره مرتبط مباشرة بأمرين اثنين، الصيغة الأخيرة للاتفاق التي ستتمخض عن جولات المفاوضات العديدة، والسياسات التي ستقرها الحكومة لمواكبة تطبيق الاتفاق، وتوقيتها، وتنسيقها وسرعة تنفيذها. فكلما تاخر لبنان في اجراء الاصلاحات اللازمة، غلب الطابع السلبي على الآثار الايجابية. هناك محوران أساسيان من شأنهما ان يدفعا الاقتصاد اللبناني نحو نموذج نمو مطرد ومتوازن، يسمح باستخدام موارده بأفضل طريقة ممكنة، ولا سيما موارده البشرية.

على الصعيد الأول، يتميز نص مشروع اتفاق الشراكة بجزء يتعلق بتحرير حق انشاء المؤسسات وتحرير تجارة الخدمات، ويشكل هذا الجزء من الاتفاق برأيي العنصر الأكثر تجدداً، إذ انه لا يظهر في الاتفاقات التي أبرمت مع الدول الأخرى، ونظراً للدور الريادي لقطاع الخدمات في الاقتصاد اللبناني لجهة انه يشكل ثلثي اجمالي الناتج المحلي، فان هذا الفصل من الاتفاق يكتسب أهمية كبيرة خاصة وان الخدمات قد تكون الميزة التفاضلية الأبرز في الاقتصاد اللبناني وبالتالي من الضروري ايلاء حق انشاء المؤسسات وتجارة الخدمات اهمية خاصة خلال المفاوضات، فبعض القطاعات مثال الاعلام والدعاية والسياحة والنشر والشؤون المالية والمصرفية اثبتت قدرتها على مواجهة المنافسة، خاصة وان دخول الشركات الأجنبية الى مثل هذه القطاعات لم يكن ممنوعاً. بالتالي يمكن ان تكون هذه القطاعات أساساً لعملية النمو في اطار اتفاق الشراكة، نظراً لدرجة التعاون الممكن تحقيقها مع الاتحاد الاوروبي في هذه المجالات لجهة تقنية العمل، والتكنولوجيا، والمعلومات، والأنظمة والقوانين، لا سيما في القطاع المالي. وتجدر الاشارة هنا الى ان الجانب اللبناني قد أظهر للأوروبيين ان حق انشاء المؤسسات لديه منفتح بدرجة أعلى مما هي عليه في بعض بلدان الاتحاد الاوروبي.

على الصعيد الثاني، يمكن للبنان الاستفادة من اتفاق الشراكة لجهة التصنيع والتصدير بين لبنان وسورية، فكلفة المواد الأولية، واليد العاملة في سورية منخفضة، وبالتالي يمكن للبنان استيراد المواد الأولية، وتصنيعها وتسويقها لاعادة تصديرها. وهذا الأمر مهم للغاية في قطاع التصنيع الزراعي حيث المواد الأولية الزراعية رخيصة جداً في سورية.

* النائب الأول لحاكم مصرف لبنان

«الاسكندرية للحديد والصلب» تنفذ مشروعات بكلفة 353 مليون دولار

القاهرة: من يوسف شاكر

قررت شركة الاسكندرية الوطنية للحديد والصلب تنفيذ مشروعات توسعة واقامة مصنعين جديدين للاختزال المباشر وانتاج الحديد الاسفنجي والاخر لمسطحات الصلب المسحوبة على الساخن باستثمارات تتجاوز 1,2 مليار جنيه (352,9 مليون دولار).

وقال مسؤول بالشركة التي قلصت مساهمة شركات قطاع الاعمال في رأسمالها الى 57,4 في المائة بعد بيع 500 ألف سهم تخصها الشهر الماضي في بورصة الاوراق المالية بسعر 260,7 جنيه للسهم ان تنفيذ المشروعات سوف يستغرق نحو 5 سنوات وان مشروع التوسعة يستهدف زيادة الطاقة السنوية من حديد التسليح الذي تنتجه الشركة بنحو 400 الف طن سنويا. موضحا ان الشركة انتهت من تركيب خطي الدرفلة الاول والثاني وان انشاء محطتي المياه والكهرباء سينتهي في نهاية العام الحالي.

واضاف ان المشروعين الاخرين هما مصنع اختزال مباشر الميجامود. بطاقة تصميمية مليون طن سنويا باستخدام التكنولوجيا الحديثة لانتاج الحديد الاسفنجي وقويلبات الحديد. موضحا ان تنفيذ المشروع سيوفر الطاقة المستهلكة في عملية الصهر وزيادة الطاقة الانتاجية وحماية البيئة وتلبية احتياجات مصانع صهر الصلب الوطنية من قويلبات الحديد الفائض عن احتياجات الشركة مشيرا الى ان المشروع الثاني يخص انتاج مسطحات الصلب المسحوبة على الساخن بطاقة نحو مليون طن سنويا بهدف تلبية احتياجات السوق المحلية من مسطحات الصلب المدرفلة على الساخن بكل انواعها عالية الجودة ومنخفضة التكاليف.

وحدد مصادر تمويل المشروعات الثلاثة في بيع حصة تبلغ 500 الف سهم توازي 7,14 في المائة من اسهم رأس المال (7 ملايين سهم) تخص بنك الاستثمار القومي والهيئة المصرية العامة للبترول والجهاز التنفيذي للمجمعات الصناعية والتعدينية وشركة مصانع النحاس بسعر 260,7 جنيه للسهم الواحد الشهر الماضي وقروض بنكية بالاضافة لموارد ذاتية من الشركة.

ووزع المسؤول رأسمال الشركة البالغ 700 مليون جنيه موزعة على 7 ملايين سهم بقيمة اسمية 100 جنيه للسهم الواحد بواقع 57,4 في المائة للقطاع العام ممثلا في بنك الاستثمار القومي والهيئة المصرية العامة للبترول وشركة مصانع النحاس والجهاز التنفيذي للمجمعات الصناعية والتعدينية مقابل 10,04 في المائة للجانب الياباني و 13,83 في المائة لاتحاد العاملين المساهمين ونحو 13,73 في المائة للقطاع الخاص مشيرا الى ان انتاج الشركة خلال العام المالي المنتهي في ديسمبر (كانون اول) الماضي بلغ 1119 الف طن تسليح وان صافي المبيعات تجاوز مليارا و322 مليون جنيه والارباح الصافية بلغت 122,7 مليون جنيه وانه جرى توزيع 70 مليون جنيه أرباحا على المساهمين بواقع 10 جنيهات للسهم الواحد وان حقوق المساهمين زادت الى 856,1 جنيه بينما زادت القروض طويلة الاجل المستحقة على الشركة لنحو 1,6 مليار جنيه نتيجة القروض المستخدمة في تمويل مشروعات الشركة الجديدة.

مصر تبدأ تنفيذ قرار خفض التعريفة الجمركية 5%

القاهرة: «الشرق الاوسط»

بدأت سلطات جمارك مطار القاهرة في الساعات الأولى من صباح الجمعة في تطبيق القرار الجمهوري الخاص بتخفيض بنود التعريفة الجمركية بنسبة 5 في المائة حيث تعدل الفئة 55 في المائة الى 50 في المائة و45 في المائة الى 40 في المائة و40 في المائة الى 35 في المائة.

ونص القرار الجمهوري على ان هذه التخفيضات لا تسري على جميع انواع سيارات النقل والركوب بينما تسري على جميع الاجهزة الواردة مع الركاب وتنطبق عليها البنود السابقة.

صرح مسؤول بجمارك المطار بانه تم خلال الاعوام الثلاثة الماضية تخفيض حوالي 50 في المائة من قيمة الفئات الجمركية واذا استمر التخفيض على نفس المعدل فإن الراكب سيشعر بعد عدة سنوات بأن ما يتم تحصيله مبالغ رمزية على الاجهزة.

واضاف المصدر انه بعد تطبيق القرار الجديد فإن قيمة الرسوم الجمركية على جهاز تليفزيون 21 بوصة ستصبح 1102جنيه بدلا من 1183وثلاجة 14 قدما ستصبح 1715 بدلا من 1838

713 مليون دولار فائض ميزان المدفوعات اللبناني في 5 أشهر

بيروت: «الشرق الاوسط»

قال مصرف لبنان المركزي ان ميزان المدفوعات سجل فائضا بلغ 713,9 مليون دولار خلال الاشهر الخمسة الاولى من العام 1997 الجاري، ودل موشر النشاط الاقتصادي، الذي يعده المصرف، على مسار ايجابي منذ شهر مارس (آذار) الماضي. حيث بلغ 173,3 نقطة في نهاية مايو (أيار) مقابل 170,3 في ابريل (نيسان) و166 نقطة في شهر مارس.

ووفقا للتقرير الشهري الصادر عن مصرف لبنان لشهر مايو مقارناً بالشهر نفسه من العام 1996 الماضي سجل ميزان المدفوعات فائضا بمبلغ 169,9 مليون دولار، تمثل بازدياد الموجودات الخارجية الصافية لدى مصرف لبنان بقيمة 377,8 مليون دولار، في حين انخفضت هذه الموجودات بقيمة 180,9 مليون دولار لدى المصارف التجارية. مما جعل الفائض التراكمي بمبلغ 713,9 مليون دولار. وارتفع احتياطي مصرف لبنان القائم من العملات الاجنبية فبلغ 6475,6 مليون دولار، وسجل الاحتياطي الاجمالي القائم، بما فيه الذهب، مبلغ 10173 مليون دولار.

كذلك تراجع معدل النمو السنوي للدين العام الصافي من 40,8% في ابريل الى 36,73 في مايو. وهي النسبة الادنى المسجلة منذ نهاية العام 1994.

وبلغت الميزانية المجمعة للمصارف التجارية 39734 مليار ليرة بنمو نسبته 28,3% عن مايو 1996، كما ارتفع حجم الودائع بنسبة 30,19%، وحجم التسليفات للقطاع الخاص بنسبة 19,58%، وباتت التسليفات بالليرة تشكل 13,75% من المجموع، كما ازدادت رساميل القطاع المصرفي بما يوازي 99,7 مليار ليرة. وفي قطاع الانشاءات هبطت مساحات البناء المرخصة بنسبة 34,1% مقارنة مع مايو 1996، لكن كميات الاسمنت المسلمة ارتفعت بنسبة 4,2% كما ارتفع مجموع الرسوم العقارية المحصلة بنسبة 10,8%. وارتفع انتاج الكهرباء بنسبة 18%، كما ارتفع استيراد المشتقات البترولية بنسبة 86,6%.

وواصلت حركة الملاحة الجوية في مطار بيروت مسارها التصاعدي وازداد عدد المسافرين والمغادرين والعابرين بنسبة 6,6 و32,5 و6,8% على التوالي، كما ارتفع عدد الطائرات الوافدة بنسبة 8,1% والمغادرة بنسبة 8,9%. وفي مرفأ بيروت انخفض عدد البواخر العاملة بنسبة 12,8%. كما انخفضت البضائع المفرغة بنسبة 0,3% وارتفعت حركة البضائع المشحونة بنسبة 1,7% وفي الترانزيت بنسبة 46,2%. كما ارتفع عدد السيارات المستوردة بنسبة 9,5%. وارتفعت الواردات بنسبة 7,9% وانخفضت الصادرات بنسبة 40,6%، اما العجز التجاري فقد ازداد 5,7%.

انخفاض مستويات الأسعار بالمغرب في مايو الماضي

الرباط: «الشرق الأوسط»

بلغ مستوى الرقم القياسي لتكلفة المعيشة خلال شهر مايو (ايار) الماضي 138,4 مقابل 139,4 عن الشهر الذي قبله مسجلا بذلك انخفاضا بنسبة 0,7 في المائة.

وعزت مديرية الاحصاء المغربية هذا الانخفاض إلى التغيرات التي حصلت في مجموعة المواد الغذائية التي انخفضت بنسبة 1,7 في المائة والناجمة عن التغيرات المسجلة على المجموعات الفرعية الخضر الطرية ناقص 15,8 في المائة والسمك الطري ناقص 3,5 في المائة واللحوم ناقص 2,5 في المائة.

وبالنسبة لباقي المجموعات عرفت الأرقام القياسية تغيرات تراوحت ما بين الاستقرار بالنسبة لمجموعة النقل والمواصلات وزائد 0,4 في المائة بالنسبة لمجموعة مواد وخدمات أخرى.

وتميز الرقم القياسي على صعيد المدن بتغيرات تتراوح ما بين ناقص 1,2 في المائة وزائد 0,2 في المائة حيث سجلت أهم التطورات بمدن الدار البيضاء ناقص 1,2 في المائة والرباط ناقص 0,5 في المائة وتطوان ناقص 0,5 في المائة.

وسجل معدل الرقم الاستدلالي لتكلفة المعيشة خلال الأشهر الخمسة الأولى من العام الحالي زيادة بلغت نسبة 0,2 في المائة بالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية.

ومن جهة اخرى بلغ الرقم القياسي لأسعار الجملة خلال شهر مايو (أيار) الماضي مستوى 355,2 مقابل 353,8 عن شهر ابريل (نيسان) مسجلا بذلك زيادة 0,4 في المائة.

ويرجع هذا التغير خاصة إلى قطاع الزراعة الذي عرف رقمه القياسي زيادة بلغت نسبة 0,8 في المائة نتيجة ارتفاع منتوجات تربية المواشي بزائد 5,1 في المائة وبالضبط على مستوى الدواجن بزائد 7,7 في المائة، وكذلك منتوجات الصيد البحري بزائد 3,2 في المائة وخاصة منها السمك من الفئة الثانية بـ5,4 في المائة، في حين عرفت شعبة المزروعات الخضرية انخفاضا بلغ نسبة 4,4 في المائة.

ومن جهته عرف الرقم القياسي للقطاع الصناعي زيادة بلغت نسبة زائد 0,1 في المائة نتيجة ارتفاع اثمان صناعات التعدين بزائد 0,6 في المائة ومجموعة الصناعات الغذائية بزائد 0,5 في المائة في حين عرفت مجموعة الطاقة انخفاضا قدره 1,1 في المائة خصوصا على مستوى النفط المكرر ومشتقاته بناقص 2,6 في المائة.

وذكر المصدر نفسه بان معدل الرقم القياسي لأسعار الجملة خلال الخمسة أشهر الاولى من العام الحالي قد تراجع بنسبة 3,0 في المائة بالمقارنة مع نفس الفترة من السنة الماضية كما عرف الرقم القياسي لأثمان الجملة لشهر مايو الماضي انخفاضا بنسبة 3,4 في المائة بالمقارنة مع نفس الشهر من السنة الماضية.

حاكم ولاية فرجينيا يقابل «إنسانا آليا» من إنتاج شركة بريطانية يملكها رجل أعمال عربي

حاكم الولاية (يسار) مع رئيس «جيودتك» (خاص بـ «الشرق الأوسط»)

لندن: «الشرق الاوسط»

نظمت «شركة جيودتك تكنولوجي» التي تقع في مقاطعة ساسكس البريطانية وتتخذ من منطقة بيرجس هيل مقرا لها حفلاً في فندق «كوبثورن ايفنغهام بارك» لتكريم جورج آلن حاكم ولاية فرجينيا الاميركية.

وكان الحاكم بصحبة وزير التجارة روبرت سكوندا وبعثة تجارية من الولاية يزور عددا من الشركات البريطانية التي افتتحت مصانع في فرجينيا مع تشجيع الولاية لجهود الاستثمار فيها. وكانت جيودتك تكنولوجي هي احدى هذه الشركات.

ووصف الحاكم آلن التجربة العملية لتقنية هيكسابود التي اقامتها شركة جيودتك تكنولوجي في مصانعها في برجيس هيل بانها مثيرة وقدم التهنئة الى غسان مطر رئيس الشركة على التقنية المبتكرة.

وتستخدم تقنية هيكسابود «الأذرع الستة» منظومة من روافع مختلفة الاطوال بدلا من ادوات التصنيع التقليدية من مسطحات متحركة وخطوط انتاج دوارة مما سيحدث ثورة في تصنيع ادوات الانتاج لتمتعها بمقدرة تماثل الانسان الالي (الروبوت) وتظهر الكثير من الخفة والمهارة بحيث تشكل ادوات الانتاج من كافة الزوايا.

وسيؤدي التطور الذي يزيد من قدرات اجهزة هيكسابود الى زيادة قدرات الكومبيوتر الذي يتحكم فيها. وبعد ان قطعت اجهزة الكومبيوتر شوطا كبيرا من التقدم وتراجعت اسعارها ستدخل اجهزة هيكسابود اسواق ادوات انتاج اخرى بقوة.

ويتوقع ان يصل الطلب العالمي من شركات تصنيع ادوات الانتاج على هذه التقنية الى عدة مليارات من الدولارات.

ارتفاع الأسهم الأردنية وسط ترقب الميزانيات نصف السنوية

عمان: «الشرق الأوسط»

حققت الاسهم الاردنية مكاسب ملموسة خلال الاسبوع الماضي واقفل مؤشر الاسعار الرسمي المكون من 66 سهماً على ارتفاع ملموس في تعاملات متوسطة، اذ فضل المستثمرون الاحتفاظ بموجوداتهم املاً في تحسن اضافي للاسعار.

وقاد ارتفاع اسعار الطلب في البورصة الاردنية الى طلب انتقائي وشراء خارجي تركز على مجموعة من الاسهم الجيدة، في مقدمتها اسهم شركات التعدين والاسمنت والفوسفات واسهم مصرفية منها البنك العربي والاهلي والاسكان والاسلامي الاردني.

وشمل التداول اسهم 22 شركة ارتفع منها 22 شركة وانخفض 55 شركة، واستقر اقفال اسهم 15 شركة عند المستويات السابقة دون تغيير وحقق سهم البنك العربي المحدود افضل الارباح واقفل الاسبوع على مستوى قياسي مقداره 270 ديناراً متخطياً اعلى مستوى له منذ 12 شهراً.

الرقم القياسي العام للاسعار انهى تعاملات الاسبوع على ارتفاع مقداره 0,73 نقطة، وبلغ 162,4 نقطة، وحققت اسهم البنوك افضل المكاسب وارتفع مؤشر القطاع 2,37 نقطة مقابل خسائر محدودة لاسهم بقية القطاعات.

بنك مصر يقلص حصته في رأسمال «مصر- رومانيا» إلى 20 في المائة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قرر بنك مصر تقليص حصته المملوكة في أسهم رأسمال بنك «مصر - رومانيا» بنسبة 15 في المائة لتصل الى 20 في المائة مقارنة بنحو 35 في المائة وذلك عن طريق طرح الـ15 في المائة التي تبلغ قيمتها الاسمية 8,7 مليون جنيه للبيع الشهر الحالي بسعر 225 دولارا للسهم الواحد.

وقال مسؤول في بنك مصر - رومانيا ان بنك مصر كان قد باع من قبل 16 في المائة من حصته البالغة 51 في المائة من أسهم رأسمال البنك المدفوع (58 مليون جنيه) وان طرحه لحصة أخرى يأتي في اطار تخصيص حصص البنوك التجارية المصرية العامة في أسهم رأسمال البنوك التجارية المشتركة.

واضاف ان الجانب الروماني يملك 49 في المائة من البنك الذي يبلغ رأسماله المرخص به 50 مليون دولار بواقع 19 في المائة لبنك التجارة الخارجية و15 في المائة لكل من بنكي الزراعة ورومانيا للتنمية مشيرا الى ان البنك حقق ارباحا صافية في الربع الاول من العام الحالي بلغت 10,6 مليون جنيه وان قيمة التعامل في أسهمه خلال الاشهر الخمسة الاولى في البورصة تجاوزت 56 مليون جنيه.

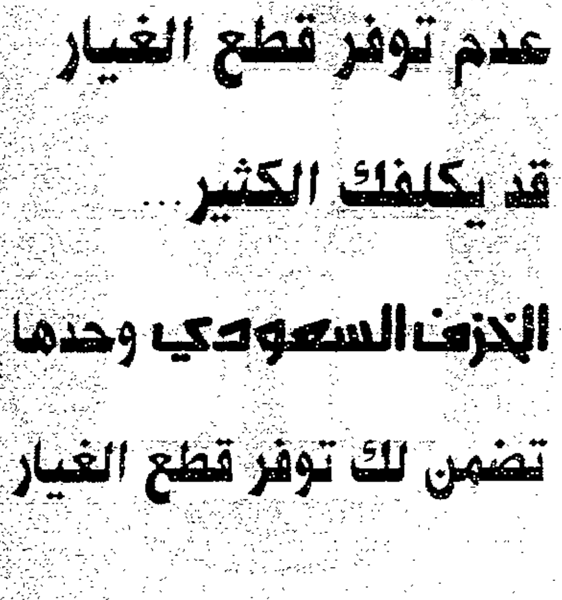
المصارف التجارية اللبنانية تستأثر بـ70% من اكتتابات سندات الخزينة

بيروت: «الشرق الأوسط»

رغم سلسلة التعاميم التي اصدرها مصرف لبنان اخيراً لحث المصارف اللبنانية على تسليف القطاعات الانتاجية بهدف تفعيلها، استمرت ودائع القطاع المصرفي تصب بمعظمها في سندات الخزينة المحلية، اذ شكلت نسبة هذا القطاع من اجمالي حجم السندات بالتداول 70,3% في يونيو (حزيران)، فيما شكلت اكتتابات المؤسسات العامة 5,2%، والأفراد 24,3%.

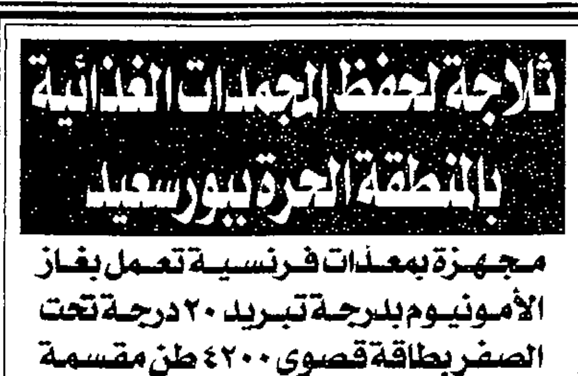
الا ان معظم الاكتتابات تتوجه الى سندات الخزينة من فئة السنة والسنتين على الرغم من استقرار معدلات الفوائد على هاتين الفئتين. وما زالت سندات فئة السنتين تستحوذ على النصيب الاكبر من الاكتتابات، اذ بلغت 56,4% في يونيو (حزيران) مقابل 51,80% ديسمبر (كانون الاول) 1996, اما سندات فئة السنة فشكلت من اجمالي الاكتتابات نسبة 27,33% في يونيو مقابل 26,11% في ديسمبر 1996, ويبدو واضحاً ان مصرف لبنان يعمد منذ فترة، وتحديداً منذ مارس (آذار) على تحديد نسب فوائد سندات السنة والسنتين التي بلغت 15,20% و16,73% على التوالي، في مقابل تخفيض تدريجي لمعدلات الفوائد على فئتي الثلاثة والستة اشهر.











استثمارها 250 مليون درهم

«الخطوط الجوية الإقليمية» المغربية تبدأ رحلاتها غدا بأسعار منافسة

الدار البيضاء: من لحسن مقنع

تراس ولي العهد المغربي الأمير سيدي محمد خلال الاسبوع الماضي بمطار محمد الخامس الدولي في الدار البيضاء حفل تدشين «الخطوط الجوية الاقليمية» (ريجيونال ايرلاينز)، وهي اول شركة خاصة للنقل الجوي في المغرب.

وبالمناسبة اعلنت شركة «رايتون ايركرافت» الأميركية لبناء الطائرات أنها وقعت اتفاقية للتمثيل التجاري والشراكة مع شركة الخطوط الجوية الجهوية، وهي أول ناقلة جوية خاصة في المغرب. وقال جيم لاينك نائب رئيس رايتون خلال حفل تدشين الجناح الذي سيضم مصالح شركة الخطوط الجوية الاقليمية في مطار محمد الخامس في الدار البيضاء، ان الاتفاقية تتضمن انشاء مركز اقليمي للصيانة.

وتحقق «رايتون ايركرافت» رقم معاملات يصل مليارين من الدولارات سنوياً من نشاطها في مجال بناء وتسويق الطائرات. وقد عرف نموذج بيش 1900 الذي اقتنته شركة الخطوط الاقليمية المغربية نجاحا حيث ان هذا النوع من الطائرات ينقل حاليا زهاء 20 مليون مسافر سنويا من خلال أسطول يضم 500 طائرة تستغلها 80 شركة نقل جوي عبر العالم.

وكانت شركة الخطوط الجهوية قد حصلت على ترخيص بمزاولة النقل الجوي التجاري في المغرب في بداية عام 1996. وبذل صاحب الفكرة محمد المهدي العلوي مجهودات كبيرة لاتمام المشروع وكانت اكبر العقبات التي واجهته هي التمويل حيث بلغ اجمالي الاستثمارات في اطار المشروع 250 مليون درهم. ويتكون رأسمال الشركة من 40 مليون درهم يتقاسم 70 في المائة منها مساهمان كبيران هما مجموعة عثمان بنجلون ومجموعة هولماركوم. والحصة الباقية تتوزع بين شركة مساهمة والشركة الملكية المغربية للتمويل ومستثمرين صغار بمن فيهم مستخدمو شركة الخطوط الجهوية.

وأكد محمد المهدي العلوي ان دور الشركة متمم لدور الشركات الدولية وخصوصا شركة الخطوط الجوية الملكية. وقال ان هدفها الرئيسي هو التخصص في الربط بين جهات المغرب وتعزيز الخطوط الداخلية بين مختلف مطارات المغرب، والهدف الثاني للشركة هو السهر على تغذية الخطوط الطويلة والمتوسطة عبر ربط مراكز انطلاق هذه الخطوط بباقي المدن المغربية، كما تهدف الشركة الى جلب جزء من الرواج الجوي العابر لجنوب اسبانيا وجزر الكناري الى المغرب.

وقد اختارت الشركة مطار محمد الخامس كمقر مركزي لها لانه يستقطب 95 في المائة من رواج الشركات الدولية مع المغرب ويعبره سنويا مليونا مسافر ويتوقع انطلاق أول رحلة جوية للشركة يوم غد الاثنين.

وتسوق الشركة خدماتها عبر نظام الحجز الالكتروني الشامل «امادوس» وهو نظام يمكن من الارتباط بكبريات الشركات العالمية وخصوصا بحوالي 150 وكالة أسفار مغربية تمثل 90 في المائة من السوق المغربية للنقل الجوي.

وحول التعرفة يقول محمد المهدي العلوي ان أسعار الشركة ستكون اقل من أسعار الخطوط الجوية الملكية بنسبة 10 في المائة.

أوروبا وأميركا تبحثان دعم شركات تصنيع الطائرات

لندن: «الشرق الأوسط»

التقى ممثلون من الاتحاد الاوروبي والولايات المتحدة في بروكسل للبحث في قضية الدعم المقدم من الحكومات لشركات تصنيع الطائرات. وتطالب المفوضية الاوروبية باعادة النظر في الاتفاقيات المعقودة وذلك لان الولايات المتحدة تجاوزت الشروط المتفق عليها في توفير الدعم. وتتضمن الانتقادات الاوروبية اشارة الى الاندماج الذي وافقت عليه الحكومة الاميركية مؤخرا بين «ايرباص» و«بوينج» وينتظر ان تصدر المفوضية الاوروبية بيانا حول رأيها في الاندماج خلال الاسبوع الجاري، ويتخوف الاوروبيون من استفادة الاندماج الجديد من الدعم المخصص من ميزانية الحكومة الاميركية لنفقات الدفاع.

ووفقا لاتفاقية مبرمة عام 1992 فإن دعم الحكومة غير المباشر لشركات الطيران المدني يجب ان لا يتجاوز 3% من عائدات العمليات التجارية للشركات العاملة في القطاع.

700 مليار دولار الاستثمارات السياحية العالمية في 96

لندن: «الشرق الأوسط»

بلغ حجم الاستثمار السياحي في العالم حوالي 700 مليار دولار. وقال التقرير السنوي لمنظمة السياحة العالمية ان الاستثمارات السياحية شكلت حوالي 11,4% من حجم الاستثمارات الكلية على المستوى العالمي.

واعتبر التقرير ان نسب النمو في الاستثمار السياحي تعتبر غير مسبوقة، حيث باتت اقاليم العالم تتنافس بشدة لتنفيذ استثمارات وبرامج سياحية. ووفقا لبعض التقارير السياحية، فان القطاع ولد اكثر فرص عمل خلال السنوات القليلة الماضية مقارنة بحجم الاستثمار المخصص للسياحة.

وعلى الصعيد العالمي فان نسبة النمو في الاستثمارات السياحية بلغت حوالي 3,5% حازت منطقة آسيا والباسفيك ما نسبته 30% متقدمة بذلك على دول المجموعة الأوروبية التي تراجعت حصتها بنسبة 23% ثم الأميركتين بنسبة 19%.

وتستحوذ آسيا على اهتمام الشركات العالمية، حيث تتجه شركات الفنادق الرئيسية مثل «هوليداي ان» و«اكسبرس» الى توسيع قاعدة اعمالها في المنطقة التي ينظر اليها على انها أحد ابرز المقاصد السياحية خلال الأعوام المقبلة، ويدعم توجهات تلك الشركات القوة الشرائية المرتفعة في تلك المنطقة والعدد الكبير للسكان.

وخلال الاسبوع الماضي وافقت مؤسسة التمويل الدولية على منح قرض بقيمة 41 مليون دولار لتمويل اقامة فندق في مدينة سايجون الفيتنامية. ووفقا لمصادر المؤسسة فان الفندق الذي سيقام على الضفة الغربية لنهر سايجون سيحتوي على 390 غرفة بالاضافة الى 30 جناحا للخدمات.

وقال جافيد حامد مدير منطقة آسيا الدولي في المؤسسة في بيان صحافي ان اقامة الفندق الجديد تاتي استجابة للنشاط السياحي المتزايد في المنطقة، واضاف ان هذا المشروع يؤمل ان يساهم بدفع المستثمرين لاقامة مشاريع اخرى مشابهة، مشيرا الى تفاؤل المؤسسة حيال المستقبل السياحي في فيتنام وجنوب آسيا.

وستمتلك الفندق الجديد الحكومة الفيتنامية من خلال مؤسسة عامة تابعة لها ومجموعة من المستثمرين الجدد اهمهم مجموعة «فيال انترناشيونال» الفرنسية المتخصصة بادارة فنادق «هيلتون».

وتشير مصادر منظمة السياحة العالمية الى ان مساهمة السياحة شكلت حوالي 8% من الصادرات العالمية وحوالي 10,6% من الناتج الاجمالي العالمي.

دبي تطلق برنامجا لاستقطاب السياح الخليجيين

دبي: «الشرق الأوسط»

اطلقت دبي برنامجاً ترويجياً يشمل السفر جواً والاقامة الفندقية والوجبات بالاضافة الى برامج ترفيهية مرافقة باسعار تشجيعية ضمن جهودها لاستقطاب سياح من دول مجلس التعاون خلال موسم الصيف.

وطرح البرنامج مجموعة «فرسان الامارات الجوالة» بالتعاون مع طيران الخليج وبلدية دبي وفندق جولدن ساندز ودائرة الترويج والسياحة بدبي وحديقة وندرلاند وقرية البوم السياحية.

ويمكن للمواطنين الخليجيين من سلطنة عمان او قطر او البحرين دفع مبلغ الف درهم مقابل تذكرة سفر ذهاباً واياباً الى دبي والاقامة خمسة ايام في فندق اربعة نجوم مع وجبتي افطار وغداء او عشاء، والتنقل من المطار الى الفندق وبالعكس، بالاضافة الى رحلات يومية للتنزه والتسوق في المراكز التجارية وبطاقات دخول مجانية الى حديقة وندرلاند وحديقة الحيوان بدبي وحدائق بلدية دبي ومتحف دبي ونزهة بحرية في الخور.

ويدفع الشخص القادم من السعودية او الكويت مبلغ 1350 درهما فقط ويشمل جميع التسهيلات المذكورة.ويأتي هذا العرض مترافقاً مع مهرجان دبي الصيفي الثاني الذي انطلقت فعالياته الخميس الماضي في دبي ويستمر حتى 30 اغسطس (آب) المقبل.ويشتمل المهرجان على انشطة رياضية وثقافية واجتماعية بالاضافة الى معرض ترويجي للمؤسسات والشركات الراعية، ويقام المهرجان على مساحة 8000 متر مربع داخل قاعات مركز دبي التجاري العالمي المكيفة.ووجه عارف العيار، رئيس مجموعة «فرسان الامارات الجوالة» المنظمة للمهرجان دعوة ألى الاسر الخليجية وشبابها لزيارة دبي خلال المهرجان الصيفي والاستمتاع بفعالياته وبالعرض الخاص الذي يقدم لهم.

وكانت دبي قد استقطبت خلال صيف عام 1996 ما يزيد على 15 الف زائر من دول مجلس التعاون الخليجي حسب احصائيات دائرة السياحة والترويج التجاري.

دبي تقدم تسهيلات متطورة لاستقطاب السياح

«العال» الإسرائيلية «تبحث شراء (5) طائرات «إيرباص»

لندن: «الشرق الأوسط»

بحث وفد من شركة «ايرباص» الاسبوع الماضي مع شركة «العال» الاسرائيلية امكانية بيع 5 طائرات بمبلغ يصل الى 200 مليون دولار.

ونقلت صحيفة «الفاينانشال تايمز» عن المتحدث باسم «العال» ناخمان كليميان قوله ان الشركة تهدف الى اعادة هيكلة اعمالها، وتسعى لتخفيف الاعتماد على طائرات البوينغ الثماني والعشرين التي تمتلكها حالياً. وتوقع كليميان ان يساهم شراء الطائرات الجديدة في تخفيف المشاكل التي تواجهها الشركة وتسيير رحلات اكثر الى اوروبا. وستكون حمولة الطائرات ما بين 130 ـ 150 راكباً من طراز ايرباص 319 و320.

وتامل الشركة خفض خسائرها التي بلغت العام الماضي 83 مليون دولار الى حوالي 35 مليون دولار في العام الحالي.

2.5 مليون نزلاء الفنادق الإماراتية خلال العام الماضي

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

بلغ عدد نزلاء الفنادق في دولة الامارات خلال العام الماضي 2,5 مليون نزيل منهم 964 الف نزيل من دول أوروبية.

وقالت النشرة السنوية عن أعمال الفنادق لعام 1996 التي اصدرتها وزارة التخطيط ان النزلاء الاوروبيين قضوا في فنادق الدولة 3,2 مليون ليلة، وتوزعوا على هذه الفنادق بواقع 121,4 الف نزيل في فنادق أبوظبي و 485 الف نزيل في فنادق دبي، و36 الف نزيل في فنادق الشارقة و1342 نزيلا في فنادق عجمان وام القيوين 33,2 الف نزيل في رأس الخيمة والفجيرة.

وبلغ عدد النزلاء من دول مجلس التعاون الخليجي الذين حلوا بالمرتبه الثانيه بعد الاوروبيين 677,5 الف نزيل، وتوزعوا بواقع 121,6 الف نزيل في فنادق ابوظبي، و470الف نزيل في فنادق دبي و57 الف نزيل في فنادق الشارقة و9,9 الف نزيل في عجمان وام القيوين.

وبلغ عدد نزلاء الفنادق من الدول الافريقية والآسيوية الأخرى 610,9 الف نزيل امضوا 1,5 مليون ليلة.

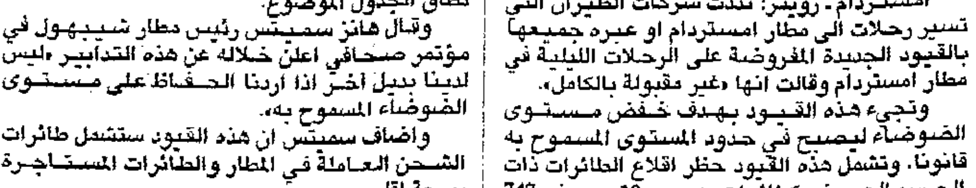
افتتاح أول فندق اكسبريس في منطقة الشرق الأوسط العام الحالي

لندن: «الشرق الأوسط»

يتوقع افتتاح اول فندق من سلسلة فنادق «هوليدي إن» اكسبريس في منطقة الشرق الاوسط قبل نهاية العام الحالي، وتخطط المجموعة لافتتاح 20 فندقا من هذه الفنادق في المنطقة.

واعلنت مجموعة «هوليدي إن» العالمية مؤخراً عن افتتاح الفندق رقم 600 من هذه الفئة في مدينة كالسبرغ في ولاية الينوي في الولايات المتحدة الاميركية وذلك بعد 7 اشهر فقط من افتتاح الفندق رقم 500 من نفس الفئة.

من جهة اخرى افتتحت المجموعة فندقها الرابع في مدينة باندونغ عاصمة جاوا الغربية باندونيسيا، وصمم الفندق الجديد لتقديم الخدمات لرجال الأعمال على مدار الساعة. ويقع في قلب مركز المدينة التجاري.



الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

روسيا والشيشان تبحثان تفاصيل تنفيذ خط أنابيب نفطي



جروزني - رويتر: اجتمع مسؤولون من روسيا والشيشان المنفصلة امس لبحث تفاصيل اتفاق وقع امس الاول لنقل النفط الاذربيجاني عن طريق خط انابيب يمر عبر أراضيهما. وقال مسؤولون انه من المتوقع كذلك بحث العلاقات المصرفية والجمركية بين روسيا والشيشان.

واوضح مسؤول بالجمارك في وزارة الوقود والطاقة الروسية في موسكو ان مسؤولا من الوزارة سيسافر الى العاصمة الشيشانية جروزني للاجتماع مع مسؤولين من الشيشان. ومن المتوقع كذلك ان يحضر المحادثات مسؤولون من مجلس الامن الروسي. والاتفاق الذي وقع في العاصمة الاذربيجانية باكو امس الاول مهم لان خط الانابيب يمر عبر الشيشان التي اعلنت نفسها كيانا مستقلا بعد حرب عنيفة مع موسكو.

ويمهد الاتفاق الذي تعطل عدة اشهر لاختلافات على التفاصيل بين الجانبين الطريق امام نقل النفط من مشروع تبلغ قيمته 8 مليارات دولار يديره كونسورتيوم غربي لتطوير حقول بحرية في بحر قزوين قبالة الساحل الاذربيجاني عبر خط الانابيب الى ميناء نوفوروسيسك والاسواق العالمية. ولم يعلن سوى عن القليل من تفاصيل الاتفاق.

اذ نقل راديو ايكو موسكوفي عن احمد زكييف مساعد الرئيس الشيشاني للشؤون الامنية قوله ان الاتفاق لم يحدد التعريفة الجمركية التي ستتقاضاها الشيشان غير انه قال انه لا يتوقع اي خلافات كبيرة فيما بعد. واضاف «كل المشكلات حلت امس في موسكو وفي باكو اذ تحدثنا في كافة الخلافات. وبشكل عام تم التوصل الى اتفاق على كل شيء».

شركات الطيران تنتقد القيود الليلية في مطار امستردام

امستردام - رويتر: نددت شركات الطيران التي تسير رحلات الى مطار امستردام او عبره جميعها بالقيود الجديدة المفروضة على الرحلات الليلية في مطار امستردام وقالت انها «غير مقبولة بالكامل».

وتجيء هذه القيود بهدف خفض مستوى الضوضاء ليصبح في حدود المستوى المسموح به قانونا. وتشمل هذه القيود حظر اقلاع الطائرات ذات الجسم العريض كطائرات دي سي 10 وبوينج 747 من فئة 100 و200 و300 وكذلك بوينج 747 اس بي بدءا من اول اغسطس (اب) المقبل.

وسيسري هذا الحظر اعتبارا من الساعة الحادية عشرة مساء وحتى السادسة من صباح اليوم التالي. وسينطبق على الطائرات التي تتأخر عن موعد اقلاعها بعد هذه المواعيد. وستكون هناك غرامة لهبوط الطائرات في هذا المطار في تلك الاوقات خارج نطاق الجدول الموضوع.

وقال هانز سميتس رئيس مطار شيبهول في مؤتمر صحافي اعلن خلاله عن هذه التدابير «ليس لدينا بديل آخر اذا اردنا الحفاظ على مستوى الضوضاء المسموح به».

واضاف سميتس ان هذه القيود ستشمل طائرات الشحن العاملة في المطار والطائرات المستاجرة بدرجة اقل.

ومن المنتظر ان يقل حجم البضائع التي سيتعامل معها شيبهول هذا العام بمقدار 30 الف طن بينما ستقل بمقدار يتراوح بين 50 و100الف طن في عام 1998. وتعاملت الشركة في ما يصل الى 1,3 مليون طن من البضائع في العام الماضي.

واضاف سميتس ان هذا يعني فقد الاف فرص العمل في قطاع الشحن.

أسعار صرف العملات الخليجية

	دولار	استرليني
ريال سعودي	3.7510	6.3354
ريال قطري	3.6405	6.1488
ريال عماني	0.3850	0.6503
درهم اماراتي	3.6730	6.2037
دينار بحريني	0.3770	0.6368
دينار كويتي	0.3045	0.5143
دينار اردني	0.7090	1.1975
جنيه مصري	3.3955	5.7350

«بريتيش تليكوم» لا تعبأ بخسائر «إم سي آي» وتقرر المضي بخطة الاندماج

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو مجموعة «بريتيش تليكوم» البريطانية العملاقة للاتصالات عازمة على المضي بخطة الاندماج البالغة قيمتها 20 مليار دولار مع مجموعة «ام سي آي» الاميركية للاتصالات، وذلك على الرغم من الكشف يوم الخميس الماضي عن صعوبات تعترض اعمال المجموعة الاخيرة.

ونقلت صحيفة «الفايننشيال تايمز» الاميركية امس عن السير بيتر بونفيلد، الرئيس التنفيذي لشركة «بريتيش تليكوم» (بي تي)، قوله انه «مستغرب وغير سعيد» بالانباء التي ذكرت ان «ام سي آي» قد تواجه خسائر قيمتها 800 مليون دولار من جراء خطة التوسع التي تبنتها في السوق المحلية الاميركية.

وقال السير بيتر، الذي علم بهذه الاخبار خلال الايام الاخيرة اثناء حضوره اجتماع المجموعة الاميركية الذي انعقد الاسبوع الماضي: «علمنا من البداية ان خطتنا تنطوي على مخاطرة الا ان الامر يبدو الآن بأن الوضع اكثر تكلفة وصعوبة مما توقعته "ام سي آي" في السابق». الا انه قال: «من السابق لاوانه الحديث عن الخطوة التي ستتخذها «بي تي» قبل ان تحلل بالتفصيل الاداء المالي لشركة «ام سي آي». ولم يذكر ما اذا ستقدم «بي تي» على اعادة التفاوض بشأن شروط اتفاق الاندماج.

والجدير بالذكر ان الشركتين العملاقتين، البريطانية والاميركية، تعتزمان الاندماج لتشكيل اكبر مجموعة عالمية للاتصالات، تحت اسم «كونسرت»، وذلك بحلول نهاية العام الحالي.

وقد انخفضت اسعار اسهم «بي تي» امس الاول بمقدار 37 بنسا للسهم الواحد اي 8 في المائة الى 440,5 بنس بعد ورود الانباء حول آفاق تحمل «ام سي آي» للخسائر في وقت متأخر يوم الخميس الماضي. وقالت «بي تي» ان محادثات اولية تجري الآن مع «ام سي آي» حول اوضاعها التجارية. وجاء في بيان للشركة البريطانية ان «بي تي» ستعقد محادثات اضافية مع ادارة «ام سي آي» بهدف التوصل لفهم كامل للاسباب التي ادت الى التغير في آفاق المجموعة الاميركية».

وقال السير بيتر ان نتائج «ام سي آي» في الربعين الاول والثاني من العام الحالي قد جاءت متطابقة مع الخطة المرسومة، الا انها توصلت الى ان عليها مضاعفة جهودها للفوز بنصيب لها في السوق المحلية الاميركية التي تبلغ قيمتها 100 مليار دولار سنويا. وزعم ان الشركة الاميركية تواجه صعوبات بسبب التكتيكات المنافية لقواعد التنافس من قبل الشركات الاخرى.

وبات من المحتمل ان تصل خسائر شركة «ام سي آي» في اعمالها داخل سوق الاتصالات المحلية في الولايات المتحدة الى 800 مليون دولار في 1997، او نحو ضعف الرقم المتوقع في السابق. ويمكن لخسائر الشركة خلال عام 1998 ان ترتفع عن هذا المستوى.

وذكرت «ام سي آي» انها تعتزم الاستمرار في جهودها للفوز بحصة اكبر من السوق المحلية في الولايات المتحدة، رغم تلميحها بانها قد تدرس خفض انفاقها في هذا المجال في مرحلة لاحقة. وقالت الشركة انه في حالة عدم اقدام الجهات الاميركية المنظمة على العمل بقوة في سبيل فتح السوق المحلية امام المنافسة، فانها ستعيد النظر في موقفها.

غير ان «بي تي» لن تقبل بالضرورة الحلول التي تضعها «ام سي آي»، وذلك طبقا للسير بيتر. اذ ستقدم الشركتان على البحث عن طرق اخرى للدخول الى السوق المحلية الاميركية.

وذكر محللون في وول ستريت وحي المال في لندن ان من غير المتوقع ان تؤدي الانباء الاخيرة الى عرقلة مشروع الاندماج بين الشركتين، رغم انقسام الآراء حول امكانية اصرار «بي تي» على اعادة التفاوض حول شروط الاندماج. اذ يقول باري ساين، المحلل في مؤسسة «اس بي اس ووربيرغ» في نيويورك، ان الحصول على مصادقة المساهمين على شروط الاندماج قد يؤدي الى تأخير الاتحاد بين الشركتين بنحو اربعة اشهر على الاقل، الامر الذي سيحبط من مساعي «بي تي» نحو الحصول على خفض في سعر شراء «ام سي آي».

تخلت عن حذرها حيال العلاقة مع موسكو

قزقستان تقرر تعميق برنامج الإصلاح الاقتصادي

الما آتا - رويتر: تخلى رئيس قزقستان نور سلطان نظربايف في الاسابيع القليلة الماضية عن حذره المعتاد في علاقاته مع روسيا وخاض في برنامج اصلاح اقتصاد بلاده الغنية بالنفط.

غير ان معلقين يقولون ان الشعور الجديد بالثقة لدى نظربايف - الذي تؤهله سلطاته التنفيذية العريضة للسيطرة القوية على بلاده - قد يثير غضب روسيا ويهدد اصلاحات السوق التي وصلت اليها قزقستان بعد عناء. وقال رجل اعمال اجنبي يتابع الساحة السياسية في قزقستان منذ فترة طويلة: «نظربايف لاعب ماهر في هذه اللعبة المعقدة».

ولكن مع وجود هذا الانقسام بين الصفوة، ذات الثراء العريض والاغلبية الفقيرة، يواجه نظربايف تحديا حقيقيا في ايجاد مكان لعدد كبير من الناس المتعلمين ولكنهم محرومون من الحقوق. وقد امر الرئيس القزقي (57 عاما) - الحريص على وقف تضاؤل شعبية حكومته في الربيع - رموز حكومته بايجاد 36 مليار تنج (480 مليون دولار) لدفع مستحقات متاخرة لأصحاب المعاشات بحلول نهاية العام الحالي او تسليم سياراتهم المرسيدس وتقديم استقالاتهم.

وقال دبلوماسي غربي مقره الما آتا: «انه يمهد بالفعل لانتخابات عام 2000. ولا يوجد اي بديل حقيقي آخر امامه في الوقت الحالي». وقال مصدر مالي دولي في الما آتا ان الأموال، التي تدفقت من عمليات التخصيص السريعة لشركات قطاع النفط والغاز واصدار سندات اوروبية في وقت لاحق هذا العام، تجعل نظربايف قادرا على دفع المتاخرات بدون زيادة في التضخم. لكنه اضاف ان حاشية الرئيس بدأت تتراخى وتعود الى عاداتها القديمة بعد ان انخفض التضخم وتحقق بعض النمو هذا العام.

وهناك رأي يقول ان نظربايف، الرئيس السابق للحزب الشيوعي، ليس ملما بصورة كافية باقتصاد السوق الحر. وشعر المستثمرون بالقلق ازاء مرسوم يطالب شركات النفط الخاصة بتوفير الوقود لمزارعي البلاد مقابل صفقات آجلة غير مؤكدة من الحبوب. كما ابدوا قلقا ايضا حيال قانون يجبر البنوك الخاصة على استثمار جزء من اموالها في المشروعات الصغيرة.

وكانت هفوات من هذا النوع ان تكلف قزقستان قرضا بمبلغ 446 مليون دولار من صندوق النقد الدولي الشهر الماضي عندما حاولت الحكومة ادخال مجموعة من الاعفاءات الضريبية.

وتحت ضغط من رجال الاعمال الاجانب، وعد نظربايف بشن حملة على الفساد. لكن عددا قليلا من المستثمرين يلمسون اي تحسن في هذا المضمار بينما تعتبر اغلبية الشعب ان الحكومة فاسدة. وايضا تخلى نظربايف، الذي كان يوما عاملا في قطاع الصلب، عن اسلوبه الذي يتسم باللين ازاء روسيا في ما يدل على انه اكثر ثقة الآن ازاء استقلال جمهوريته. وفند الرئيس القزقي مزاعم روسيا في الآونة الأخيرة عن قيام طائرة اميركية بالتجسس على أراضيها. وقال انه تم استدعاء الطائرة لتوفير معلومات حول عقود من الضرر البيئي الذي تسببت فيه اختبارات نووية سوفياتية سابقة. وهي معلومات اتهم موسكو علانية بإخفائها.

موجز

زيادة حركة شحن البضائع للطيران الكندي في أوروبا

● قالت شركة الخطوط الجوية الكندية ان حركة نقل البضائع بها زادت في اوروبا وارتفعت بدورها ايرادات الشركة.

وقال دي فيرتان المدير العام للبضائع لاوروبا والشرق الأوسط وافريقيا انه في يونيو (حزيران) بلغ نقل الشركة للبضائع مستوى قياسيا في مطار هيثرو في لندن.

وقالت «رويترز» ان الشركة تعاملت في يونيو مع 7961 طنا من الصادرات والواردات. وقال فيرتان انه يتوقع ان يتجاوز الرقم ثمانية الاف طن في يوليو (تموز) الحالي.

ومن الشركات الاخرى ذات التعاملات الكبيرة في مطار هيثرو طيران الخليج (1500 طن) والخطوط الملكية الاردنية (500 طن).

وبالنسبة لاوروبا كلها زادت ايرادات الشركة الكندية من عمليات نقل البضائع في الاشهر الخمسة الاولى من العام 18 في المائة مقابل نفس الفترة العام الماضي.

4.8 مليار دولار تعاملات الصرف الأجنبي في تايوان

● قال البنك المركزي التايواني امس ان التعاملات في سوق الصرف الاجنبي في تايوان بلغت 7,872 مليار دولار اميركي في مايو (ايار). ويمثل هذا زيادة نسبتها 12,8 في المائة عن ابريل (نيسان).

وفي التعاملات اليومية مثل التعامل بين الدولار الاميركي والين 24,8 في المائة وبين الدولار الاميركي والمارك 10,8 في المائة.

ومثلت التعاملات بين الدولار التايواني والعملات الاجنبية 41,4 في المائة.

ارتفاع مؤشر الإنتاج الصناعي في ماليزيا

● قالت ادارة الاحصاءات امس ان مؤشر الانتاج الصناعي في ماليزيا زاد 11,4في المائة في مايو (ايار) مقابل نفس الشهر العام الماضي.

واضافت ان المؤشر ارتفع 2,2 في المائة الى 158,9 من 155,5 في ابريل (نيسان).

وزاد ايضا المؤشر في الاشهر الخمسة الاولى من عام 1997 بنسبة 11,3 في المائة الى 150,8 من 135,5 في الفترة نفسها السنة الماضية.

مؤشرات الأسهم العالمية

طوكيو	نيويورك	لندن
«نيكاي» 19875,49	«داوجونز» 7921,82	«فوتسي» 4799,5
120,7	35,1	31,7

المستثمرون الألبان يطالبون بأموالهم المفقودة

تيرانا - رويتر: سكن غبار المعركة الانتخابية في البانيا وبدا المستثمرون الغاضبون يطالبون بتعويض عن الاموال التي خسروها في عمليات استثمار لتحقيق ثراء سريع اثار انهيارها اضطرابات استمرت شهورا.

ويحتدم الجدل حول القضية بسبب عدم وضوح ما اذا كان فاتوس نانو زعيم الاشتراكيين المنتخبين حديثا وعد خلال حملته الانتخابية باعادة اموال المستثمرين. وقال دبلوماسي غربي «عدم الوضوح المحيط بهذه القضية ينذر بمشكلات سياسية اخرى».

وكان انهيار خمس شركات لتوظيف الاموال الذي اودى بمدخرات الاف من العائلات سببا في ثورة عنيفة اضطرت حكومة الرئيس سالي بريشا للاستقالة في مارس (آذار).

ودعي الى اجراء انتخابات في 29 يونيو (حزيران) لتهدئة التوترات التي قتل فيها اكثر من 1500 شخص وفاز فيها الاشتراكيون بغالبية ساحقة. ويحمل عدد كبير من شعب البانيا وهي من افقر الدول الاوروبية بريشا وحزبه الديمقراطي المسؤولية في السماح لشركات توظيف الاموال بالازدهار رغم تحذيرات من صندوق النقد والبنك الدولي والبنك المركزي الالباني.

ومع انتهاء الانتخابات بدأ المستثمرون يطالبون باستعادة اموالهم من الشركات التي كانت سببا في فقد 1,2 مليار دولار او ما يتجاوز نصف اجمالي الناتج القومي في البانيا.

وذكر لوفتيتار بيتوشاتي وهو من الشخصيات البارزة في بلدة فلور في جنوب البانيا التي كانت مركزا للاحتجاجات في يناير (كانون الثاني) ان اعادة الاموال في الاولوية. وقال بيتوشاتي لصحيفة كوها جون يوم الخميس الماضي «لا يهمنا من سيتولى السلطة ولكننا نريد استعادة اموالنا والا فنحن على استعداد لاستئناف الاحتجاجات».

وازدهرت شركات الاموال التي كانت تعرض اسعار فائدة فلكية بعد سقوط الشيوعية عام 1990 في الوقت الذي كانت تتهافت فيه الشركات على اموال سائلة لا يمكن للنظام المصرفي امدادها بها.

ولم يردع الالبان فشل شركات مماثلة في روسيا ورومانيا وبلغاريا وكان كثير منهم يبيع المساكن والماشية للاستثمار فيها.

واثبتت الشركات قدرة غير عادية على البقاء في البانيا ويعتقد عدد كبير من الخبراء ان ذلك يرجع الى غسل اموال مكتسبة بشكل غير مشروع وتهريب الوقود الى يوغوسلافيا في انتهاك للعقوبات المفروضة عليها والاموال التي كانت تحول الى البانيا من المغتربين والتي قدرت بنحو 400 مليون دولار عام 1995. وبعض شركات توظيف الاموال كانت شركات استثمار حقيقية تقوم بمشروعات ولكن البعض الاخر كان شركات وهمية تدفع للمستثمرين القدامى من اموال المستثمرين الجدد.

وتمكنت الحكومة من تجميد ارصدة اثنتين من الشركات الخمس الرئيسية وهما شركتا بوبولي وزافيري اللتان بلغت ارصدتهما 300 مليون دولار. ويستعيد المستثمرون 60 في المائة من اموالهم.

ونفى نانو وهو خبير اقتصاد يتوقع ان يتولى منصب رئيس الوزراء عندما تعين حكومة ائتلافية تمثل يسار الوسط بعد فترة قصيرة انه وعد بتعويض الناس عن استثماراتهم المفقودة. وقال «كان الوعد هو محاولة تعويض الناس وليس اعادة 100 في المائة من الاموال المفقودة. من الخطر الادلاء بتصريح كهذا لانه لا توجد اموال يمكن اعادتها».

ويتوقع اقرار قانون جديد ينظم عمل شركات توظيف الاموال وتم التفاوض بشأنه بمساعدة صندوق النقد والبنك الدوليين وذلك بمجرد انعقاد البرلمان الذي تاجلت جلساته بسبب الخلاف حول تعديلات اساسية قبل الانتخابات.

أسعار صرف العملات الأجنبية

	دولار
فرنك بلجيكي	36.2000
شلن نمساوي	12.34
جنيه استرليني	0.5921
فرنك فرنسي	5.9280
فلورين هولندي	1.9750
ليرة ايطالية	1712.00
ايكو	1.1215
دولار كندي	1.3735
بيزيتا اسبانية	148.05
فرنك سويسري	1.4515
دراخما يونانية	276.00

أسعار الفائدة
على العملات الخليجية

	3 شهور	6 شهور
ريال سعودي	5.6875	5.875
درهم اماراتي	5.2500	5.3750
دينار بحريني	5.5000	5.7500
ريال قطري	5.6250	5.7500
دينار كويتي	6.7500	6.7500

ماليزيا تؤكد على الاستقرار الاقتصادي والنقدي

كوالالمبور - ق.ن.ا: اكد انور ابراهيم رئيس الوزراء الماليزي بالانابة بان الاستقرار الاقتصادي في بلاده يعد من المرتكزات الأساسية التي توفر القوة للعملة المحلية.

وذكر ابراهيم الذي يشغل ايضا منصب وزير المالية بان البنك المركزي الماليزي سوف يستمر في مراقبة وضع العملة الماليزية والعمل على استئصال المضاربين في السوق النقدية.

الشرق الأوسط 3
تحقيقات • ثقافة • سينما • مسرح • علوم وتكنولوجيا • أزياء • رياضة • إعلام • عيادة • اذاعة وتلفزيون • عالم الشرق الأوسط

سمكري «وابور الجاز».. والغلاء

سمكري «وابور الجاز» مهنة قديمة جدا اطاحتها التكنولوجيا الحديثة. فعندما اخترعت اجهزة الطبخ الجديدة، وبالخصوص منها «البوتاجاز» استغنت سيدات البيوت عن خدمات هذا السمكري، بعدما جرى الاستغناء عن «وابور الجاز» نفسه. لكن يبدو ان الغلاء رحم سمكري «وابور الجاز» فأعاد الحياة لمهنته في احياء مصر الشعبية. كما ظهرت له حسنات اخرى في انواع معينة من المهام، وفي حالات الطوارئ، وفي تجهيزات العرس ايضا.

(ص عالم «الشرق الاوسط»)

اكتشاف سر خلود الخلايا السرطانية (2 ـ 2)

اليابانيون يعمرون أكثر من الأوروبيين

لشرح نظرية التالومير نأخذ الخلايا الجلدية مثالاً على ذلك.

يوجد في جلد الانسان نوع من الخلايا يدعى فيبروبلاست أو مولّدة الليف، وهي موجودة وسط طبقة من الكولاجين او المادة المرنة التي تعطي الجلد سماكته المعروفة. وكل خلية مولدة لليف عبارة عن معمل صغير مهمته اصلاح من أفسد من الجلد لكي يبقى حيوياً. فاذا عانى الانسان من اذية من أشعة الشمس، أو أي جرح او رض فان هذه الخلايا تقوم بافراز مادة تدعى كولاجيناز وهي تحل مواد الكولاجين المتأذية وتتخلص منها.

الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريجان من ضحايا مرض باركينسون

لندن: من اسماعيل الخطيب

اذا كان هناك ضرورة فهذه الخلايا لها القدرة على الانقسام لتشغل مكان الخلايا المتأذية وهذه الآلية تحافظ على لياقة الجلد، لكن هناك محدودية لهذه الخلايا حيث وجد العلماء ان هناك نهاية جزئية على طرفي مورثات هذه الخلايا ويعتبرها العلماء انها جهاز توقيت الخلية، فكلما انقسمت الخلية، قصرت فترة التوقيت الزمني فالتالومير لخلايا عمرها 10 سنوات اطول من تلك لعشرين سنة وهذه اطول من التي عمرها 40 سنة وبعد ان تنقسم هذه الخلايا خمسين مرة (في منتصف العمر) فيقصر التالومير لمرحلة حرجة حيث لا تستطيع الخلية ان تنقسم لذلك فان عملية الاصلاح تتوقف في جلد الكهول، قام بتطوير هذه النظرية كل من كارول كريد وكليفن هارلي في شركة جون في كاليفورنيا.

شيخوخة الجلد

ما هي العوامل التي تؤدي الى شيخوخة الجلد؟ كارول وماري توامان كان من الصعب على الناس التفريق بينهما عند الصغر لكن الان وبعد 57 عاماً من العمر فالعملية معكوسة والتفريق واضح وسهل.

ووجد الباحثون في التوائم البشرية في مستشفى سان تومس في لندن، ان جلد ماري اكبر سناً من اختها فهو اقل تخانة بنسبة 40%، وفيه تجعدات عميقة وتقول ماري، انها تعرف بعض الأسباب لذلك فهي: لا تضع اي مقويات او مطريات للبشرة، وعندها ثلاثة اطفال لكن اختها لا، وهي مدخنة منذ كان عمرها 19 سنة لذلك فان ظروف الحياة بينها وبين اختها كانت تختلف تماماً.

وبينت الدراسات ان التدخين يؤدي الى حدوث التجعدات الجلدية بشكل مبكر خاصة في الوجه وقد يكون ذلك ناتجاً عن التأثيرات النيكوتينية في تقبيض الأوعية الدموية الجلدية ونقص التروية الدموية، اضافة الى ان التدخين يؤدي الى اضطراب في استقلاب الخلايا ويزيد من طرح الشوائب السامة، وهذا يساعد على زيادة الشيخوخة وهرم الخلايا، حيث يترقق الجلد.

لماذا يعيش اليابانيون فترة اطول من الأوروبيين؟ بينت الدراسات الحديثة ان النساء اليابانيات يعشن بمتوسط 83 سنة مقارنة مع 79 لدى النساء البريطانيات، وان الرجال اليابانيين متوسط العمر لديهم 76، بينما هو عند البريطانيين 73، ورغم ان اليابانيين يمارسون عادات سيئة كثيرة، فهم يدخنون كالمدخنة وياكلون غذاء عالي الأملاح، ويعملون بشكل جدي ومرهق.

قد يكون الجواب في بيئتهم العامة او مورثاتهم الجينية او العاملين معاً، ناقش العلماء هذه التساؤلات وغيرها في مؤتمر موسع للأطباء في رويال كولج في لندن، واقترحت عدة نظريات لذلك.

احدى النظريات تقول ان اليابانيين يعيشون لفترة طويلة لأن الفرق الاجتماعي بين الطبقات الفقيرة والطبقات الغنية قليلة وهذه النظرية تؤيد إنه كلما كانت الهوة بين الفقراء والأغنياء أقل في المجتمع كانت معدلات الأعمار اكبر. لذلك فإن نسبة الحياة أعلى واليابان مما هو عليه في اميركا وبريطانيا.

وقال ريتشارد ويلكنسون احد مؤيدي هذه النظرية في مركز ترافورد للبحوث الطبية في جامعة سوسكس بأن اسباب الفروق والشرخ الاجتماعي هي انعكاس للحالة المادية، والفضلات البشرية.

البروفيسور شاه ابراهام من مستشفى رويال فري في لندن يؤمن انه بالرغم من أهمية السياسات الاجتماعية والاقتصادية الا ان ذلك لا يفسر قصة الشيخوخة بشكل كامل فالجينات الوراثية هي العامل الأهم وهي التي تحدد ارتكاس الاشخاص والعوامل البيئية الخارجية. وعلى سبيل المثال، اذا كان لدى الانسان اضطراب وراثي يؤدي الى زيادة الفيبرينوجين (أحد عوامل التخثر الدموية) فان التدخين يؤثر على الجسم بشكل اكبر من الانسان الطبيعي ويعتقد شاه ان اليابانيين لديهم جينات تجعل التدخين اقل تاثيراً عليهم.

توم كيرك وود استاذ علم الشيخوخة البيولوجية في جامعة مانشيستر البريطانية يؤمن بان طول العمر لا يمكن تفسيره من زاوية واحدة فقط فالمورثات هامة جداً، لكن الدراسات الحالية بينت ان هناك دوراً للعوامل البيئية ونمط الحياة مثل الحمية الغذائية والتمارين الرياضية في التأثير على الشيخوخة والى متى سوف يعيش كل انسان يتقرر بالتداخل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية وبين هذين العاملين هناك ظروف كثيرة تحكم الموضوع لكنها غير واضحة كما هو في المسائل الوراثية الأخرى مثل لون العينين او الشعر، فاذا عاش الأبوان لفترة طويلة من الزمن فيمكن ان يتوقع الشخص ان يعيش طويلاً، لكن لا يتوقع الانسان كثيراً فاذا عاش الوالدان 10 سنوات اكثر من المعدل الوسطي فسوف يتوقع الشخص ان يعيش سنتين فقط.

ويتوقع كريك وود ان هناك ما يقارب 50 الى 200 مورثة لها علاقة بالشيخوخة وتحدد كم سنة سوف يعيش الانسان، وهذه المورثات تنظم كيف يجب ان يرمم الجسم خلاياه ويبقى محافظاً على حيويتها.

هذه النظرية تدعى (Disposable soma)، فخلايا الجسم يمكن ان تقسم الى نمطين الأول خلايا تناسلية تتدخل في اعادة الانتاج والاستنسال والبقية تدعى الخلايا الجسدية، الاول يجب ان لا تموت لكي تحافظ على خط الاستمرارية والوجود، لذلك تعيش فترة طويلة من الزمن.

لكن لا يضع الجسم مقدراته الكاملة لاصلاح الخلايا الجسدية التي عليها ان تستمر لفترة زمنية كافية لاعادة الاستمرارية، لذلك تموت مبكراً، لكن السؤال هنا لماذا لا تنتهي بمجرد انتهاء حياتنا الجنسية.

البعض يؤمن ان الشيخوخة هي تراكم الاذية عبر السنوات بدلاً من انها تناقص في العد الزمني، والاذى يمكن ان يحدث بطرق متعددة مثل المواد المؤكسدة الناتجة عن الشوائب والانمساخ او التشوه الخلوي، فالجسم يبقى يصلح نفسه باستمرار قدر استطاعته لكن تأتي مرحلة تتجمع فيها الاذية بشكل كبير. كريك وود متفائل بهذه النظرية وبما ان الشيخوخة ناتجة عن عدم قدرة الجسم على اصلاح ما أتلف فيمكن ايجاد طرق لدعم هذه الآلية او للحد من العوامل المؤذية للجسم حيث يمكن ان تعيش لمدة اطول، وطالما ان نسبة الحياة تزداد سنتين كل 10 سنوات في اليابان فهذا يعني اننا نسير في الطريق الصحيح.

تطوير أساليب علاجية جديدة لأمراض الشيخوخة

تعمل الدوائر الطبية جاهدة على تطوير أساليب علاجية جديدة لأمراض الشيخوخة، خاصة الزهايمر وباركينسون، ولقد نجحت هذه الدوائر العلمية والطبية في ايجاد عقار فعال ضد مرض الزهايمر. وممكن لهذا العقار الوقاية من حدوث المرض.

كما بدأ العلماء في تطوير أساليب علاجية مختلفة لمرض باركينسون، حيث توصل هؤلاء العلماء الى اسلوب علاجي فاعل لمرض الباركينسون من خلال اعطاء المريض حقنات بروتينية تمنع تلف الخلايا الدماغية، وفي الوقت نفسه تساعد في الحفاظ على انتاج خلايا الدماغ.

عقار جديد لمعالجة الزهايمر

طرح في الأسواق البريطانية اخيراً اول عقار فعال ضد مرض الزهايمر، وسط تحذيرات من ان تكلفته المالية الغالية ستجعل من الصعوبة صرفه ضمن ادوية الخدمة الصحية الوطنية في بريطانيا، وهي ادوية مدعومة من قبل وزارة الصحة البريطانية، ويشمل نظام الرعاية الصحية في بريطانيا كل المرضى الذين من الممكن ان يستفيدوا من هذا العقار الجديد كعلاج مرض الزهايمر. ولكن نظراً لغلاء العقار فلن يتمكن الكثيرون من مرضى الزهايمر من شرائه باعتبار انه غير متوفر ضمن نظام الخدمة الصحية الوطنية في بريطانيا.

وجاء هذا التطور في نفس الوقت الذي أشارت فيه سلسلة من التقارير الطبية الى ان ثمة علاقة بين مرض الزهايمر ونظام التغذية الصحية، وانه في الامكان الوقاية من مرض الزهايمر. ونجح العقار الجديد «اريسبت» (Aricept) في تأخير اعراض مرض الزهايمر، مثل النسيان والاتيان بتصرفات غير اجتماعية.

وقد وصف الأطباء العقار الجديد بأنه علامة فارقة في علاج مرض الزهايمر، ولكن مع تكلفة العقار المالية الغالية التي تصل الى الف جنيه استرليني سنوياً لكل مريض، ومع وجود اكثر من نصف مليون شخص يعانون من مرض الزهايمر في بريطانيا، فان التكلفة المالية لهذا العقار تحول دون طرحه ضمن الخدمة الصحية الوطنية في بريطانيا.

وقال اتحاد الخدمات الصحية الوطنية في بريطانيا، الذي يمثل السلطات الصحية ومجالس ادارات المستشفيات: «ان جميع السلطات الصحية البريطانية تقريباً تعاني من عجز في ميزانياتها المالية، ولذلك نحن نطالب الحكومة بتوفير اموال اضافية لمواجهة مشاكل الخدمات الصحية».

وحذرت جمعية اصدقاء مرضى الزهايمر من ان العقار الجديد لعلاج مرض الزهايمر سيحرم من الاستفادة منه بعض المرضى نسبة لعجزهم عن شرائه لتكلفته الغالية، او انه سيوزع بنظام الحصص اذا لم تكن هناك اموال يتم توفيرها في هذا الصدد. وقد صنع العقار الجديد لمرض الزهايمر «اريسبت» (Aricept) في اليابان، وهو الان متوفر في بريطانيا منذ مطلع شهر ابريل (نيسان) الحالي. ويعمل العقار على توقف انهيار كيميائية الدماغ بالنسبة لمرضى الزهايمر.

وقال البروفسور جوردون ويلكون من مستشفى فرنشية في مدينة بريستول البريطانية: «ان هذا العقار يمثل علامة فارقة في الطريقة التي نعالج بها الناس من مرض الزهايمر. ويجب علينا التأكد من ان السلطات الصحية البريطانية لن تحاول عرقلة توفير هذا العقار للأشخاص الذين يعانون من مرض الزهايمر. وألا نسمح لهذه السلطات الصحية بالعودة بنا الى الوراء».

وتلقى اجتماع لجمعية ابحاث الدماغ البريطانية يوم الاثنين 7 ابريل (نيسان) تقريراً مفصلاً عن ان تاثير مرض الزهايمر سيقل بصورة مثيرة، بعد ان وفر العلماء معلومات دقيقة تؤكد ان هذا المرض في الامكان الوقاية منه.

وقال البروفسور ديفيد سميث الأستاذ في جامعة اوكسفورد البريطانية: «ان هناك دراسة علمية ستنشر في نهاية هذا العام، ستظهر ان هناك علاقة قوية بين نظام التغذية الصحية ومرض الزهايمر».

وأضاف البروفسور سميث قائلاً: «انه لأول مرة تكون هناك فرصة حقيقية تمكننا من تطوير أساليب جديدة للوقاية من مرض الزهايمر».

حقن بروتينية لمرضى باركينسون

وتوصل العلماء الى ابتكار اسلوب علاجي فعال لمرضى باركينسون، وذلك عن طريق اعطاء المريض حقنات بروتينية تُعرف بـ(Sonic hedgehog) في الدماغ، تساعد في الحفاظ على انتاج خلايا الدماغ. وتعمل على منع تلف هذه الخلايا المنتجة. ومن المعروف ان السيالة العصبية تنتقل عن طريق التشابكات العصبية بواسطة اشارات كيميائية الى الخلايا العصبية في الدماغ، لكنه في الأشخاص المصابين بمرض باركينسون يحدث اضطراب لآلية انتقال الوسائط الكيميائية وفقد لوظائف الخلايا العصبية. لذلك مرضى باركينسون يفقدون تدريجياً السيطرة على حركاتهم، ويعانون من رجفات وارتعاشات.

وتامل شركة اونتوجيني الأميركية في ان الحقن البروتينية تساعد في تحويل سلالة الخلايا في الدماغ الى منتج للخلايا العصبية، وان هناك دليلاً جديداً من التجارب المعملية يدعم هذا الاتجاه. والبروتين المستخدم واحد من عائلة بروتينات مكتشفة حديثاً وتلعب دوراً أساسياً في تطور الحالات الجينية، لكن من الممكن ان تساعد في اعادة الأنسجة الممزقة بالنسبة للأشخاص البالغين.

وقال دوروس بلاتيكا رئيس شركة اونتوجيني: ان حقنة واحدة من الحقن البروتينية في الدماغ ربما تكون كافية لعلاج مريض من مرضى باركينسون لسنوات عديدة، ومنطقه في ذلك، انه مع حماية الخلايا، فان العصب التالف يجد وقتاً ليسترد قواه، ومن المحتمل ان يصل الى مستواه الطبيعي في أداء وظيفته. وأضاف بلاتيكا: «اننا نتوقع ان تولد الحقن البروتينية منتج الخلايا في الدماغ، ولكن ليس توليد هذه الخلايا المحمية ايضاً».

ويتوقع بلاتيكا ان الحقن البروتينية ستكون مفيدة ايضاً في علاج الأشخاص الذين يعانون من امراض الدماغ الأخرى كالسكتة الدماغية والاصابات الدماغية المختلفة. وانه من الممكن ان يعطي فرصة لانقاذ حياة المرضى ولكن مع اتلاف خلايا في الدماغ».

وقال رونالد ليندسي الباحث في شركة اميركية في نيويورك «ان معقولية استعمال الحقن البروتينية في علاج مرض باركينسون يكمن في مردوده العلاجي الايجابي. واعتقد ان كثيراً من الناس مهتمون بمسالة انتاج خلايا الدماغ».

ويذكر ان شركة اميركية في كاليفورنيا بدأت في اغسطس (آب) عام 1996 اجراء اختبارات سلامة لعقار آخر يعرف بـجي. دي. ان. اف) (GDNF) على مرضى في مستشفيات بشمال اميركا، وبدا واضحاً ان هذا العقار ايضاً يولد خلايا الدماغ،، وفي الوقت نفسه يحمي خلايا الدماغ الموجودة من التلف.

وقال ديفيد لاتشمان من يونيفرستي كوليدج في لندن انه لو أمكن معرفة تاثير «القنفذ الصوتي» او الحقن البروتينية في الحيوانات على توليد خلايا الدماغ، فانه سيكون أحسن علاج من «جي. دي. ان. اف» (GDNF) لمرض باركينسون.

محمد علي بطل العالم السابق في الملاكمة من ضحاياه ايضاً

الوحدة العربية بين مثالية الحلم الزاهي.. وأخطاء التطبيق

عبد الهادي البكار*

مرة أخرى، ثانية، اعود الى التعقيب على المقالات التي نشرتها جريدة «الشرق الأوسط» للكاتب الصحافي السوري مطيع النونو على خمسة أعداد غير متتالية بدءا من يوم الخميس 97/5/8 تحت عنوان: «ايضاح حول تجربة الوحدة السورية ـ المصرية»، وهي المقالات الخمس التي افرزها نشر مقالته الاولى في «الشرق الأوسط» بتاريخ 1996/12/23 تحت عنوان: «قامت الوحدة بالحاح من عبد الناصر، وبجرة قلم ازيلت سورية من الوجود»، التي رأيت فائدة بالرد عليها في مقالتي المنشورة في «الشرق الأوسط» يوم الاحد 1997/5/25 تحت عنوان: «الوحدة السورية ـ المصرية قامت بالحاح من الشعب السوري، وليس من جمال عبد الناصر»، خاصة أن ثمة اخطاء في سرد بعض الاحداث الواردة في مقالة النونو الاولى، كان يحسن تصحيحها، وهو ما حاولته في مقالتي تلك، جادا، ملتزما بالموضوعية، وفضيلة الامانة التاريخية ـ بوضع الهمزة فوق الالف.

وربما كان واضحا للقارئ الحصيف ان النونو انطلق وهو يكتب مقالاته الست من منطلقه المخضرم المضاد للمسالة العروبية القومية، وللتجربة الناصرية بكل ما كان فيها من حسنات ومثالب، فهو بهذا يمثل فئة غير قليلة العدد، عربية، خاصمت جمال عبد الناصر وناكفته وكرهته خلال حياته وبعد وفاته وحتى يومنا هذا، وانني انطلقت للرد عليه من منطلقي المخضرم المنحاز للمسالة العروبية القومية ولكل ما هو صواب في التجربة الناصرية، وهو الانحياز الذي مارسته خلال حياة عبد الناصر، وما ازال عليه بعد سبعة وعشرين عاما من وفاته، وازعم انني في الانحياز هذا، لست واحدا ولا وحيدا، لأن المنحازين الى الفكرة العروبية القومية الوحدوية، والى كل ما كان صوابا في التجربة الناصرية، عددهم في العالم العربي، كثير جدا، كان وما يزال وسيبقى كما ارجح.

ولست ارضى لنفسي ان تخونني شجاعة الاعتراف العلني بان تفضل جريدة «الشرق الأوسط» بنشر ردي على مقالة مطيع النونو الاولى المتجنية على جمال عبد الناصر، قد فاجأني بمقدار ما اسعدني، وبمقدار ما قد يكون فاجأ ولم يسعد الاستاذ النونو الذي يعيش في حمى الدولة التي تنتسب اليها هذه الجريدة العربية المقروءة التي لا يمكن ولا يجوز باية حال اعتبارها منبرا للاقلام المحسوبة على التيار الناصري في العالم العربي، وهو موقف من الجريدة يبرهن على نحو شديد الوضوح على ان التزامها بالنهج الموضوعي الصحافي المحايد المنحاز للحقيقة وحدها، اعني الحقيقة التاريخية، هو التزام عملي عادي يجعلها جديرة بالاحترام العميق حقا، ويجعلنا بالتالي، نحن العروبيين القوميين الوحدويين المحسوبين على التيار التاريخي الناصري في العالم العربي، نطمئن الى جدوى ان نتحاور فوق صفحاتها مع هذه الفصيلة العربية الفكرية السياسية المناهضة للفكرة العربية القومية الوحدوية، المكرسة جهدها للدهس على ما تبقى حيا من لحم وروح، التجربة الناصرية، وهي الروح المحرضة على التشبث بحلم الوحدة العربية الى ان تتوافر الظروف الموضوعية لتحقيقها، وهي الوحدة العربية التي لا يمكن كما لا يجوز فصلها عن الاسلام، فان الوحدة العربية قد تكون هي الخطوة الاولى نحو الوحدة الاسلامية استنادا الى مبدأ عدم جواز فصل العروبة عن الاسلام، وعدم جواز فصل الاسلام عن العروبة.

وقبل الانتقال الى طرح ما ارى ضرورة وفائدة طرحه في مقالتي هذه اليوم، اشير الى ان النونو ذكر في مقالته الخامسة الاخيرة من مقالاته الخمس المعنونة بـ «ايضاح حول تجربة الوحدة المصرية ـ السورية»، انه «كان يلاحظ ان عبد الناصر كان يوجه المصور التلفزيوني المرافق له خلال زياراته لسورية، ويرشده الى مواقع التقاط الصور للجماهير السورية المحتشدة امام قصر الضيافة في دمشق والمدن السورية الاخرى»... الخ. وهو زعم من النونو حاول به البرهان على ان جمال عبد الناصر «كان الموجه الاول لسياسة الاعلام» خلال عهد الوحدة السورية ـ المصرية، وهي حقيقة تاريخية لا تحتاج الى برهان الا ان ما يحتاج الى تصحيح هو هذا الخطأ الذي وقع فيه النونو الذي ذكر انه كان يلاحظ ان عبد الناصر كان يوجه المصور التلفزيوني في قصر الضيافة في دمشق: فحين تحققت الوحدة السورية ـ المصرية الدستورية في 1958/2/22، لم تكن فكرة انشاء محطة للارسال التلفزيوني في كل من القاهرة ودمشق قد خطرت على بال جمال عبد الناصر بعد. اي انه لم يكن ثمة (مصور تلفزيوني) يرافق جمال عبد الناصر في زياراته لسورية قط. والذي حدث اننا تلقينا امرا من جمال عبد الناصر بعد مرور حوالي سنة وثلاثة اشهر على قيام الدولة الوحدوية المصرية ـ السورية ببدء الاستعداد لبث الارسال التلفزيوني في كل من القاهرة ودمشق في موعد اقصاه تاريخ 23 يوليو (تموز) 1960، وهو تاريخ الذكرى الثامنة لقيام ثورة 23 يوليو 1952 في مصر. ولتحقيق هذا الهدف اختير عدد من المهندسين والمنيعين والمخرجين والاذاعيين والسينمائيين من كل من مصر وسورية، للتدرب على العمل التلفزيوني في المانيا الغربية وايطاليا والاتحاد السوفيتي واميركا واحدى الدول الاسكندنافية، وقد كنت احد هؤلاء المبعوثين، وتوجهت في ديسمبر (كانون الاول) 1959 الى هامبورغ في المانيا الغربية برفقة الزميلة المرحومة المصرية همت مصطفى، للتأهيل في (استوديوهات ريال ـ Real) للسينما والتلفزيون. وبعودتنا ربيع 1960 من مقار بعثاتنا الى كل من دمشق والقاهرة، بدأنا التجهيز العملي للارسال التلفزيوني في مصر وسورية الذي بدأ في 23 يوليو 1960، قبل حوالي سنة من قيام حركة الانفصال في دمشق. وخلال تلك السنة في الفترة من يوليو 1960 وحتى سبتمبر (ايلول) 1961 (تاريخ قيام حركة الانفصال) لم يقم جمال عبد الناصر بزيارة المدن السورية، وبالتالي لم يكن متاحا للاستاذ النونو ولا لغيره ان يشاهد عبد الناصر وهو يعطي توجيهاته الى المصور التلفزيوني المرافق له.

هذه واحدة، أما الثانية، فقد روى النونو حكاية الزيارة التي قام بها عبد الناصر عام 1959 برفقة جوزيف بروس تيتو، لعدد من المدن السورية منها حمص وحماه وحلب واللاذقية وذكر النونو فيما ذكر انه بوصول الوفد الى مدينة (معرة النعمان)، تعذر على رئيس مصلحة الاستعلامات المصرية الوصول الى المكان الذي سيلقي فيه عبد الناصر وتيتو، خطابين لهما في الجماهير المحتشدة. فلما حان موعد القاء تيتو كلمته، طلب مستشاره من النونو ان يقوم بترجمة الكلمة الى العربية، فاعتذر لانه لا يجيد الانجليزية، «وحتى لا اتحمل هذه المسؤولية»، كما قال!!

وبما انني كنت مرافقا اذاعيا لجمال عبد الناصر في رحلته تلك داخل سورية بصحبة جوزيف بروس تيتو، وزوجه، وسيف الاسلام البدر ولي عهد اليمن (ما يزال لدي عدد من الصور الفوتوغرافية في ارشيفي الخاص عنها) فانني قد رايت تصحيح هذا الخطأ الاضافي الوارد في مقالات النونو، بما يلي:

هذه الواقعة جرت في مدينة اللاذقية وليس في مدينة معرة النعمان. بوصول عبد الناصر وتيتو وسيف الاسلام البدر اليها، دخلوا مع مرافقيهم وانا معهم الى نادي الضباط، ومن شرفته الوسيعة المطلة على الشارع حيث جماهير مدينة اللاذقية محتشدة تطالب عبد الناصر بان يتحدث اليها، القى جمال عبد الناصر كلمته، وقبيل الانتهاء من القائها اقترب مني احد كبار ضباط القيادة العسكرية للجمهورية العربية المتحدة، وهو عبد المحسن ابو النور ـ وهو حي يرزق ـ وطلب الي الاستعداد لأنني ساقوم بترجمة الكلمة التي سوف يرتجلها جوزيف بروس تيتو، الى العربية، عن الانجليزية، فلما اوضحت له بانني غير مؤهل لاداء هذه المهمة، طلب من الصديق يحيى ابو بكر، وقد كان رئيسا لهيئة الاستعلامات المصرية، اداءها، ففعل. ولعلي اضيف انه حدث بعد ان فرغ يحيى ابو بكر من ترجمة كلمة تيتو المرتجلة، الى العربية ان سرت شائعة في وسطنا نحن المرافقين لعبد الناصر وتيتو، بأن الرئيس اليوغسلافي اهدى يحيى ابو بكر ساعة قيمة مقابل ادائه هذه المهمة الطارئة، ثم تبين لنا انها شائعة غير صحيحة، وان جوزيف بروس تيتو، صافح يحيى ابو بكر شاكرا، دون ان يقدم اليه اية هدية قيمة او غير قيمة. ويومئذ، على اي حال، لم تكن للاخ النونو صفة اخرى غير صفته المهنية كمراسل لجريدة (الحياة البيروتية)، في دمشق.

واذكر في هذه المناسبة ان العماد اول مصطفى طلاس ذكر في الجزء الثاني من مؤلفه القيم «مرآة حياتي»، ان جمال عبد الناصر هاجم البعثيين في خطابه الذي ارتجله من شرفة نادي الضباط في اللاذقية يومئذ، عقب تقديمهم استقالاتهم الجماعية من السلطة، وتلفظ بالجملة التالية: «ح نهشكم بالجزم»، وقد ارسلت الى العماد اول طلاس برسالة اصحح فيها هذا الخطأ الوارد في مؤلفه، واؤكد له ان الذي تلفظ بتلك الجملة النابية عن البعثيين وهددهم (بالدهس بالجزم)، ليس هو جمال عبد الناصر، بل عبد اللطيف البغدادي الذي كنت اقف وراء ظهره تماما وهي يلقي كلمته الانفعالية تلك ارتجالا. وقد تلقيت بعد ذلك اتصالا هاتفيا من العماد اول طلاس، اكد لي عبره انه قد اخذ بهذا التصحيح، وانه سينشر رسالتي اليه بهذا الخصوص في الطبعة الثالثة من الجزء الثاني من «مرآة حياتي»، وربما تكون قد صدرت. فاذا كان العماد اول طلاس لم يجد حرجا في تصحيح خطأ ورد في مؤلفه القيم، فهل يجوز للاستاذ النونو عدم الاعتراف بان الذاكرة قد خانته احيانا؟!

اما بعد، فتلك كانت خواطر استيقظت في العقل والضمير، بعد فراغي من قراءة المقالات الخمس التي نشرتها «الشرق الأوسط» للاخ مطيع النونو حول تجربة الوحدة السورية ـ المصرية، وهي خواطر اردتها ان تكون مدخلا الى ما اراه اكثر اهمية من كل ما ورد في مقالات النونو، وفي ردي عليها في مقالة واحدة، وهذا الذي اراه (اكثر اهمية) هو ما يلي:

لمصلحة من تستمر محاولات التشويه المبرمجة لجمال عبد الناصر، والتجني عليه حتى بعد مرور 27 عاما على وفاته؟ لمصلحة من هذا التحريض المبرمج على رفض الفكرة العربية القومية الوحدوية؟ افلا يكفي العرب ـ كل العرب ـ ما اصابهم حتى اليوم من هوان وخسران واذلال، وهم مفككو الاوصال، متناثرون، مبعثرون، تنهب منهم ثرواتهم بالابتزاز نهبا، ويسلب منهم حق اتخاذهم قراراتهم سلبا، وتهددهم اسرائيل بسوء الحاضر والمصير وهي القادرة بالقياس الى عجزهم المبين؟ هل امام العرب اليوم وغدا ما هو اجدى وانفع لهم من توحيد قواهم المبعثرة اليوم، واقامة الدولة العربية الواحدة بعد احياء الفكرة العربية القومية الوحدوية ذات الروح الاسلامية؟ كيف يمكن للوحدة الاسلامية ان تقوم ان لم يكن جوهر هذه الوحدة، وهو عرب القرآن الكريم، عاجزا عن التوحد مع ذاته؟ ومتى سيتمكن العقل العربي من الالتزام بوجوب الفصل بين مثالية الشعارات المبادئ، واخطاء التطبيق في الممارسات؟ هل اذا اصدر قاض حكما خاطئا، توجب علينا ان نتزل من حوائط المحاكم هذه الآية المعلقة عليها: «واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل»؟ اية فائدة تكتسب من هذا الخلط المحزن، بين مثاليات الشعارات والمبادئ من ناحية، واخطاء الممارسات التطبيقية من ناحية اخرى؟ هل فَشَلُ جمال عبد الناصر في انجاح التجربة الوحدوية المصرية ـ السورية، ينبغي ان يقودنا الى هجر حلم تجسيد الوحدة العربية القومية؟ لماذا اذاً لا نكرس جهدنا للافادة من (اخطاء التجارب الوحدوية) لصالح تجربة عربية قومية وحدوية طازجة تكون قادرة على عدم تكرار هذه الاخطاء، وتحصن الامة العربية ضد احتمال الانقراض، وهو محتمل بل ممكن؟

لماذا ولمصلحة من هذا التشهير بزعماء عرب اجلاء مخلصين، خذلتهم بطاناتهم وشعوبهم، وتآمرت ضدهم قوى الشرق والغرب في آن؟ لماذا لا نذكر حسنات موتانا، ولماذا يحترف منا البعض ذكر سيئاتهم بالتجني عليهم وهم عظام في التراب؟ متى سوف نكتشف جميعا، انه ليس في بلادنا العربية كلها، يمين ولا يسار، وليس فيها ثوري ولا رجعي، وانما فيها فئة صالحة تسعى الى خير الاوطان والشعوب، وفئة طالحة تضع مصالحها الشخصية والفئوية فوق مصلحة المجموع ومصلحة الوطن العربي؟ ما هذا الغول الذي يسعى الى إخافتي، والى ان يحرمني وانا العربي القومي الوحدوي المحسوب على التجربة الناصرية، من حق وواجب الاعتراف بانني اضع المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود، وجمال عبد الناصر، في مقام واحد في صفحات التاريخ، وبطيْن القلب؟ اية ثورات هذه الثورات العربية المزعومة التي حققت لاصحابها الثروات على حساب شعوبها؟ واية انظمة رجعية هذه الانظمة التي اكتسحت رمال الصحارى بالخضرة، وشقت الشوارع البديعة.

واطلقت زغردات نوافير الماء في ميادين المدن الحديثة في شبه الجزيرة والخليج، واقامت المدارس والمستشفيات والجامعات، واستبدلت بالنوق الطائرات كوسائل نقل؟ ما معنى الثورية؟ وما معنى الرجعية؟ ما معنى اليمين؟ وما معنى اليسار؟ وعلام اذاً يكون الاختلاف والتخالف والتنابذ، واسرائيل تقرع ابواب كل الاقطار العربية المتفرقة التي لم يتم احتلالها بالقوة بعد؟ لماذا احتل صدام حسين الكويت؟ وكيف نقبل والى متى، بتسليم مفاتيح خزائننا الى اعدائنا السافرين، والى اعدائنا المستترين بهم لاصلاح خطأ بخطأ افظع وابشع واعظم؟ ما هذا، ومن هو هذا القادر على ان يبرهن للعقل العربي غير المخبول، ان التبعثر خير من التوحد، وان التنابذ خير من التضامن والتقارب، وان استمرار حالة الفرقة العربية اجدى للعرب وانفع من حالة استعادة التضامن العربي الفقيد، وان استمرار العرب فيما هم فيه وعليه من احوال التمزق والعداء المتبادل، اجدى لهم وانجع من السير في الطريق المفضية الى قيام الدولة العربية الواحدة التي لم يتبق لنا من طوق للنجاة، سواها؟

حلم الوحدة العربية لم يكن يوما ملك جمال عبد الناصر وحده ولا حلم صلاح الدين الايوبي من قبله فقط.

اننا نريد من كل الاطراف، ومن كل التيارات العربية ان تتصافى وان تتلاقى، وان تتوحد، وان تدرك منفردة ومجتمعة قبل فوات الاوان ان المخططات المبرمجة الخبيثة الصهيونية اليهودية، العالمية، تسعى سعيا عمليا لاقامة دولة اسرائيل الكبرى من النيل الى الفرات، وهما النهران الذي يعتلي احدهما نجمة داوود في العلم الاسرائيلي، ويبدو الثاني تحتها، وهو حلم كان وما يزال قابلا للتجسيد الى ان يدرك العرب جميعا انهم مرشحون للانقراض، وحتى يجيء هذا اليوم المقبل الذي سيتاكدون فيه من انه لا منجاة لهم قط من سوء المال والمصير، الا في التكاتف والتضامن والتوحد، وتنقية كل ما في صفحات تاريخنا الحديث العربي، من مسببات التناحر والتخاصم وتوريث التناقضات والخلافات، جيلا بعد جيل، وابراز كل ما من شانه ان يعيننا على تكريس التضامن، في هذه الصفحات.

وحينئذ فقط سنكتشف ضرورة واهمية عدم نبش القبور، لتحقيق هدف الاستمرار باحياء التناقضات والاحقاد العربية ـ العربية وتكريسها الى ما شاء الله، وضرورة واهمية ونجاعة التنقيب في صفحات التاريخ العربي الحديث عن كل ما من شانه أن يعين شعوب الإمة العربية على ان تتضامن وتتوحد، وعما يمكن الفوز به من دروس وعبر فشل التجربة الوحدوية السورية ـ المصرية، واسباب ومسببات هذا الفشل، كذلك الدروس والعبر الناتجة عن اجهاض المشاريع الوحدوية العربية التي ماتت في الارحام وهي اجنة لم تولد منها بعد. ومرة اخرى، ها هي ذي تجربة توحيد شبه الجزيرة على يد المغفور له الملك عبد العزيز، وتجربة دولة الامارات العربية المتحدة التي انشاها الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان وما تزال مستمرة بكل النجاح، وها هي ذي تجربة مجلس التعاون الخليجي، الناجحة، وجميع هذه الانجازات، تجارب وحدوية عربية برهنت على ان اجزاء هذه الامة المفككة المبعثرة، قابلة للتوحيد، حتى وان تكن تجربة الوحدة المصرية ـ السورية قد ماتت بالسكتة القلبية وهي في سن المراهقة، لكن موتها لا ينبغي ان يكون المناسبة لاعلان موت حلم (الوحدة العربية)، فان احلام الامم الحية، محصنة ضد الاغتيال، وستبقى هذه الاحلام هي ضروع آمال الامة بالخروج من تراكم المحن العصبية.

* كاتب عربي مقيم في القاهرة

بين الامبراطورية الشاهنشاهية والجمهورية الإسلامية (4)

الإمارات وإيران والجزر الثلاث

د. علي حمدان*

لقد حاولنا في الحلقة السابقة من هذه الدراسة اعطاء صورة سريعة للظروف السياسية التي كانت سائدة في الخليج عندما قامت ايران باحتلال الجزر الاماراتية الثلاث. كانت الامبراطورية الايرانية في اوج قوتها بعد ان اعتمدتها الولايات المتحدة الامريكية كركيزة اساسية لحماية مصالحها في المنطقة وزودتها بكافة الاسلحة المتطورة التي جعلت من الجيش الايراني واحدا من اقوى الجيوش في منطقة الشرق الاوسط. وفي المقابل كانت الامارات العربية المتحدة تجابه تحديات وصعاب كثيرة في سعيها لتركيز دعائم الدولة الاتحادية الفتية، الامر الذي ارغمها على أن لا تضع قضية الجزر في سلم اولوياتها السياسية، والاكتفاء، كما قلنا، بالاستمرار في تأكيد سيادتها على هذه الجزر في المحافل الدولية وخاصة في وثائق الامم المتحدة، وهو امر بالغ الاهمية من الناحية القانونية المتعلقة بالخلافات على الحدود وتبعية الاقاليم.

في سنة 1979 انهارت ركائز الامبراطورية الشاهنشاهية امام ضربات الثورة الخمينية العارمة وفر الامبراطور، محمد رضا بهلوي، هائما على وجهه يبحث عن دولة يلجا اليها، وقد وجد ضالته لدى الرئيس المصري الراحل انور السادات الذي رحب به في مصر واكرم ضيافته حتى وافته المنية بعد فترة وجيزة من الصراع مع السرطان. والسؤال الذي كان يطرح نفسه في ذلك الوقت. بعد ان اصبحت الامبراطورية الموالية للغرب جمهورية اسلامية ترفع الشعارات المعادية للصهيونية والاستعمار ومناصرة «المستضعفين في الارض»، السؤال الذي كان يطرح نفسه حينذاك هو: ماذا سيكون موقف قادة الجمهورية الإسلامية من قضية الجزر الاماراتية الثلاث التي احتلتها قوات الشاه الراحل بتواطؤ مع بعض الدول «الغربية الاستعمارية»؟ الامارات العربية المتحدة كانت تأمل بالطبع ان يقوم الايرانيون بالتخلص من هذا الجزء البغيض من الارث الذي تركه لهم الامبراطور الراحل، ولكن الامور لم تجر بالشكل الذي تمناه الاماراتيون، حرص المسؤولون الايرانيون الجدد في البداية على اطلاق تصريحات مطاطة وغير مفهومة بالنسبة لموضوع الجزر. منها على سبيل المثال تصريح ابو الحسن بني صدر، اول رئيس منتخب للجمهورية الاسلامية، في بيان اذاعة راديو الرياض بتاريخ 1 ابريل (نيسان) 1980، يقول فيه: «قضية الجزر ليست قضية ايرانية او عربية بل انها تمثل بالنسبة لايران توحيدا شاملا للعالم الاسلامي وان كل جزء من الارض الاسلامية ملك لكل المسلمين وان ارض الاسلام ملك لله». ومن هذه التصريحات ايضا القول بان «ايران تنظر دائما الى مسالة الجزر لا على انها قضية بين ايران والعرب، بل على انها قضية بين ايران والاستعمار البريطاني». ولكن موقف الجمهورية الاسلامية من الجزر اخذ يتضح شيئا فشيئا ولم تمض سنة على قيام الثورة الايرانية حتى اتضح للجميع بان موقف قادة ايران الجدد من قضية الجزر لا تختلف في شيء عن موقف شاه ايران الراحل. ففي 26 مايو (ايار) 1980 بعث وزير خارجية ايران، صادق قطب زاده حينذاك، برسالة الى الامين العام للامم المتحدة يؤكد فيها بان «الجزر الثلاث، ابو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى، كانت دائما جزءا لا يتجزأ من ايران. وعندما سحبت بريطانيا قواتها من الخليج «الفارسي» سنة 1971 استعادت ايران سيادتها على الجزر. فايران اذن لم تفعل سوى استرجاع سيادتها على جزء من اراضيها كانت تحت السيطرة الاجنبية». وهكذا نرى بان ما قاله صادق قطب زاده في رسالته الى الامين العام للامم المتحدة لا يختلف في شيء عما كان يقوله وزراء خارجية الامبراطورية الشاهنشاهية بهذا الصدد، وقد سبق وان اشرنا الى بعض اقوالهم في حلقات سابقة من هذه الدراسة.

في 13 اكتوبر (تشرين الاول) 1980 ادلى الرئيس الايراني السابق، ابو الحسن بني صدر، بحديث الى مجلة «نوفل اوبسرفاتور» الفرنسية، ادعى فيه ان شاه ايران دفع مبالغ من المال الى بعض شيوخ الامارات مقابل سكوتهم عن احتلال ايران للجزر. وقد بعث مندوب الامارات العربية المتحدة في الامم المتحدة، الشيخ فاهم سلطان القاسمي حينذاك، برسالة الى الامين العام للامم المتحدة يستنكر فيها تصريحات الرئيس الايراني السابق ويقول: «ونحن اذ نؤكد بشكل قاطع عدم صحة هذه الادعاءات، نرى بأن مثل هذه التصريحات لن تؤدي الا الى الاساءة الى سمعة حكومة الامارات العربية المتحدة وتعكر صفو العلاقات الاخوية بين الشعبين المسلمين العربي والايراني».

واذا كانت الجمهورية الايرانية قد حذت حذو الشاه الراحل في التمسك بالجزر الاماراتية الثلاث، متسلحة بنفس الحجج التي تسلح بها النظام الامبراطوري السابق، اذا كان الامر كذلك فما الذي طرأ على موقف دولة الامارات العربية المتحدة من هذا الموضوع، خاصة وان المعادلة الامريكية ـ الايرانية قد انقلبت رأسا على عقب، فبعد ان كان شاه ايران السابق هو الركيزة الاساسية لحماية المصالح الامريكية، اصبحت الجمهورية الاسلامية تشكل خطرا حقيقيا على هذه المصالح في المنطقة حيث اصبحت الولايات المتحدة الامريكية هي «الشيطان الاكبر» بالنسبة لنظام الحكم الجديد في ايران. من الملفت للنظر حقا ان سياسة الامارات العربية المتحدة تجاه موضوع الجزر استمرت على ما كانت عليه حتى عام 1992، اي الاكتفاء بتاكيد سيادتها على الجزر الثلاث في المحافل الدولية وخاصة في وثائق الامم المتحدة كما بينا في الحلقة السابقة. الرسميون الاماراتيون برروا الاستمرار في هذا الموقف بالشكل التالي: «مراعاة للظروف الاستثنائية التي كانت تمر بها المنطقة خلال العقد السابق والمتمثلة في الحرب العراقية ـ الايرانية وتداعياتها والاحتلال العراقي للكويت، وحرصنا على تجنيب المنطقة المزيد من التوتر وايمانا منا بالنهج السلمي لتسوية النزاعات بين الدول، فقد اتبعت دولة الامارات العربية المتحدة سياسة الصبر والانتظار الى حين زوال تلك الظروف. وكانت دولة الامارات العربية المتحدة تأمل بان يحظى هذا الموقف بتقدير الجانب الايراني وان تبادر ايران الى تصحيح الوضع الناجم عن احتلالها للجزر، الا انه لم يبد من جانب الحكومة الايرانية اية مؤشرات تدل على تجاوبها في هذا الشان، بل انها اقدمت على المزيد من الاجراءات المخالفة لمذكرة التفاهم المبرمة 1971 حول جزيرة ابو موسى». جاء ذلك في مذكرة رسمية لوزارة خارجية الامارات وزعت على السفارات المعتمدة لدى ابو ظبي بعد ان قامت ايران بعدة اجراءات، ابتداء من اغسطس (آب) 1992، تهدف في ما يبدو الى ضم جزيرة «ابو موسى» بالكامل للسيادة الايرانية وتجاهل اتفاق 1971 الذي تم التوصل اليه بين الشارقة وايران برعاية بريطانيا.

* كاتب وسفير اماراتي سابق

واشنطن وباريس.. صراع خفي يؤجج الصراع الدموي في القارة الأفريقية

كاظم توري*

يتضح من خلال الأحداث المأساوية التي تشهدها القارة الافريقية والصراعات بين شعوبها ان هذه المنطقة من العالم سوف لن تشهد الاستقرار وانها مرشحة للمزيد من الصراع الدموي نتيجة عوامل عديدة.

وياتي في مقدمة هذه العوامل وجود الثروات الطبيعية المطمورة داخل اراضي العديد من المناطق في افريقيا، وبالأخص الذهب والنحاس، وغيرها من المواد التي تحتاجها التقنية العالمية، مما يدفع الدول الكبرى للصراع بهدف الهيمنة على هذه الموارد والثروات واستغلالها على حساب جوع وشقاء الملايين من الافارقة مثيرة النزاعات والصراعات الداخلية تحت مسميات شتى.

ولعل احداث الكونغو الديمقراطية (زائير سابقاً) التي افضت الى الاطاحة بموبوتو سيسيكو كانت المؤشر لصراع خفي تسعى الولايات المتحدة من خلاله الى ازاحة الوجود الفرنسي عن خارطة افريقيا وايجاد موطئ قدم لها في هذه القارة المرشحة لصراع طويل الأجل بين باريس وواشنطن بعد انتقال هذا الصراع من آسيا وأوروبا ليعم افريقيا ايضاً.

وبالرغم من اعتقاد البعض بان الصراع الدولي الذي كان سائداً قبيل انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 سيتوقف بعد تمزق ما كان يطلق عليه «المعسكر الاشتراكي» وان الولايات المتحدة وحلفاءها الغربيين سيصبحون كتلة واحدة بعد اختفاء الخصم اللدود ممثلاً بدول «المنظومة الاشتراكية».. بالرغم من كل ذلك فان الأحداث التي اعقبت انهيار الاتحاد السوفيتي وتسارعت خلال السنوات الست الماضية اكدت ان هناك صراعاً خفياً بدأ يظهر للعلن تدور رحاه بين الولايات المتحدة وبعض حلفائها الغربيين لا سيما فرنسا بعد ان افل نجم بريطانيا التي كانت لا تغيب الشمس عن مستعمراتها.

كانت بداية الصراع مع اوربا حين سعت الولايات المتحدة الى ان تكون سيدة الموقف في اوربا محاولة تهميش دور دول اوربية كبرى في حلف شمال الأطلسي (ناتو) أو على الأقل جعلها تسير في فلك السياسة الأميركية، ورهينة للقرار الذي يتخذه البيت الأبيض ازاء هذه الدولة او تلك، لا سيما القرارات ذات الطابع الاقتصادي والتجاري وقرارات المقاطعة التي لم تلق استجابة لدى العديد من الدول الأوربية لا سيما فرنسا التي كانت تسعى وقبيل انهيار الاتحاد السوفيتي، وبعد انفراد الولايات المتحدة باتخاذ القرارات في اروقة الأمم المتحدة الى التحرر من الولاء المطلق للسياسة الأميركية وليس مثلما هو عليه الحال في بريطانيا.

وهناك شواهد عديدة على استقلالية القرار الفرنسي منها سعي باريس الى جعل الدور الأوربي في حلف شمال الأطلسي فاعلاً، على الأقل داخل القارة الأوربية، وعندما شعرت فرنسا بأن لدى واشنطن نزعة الهيمنة على قيادة الناتو اتخذت قراراً بالانسحاب من الجناح العسكري للحلف. كما لوحظ الدور الفرنسي المستقل اثناء حرب الخليج الثانية وما أعقب ذلك من قرارات ضد العراق جرت صياغتها في البيت الأبيض بعيداً عن اروقة الأمم المتحدة كالقرار الذي اتخذته واشنطن لتوسيع منطقة الحظر الجوي جنوب خط العرض 33.

كما ان المثال الأقرب على استقلالية القرار الفرنسي ووجود خلاف وصراع بين باريس وواشنطن وعدم تبعية فرنسا او انجرارها وراء السياسة الأميركية في العالم هو الدعوة الفرنسية الملحة التي وردت رسمياً على لسان الناطق باسم الخارجية بسحب القوات التركية من شمال العراق اثناء عملية الاجتياح الأخيرة، في حين لزمت الولايات المتحدة الصمت ازاء عملية توغل عشرات الآلاف من العسكريين الأتراك داخل الأراضي العراقية تحت ذريعة مطاردة مقاتلي حزب العمال التركي، بل ان العملية العسكرية ربما تمت بضوء اخضر من واشنطن وحتى من النظام العراقي كما آفادت بعض المصادر الصحافية رغم نفي بغداد لذلك.

ولم يقتصر الدور الفرنسي وقرار باريس السياسي المستقل على الساحة الاوربية او الآسيوية بل تعداه الى منطقة الشرق الأوسط حين بذلت باريس جهوداً استثنائية اوفدت خلالها وفداً رفيع المستوى برئاسة وزير الخارجية في جولة مكوكية شملت عدداً من العواصم العربية الى جانب تل أبيب من اجل دفع العملية السلمية في المنطقة والتي ما زالت تراوح في مكانها بسبب التعنت الاسرائيلي المتشجع بموقف واشنطن المتحيز.

والتحرك الفرنسي هذا ياتي في اطار صراع خفي بين الولايات المتحدة وفرنسا حاولت واشنطن نقله الى القارة الافريقية التي كان الجزء الأعظم منها الى وقت قريب منطقة مغلقة لفرنسا وبعيداً عن الصراع الدولي. فكانت ازمة جزر حنيش بين اريتريا واليمن مما دفع باريس الى طرح مبادرة سلمية لحل النزاع حول هذه الجزر، وبذلك قطعت الطريق على الولايات المتحدة التي كانت تسعى الى مد اصابعها في الصراع، فسارعت فرنسا الى التوسط بين صنعاء واسمرة واستضافت وفوداً من البلدين من اجل نزع فتيل حرب كانت على وشك ان تنشب بين اليمن واريتريا.

ومن يدري فان نيران تلك الحرب لو قدر لها ان تندلع قد تشمل دولاً أخرى تطل على البحر الأحمر.

لقد نجحت فرنسا في قطع الطريق على الولايات المتحدة في ازمة جزر حنيش لكن الأوضاع لم تستمر وفق الأهواء الفرنسية فكانت أحداث زائير لتؤكد ان الصراع بين واشنطن وباريس اخذ بعداً آخر ليس في اوربا وآسيا فحسب، بل في افريقيا ايضاً.

وبالرغم من محاولات واشنطن وباريس اخفاء طبيعة الصراع بينهما الا ان عملية سقوط موبوتو جاءت لتكشف ابعاد هذا الصراع، فهذا السقوط، او بالأحرى تخلي طرف دولي عن مساندته اثر الحملة العسكرية التي قادها كابيلا، وارغامه على التنحي وترك كينشاسا للعيش في المنفى، كان مؤشراً لاحداث متلاحقة قد تشهدها القارة الافريقية وربما تأخذ شكل انقلابات عسكرية في بعض الدول الافريقية التي لا تروق لهذا الطرف الدولي او ذاك، او من خلال ارسال قوات تحت واجهات مختلفة لمساندة طرف من الأطراف. فالقارة الأفريقية الغنية بمواردها الطبيعية سوف لن تعرف الاستقرار او الهدوء بعد ان وجدت واشنطن موقعاً لها في هذه القارة التي كان للاتحاد السوفيتي، قبيل انهياره، ركيزة قوية فيها ممثلة بانظمة كانت تحظى بدعم موسكو مثل نظام الرئيس الاثيوبي المخلوع منغستو هيلي مariام والنظامين في انغولا وموزمبيق.

وتؤشر التغييرات التي تشهدها الخارطة السياسية في العالم الى ان الولايات المتحدة التي منيت بخسائر لا يستهان بها في الصومال حين دخلتها قبل سنوات تحت غطاء دولي واضطرت للانسحاب منها تواصل ذات النهج ازاء القارة الافريقية، وان اطاحة موبوتو ومباركة واشنطن لمجيء كابيلا سوف لن يكون نهاية المطاف خاصة ان احداث سيراليون وما تشهده الكونغو برازافيل حالياً تؤكد ان هذه الأحداث المأساوية سوف لن تكون خاتمة المطاف في صراع الدول الكبرى من اجل نهب خيرات وثروات شعوب القارة الافريقية التي تعيش في فقر مدقع رغم الثروات الطبيعية الهائلة الموجودة في القارة في حين يبقى دور منظمة الوحدة الافريقية هامشياً ازاء الأحداث المأساوية التي تعيشها افريقيا اليوم.

* كاتب وصحافي عراقي

السودان: الصورة الإعلامية والصورة الحقيقية (4 - 10)

أي عبث في التعامل مع كبريات الامور

د. خالد منصور

مع هذا التدني المأساوي في الاداء والوضع الاقتصادي يريد الدكتور العالم ان يقول بان بلادنا في عهده الكريم قد اصبحت الدولة الثامنة بامكاناتها. وفيما هو عارف فان السبعة الكبار هم الولايات المتحدة والمانيا واليابان وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولندا (بحكم تخلهم القومي). فالسودان - حسب تقويم الترابي - قد قفز بفضل سياسات - حكومة الانقاذ الاقتصادية فوق الصين وروسيا والدول الاسكندنافية. فاي عبث هذا؟ واي استغفال؟ بل اي خفة في التعامل مع كبريات الامور؟ لا يقف الأمر عند الاستغفال والعبث والخفة بل يتجاوز كل ذلك الى الكذب الصراح. فقبل بضعة ايام من ذلك الحديث هرع مندوبو النظام من كبار المسؤولين الى جنيف للمشاركة في اجتماع نظمه برنامج الأمم المتحدة للتنمية لاغاثة السودان. في ذلك الاجتماع شارك صغار الدبلوماسيين من دول الاستكبار» (الولايات المتحدة، بريطانيا، ايطاليا، فرنسا، هولندا، كندا وبعض دول الشمال)، وكان محور الحديث في الاجتماع الذي وفد اليه على «متن كل ضامر» اهل نظام «الاعتماد على الذات» و«تحرير الارادة» هو استجداء القوت للجوعى (مقترحات برنامج الغذاء العالمي World Food Programme بتوفير 140 مليون دولار لدعم 33 مشروع اغاثة في الجنوب والمنطقة الوسيطة بين الشمال والجنوب Transitional Zone وفي مناطق السكن العشوائي بالخرطوم، والاسعاف لضحايا سوء التغذية (46 مليون دولار لمنظمة اليونسيف) ثم الدواء لضحايا الامراض المستوطنة التي بدأت تعود للظهور مثل الكلازار والحمى السوداء والملاريا. وحول الأخيرة (الملاريا) نتمنى ان يكون الاستاذ هويدي قد اطلع على المقال الذي نشرته هذه الصحيفة (الشرق الأوسط) نقلا عن أحد مراسليها في الخرطوم (الاثنين 10 مارس 1997). ورد في ذلك المقال ان السلطات الصحية بمديرية الخرطوم نشرت في مطلع الستينات اعلانا على مدى اسبوع تعلن فيه عن مكافأة لمن يعلن عن وقوع اصابة واحدة بالملاريا فلم يقدم احد لنيل الجائزة. أما الآن، فيقول المراسل، يمكن للسلطات الصحية ان تعلن عن *مكافأة لأي شخص يبلغ عن عدم وجود مريض او اكثر بالملاريا في بيته لان ذلك* الداء اصبح سفلحا يحصد الأرواح.

ولا عجب ان ينتهي الأمر الى ما انتهى اليه في سودان الانقاذ. فسياسات النظام الطاردة حملت ثلثي اطباء السودان على الهجرة (عدد الاطباء اليوم في كل السودان 885 بالقياس الى 2500 في عام 1988). هذا الانهيار الصحي تعترف به صحافة الدولة نفسها، فجريدة الانقاذ مثلا (95/4/27) تحدثنا عن ان الاشراف على الطوارئ في مدينة كبرى كعطبرة يقوم به مساعدان طبيان. وجريدة السودان الحديث (95/1/20) تقول بان 85% من جهود مكافحة الملاريا (حفر المجاري، ابادة الناموس) يقوم بها المواطنون لغيبة الجهد الرسمي في الصحة الوقائية. نفس الصحيفة تشكو من ان بمستشفى ام روابة ثلاثة اطباء (95/4/9) كما تشكو صحيفة الانقاذ (95/9/17) بان بمستشفى النهود طبيباً واحداً هو مدير المستشفى الدكتور آدم محمد آدم. وهاتان المدينتان هما كبرى مراكز كردفان قلب مناطق الانتاج. هل تقنع بهذا أم نضيف اليه ان خمسة عشر طبيبا مسجلون في مستشفى الشعب بالخرطوم كمرضى بالدرن، والدرن مرض لا يطال إلا الذين يعانون من سوء التغذية. ويا لها من بلد ذلك الذي تصاب صفوته بسوء التغذية. كما نضيف ما جاءت به جريدة اخبار اليوم السودانية (95/8/27) عن توقف العمليات الجراحية في مستشفى الخرطوم التعليمي (اكبر مستشفيات السودان) لـ «نقص حاد في الشاش الطبي وفي دواء التخدير اضافة لتعطل جهاز التعقيم». نعم نصدق كل هذا في بلد ينفق مليوني دولار على الحرب وأشد وبالا من هذا، تبلغ فيه ميزانية الراديو والتلفزيون ثلاثة اضعاف ميزانية وزارة الصحة. هذا هو السودان الذي اصبح الشغل الشاغل لحكامه هو انقاذ «الغرب» من «خوائه الروحي» في الوقت الذي لا يستطيع فيه حماية الأقربين من وبال المرض وتفشي الاوبئة.

ليت الأمر وقف عند الوباء والوبال او عند استجداء «دول الاستكبار» فبعد شهر واحد من حديث الترابي عن قدرة نظامه على ابتداع «النظم الاقتصادية التي تتوافق مع الارادة الاسلامية المستقلة» طالعتنا صحيفة النظام (الانقاذ الوطني) بخبر أوردته في صفحتها الاولى، وهي بذلك جد سعيدة. يقول الخبر ان حكومة السودان قد وصلت بعد محادثات طويلة لاتفاق «حسن نوايا» مع الصندوق «بعد الاتفاق على برنامج التصحيح الاقتصادي وقيام الصندوق بدراسته لاقراره بواسطة مجلس ادارته» (الانقاذ الوطني 8 مارس). الصندوق الذي تتحدث عنه ليس هو صندوق الزكاة ولا صندوق التكافل الاسلامي بل هو صندوق النقد الدولي. ولو كانت هناك قمة اقتصادية لـ «دول الاستكبار» لكانت هذا الصندوق. ولا نحسب ان الصندوق يستهدي في وضع برامجه التصحيحية برأي إبن تيمية في النقود ولا رأي القاسم بن سلام في الاموال حتى نقول ان برامجه التصحيحية نابعة عن «الارادة الاسلامية المستقلة».

تتوالى اكاذيب الشيخ «الأمين» العام للمؤتمر الاسلامي عندما يباهي بانجاز النظام الاكبر في تطوير التعليم وتعريبه حتى في الطب والهندسة. تلك الاكاذيب صدقها بقرادوني عندما نقل دون مراجعة او تمحيص دعاوى النظام عن انخفاض معدلات الامية من 73% الى 47% وعن تطوير التعليم العالي بانشاء 35 جامعة بدلا عن الخمس جامعات الحكومية التي عرفها السودان قبل استيلاء البشير على الحكم («الشرق الأوسط» العدد 6695 - الجمعة 1997/3/28). نقول دون مراجعة وتمحيص لأن الحقائق حول هذه الأمور مبذولة من يريد الاستيثاق من صحتها حتى لا يترنح - او يدفع قارئه للترنح - في عشواء الجهالة. فتقرير اليونسكو حول الجامعات الجديدة (1993) يقول في مقدمته ان نسبة الامية بين الرجال 66 في المائة وبين النساء 85 في المائة اي ان معدلها هو 75 في المائة. كما يروي نفس التقرير ان نسبة الانتظام في المدارس الابتدائية هي 50 في المائة (مقابل 20 في المائة للمدارس الثانوية و2 في المائة للمستويات الجامعية). فكيف يستقيم اذن لأي نظام ان يخفض من مستويات الامية لن كان عاجزا عن تجفيف منابعها بمعنى ان 50 في المائة فقط من الفتيان والفتيات يجدون طريقهم الى المدارس الابتدائية. وهذه الأرقام لا تشمل اكثر من ثلث اهل السودان الذي يعيشون في مناطق الحرب في الجنوب ومنطقة جبال النوبة.

وحول الجامعات الجديدة (وهذا هو موضوع تقرير اليونسكو) قدرت تكلفة القوى البشرية (هيئة التدريس) بـ 6,4 مليون دولار في حين قدرت تكلفة المباني والمنشآت والمعامل بـ 21,6 مليون دولار. هذه التقديرات تشمل خمس جامعات فقط من مجموع ست وعشرين جامعة (الخرطوم، الجزيرة، وادي النيل، ام درمان الاسلامية، جامعة الشرق). ونتناول ميدانا واحدا هو التخصصات الهندسية. ابان التقرير ايضا ان تكلفة البرنامج الجامعي في تخصص الزراعة لكلية واحدة لمدة اربع سنوات هو 1,7 مليون دولار لفترة اربع سنوات، هذا في الجامعات القائمة فعلا. ولم يتضمن التقرير اشارة للكليات الاخرى التي لم تقدم احتياجاتها لليونسكو كالعلوم الطبية (الطب، الصيدلة، طب الأسنان) او البيطرية او الاجتماعية (القانون والاقتصاد) او الانسانية (الاداب والتربية) او العلوم البحتة والتجريبية.

جميع هذه المنشآت التعليمية التي يباهي بها النظام هي اسماء في غير مسمى، لم توفر لها التجهيزات ولا الكوادر ولا الانشاءات، ولا المال، وانى لنظام ينفق مليوني دولار يوميا على الحرب ان يبسط المال للتعليم. وعلى سبيل المثال فان النظام باعترافه ينفق على التعليم ما يقل عن 2 في المائة من الميزانية العامة. ففي تقرير حكومة السودان للمؤتمر الدولي للتعليم الذي انعقد بجنيف (3 - 8 اكتوبر 1994) جاء ان مجمل الانفاق على التعليم لعام 1993/1992 هو مليارا جنيه من ميزانية عامة قدرت بـ 156 ملياراً (أي 1,3 في المائة) وفي عام 1993 / 1994 بلغ الانفاق الكلي 3 مليارات جنيه من 160 ملياراً (أي 1,9 في المائة). ونرجح ان ما انفق على التعليم اقل من ذلك النذر اليسير لان الانفاق الحكومي في هذين العامين قد تجاوز الميزانية العامة المرصودة مما ادى الى المزيد من الاستدانة من النظام المصرفي وادخال انواع مختلفة من الضرائب والاستقطاعات لتغطية العجز في الموازنة العامة مما ألهب نيران التضخم النقدي. فتماما كما رفعت الدولة يدها عن الخدمات الصحية رفعتها ايضا عن التعليم.

واثر هذه الضائقة المالية يبدو في نزوح 40 في المائة من اعضاء هيئة التدريس بجامعة الخرطوم حتى من بين الذين آثروا البقاء في بلادهم يعانون ما يعانيه اهلهم وهم يقبضون على الجمر.

عن تلك الازمة عبر مدير جامعة الخرطوم الذي ليس بينه وبين النظام خلاف في السياسة، البروفسور هاشم محمد الهادي في النصف الثاني من عام 1996. قال بروفسور الهادي ان جامعة الخرطوم العتيدة تعاني نقصا حادا في مواردها لتسيير اعمالها العادية (دعك عن التنمية) وانها قد لا تستطيع فتح ابوابها ان لم تجد حلا للضائقة. كما عبر عنها في نوفمبر 1996 وزير التعليم العالي الدكتور عبد الوهاب عبد الرحيم فاقصي من منصبه. ازاء هذا الوضع استحدثت الجامعة شيئا يعرف بالقبول الداخلي اي قبول عدد اكبر مما هو مقرر مع تجاوز اعتبارات القبول الاكاديمية مقابل ان يقوم الطالب بدفع تكلفة تعليمه بالدولار الامريكي. وهكذا انتهى الامر بنظام «التكافل الاجتماعي» الى ان يجعل من التعليم الذي ينبغي ان يكون حقا مشاعا للمؤهل له تماما كالماء والهواء تمييزاً طبقياً للقادرين وابناء القادرين دون اعتبار للتاهيل الاكاديمي.

ولعل اكثر الناس ادراكا لما حاق بالتعليم من تدن وانحدار هم اهل النظام انفسهم، وعلى راسهم الشيخ الترابي. آثر الشيخ ان يبتعث ابنه الأصغر عمر - بعد تعريب التعليم واسلمته لاقبله - الى جامعة بريطانية (لعلها ويلز) من اعمال انجلترا في دولة بريطانيا العظمى، قلعة الاستعمار و«الاستكبار». لم يرسل الترابي ابنه الى الحوزات في قم ومشهد، ولم يرسله الى قندهار قبلة المجاهدين، كما لم يرسله الى الرواق السناري في الازهر. ومن الجلي ان الشيخ لم يرض لابنه بان يلتحق بواحدة من «الكتاتيب» التي أطلق عليها اسم الجامعات ورفعت راياتها في كل صقع من اصقاع السودان. والترابي في هذا ليس وحده، فما اكثر ابناء كبار الجبهويين الذين ما زالوا يقيمون على العهد - «عهد الكافرين». هؤلاء لا يرضون لتعليم ابنائهم وبناتهم بديلا عن جامعات الغرب تماما كما لا يرضون لأنفسهم بديلا عن امتيازات «الجنسية الاجنبية الاستكبارية». من هؤلاء من يدير أمن السودان الاسلامي وهو مستمسك بجوازه الكندي، ومن يدير اغاثة المسلمين وهو قابض على جمر الغضا، وجمر غضاه هو الجواز البريطاني، ومن يتجول منهم في الآفاق يحمل الرسائل الدبلوماسية وهو مقسم بالله ان لا يتخلى عن جواز سفره الأميركي. فما أحلاه ذلك الغرب «الاستكباري» اللعين الرجيم!! اي ختل هذا، وأية استطالة تلك! فالترابي وصحبه من الدعاة اصحاب الرسالات يلزمهم ما لا يلزم غيرهم.

ازاء كل هذا الختل والاستطالة، وازاء كل هذه الغوغائية التي تنم عن فساد العقل ونهاب الفؤاد، وازاء كل ما صحب هذه الادواء النفسية من عبث مدمر منذ عام 1989، وازاء كل الخراب الذي عايشه اهل السودان منذ استقلالهم، اصطلح اهل السودان كما قلنا، على ان واجب حكامهم الاول هو الانصراف الى امور المعاش قبل المعاد، فهذا هو الذي يترجاه المحكوم من الحاكم. كما تعاهد معارضو النظام على ان واجبهم الأول هو الانكباب على معالجة امور اهل *السودان قبل امور غيرهم، فاهل الدار اولى بالمعروف*. وقد سعدنا كثيرا بقراءة مقال للدكتور محمد الرميحي يقارب فيه بين تجربة الكويت وتجربة السودان. أورد الكاتب البليغ ان «الكويت لم تكن لها ايديولوجية تريد تصديرها في عالمية ثالثة او رابعة كي يسود منطقها الايديولوجي ونظرتها المحدودة لشؤون السياسة والحكم مفروضة على جيرانها وما بعدهم جغرافياً، فهي دولة صغيرة عربية مسلمة تبني تجربتها الوطنية بجد وثبات على قدر اجتهادها. وعلى عكس النظام السوداني الذي يحاول جاهدا ان يحول السودان من بلد طرفي يواجه مشكلات معقدة سياسية واقتصادية واجتماعية وتنوع جماهيره تحت عبء مشكلات حياتية شتى الى بلد مركز له ايديولوجية يريد بسطها على الناس كافة، ونظرية في الحكم والسلطة لا يقبلها العقلاء من المسلمين ويستعين في ذلك بتجمع يسمى التجمع القومي الاسلامي ويدعو فيها كل عناصر الخوارج من بلدان الجوار ومن خلفها لتشكيل هذه الأممية الجديدة ومطالبتها بالانتشار والتخريب» (الحياة، 5 فبراير 1997).

هذا حديث رجل شهد وعايش ما قادت اليه دعوة حماية البوابة الشرقية للوطن العربي، ونسأل الله ان لا يكون السودان بوابة جنوبية تحمي الأمن القومي العربي تحت قيادة الفريق الركن حسن احمد البشير والى ان يستجيب الله لهذا الدعاء فان اهل السودان قد «عقلوها وتوكلوا» دون ان يترقبوا «الجنرال انتظار» كما أورد الاستاذ هويدي في عنوان مقاله الثاني «السودان: الجميع في ورطة ويراهنون على الجنرال انتظار» (24 فبراير). فالتجمع الوطني الديمقراطي الذي ينتظم كل ابناء وبنات السودان - باستثناء الجبهة القومية الاسلامية والخالفة المسحوقة التي آثرت موالاتها - حدد موقفه حول قضايا السودان المصيرية وترجم رؤاه في خطط عمل وبرامج وقوانين تواصت عليها قياداته في الشمال والجنوب والشرق والغرب ومهرتها بتوقيعاتها. لم تفعل المعارضة هذا إلا لاثبات جديتها كبديل فاعل للنظام. فهي ليست كمحاربي الصومال الذين ينتمي كل واحد فيهم الى بطن في قبيلة، وليست كمحاربي لبنان الذين كانوا يحاربون ما اسماه الاستاذ غسان تويني - بحق - حرب الآخرين، الآخرون الذين تأذوا من ديمقراطية لبنان وحرياته وكرم ضيافته وتفتحه على المعارف جمعاء، كان الآخرون هؤلاء عربا او صهاينة. هؤلاء الآخرون نشهد رصفاء لهم اليوم يسعون لأن يجعلوا من بلادنا موئلا لكل حانق على نظام الحكم في بلاده، ومختبرا لتجارب عجلى فطيرة، ومرتكزا لمناطحة الدول الكبرى وهو نطاح يدفع الشعب السوداني ثمنه لا اولئك الناعمون بما هم فيه من استقرار في رحاب تلك الدول الكبرى.

قام التجمع بكل هذا ولم يبق له - بعد ان أعد للمستقبل الواعد عدته - إلا الفضاء الجغرافي الذي ينفذ فيه برامجه ويجذر في ارضه مفاهيمه. هذا الفضاء يحتل الجزء الاكبر منه بالبطش والعنفوان نظام الجبهة. ولازالة هذا الكابوس لا يراهن التجمع على «الجنرال انتظار» بل يسعى حثيثا لازاحة الكابوس واقتلاعه من جذوره، بالعمل السياسي الجماهيري المخطط دوما وبحد السلاح احيانا. عمله السياسي هو احكام عزلة النظام داخليا وتنظيم غضب الغاضبين من جماهير شعبنا الذي أطاح بنظامين قهريين في العقود الثلاثة الأخيرة. وما قاد الى تعثر الانتفاضة الشعبية هذه المرة إلا ان النظام الذي يحكم السودان اليوم ليس هو نظام عبود ولا نظام نميري اللذان كانا يعتمدان في حمايتهما على قوى الأمن والدفاع الوطني. تلك القوى اختارت في الحالتين - عندما تبدى لها لفظ الشعب للحاكم - الانحياز الى جانب الشعب. اما نظام الخرطوم الراهن فلا يعتمد في قمعه للشعب على اجهزة وطنية تدرك بفطرتها السليمة بان هناك خطوطا حمراء لا يمكن تعديها، وانما على ميلشيات مسيسة وعلى قوى مستوردة من الافغان والايرانيين والبلوش. ولهذا فان الذي يراهن على «الجنرال انتظار» - او لعله «الجنرال انتظام» - هو النظام الحاكم وليس معارضيه.

عملنا السياسي ايضا هو احكام عزلة النظام الخارجية، وفي هذا جزى الله نظام الجبهة خير الجزاء لأنه احكم خيوط عزلته بنفسه. عزل النظام نفسه عن الشعوب العربية يوم ان قلب ظهر المجن لمصر التي اعترفت به ورعته وسعت لتسويقه في الشرق والغرب. وكانت اولى مظاهر عدوانه وجحوده لها هي ايواء الارهابيين الهاربين من مصر وعلى رأسهم الشيخ عمر عبد الرحمن واعادة تدريب بعضهم، للدفع بهم الى ارض مصر لتقويض نظامها، وآخر جرائمه هي محاولة الاعتداء على رئيسها. كما عزل نفسه عن اخوة السودان في الخليج يوم ان ناصر - دون حاجة له لذلك - من اجتاح ارضهم، ويوم ان اخذ ينال من ملوكهم وشيوخهم في بياناته المعلنة واذاعاته المبثوثة وتظاهراته التي نظمها لتردد كلمات يربأ حتى الايفاع من ابناء وبنات السودان الخيرين والخيرات عن ترددها لفحشها. ومع هذا لم يملك النظام الشجاعة الكاملة في ان يمضي في سياساته حتى نهاياتها المنطقية. فعندما ادرك النتائج المدمرة التي قادت لها سياساته تجاه اخوتنا في الكويت والخليج العربي اتجه الى الكذب والتلبيس بدلا عن الاعتذار. اعلن النظام مؤخرا ان موقفه نحو الكويت لم يكن تأييدا لغزو العراق (فهو غزو قد ادانه) وانما هو رفض للتدخل الاجنبي في الشان العربي. والنظام الذي يقول هذا هو نفس النظام الذي بعثت شركة خطوطه الجوية الى كل وكلائها في السابع والعشرين من نوفمبر عام الغزو تقول: «ارجو ان افيدكم انه تقرر قبول دخول السودانيين للعراق بما في ذلك محافظة الكاظمة (الاسم الذي اطلقته العراق على الكويت) وفق الشروط الآتية: الركاب الذين لديهم دعوات رسمية من حكومة العراق - الطلبة الذين لديهم مستندات تثبت انتظامهم بكليات او معاهد عراقية - الركاب الذين بحوزتهم شهادات اجازة سارية المفعول من السلطات العراقية بدخول العراق (رسالة س/خ/ج/س - مدمش و بتوقيع عبد الحفيظ عبد الرازق). وهو نفس النظام الذي فرض الحراسة على المؤسسات الكويتية، ففي الثامن عشر من اكتوبر 1990 اصدر قاضي مديرية الخرطوم امرا بتعيين حارس قضائي *لادارة الشركة السودانية - الكويتية للبناء والتشييد* التي انشئت في اوائل السبعينات بجانب شركات اخرى لتوسيع قاعدة التعاون السوداني - الكويتي الذي شمل كل مناشط التنمية. ذلك القرار حمل السفير الكويتي على الاحتجاج لوزير المالية السوداني عبد الرحيم حمدي فما كان من الوزير الا ان استشاط غضبا واعلن ان قرار فرض الحراسة قرار سوداني وان الشركة على ارض سودانية. ولعل الذي يريد الاطلاع على المزيد من هذا التنطع العدواني والجحود المذموم نحو دولة لم يعرف عنها اهل السودان غير الخير ان يطلع على ما سجله السفير عبد الله السريع في كتابه «كنت سفيراً في السودان».

كان السريع اكثر وفاء للسودان واشد حرصا على سمعته من حكام الخرطوم عندما اوعز اليهم بايقاف بعض الرسائل الرسمية حتى لا توغر الصدور مثل رسالة الخطوط الجوية السودانية ورسالة مصلحة البريد 1990/10/14/2 التي جاء فيها ان الكويت اصبحت محافظة عراقية ولهذا فلا تقبل اية رسائل موجهة الى دولة الكويت.

وذهب النظام في إحكام خيوط عزلته العربية في المغرب العربي بتقحمه في شؤون الجزائر مما دعاها لاتهام علني لنظام السودان (اكتوبر 1992) واستدعاء سفيرها في الخرطوم (مارس 1993). نفس الشيء فعله مع تونس باحتضانه للغنوشي ومنحه جواز سفر دبلوماسياً ودعوته للمشاركة في مهرجاناته الاسلامية المعادية للانظمة.

على ذلك ردت تونس بسحب سفيرها في اكتوبر 1991 واغلاق سفارتها بالخرطوم في اغسطس 1992.

هذا ما كان من امر السودان وعلائقه مع العرب اما جيرته الافارقة فتشهد على مغامراته ضدهم التي احكمت حلقات العزلة فيما بينهم وبينه شواهد كثر. فاثيوبيا التي كانت من اكثر دول الجوار الافريقي قربى للنظام منذ صعود ميليس زيناوي للحكم، قلبت له ظهر المجن بعد إقدامه الآثيم على محاولة اغتيال الرئيس مبارك في ارضها. كما عزل النظام نفسه عن جارة اخرى ظلت تعاضده وتؤازره هي اريتريا عندما أخذ يدعم سرا غلاة مسلميها (الجهاد الاسلامي) بمشاركة عناصر من افغانستان وباكستان والمغرب وتونس حسب خطاب الرئيس افورقي (1994/1/1). حدث هذا في ذات الوقت الذي كان النظام يتعهد فيه جهرا للمسؤولين الاريتريين بايقاف هذه العناصر عند حدها في لقاء مشهود في (94/4/21). نتيجة لهذه المخاتلة قطعت اريتريا علاقتها مع السودان في 94/4/6، كما طردت اثيوبيا التي فتحت قلبها للنظام ما يقارب الخمسة عشر مؤسسة من مؤسسات الدعوة الاسلامية اتضح عقب التحقيق في محاولة اغتيال مبارك انها كانت جميعاً اوكاراً للتجسس والتخريب. اما يوغندا التي لعبت دوراً اساسيا في التوفيق بين النظام وقرنق اصبحت أخيرا ضحية لمؤامرات النظام عبر نفس مؤسسات الاغاثة. ولما انكشف الأمر وقطعت يوغندا علاقتها بالسودان في ابريل 1994 لم يجد النظام الاسلامي السوداني فيها من يتواطأ معه على اسقاط حكومتها غير اصولي مسيحي متخلف هو جوزيف كوني يقود ما يعرف بـ «جيش الرب» ويدعو الى اقامة دولة ترتكز على الوصايا العشر.

نجئ الى عمل التجمع العسكري الذي حمل عليه التجمع حملا من جانب رئيس السودان عندما اعلن على زعامات الشمال التي استلب منها الحكم عنوة - لا على «المتمردين» من اهل الجنوب - بان الذي يريد منهم العودة لعهد ما قبل الانقاذ فما عليه إلا ان يحمل السيف، فحملوا السيوف. جاءهم «مخلا فلاقى حمضا». ولعل في الانتصارات الأخيرة في الجنوب والشرق والجنوب الشرقي التي تؤرق بال النظام ومشايعيه في الخارج ما يدل على جدية المعارضة في هذا المجال وامتثالها للدعوة الرئاسية «الكريمة». ان معارضي النظام موقنون أشد اليقين، واثقون ابلغ الثقة بان مصير النظام الملفوظ سيضحى قريبا كمصير سياد بري (عمدة لمقديشيو)، او بصورة اقرب كمصير رباني حاكما لافغانستان لا يسيطر فيها إلا على كابول. فالنظام الذي يدافع عنه هويدي وآخرون ويسعى الى تسويقه بقردوني نظام مات اكلينكيا ولا يدل على موته إلا دابة تأكل منسأته.

محور حديث المحللين العرب حول المهددات الخارجية لوحدة السودان ان هناك هجمة من الخارج تدعمها دول الغرب الكبرى وتحيك خيوطها اسرائيل بوجه خاص. تلك الهجمة تهدف الى:

ا - تهديد الأمن القومي العربي بالسيطرة على منابع النيل لاضعاف مصر، كبرى الدول العربية.

ب - ايقاف المد العربي الاسلامي نحو قلب افريقيا.

مخالب القط في هذه المؤامرة، في زعم هويدي، هي اثيوبيا واريتريا ويوغندا، والمخلب الثانوي فيها هو جون قرنق. يقول الكاتب «اذا ذهب الأمر الى ابعد وصار محور الصراع هو منطقة النيل والبحيرات العظمى التي هي شريان الحياة لعدة دول بينها الدولة العربية الكبرى مصر فان الأمر لا يحتمل التفكير ناهيك عن «المساومة» (20 يناير). يذهب هويدي شوطا ابعد فيقول: «ان مؤامرة تقسيم السودان لها انعكاسات متعددة تتجاوز اضعاف البلد وتلبية طموحات نفر من المتطرفين والمعارضين في الجنوب الى اقامة حاجز يحول دون امتداد الاسلام والعروبة الى قلب افريقيا والسودان يمثل بوابة الاثنين. ثم ان سيطرة القوى المعادية للاسلام والعروبة على منابع النيل بكل ما يعنيه ذلك من تهديد خطير لأمن مصر والجبهة الجنوبية. يؤكد ذلك الخطر ان دولتين على الاقل من الدول الضالعة في الهجوم الأخير تقعان بصورة مباشرة في المربع المهدد لمصالح الأمة العربية والمعادي لها. فاثيوبيا التي اعترفت الادارة الاميركية بتورطها في الغزو اقامت خلال السنوات الأخيرة عدة مشروعات للسيطرة على مياه النيل مدعومة باسرائيل». هذا الحدث وصفه الكاتب بالكارثة واضاف بان تلك الكارثة دفعت القاهرة الى الاعلان عن «وقوفها الى جوار وحدة السودان ومن ثم معارضتها محاولات الغزو الجارية الآن لحدوده والتي تشترك فيها ثلاث دول هي اثيوبيا واريتريا ويوغندا».

على ذلك السبيل سار بقرادوني ونسج طنفسة معقدة الخيوط لما اسماه بـ«استراتيجية التفكيك المزدوج» («الشرق الأوسط» 1997/4/4). وحسب دعوى بقرادوني فان للولايات المتحدة التي تمارس استراتيجية الاحتواء المزدوج في الخليج نظرية تعمد، في منطقة البحيرات الكبرى، الى استراتيجية اخرى هي التفكيك المزدوج، تحالفها في ذلك بريطانيا بهدف تقليص النفوذ الفرنسي - البلجيكي في المنطقة. وتعتمد المؤامرة في تنفيذها على عناصر مشهود لها بنضالها من اجل التحرر والاستقلال على غرار موسيفيني وافورقي وزيناوي وكابيلا وقرنق. «كما يخطط التحالف الأميركي البريطاني لابقاء القارة الافريقية في حالة من التبعية والتخلف تسمح له بالامساك بقرارها السياسي والاقتصادي». هذه المؤامرة المحبوكة الأطراف تهدف ايضا، حسب رأي المحلل، الى درء خطر جديد على القوى الكبرى يمثله النموذج السوداني الصحوي.

يلفت النظر في هذه الانسوجة اولا افتراضها لأن كل الاطراف الافريقية فيها ادوات لا حول لها ولا طول في شأن بلادها. ويلفت النظر ثانية ان الكاتبين - مثل غيرهما من الذين يستنصر بهم النظام - يتحدثان عن سودان الجبهة وكأنه دولة عظمى ترتعد منها فرائص الدول الكبرى وهي نفس الدول التي يسعى نظام الخرطوم لمؤسساتها الدولية ومنظماتها غير الحكومية لاستجداء الغذاء والدواء، او كأنه قوة عظمى لا سبيل لمحاربته الا بان تجتمع ضده قوى الأرض كلها إلبا واحدا. ويلفت النظر، استنتاجا مما سبق، ان الكاتبين لا يفترضان ان النظام السوداني مسؤول - ولو الى حد ما - عما حاق به من جانب جيرته، ناهيك عما صنعه بأهله. ويلفت النظر اخيرا الضعف الكامن في الظن بان اسرائيل تملك من القوة ما يجعلها عنصرا اكثر فعالية من العرب في التأثير على الدول الافريقية بالرغم من كل العلائق التاريخية التي تربط العرب بافريقيا، كما هي *اكثر قدرة على التأثير على افريقيا من الدول العربية - الافريقية* وعلى رأسها مصر ذات النفوذ المؤثر على القارة ومنظماتها الاقليمية.

ولكن قبل الولوج الى لب الموضوع نبدأ بتحليل البراهين التي اتى بها هويدي - ممثل الاتهام الأساسي - ليثبت بها دعواه حول التدخل الخارجي في شؤون السودان. ونزعم بان الفقرات التي نقلناها بحذافيرها من مقال الكاتب حافلة بالاحالات غير الصحيحة والتقرير الخاطئ للوقائع. فالكاتب مثلا يشير الى موقف القاهرة من «المؤامرة المعادية للاسلام والعروبة» بقوله ان القاهرة أعلنت عن وقوفها الى جوار وحدة السودان «ومن ثم» معارضتها محاولات الغزو الجارية. القاهرة كمدينة لا تتحدث ولا تبدي رأيا لهذا نحسب ان ما عناه الكاتب هو القاهرة الرسمية. ونعرف كما يعرف العالم اجمع رأي القاهرة الرسمي الذي اعلنه الرئيس مبارك في افتتاح معرض الكتاب الأخير مؤكدا فيه حرص مصر على وحدة السودان. ولكنا نعرف ايضا ان مبارك لم يقف عند هذا التأكيد حتى يذهب الكاتب الى استنتاج ما يبطنه الرجل باسلوب «ومن ثم». ففي ذات اللحظة اعلن مبارك ان الذي يدور في السودان شأن داخلي وبالتالي (او ان شئت من ثم) فلا صحة للزعم بان هناك اعتراف منه بغزو خارجي ناهيك عن معارضته. حديث مبارك هذا - ان لم يكن قد سمعه الكاتب من صاحبه - اوردته جريدة «الشرق الأوسط» في اليوم السابق لنشر مقاله. فكيف يمكن لنا ان نفسر هذه التعمية المتعمدة للأقاويل وتعمية الحق اشهار للباطل يحاسب عليه المرء «وليس عليكم جناح في ما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم» (الأحزاب 5). بل لعل حديث «من ثم» يتجاوز التلبيس الى التدليس، والتدليس في عرف المحدثين هو ان تروي عن المرء ما لم تسمعه منه.

على ان موقف القاهرة الرسمي لم ينته عند حديث مبارك، فقد عبرت عنه ايضا لجنة الشؤون العربية في مجلس الشعب على لسان مقررها الاستاذ طلبة عويضة.

وعويضة واحد من ادرى اهل مصر بالسودان والصقهم بابنائه حتى اضحت الجامعة التي كان يتولى رئاستها (جامعة الزقازيق) جامعة السودانيين، الشمالي منهم والجنوبي. قال عويضة في تقريره «اشتعال الحرب من جراء سياسات النظام الحاكم، ومسؤوليته عن النتائج الخطيرة على السلامة الوطنية والاقليمية وما سيتبعه من كوارث تهدد السودان والأمن القومي المصري والعربي». أضاف التقرير ان على النظام «انهاء تعنته باعادة الديمقراطية والتسوية السلمية لمشكلة الجنوب التي تقوم على المساواة في الحقوق.

مدير CIA السابق يكتب من داخلها

صوت من عالم الأشباح

لندن: من خديجة بنيس

في آخر خطاب وجهه الرئيس ترومان للاميركيين في 15 يناير (كانون الثاني) 1953 قال ما يلي:

«ما دام العالم الحر ماضيا في شق طريقه بكل ثبات، ودعم الوحدة، وجلب عقول الناس على جانبي الستار الحديدي، وفي الوقوف في وجه محاولات التوسع السوفياتية، فسوف يأتي يوم تهب فيه رياح التغيير على «العالم السوفياتي»، ولا يمكن لأحد ان يتكهن متى سيحدث ذلك بالضبط او كيف سيتم، اعن طريق الفوضى والثورات في الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفياتي، ام من داخل الكرملين نفسه». وبعد مضي قرابة اربعة عقود، تحققت فراسة الرئيس الاميركي الاسبق، فانهارت الشيوعية الروسية وتفكك الاتحاد السوفياتي بعد عقود من الحرب الباردة، التي صرفت فيها الولايات المتحدة الاميركية وحدها ثلاثة آلاف مليار دولار على الاسلحة، وعلى الحروب غير المباشرة مع السوفييات في مختلف بقاع العالم، ولم تكن مصاريف موسكو باقل من ذلك!

ولربما ساعد الحجم الضخم لما صرف على الاسلحة النووية في فرض «التعايش العسكري» بين القوتين، اقتناعا منهما بان اية ضربة نووية لن تبقي على فائز ولا خاسر، ولكن السباق نحو التسلح لم يزد الاوضاع السياسية او «التعايش السياسي» الا توترا. فركزت الدولتان اهتمامهما على العالم الثالث الذي بات حقل تجارب لقوتهما ومعسكر عمليات تحسب فيه عدد الاهداف التي يسجلها هذا الفريق او ذاك، وبات التحدي الحقيقي يكمن في الاستمرار في لعب اشواط تلك المباراة. وفي عام 1991، انهار الاتحاد السوفياتي بعد سلسلة من الاخطاء التكتيكية التي ارتكبها ميخائيل جورباتشوف. وبالرغم من ان كثيرا من المفكرين والملاحظين نوهوا «بشجاعته» وعدم تراجعه في محاولات اصلاح الاتحاد السوفياتي فان الواقع يطبق عليه مقولة «مجبر اخوك لا بطل!». فجورباتشوف لم يرغب قط في اضعاف الاتحاد، ولا في وحدة المانيا ودخولها بشطريها في الناتو، ولم يخطط لانهيار الانظمة الشيوعية المتسلطة في اوروبا الشرقية، وانما اراد تصحيح اخطاء سابقيه، واصلاح الهياكل الاقتصادية للبلاد، فوجد نفسه امام هيكل نخرت عظامه عقود الاخطاء السياسية وسوء التدبير، فبات لا يحاول اصلاح عضو الا وانهار وتداعت معه اعضاء اخرى، فلم يبق امامه الا خيار التفاوض مع الولايات المتحدة ومحاولة التوصل الى اتفاق للحد من التسلح، ورصد الاموال التي سيتم توفيرها لاصلاح الهياكل الاجتماعية والاقتصادية للبلاد. ولكن الاحداث سبقته، وتركت الدول التي كان يسيطر عليها النظام الشيوعي من جهة، وتحركت الجماهير داخل الاتحاد من جهة اخرى، فصدقت فراسة هاري ترومان بكل جوانبها. وقبل نهاية القرن الحالي، وهو امر لم يكن احد يعتقد انه سيحدث بهذه السرعة. وحتى اذا كان على وجه البسيطة من كان مؤمنا بذلك، فان احدا لم يستطع البوح بذلك علنا. ولذلك، فمنذ بداية العقد الحالي والبحث جار عن السبب او الاسباب التي ادت الى انهيار الاتحاد السوفياتي بهذه السرعة. ولربما كان من الاصح التساؤل عما جرى قبل البحث عن الاسباب التي ادت الى حدوثه.

ولمعرفة ما جرى يجب الاطلاع على الاسرار والخبايا التي طبعت سياسات القوتين الاعظم منذ نزول الستار الحديدي وبداية الحرب الباردة. وهذا بالطبع لا يمكن ان يتم الا اذا قرر المسؤولون الذين عاينوا الاحداث وساعدوا على صنعها، كسر جدار الصمت وفتح نافذة يطل منها العالم ولو على زاوية من دهاليز الشؤون السرية للدولة! وهذا ما فعله روبرت جيتس، المدير الاسبق لوكالة الاستخبارات الاميركية (1991 ـ 1993)، الذي نشرت له دار سايمون آند شوستر اخيرا كتابا قيما تحت عنوان «صوت من عالم الاشباح». وروبرت جيتس يتميز عن غيره حتى من اولئك الذين قادوا الوكالة نفسها بكونه مر بكل مراحل التطور في صفوفها قبل ان يحتل الكرسي الاول، ويتخذ له مكانا مرموقا في مجلس الامن القومي. فقد تم استقطابه وهو ابن الثالثة والعشرين من عمره بمجرد تخرجه من الجامعة، وبدأ حياته العملية في الصفوف الصغرى متذكرا كيف انه وأحد زملائه نزلوا مرة الى الدرج السابع في مبنى الوكالة، وهو الدرج الخاص بالمدير وبكبار المسؤولين، ومشيا على راس قدميهما لا يتكلمان الا همسا، خشية ان يراهما احد فيسالهما عن سبب وجودهما هناك. وبطبيعة الحال، لم يكن في ذلك الوقت يحلم بانه في يوم من الايام لن يمشي مرفوع الرأس في ذلك الدرج فحسب، وانما سيتولى أمور المبنى كله! وهذه التجربة الفريدة اعطت للكاتب فرصة الاطلاع عن كثب على مراحل الصراع الخفي والعلني بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي، وعلى سياسات عدد من الرؤساء الاميركيين الذي توالوا على البيت الابيض، من الحزبين كليهما، وعلى الصراعات بين مختلف المؤسسات السياسية الاميركية وكذا داخل وكالة الاستخبارات.

ويرى الكاتب ان السياسات والقرارات التي اتخذها جورباتشوف ما بين 1985 و1991 جرت الاتحاد السوفياتي من حافة الازمة الى افة الانهيار، ولكن سياسات الولايات المتحدة على مر العقود، وخصوصا من عام 70 الى عام 1985 قد لعبت دورا حاسما في ارساء قواعد تلك الازمة واجبار موسكو على اتخاذ القرارات التي ادت الى انهيار المعسكر الشيوعي. ولربما كانت بداية النهاية مع الرئيس الراحل نيكسون الذي دشن عهد «الانفراج»، De-tente في العلاقات بين العملاقين، وفتح باب الاتصالات والمواصلات، ومع حلول عام 1972 بدأت اعداد كبيرة من المسؤولين ورجال الاعمال والعلماء والفنانين، وحتى السياح، تتوافد على الاتحاد السوفياتي من الولايات المتحدة ومن الدول الغربية الاخرى. فبدأ المواطن السوفياتي يحتك بالغرب ولو من بعيد، كما ان مفاوضات الحد من التسلح اجلت القناع ـ ولو جزئيا ـ عن الامكانيات العسكرية لهذا البلد وذاك، وسمحت للمواطن السوفياتي لأول مرة بالحصول على بعض الاخبار. وكان ذلك مؤشرا على نهاية التحكم المطلق للدولة في الاعلام، وتدريجيا رفعت موسكو الحصار المطبق الذي كانت تضربه على الاخبار الخارجية لعدم جدوى تلك السياسة، اذ ان المواطنين السوفييات كان بامكانهم التقاط موجات البي بي سي، وصوت اميركا وغيرهما، سواء في الارض السوفياتية او في دول اوروبا الشرقية، وعلى المستوى السري ـ يقول الكاتب ـ لعبت وكالة الاستخبارات الاميركية دورا قياديا في تسريب الكتب والمنشورات والشرائط الى كل دول الكتلة الشرقية، ونشطت على وجه الخصوص في ترجمة النصوص الى الروسية وطبعها وتوزيعها، وشجعت نشر افكار المنشقين الروس من امثال سولجنتسين، التي كانت تشجب تصرفات الحكومات الشيوعية وتتغنى بالديمقراطية ومزايا التعددية الثقافية. وبطبيعة الحال، فقد واجه الرئيس الاسبق نيكسون انتقادات قوية ايام حكمه من قبل الذين كانوا يرون في عمله ضعفا امام الشيوعيين، في حين اظهر التاريخ انه كان أذكى من ذلك بكثير، اذ ان ما قام به لم يكن انفتاحا على الاتحاد السوفياتي، بقدر ما كان فتحا لأحد ابواب موسكو امام العالم الغربي، تدشينا لما حدث بعد ربع قرن تقريبا.

ثم جاءت بعد ذلك فترة ولاية جيرالد فورد، فجاء اعلان هلسنكي التاريخي في عام 1975، واعطى ذلك الانطلاقة لعملية الانتقاد العلني من طرف الغرب لما يحدث في الاتحاد السوفياتي، مما حدا بمواطني الكتلة الشرقية الى التكتل في جماعات ومجموعات مثل «مجموعة مراقبة هلسنكي وميثاق 77 في تشيكوسلوفاكيا وغيرهما، وتخصصت كلها في مراقبة حكوماتها وفضح ممارساتها الفاشلة. وعندما قاد جيمي كارتر حملة حقوق الانسان واعلن مساندته لاندريه سخاروف، لعب ذلك دورا كبيرا في فضح الهوة بين الديماغوجية والواقع في روسيا، واصبح المواطن واعيا كل الوعي بخروقات حقوق الانسان وتجاوزات القيادات السوفياتية. ولم يكن نشاط وكالة الاستخبارات الاميركية آنذاك باقل اهمية في كسر الدعائم التي يقوم عليها النظام الشيوعي. وجاء ريجان فشن بدوره حربا ايديولوجية على الاتحاد السوفياتي، ودعم مشروع حرب النجوم، فارغم موسكو على البحث عن حلول لتهدئة الاوضاع، وبدأ ضعف الحزب الشيوعي والدولة يطفو على السطح.

واذا أضفنا الى ما سلف الدروس التي تعلمتها الولايات المتحدة من حرب فيتنام ومن انغولا وافغانستان لوجدنا ان الادارة الاميركية، ومنذ عهد الرئيس الاسبق كارتر تلقت محاولة درسا قاسيا من محاولة العمل السياسي الدولي المفتوح، اذ كانت المناقشات في الكونجرس كثيرا ما تؤثر على العمل سلبا، ولو بتاخير بعض العمليات وكانت تعليقات الصحافة تؤثر في الراي العام وتوجهه في اتجاه معين، وغالبا ما كان ذلك في الاتجاه المعاكس لما تراه الادارة، فلجأت هذه الاخيرة كما قلنا منذ ايام جيمي كارتر الى الاعتماد شبه المطلق على «عالم الاشباح»، على الاجهزة السرية وجماعات العمليات الخاصة التي نجحت في محاربة الاتحاد السوفياتي في مختلف بقاع المعمورة. وبعد ان اطاحت التيارات الاشتراكية عددا من الانظمة في العالم، وفي وقت وقفت فيه الولايات المتحدة وحلفاؤها الغربيون مكتوفي الايدي، تحركت الآلية السرية وواجهت المعسكر السوفياتي بنفس السلاح، وهزمته في عدد من بلدان العالم، والحقت به انكر الهزائم في عقر داره. ولكن ذلك لم يتم دون خسائر وضحايا. فمن منا لا يتذكر الفضيحة التي هزت الادارة الاميركية عام 1997، عندما كشف النقاب عن تجسس الدريتش ايمس ضابط السي آي ايه، لصالح الروس من عام 1955 الى غاية 1994.

لقد اظهرت تلك الفضيحة في نظر الكاتب الجانب السلبي والمظلم لوكالة الاستخبارات الاميركية، فالبيروقراطية العقيمة، وتشعب الفرق العاملة داخل المؤسسة الواحدة، وضعف الاتصال في ما بين مختلف المكونات كلها عناصر ادت في بعض الاحيان الى عدم علم «اليد اليمنى بما تقوم به اليد اليسرى»، فبات من السهل على صغار الموظفين في الوكالة الوصول الى معلومات كانت في الماضي حصرا على الاعضاء القياديين، وجعلهم ذلك هدفا لخزائن العدو التي كانت مستعدة لدفع مبالغ طائلة من اجل الحصول على معلومات او تمويه حقائق او تبليغ معلومات زائفة. ومعلوم ان افشاء الاسرار من طرف الدريتش ايمس للسوفييات، ادى الى مقتل عدد من العناصر التي كانت تعمل داخل الاتحاد السوفياتي لحساب الغرب، ولكن اكثر من ذلك خطورة، هو الشك الذي خيم على واشنطن بعد اكتشاف الحقيقة. هل وضعت الولايات المتحدة سياسات خارجية على اساس معطيات زائفة؟ وهل صرفت اكثر مما كان ضروريا على التسلح اعتقادا منها بقوة روسية لا اساس لها من الصحة؟... لقد اوضح التحقيق الذي قامت به الحكومة الاميركية ان «الخسائر» التي تكبدتها الولايات المتحدة بسبب ايمس لم تكن بالدرجة التي صورت بها الصحافة الامور، ولكن ذلك لا ينقص شيئا من خطورة الموقف. والشيء الايجابي الوحيد الذي ترتب عن كارثة الخيانة هذه هو انها دفعت بالمسؤولين على الوكالة الى اعادة النظر في ممارساتهم وطبيعة عملهم وتعاملهم.

ان كتاب «صوت من عالم الاشباح»، رغم طوله، اذ تبلغ عدد صفحاته اكثر من ستمائة صفحة مقنع جدا، وكتب باسلوب اخاذ ينقلك دون ملل عبر مراحل تاريخ العلاقات الغربية الشرقية على مدى العقود الثلاثة الاخيرة، انه سرد لشاهد عيان، عاش تطور الاحداث على مختلف المستويات وتفاعل معها وفهمها، فكان طرحه لها نابعا من فهم عميق ورؤية ثاقبة، انه بحق مرجع اساسي لكل من يرغب في فهم ما يدور في «عالم الاشباح».

الكتاب: صوت من عالم الأشباح
المؤلف: روبرت. ام جيتس
الناشر: سايمون آند شوستر

● منذ الخمسينات تنبأ ترومان بسقوط الاتحاد السوفياتي
● هل وضعت الولايات المتحدة سياسات خارجية على معطيات زائفة؟
● رصد وتحليل دقيق لتاريخ العلاقات بين الغرب والشرق
● مرجع أساسي لكل من يريد فهم الأمور في العوالم السرية

FROM THE SHADOWS
ROBERT M. GATES

غلاف الكتاب

الألماني رونالد أوفترنجر يكتب عن اللاجئين وعمليات السلام

فلسطينيون بلا عمل ولا أمل

كولون ـ المانيا: من ماجد الخطيب

قساوة الحقيقة الفلسطينية الممتدة على طول خطوط «السلام» بين كامب ديفيد وأوسلو عبر عنها كتاب جديد بالالمانية صدر حديثا ويحكي عن لاجئين بلا ملاذ حقيقي وهاربين من جحيم مخيمات الى جحيم مخيمات أخرى، ولاجئين فلسطينيين صاروا يهتفون عام 1996 في مخيم في الأردن «ها هنا نحن نقرع على جدار الصهريج» لينكروا العالم بانهم اضحوا خارج «لعبة السلام»، أناس تركوا الى مصيرهم في الصحراء كما هو الحال مع رجال غسان كنفاني الثلاثة تحت شمس الصحراء الحارقة في طريق الهجرة الى الكويت عام 1963، وكما قال محمود درويش في مديح الظل العالي:

«لا ليس لي منفى/لأقول لي وطن/الله يا زمن»..

هذه هي الصورة التي يحاول الكاتب الألماني رونالد اوفترنجر، العامل السابق في منظمة «ميديكو انترناشيونال»، وزملاؤه العرب عكسها الى وزير الداخلية الألماني مانفرد كانتر في كتابهم المعنون «اللاجئون الفلسطينيون وعملية السلام ـ الفلسطينيون في لبنان». فوزير الداخلية المحافظ يتطلع بشوق الى وضع اللمسات الأخيرة على اتفاق محتمل مع الحكومة اللبنانية يستطيع على اساسه انتزاع 15 الف فلسطيني ـ لبناني من «فيروس» معسكرات اللجوء الألمانية ليعيدهم الى قلاع البطالة والتشرد المنتشرة في المخيمات الفلسطينية في لبنان. ويظن وزير الداخلية الألماني ان من حقه ان يفعل ذلك وهو يلاحظ كيف تخلت منظمة التحرير الفلسطينية نفسها وتخلت سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني القائمة على اقل من 6% من الأرض الفلسطينية عن لاجئيها في لبنان، الأمر الذي دفع بالناطق الرسمي باسم وزارة الداخلية الألمانية للقول ان مشكلة اللاجئين الفلسطينيين لا تهم الحكومة الألمانية كثيراً لأنها تتعلق «بظروف وجود كامل الشعب الفلسطيني نفسه».

ويتعرض الكاتب الألماني في كتابه الصغير (155 صفحة) بالحقائق والاحصائيات الى وضع اللاجئين الفلسطينيين وآفاق حياتهم بعد عملية السلام مع شيء من التركيز على اوضاع المخيمات الفلسطينية في لبنان وخصوصاً اوضاع مخيمي صبرا وشاتيلا، براكين «التناقضات الايديولوجية الفظة، الكامنة فيهما، البطالة المنتشرة بين الشباب وحالة اليأس المتفاقمة التي توفر افضل الأجواء لنمو بذور التطرف. يقع الكتاب في ثمانية فصول شارك في كتابتها الى جانب رونالد اوفترنجر كل من روزماري صايغ، فاديا فودا، نواف سالم وراندا ابو مغيزب، كما أفرد الناشر فصلين آخرين وضع فيهما احصائيات كاملة عن اعداد وأوضاع الفلسطينيين والمخيمات في الشرق الأوسط اضافة الى مقابلة شاملة حول الموضوع مع وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ومذكرة القيادة الفلسطينية في لبنان الموجهة الى الحكومة اللبنانية. وتناولت الفصول: أوضاع الفلسطينيين في لبنان وقضية حل المخيمات (استخدم الكاتب مفردة المانية مزدوجة المعنى تعني حل مشكلة كما انها تعني تصفية)، أبعاد الفلسطينيين من ليبيا، منظمات النجدة الفلسطينية في لبنان، اللاجئون الفلسطينيون في لبنان بين العودة الى الوطن والاستيطان الدائم، اللاجئون وسياسة عون اللاجئين الدولية، الاتفاقية الاسرائيلية الفلسطينية والحكم الذاتي الفلسطيني واللاجئون الفلسطينيون في الأردن.

عرقلة بناء المخيمات

تشير الدراسة الى ان التجمع الفلسطيني في لبنان يعتبر اكبر تجمع في تاريخ الدياسبورا الفلسطينية حيث يبلغ عدد اللاجئين هناك حسب احصائية منظمة الأونروا لعام 1995حوالي 350 الف لاجئ فلسطيني مقابل 120 الف لاجئ عام 1952. هذا في حين ان بعض المصادر الفلسطينية تقدر عدد اللاجئين الفلسطينيين في لبنان بما هو اكثر من نصف مليون. وإذ تثبت المنظمة التابعة لمنظمة غوث اللاجئين التابعة للأمم المتحدة في احصائياتها كمثل ان عدد سكان مخيم عين الحلوة يبلغ 35 الف انسان فان سكان المعسكر يقدرون العدد بـ70 الفاً.

استقبل فلسطينيو لبنان اتفاقية اوسلو 1993 بكثير من التشاؤم بسبب شعورهم بتخلي العالم عنهم وتركيز الجهود على الأرض المحتلة بهدف انجاح عملية السلام، وشاركهم اللبنانيون بتشاؤمهم هذا بالطبع ولكن لأسباب مختلفة، إذ شعر اللبنانيون بأن اتفاقية السلام الاسرائيلية الفلسطينية تعني التوطين الدائم للفلسطينيين في لبنان. ولم يكن حدس الفلسطينيين خاطئاً لأن شلل منظمة اونروا والتفاف دفة المساعدات الدولية الى غزة كانت اولى النتائج المترتبة على هذه الاتفاقية. وأدى شلل اونروا الى شلل اللجان المحلية التابعة لها، وانهيار نظام الخدمات والمساعدات البسيط القائم في المخيمات، وتحول اعداد العاملين في اطار اونروا (2500 انسان) الى صفوف جيش العاطلين، وتشير الكاتبة روزماري الصايغ في مقالتها الى ان الولايات المتحدة التي لاحظت اغفال الجانبين الفلسطيني والاسرائيلي لمشكلة اللاجئين لم تتردد هي الأخرى في الاشارة الى احتمال وقف الدعومات المقدمة الى اونروا وهو ما ورد بشكل مباشر على لسان فيليس اوكلي احدى سكرتيرات المنظمة.

ويعبر الكاتب عن قناعته بان اتفاق اللبنانيين في الطائف عام 1998 كان الأساس الذي عمق مأساة الفلسطينيين في لبنان طالما انه عمل على القاء تبعة الحرب والاحتلال الاسرائيلي على عاتق الفلسطينيين وحدهم فقط حينما نص على استثناء الفلسطينيين من السياسة اللبنانية. وبرأي الكاتب فان ذلك الاتفاق مهد الطريق امام سياسة لبنانية اعتمدت على ثلاثة اركان هي: اعادة سيطرة الدولة اللبنانية، ورفض توطين الفلسطينيين بشكل نهائي في لبنان، وفرض اجراءات تقليص عدد اللاجئين في لبنان عن طريق تشجيع الهجرة والضغط باتجاهها، ومن ثم عملت الحكومة اللبنانية المتطلعة لاعادة اعمار لبنان ما بعد الحرب وتحقيق خطة بيروت 2000 الى وضع هذه السياسة قيد التنفيذ فاصدرت التعليمات الكفيلة بعرقلة اعادة البناء في مخيمي النبطية وتل الزعتر، ومنعت بناء المخيمات الجديدة، ومنعت بناء البيوت خارج الحدود المرسومة للمخيمات. وادى ذلك الى اكتظاظ المخيمات الفلسطينية بشكل لم يسبق له مثيل وارتفاع نسب البطالة والتشرد. كما عبرت الحكومة اللبنانية عن رغبتها الصريحة في ازالة مخيمات شاتيلا، وبرج البراجنة ومار الياس في بيروت وضواحيها وذلك في اطار خطة بيروت 2000.

وعلى صعيد اصدار الوثائق والاقامات فرضت السلطات اللبنانية كما يقول الكتاب شروطاً صعبة في منح وثائق السفر الفلسطينية وعملت في موازاة ذلك على الامتناع عن تمديد هذه الوثائق في الخارج في دعوة صريحة منها موجهة الى الفلسطينيين للبقاء في الخارج. وتشير احصائية اونروا كمثل الى ان 100 فلسطيني فقط في لبنان نجحوا عام 1994 في الحصول على الاقامة الدائمة، كما بدأت السلطات اللبنانية بشطب اسماء آلاف الفلسطينيين من قوائم حق الاقامة بدءاً من عام 1994. وبلغ عدد من الغيت اقامتهم حتى الان حوالي 25 الف فلسطيني، كما تعمد السلطات الفلسطينية الى الغاء اقامات كل سكان المخيمات من غير المسجلين في قوائم الأونروا ويبلغ عددهم حوالي 40 الف شخص.

وتفرد الدراسة فصلاً خاصاً لمعالجة الوضع الصحي في المخيمات وظاهرة التشرد المتزايدة فيها. فتشير الى ان مخصصات منظمة الاونروا لم تكن تكفي اصلاً إلا لتغطية كلفة ثلثي الأسرة في المستشفيات الفلسطينية، وتحولت 8 مستشفيات فلسطينية كانت مدعومة من الأونروا ومنظمة التحرير الى دور «عجز طبي» تعجز عن توفير الأدوية، وتعجز عن معالجة الأمراض المزمنة والمستوطنة وعاجزة احياناً حتى عن علاج امراض الأطفال البسيطة. ناهيكم عن اضطرار كوادر هذه المستشفيات للهجرة الى اوروبا. هذا علماً ان معدل كلفة العمليات في المستشفيات اللبنانية والأجنبية الأخرى يبلغ 8 آلاف دولار وهو مبلغ كبير قياساً بامكانيات العوائل الفلسطينية الفقيرة.

شبح التسفير

ولا تبدو آفاق العمل في هذه المخيمات احسن من غيرها من الامكانيات بسبب واقع الحال، إذ كانت السلطات اللبنانية ترفض اجازة الأطباء والصيادلة والمحامين الفلسطينيين للعمل الا وفق شروط تعجيزية، ثم صارت تسعى منذ اكثر من ثلاثة اعوام الى مكافحة واغلاق العيادات والصيدليات ومكاتب العمل الأخرى غير المجازة، واضطر العديد من الأطباء والصيادلة الى سياقة التكسيات.

ويقول الكاتب رونالد اوفترنجر في كتابه اذا اعتبرنا ان العامل هو من يتلقى مصدراً مالياً ثابتاً يعيش منه فان هذا يعني ان نسبة البطالة بين فلسطينيي المخيمات تصل الى 90 في المائة، وأدت هذه الظروف المأساوية الى هجرة 75 ألف فلسطيني من لبنان الى الخارج خلال السنوات العشر الماضية.

من ناحية أخرى تشير احصائيات الأمم المتحدة الى وجود 3,2 مليون لاجئ فلسطيني في الشرق الأوسط يعيش 60% منهم خارج قطاع غزة والضفة الغربية، ويقدر عدد غير المسجلين منهم في قوائم الأونروا بحوالي مليوني لاجئ، وفي حين تنغلق آفاق الحياة والعمل بوجوه عدة ملايين منهم فان آفاق الهجرة الى الخارج تتقلص امامهم، وتعمل الدول الأوروبية كل ما في وسعها بهدف «تطفيش» القادمين منهم الى اراضيها عن طريق التشديدات وحظر العمل، والزج في المعسكرات، والعمل السخرة ناهيكم عن ادخال احدث الأجهزة الالكترونية في خدمة شرطتها بهدف منع المتسللين والمهربين عبر الحدود.

ويشير الكتاب ايضاً الى حقيقة لم تتناولها الصحف الألمانية والعربية من قبل، وهي ان وزير الخارجية الألماني كنكل طالب الحكومة الأردنية في زيارته الأخيرة الى الأردن في مارس (آذار) 1997 باستعادة كافة اللاجئين الفلسطينيين والعراقيين الذين قدموا الى المانيا عبر اراضي الأردن من جديد. وأدخلت الجماعة الأوروبية مثل هذا الشرط في مباحثات الشراكة الأورو ـ شرق اوسطية مع الأردن.

وهذا يعني ان الأخبار التي تسللت في الآونة الأخيرة الى الصحافة الألمانية حول وجود اتفاق اولي بين الحكومتين اللبنانية والألمانية على ترحيل 15 الف فلسطيني ـ لبناني الى لبنان لم تكن دخاناً بلا نار. وعبرت وزارة الداخلية الألمانية عن أملها في ترحيل حوالي 9 آلاف فلسطيني، اعتبرت ان ظروفهم «ناضجة» للترحيل، حال الانتهاء من اللمسات الأخيرة حول الاتفاق، علماً ان سلطات العاصمة برلين وزعت انذارات على العوائل الفلسطينية المقيمة في برلين والتي رفض طلب لجوئها، تحذرهم من انها تمدد اقامتهم للمرة الأخيرة بانتظار ترحيلهم في اطار اتفاقية اعادة التسفير بين الحكومتين اللبنانية والألمانية والتي اصبحت جاهزة للتطبيق.

صدر الكتاب عن «دار الكتاب العربي» في برلين (155 صفحة من القطع المتوسط) 29,80 مارك



الكتب العربية

الكتاب: الثقافة والامبريالية
المؤلف: إدوارد سعيد
الناشر: دار الآداب
كتاب يكشف عن حقيقة التواطؤ بين ادوات الامبريالية والثقافة التي شجعها.

الكتاب: البركان المؤجل ـ أزمة الحدود العراقية ـ الكويتية.
المؤلف: نصيف الجبوري
الناشر: مؤسسة الرافد
دراسة معمقة لواقع المشكلة الحدودية المعلقة بين العراق والكويت

الكتاب: نزهة المشتاق في تاريخ يهود العراق
المؤلف: يوسف رزق الله غنيمة
الناشر: دار الوراق

يبحث في تاريخ يهود العراق منذ نشاتهم فيه وحتى عام ١٩٢٤ مستعرضا اوضاعهم واحوالهم في كل العهود

الكتاب: الاسلام الجزائري
الكاتب: جورج الراسي
الناشر: دار الجديد
يتناول هذا الكتاب تطور الجزائر في العصر الحديث من زاوية الدور الذي لعبه الاسلام في تأسيس شخصيتها.

الكتاب: سلالم الشرق
المؤلف: أمين معلوف
الناشر: دار بترا
الرواية الصادرة حديثا للروائي المعروف امين معلوف، وقد قامت بترجمتها عن الفرنسية منيرة مصطفى.

الكتب الفرنسية

TF1, un pouvoir
Pierre Pean, Christopher Nick
Fayard

كتاب يتحدث عن قناة التلزيون الفرنسية «تي إف آه» وسلطتها

Memoires du large
Eric Tabarly
De Fallois

مذكرات البحار الفرنسي الشهير إيرك تابارلي

Le moine et le philosophe
Jean-Francois Revel,
Mathieu Ricard
Nil

نقاش فلسفي بين المؤلف وابيه

Le Scaphandre et le papillon
Jean Dominique Bauby
Laffont

رئيس تحرير مجلة «إيل» الفرنسية جان دومينيك بوبي يتحدث عن ما يشعر به بعد الحادثة التي تسببت في شلله

La Bible
Michael Drosnin
Laffont

كتاب يدعي ان الانجيل مليء بالألغاز التي لم يتم فكها بعد.

الكتب الامريكية

Personal History
Khatharine Graham
Knopf

السيرة الذاتية للناشرة السابقة لجريدة «واشنطن وست»

The Gift Of Peace
Joseph Cardinal Bernardin
Loyola Press

السنوات الثلاث الاخيرة التي قضاها الكاردينال برنادرن مع مطران مدنية شيكاغو الراحل

Conversations with God
Neale Donald Walsch
Putnam

يتطرق الكاتب الى مسالة الحياة والموت والحب والخير والشر والشعور بالذنب والخطيئة

Angela's Ashes
Frank McCourt
Scribner

كاتب ايرلندي ـ اميركي يتذكر طفولته ايام ماساة ليموريك القاسية

Murder In Brentwood
Mark Furhrman
Regnery

الكتب الالمانية

Die Brucken Der Freiheit:
للكاتب البريطاني كين فوليت:
قصة عامل منجم اسكوتلندي في القرن الثامن عشر، يعيش في احلام الحرية والتحرر

Hitlers Helfer
للكاتب الصحافي الالماني جيدو كنوب
عرض تاريخي للشخصيات الالمانية التي دعمت هتلر في الوصول الى السلطة وخلال الحكم النازي.

IM Keller
للكاتب الالماني جان فيليب رمستما:
مذكرات شخص يروي فيها مشاعره خلال فترة اختطافه وسجنه في قبو مظلم.

كتب تصدر قريبا

هوبزباوم والتاريخ

يصدر قريبا كتاب «في التاريخ» للمؤرخ البريطاني اريك هوبزباوم ربما يكون هوبزباوم اكبر مؤرخ بريطاني حي. فمنذ اكثر من قرن، وهو يعيد كتابة التاريخ البريطاني والاوروبي لانه يؤمن ان هذا التاريخ لم يكتب كما ينبغي، بمعنى ان المؤرخين لم يكتبوا عن الاسباب الجوهرية التي تحرك الاحداث، وانما كتبوا عن هذه الاحداث نفسها.

والكتاب الجديد لهوبزباوم يحاول ان يعيد طرح سؤال جوهري: من يكتب التاريخ؟ وكيف يكتب التاريخ؟ في كتبه السابقة الكبيرة: «عصر الثورة» و«عصر الآمال» و«عصر الامبراطورية» و«عصر التطرف» طرح هوبزباوم الاسئلة نفسها، ولكن في هذا الكتاب الجديد هو اقرب الى اليقين من الشك.. اي انه اقرب الى الايديولوجيا. وهذا ما يؤاخذه عليه النقاد. يصدر هذا الكتاب بعد ان بلغ هوبزباوم الثمانين من عمره وهو بالمناسبة من مواليد مدينة الاسكندرية في مصر.

«طعم السم»

يتناول كتاب «طعم السم» الذي صدر حديثا بالانجليزية الحياة التي كانت تجري وراء الكواليس في فترة جيمس الاول من خلال كشف الجانب العاطفي في حياته، والنساء اللذين لعبن ادوارا بارزة في تقرير السياسات القائمة آنذاك، ولكن بشكل خفي.

وتستنتج المؤلفة آن سومرست ان الحياة العاطفية لجيمس الاول هي التي ادت الى الاضطرابات المعروفة في تلك الفترة، وحتى الى بعض المكائد التي لم تكن معروفة دوافعها في تلك الفترة.

«الإدارة وبيئة الصناعة الخليجية»

الرياض: «الشرق الأوسط»

صدر في جدة كتاب «الادارة وبيئة الصناعة الخليجية» للدكتور حبيب الله محمد رحيم التركستاني وفيه يوضح اهمية معرفة المديرين بثقافة المجتمعات الاخرى وكيفية تعامل الادارة مع تلك المجتمعات ومدى تأثير العادات والتقاليد والقيم الاجتماعية على سلوك الافراد في المنظمة. ويتطرق الكتاب الى بيئة الصناعة في دول مجلس التعاون ويحاول ان يوضح كيفية تأثير مكونات البيئة الادارية على الادارة ومدى تحقيق اهداف التنمية الصناعية، ويؤكد الكتاب على ان وجود بيئة ادارية لها قدرة في التعامل مع الثقافات المختلفة يساهم في التغلب على كثير من مشاكل التنمية الصناعية.

كما يؤكد الكتاب على ان اقامة الصناعات البتروكيماوية والحديد والاسمنت والالومنيوم يعتمد على مدى توفر البيئة الصناعية. ويضيف ان من شروط بقاء هذه الصناعات في وضع تنافسي ادراك الادارة بابعاد التأثيرات الحضارية الاخرى على مستقبل الصناعة الخليجية والقرار الاداري، ولذلك فقد ركز المؤلف على بيئة التسويق حيث اعتبر اهتمام الادارة بالتسويق في المرحلة المقبلة امراً ضرورياً وبدونه لا يمكن للصناعة الاستمرار في المنافسة.

التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده

القاهرة: «الشرق الأوسط»

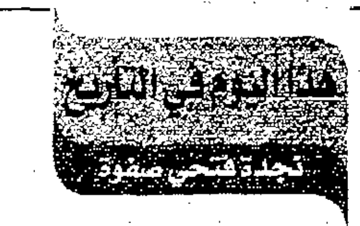
صدر في القاهرة حديثا كتاب «التطرف الاسرائيلي جذوره وحصاده» للدبلوماسي المصري طاهر شاش، رئيس الوفد المصري الى لجنة التحكيم حول طابا، التي استعادتها مصر في 1985.

يتناول الكاتب تاريخ الحركة الصهيونية والتأثيرات اللاهوتية في الفكر الصهيوني وتوطين اليهود في وطن خاص بهم، على حساب سكان فلسطين والسيطرة الكاملة على «أرض الميعاد».

ويرصد الكاتب زيادة حدة التطرف في المجتمع الاسرائيلي بعد حرب يونيو (حزيران) 1967، التي مهدت لصعود تكتل الليكود اليميني الى سدة الحكم لاول مرة في تاريخه، فاصبح يتقاسم السلطة مع حزب العمل احيانا، وينفرد بها احيانا اخرى. حتى بات واضحا ان الليكود الذي عقد اول صلح منفرد مع العرب (مع مصر) في 1979، لن يتخلى عن اي ارض عربية اخرى احتلها بعد يونيو (حزيران) 1967.

واعتبر المؤلف تحالف الليكود مع الاحزاب الدينية الصغيرة المتشددة نتيجة طبيعية ستقود الى مزيد من التطرف، مستشهدا بتمسك رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو بفكر الصهيونيين التصحيحيين الداعين الى اقامة اسرائيل الكبرى.

يقع الكتاب في 148 صفحة من القطع الكبير، وصدر عن دار الشروق.



13 تموز (يوليو)

غرق الأمير الفونس ولي عهد البرتغال

في مثل هذا اليوم قبل 506 سنوات، اي في 13 تموز (يوليو) سنة 1491 غرق في مدينة سانتارين في البرتغال الامير الفونس، ابن ملك البرتغال يوحنا الثاني في حادثة اثارت موجة شديدة من الأسف، وبقيت مراثيه عند البرتغاليين محفوظة الى اليوم، يرددونها كاحدى الاحداث الروائية الحزينة في تاريخهم.

كان يوحنا (او: جواو بالبرتغالية) من اعظم ملوك البرتغال، وكان يلقب بالأمير الكامل (El Principe Perfecto). وقد اشتهر بصورة خاصة بسبب فرضه سلطة العرش على طبقة النبلاء، وتوسيعه رقعة الامبراطورية البرتغالية، باستئناف الاستكشافات في افريقية والوصول الى شواطئها النائية، وكذلك بمحاولاته للسيطرة على الهند للوصول الى منابع الثروة والمواد الخام فيها. وكذلك اشتهر يوحنا الثاني بموقفه من اليهود الذين طردوا من اسبانيا في عهد ايزابيلا وزوجها فرديناند. فقد استقبل يوحنا الثاني وفدا منهم عرض عليه 600,000 «كروزانو» لقاء سماحه لـ 600 اسرة غنية بالدخول الى البرتغال، اضافة الى رسم قدره 8 «كروزانو» عن كل شخص اضافي يسمح بدخوله بصورة موقتة، على ان يبقى في البرتغال لمدة 8 اشهر يوفر لهم الملك بعدها سفنا تقلهم الى بلاد اخرى. وقد اعدت السفن فعلا، فنقل بعضهم الى طنجة والبعض الآخر الى اصيلة التي كانت تحت الاحتلال البرتغالي.

وكان ولي عهد هذا الملك القوي ووريثه على العرش ابنه البكر الأمير الفونس الذي تزوج من ابنة ملك اسبانيا وهو في السادسة عشرة من عمره.

وكان الملك يوحنا الثاني خارجا في بعض اسفاره، وخرج الامير الشاب الذي كان قد تزوج قبل ايام، لاستقبال ابيه في يوم 13 تموز (يوليو) في مدينة سانتارين (التي سماها العرب شنترين) وهي بلدة كان لها شأن كبير في تاريخ البرتغال، وقد استولى عليها العرب فيما استولوا عليه من البلدان، ثم استرجعها منهم الاذفونش (الفونسو) السادس ملك قشتالة في سنة 1493. ولا تزال هذه البلدة قائمة وان لم يكن لها شأنها السابق.

ولما وصل الامير الى اطراف هذه البلدة صادف في طريقه نهرا حسبه ضحلا يسهل اجتيازه على ظهر جواده، فدفعته غرارة الشباب الى خوض النهر، ولكن مجراه كان قويا، وقعره اعمق مما كان يظن، فأخذه النهر، وغرق الامير الشاب.

كان وقع الحادثة صدمة عظيمة لأبيه الملك يوحنا الثاني، اضافة الى المشكلة التي اثارتها وفاة ولي العهد فيمن يولى العهد بعده. وقد فكر الملك بتولية ولده الآخر «جورج»، ولكنه كان مرتبطا بوعد سابق لتولية اخي زوجته «مانويل». وكان اثر الحادث على الملك قاسيا، فمات في السنة التالية.

وتعد حادثة مقتل الامير الفونس من الاحداث التاريخية الروائية ومن المآسي المشهورة في تاريخ البرتغال.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم:

1517 الاستيلاء على ميناء المعمورة وبناء «الدار البيضاء»
1793 مقتل مارا بيد شارلوت كورداي
1854 مقتل عباس الاول
1878 مؤتمر برلين
1956 الشهيد مصطفى حافظ
1989 اغتيال الزعيم الكردي عبد الرحمن قاسملو.

برونو كالي يحضر لاحتفالات عاصمة العالم الثقافية عام 2001

4 قرون من الموسيقى في روما

موسيقى

روما: من عبد الرحمن البيطار

حين زار الرئيس ياسر عرفات عاصمة ايطاليا منذ اشهر كرمه «برونو كالي» بتقديم المقطوعة الكلاسيكية المستوحاة من قصص الف ليلة وليلة «شهرزاد» للموسيقار الروسي الشهير «رمسكي كورساكوف»، وتلتها رقصات التتر الشرقية من اوبرا «الأمير ايجور» للموسيقار الروسي «بورودين» المعروف بابحاثه الكيميائية في الوقت نفسه، وهي الأوبرا التي تدور حوادثها في القرن الثاني عشر اثناء الحروب بين روسيا والأقاليم الاسلامية. وكان الحفل بقيادة المايسترو الروسي ذي الأصل المسلم تيمور خان (او: تمير كانوف كما يلفظون اسمه). كان الاختيار موفقاً ونال اعجاب المسؤولين الايطاليين ابتداء من رئيس الجمهورية وانتقالاً الى محافظ مدينة روما والسفراء العرب والأجانب المدعوين الى ذلك الحفل الخاص الذي نظمه البروفسور كالي رئيس معهد واوركسترا «سانتا شيشيليا» العريقة في روما قرب مدينة الفاتيكان.

تجد وراء مثل هذه القرارات واختيار الفنانين والبرنامج السنوي للفرقة الموسيقية المتمرسة كالي نفسه، الرجل الذي نجح في نشر الثقافة الجدية في عصر الابتذال بين الأجيال الحديثة واكتشف احد قادة الأوركسترا العالميين «فاليري جرجييف» حين شرع نجمه في الصعود في روسيا قبل سنوات بعد تسلمه اوركسترا القياصرة في سان بطرسبرغ ومسرح مارينسكي، وافسح له المجال مراراً في روما مما سمح له بالاطلال على العالم. وبدأ كالي مهرجاناً للمستمعين الأطفال لأول مرة كي يتعودوا على سماع الموسيقى الكلاسيكية في الوقت الذي تضغط فيه الحكومة والجهات الثقافية على النفقات في جو الصعوبات الاقتصادية.

وبالرغم من عشق ايطاليا للفن والموسيقى فانها لم تتصرف مثل المانيا التي قامت ببناء صالات الموسيقى والمسارح المتهدمة فور انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945. والآن تبدل الكثير منذ ان تسلم كالي منصبه قبل سبع سنوات فاصبحنا نشاهد كبار العازفين والفرق الموسيقية العالمية في روما بعد ان كنا نسمع عنهم او نتابع تسجيلاتهم على الاسطوانات او في الاذاعة، كما لاحظنا تحسن اداء الأوركسترا وكأنها في طريق العودة الى أيام عزها قبل اربعين عاماً واستمتعنا بالصوت الممتاز في الصالة بعد ادخال الأنظمة الحديثة لعزل الصوت فيها. وتحت تاثير ونصح هذه الشخصية الرائدة قرر محافظ روما «روتلي» بناء صالة ضخمة حديثة للموسيقى الكلاسيكية سيتم افتتاحها عام 2000 للاحتفال بالقرن الجديد وستتسع لـ4500 متفرج وستكون من اهم صالات الموسيقى في اوروبا علماً بان آخر صالة تم بناؤها في ايطاليا تعود الى ايام موسوليني قبل 65 عاماً. وتعتبر هذه الواقعة انجازاً مرموقاً لأن روما ستكون عاصمة الثقافة في العالم عام 2001. واستباقاً للأحداث قرر كالي اختيار قائد جديد لأوركسترا «سانتا شيشيليا» سيبدأ عمله هذا الشهر وهو «ميونج ون تشونج» من كوريا الجنوبية وعمره 44 سنة.

وكان تشونج قبلها اول قائد لأوركسترا اوبرا الباستيل في باريس بعد افتتاحها، وتركها منذ عامين بعد خلاف عميق. فقد اثار اختياره عام 1989 موجة من الانتقاد في باريس طالت المسؤولين عن الأوبرا هناك ووزير الثقافة الفرنسي ووصلت الى مستوى ميتران رئيس الجمهورية آنذاك، وينكر العارفون بخبايا السياسة والفن ان منصب قائد اوركسترا اوبرا الباستيل عرض قبل تشونج على الأرجنتيني «دانييل بارنبوم» الذي بدأ حياته الفنية كعازف للبيانو مثل تشونج براتب سنوي يبلغ مليون دولار ثم سحب العرض فجأة وبعدها قبل بارنبوم منصباً مماثلاً في اوركسترا شيكاغو بالولايات المتحدة براتب اقل.

معهد الموسيقى

وترك اختيار تشونج رد فعل دوليا نظراً لشهرة الفنانين الايطاليين انفسهم وتبوئهم أعلى المناصب الموسيقية لا في ايطاليا فحسب، بل في المانيا وانجلترا وبلجيكا وهولندا وأميركا. ولكن الفكرة الأساسية هي ان لغة الموسيقى الكلاسيكية هي لغة عالمية تتعدى الحدود والأوطان. وبهذا المنطق تمكن كالي من التغلب على كافة العقبات لتعيين مرشحه الموهوب.

حين قابلت كالي في مكتبه الأنيق ذي التاريخ الحافل في وسط روما بالقرب من ساحة اسبانيا ودرجها المعروف شعرت بان تلك الأكاديمية هي فعلاً جوهرة من جواهر التاريخ الثقافي لهذا البلد، كما انها أقدم معهد موسيقي في العالم، فقد تم انشاؤها منذ اربعة قرون (عام 1589) وتعاقب على ادارتها كبار المسؤولين والفنانين قبل ان تتوحد ايطاليا وقد مر عليها عمالقة الموسيقى الكلاسيكية مثل: ليست وماهلر وجريج وسترافنسكي وبروكوفييف وريتشارد شتراوس الذين عزفوا تآليفهم بانفسهم، وعلى سبيل المثال قام «ماهلر» عام 1907 بقيادة اوركسترا «سانتا شيشيليا» لسمفونيته الخامسة بالاضافة الى القطع الأخرى لبيتهوفن وفاجنر وتشايكوفسكي. يتكلم البروفسور كالي بهدوء وبلغة متزنة شارحاً التغييرات والتحسينات التي ادخلها على ذلك المعهد الموسيقي في السنوات الأخيرة بصفته عميداً لكلية الموسيقى والمدير الفني للفرقة الموسيقية التي تتألف من مائة عازف و86 مغنياً في الكورس او الجوقة الغنائية. والتحدي الذي يواجهه الآن هو تطبيق القانون *الجديد القاضي بتخفيف الدعم* الحكومي للمنظمات الثقافية ومسارح الأوبرا والرقص وتحويلها الى مؤسسات تعتمد على تبرعات ورعاية الشركات الخاصة.


الموسيقار وقائد الاوركسترا «ماهلر» في صورة تاريخية نادرة من أرشيف «سانتا شيشيليا» ملتقطة عام 1957 في روما

ويفتخر البروفسور كالي بانه متخصص بالموسيقار الايطالي المشهور «روسيني» وبتعمقه في تدقيق ونشر أعمال ذلك الفنان الكبير عن طريق المؤسسة التي تحمل اسمه ومركز الدراسات حول مسرحياته الموسيقية في مدينة «بيسارو» مسقط رأسه والتي يقام فيها كل سنة مهرجان ضخم في شهر أغسطس (آب) على شواطئ البحر الادرياتيكي تعيد الاعتبار لمؤلفاته المغمورة البديعة. فبالاضافة الى الاوبرا الهزلية الذائعة الصيت «حلاق اشبيلية» التي لحنها عام 1816 توجد قطع أخرى لا تقل عنها جمالاً مثل «السلطان محمد الثاني» التي تروي قصة حب فتاة ايطالية من مدينة البندقية للسلطان العثماني و«الامبراطور أوريليانو في تدمر» التي تكشف صراع الملكة زنوبيا ضد الرومان في سورية. وسنرى هذا الصيف اوبرا «فرعون وموسى» حسب النسخة الفرنسية لهذه المسرحية الغنائية. وقد اصدر كالي مع مجموعة من البحاثة الموسيقيين اربعة مجلدات حول اوبرا «وليم تل» البطل الوطني السويسري الذي لم يطأطئ رأسه للحاكم النمساوي الظالم وفضل التحدي مصيباً بسهمه التفاحة على راس ابنه. وربما كان سبب اهتمام كالي بروسيني هو انه مولود في المقاطعة نفسها، كما انه معجب بموسيقى ذلك المؤلف العبقري والحانه العذبة bel canto التي تعتمد على الأغاني المطربة والترفيه وروح المرحة، وطريقة تأليفه للجمل الموسيقية المتصاعدة التي تصل الى الذروة ثم تهبط تدريجياً.

مهرجان الصيف

يحب كالي السفر، لكن مشاغله تمنعه من ذلك. وأغلب رحلاته تشمل اوروبا واميركا ولكن حلمه ان يزور مدينة تدمر الأثرية في سورية ويستمع الى الموسيقى العربية الأصيلة التي لا يعرف الكثير عنها. واعجابه هذا قاده في الماضي الى صداقة عبد الله زعيتر، ممثل فلسطين السابق لدى ايطاليا وساهم مع الكاتب الايطالي الشهير مورافيا في تأليف كتاب عنه بعد وفاته.

كان حذراً في الاجابة حين سألته عن رأيه في عظماء قادة الأوركسترا الايطاليين مثل «كلاوديو ابادو» ذي الأصل العربي وقائد اوركسترا برلين الفلهرمونية، و«ريكاردو موتي» قائد اوركسترا لاسكالا بميلانو و«جيوسيبي سينوبولي» قائد اوركسترا درزدن بالمانيا و«انطونيو باپانو» قائد *اوركسترا الأوبرا الملكية* «لا موني» في بروكسل ببلجيكا و«ريكاردو شايي» قائد اوركسترا امستردام بهولندا. ونظراً للتنافس المستمر بين هؤلاء الفنانين مثلما نرى في سباق السيارات الرياضية فقد فضل كالي ان يجيب: كلهم اصدقائي ومواهبهم لا تخفى على أحد.

المفاجأة التي سيقدمها رئيس معهد واوركسترا «سانتا شيشيليا» هذه الأيام هي مهرجان الصيف في روما حيث ستعزف الفرقة في الملعب الرياضي الكبير لكرة القدم واضافة حفلات لموسيقى الجاز الأميركية حيث سنرى العازف والمغني الشهي «بوبي ماكفرين» الذي نالت أغنيته الموجهة للفقراء «لا تقلق.. كن سعيداً» الشعبية الواسعة والجوائز الثمينة، ويتبع ذلك في شهر سبتمبر (ايلول) مهرجان الموسيقار «برامز» في حديقة فيلا جوليا التي تضم متحف الآثار الاتروسكية، وهم الشعب الذي سبق الرومان بثلاثة قرون في الاقامة في ايطاليا.

ولا يستطيع الايطاليون منذ غابر الأزمان العيش دون موسيقى حديثة كانت أم قديمة فهم الذين اخترعوا غناء الأوبرا، ولا غرو في انهم يريدون دخول الألف سنة القادمة بانشاء صالة ضخمة للموسيقى في قلب عاصمة الرومان.

طواحين الكلام

محيي الدين اللاذقاني

تطبيع على الهواء

..أما ان لطفي الخولي قد خرج على دوره كمثقف حين وقع وهندس اعلان كوبنهاغن، فهذا غير صحيح مع الاعتذار لسعد الدين وهبة الذي وجه اليه هذه التهمة على الهواء مباشرة مساء الاربعاء الماضي، في برنامج «بدون رقابة» المخصص لكوبنهاغن والتطبيع الثقافي، واما التهمة الثانية وهي شق صفوف المثقفين العرب والمصريين، فهي صحيحة دون تحفظ لأن ذلك الاعلان السيئ الذكر دق اسفينا خطيرا في صفوف الجبهة الثقافية العربية المعارضة للتطبيع الثقافي، واحدث بلبلة كان الجميع في غنى عنها.

ان المثقف بالتعريف السارتري الذي يجد قبولا حسنا عند وهبة والخولي - وهما من جيل واحد ـ هو ذلك الشخص الذي يقوم بمهام لم يكلفه بها احد، وعليه، فإن من حق اي مثقف ان يبادر سياسيا واجتماعيا وثقافيا، ويسعى الى فرض ما يعتقد انه صحيح، فإن نجح في تشكيل تيار يدعم افكاره فبها، وإلا، فإن الجميع ينتظرون منه ان يمتلك شجاعة الاعتذار بعد ان حاز الاعتراف بشجاعة المبادرة.

ويأخذ لطفي الخولي على خصومه من المعارضين للتطبيع نقص شجاعتهم، ويهاجمهم بمنطق جريء ومركز وصوت مرتفع، وهذا موقف طبيعي في الحياة، فدائما تكون المشبوهة المسوكة في جرم شائن او جنحة خارجة على الاخلاق والقانون اعلى صوتا من القابضين عليها، ومتهميها لانها تظن على خلاف ما يفكرون، وتعتقد أحيانا ان ما تفعله اكثر صحة من السائد الذي يحاربها.

وقد كان جميع الذين صمتوا عن عراب كوبنهاغن منذ سبتمبر (ايلول) الماضي، وحتى الآن ينتظرون ان يراجع الرجل نفسه، فهو صاحب عقل جدالي من طراز ممتاز وسياسي مناور من الدرجة الاولى، وقد اعطته الظروف الحالية كل ما يحتاجه من اعذار ليعلن انسحابه من ذلك التحالف الكوبنهاغني الذي لا تستفيد منه غير اسرائيل لكنه امعن في الدفاع عن التطبيع، وتسفيه المقاطعة والحصار وحكى يوم 1997/7/9 باللغة نفسها والحجج ذاتها التي كان يستخدمها في العام الماضي، وكأنه لم يقف على جبل ابو غنيم ليلمس بنفسه خطورة ما يجري.

وما بين ذاك العام وهذا تم افراغ اتفاقيات اوسلو من مضمونها، وامتنعت اسرائيل عن الانسحاب من اكثر من موقع في الضفة، وعلا صوت التطرف الصهيوني في كل مكان، وتمزقت المصاحف الاسلامية في الخليل، كما هوجمت المقدسات المسيحية في القدس، واقترب الاسرائيليون عشر خطوات من جعل القدس عاصمة ابدية لهم، وتعطلت مفاوضات السلام على جميع المحاور، ومن شأن هذه التغيرات ان تحرك اتخن العقول واسمكها واقلها حساسية، فما بالها لم تحرك شيئا عند الخولي؟

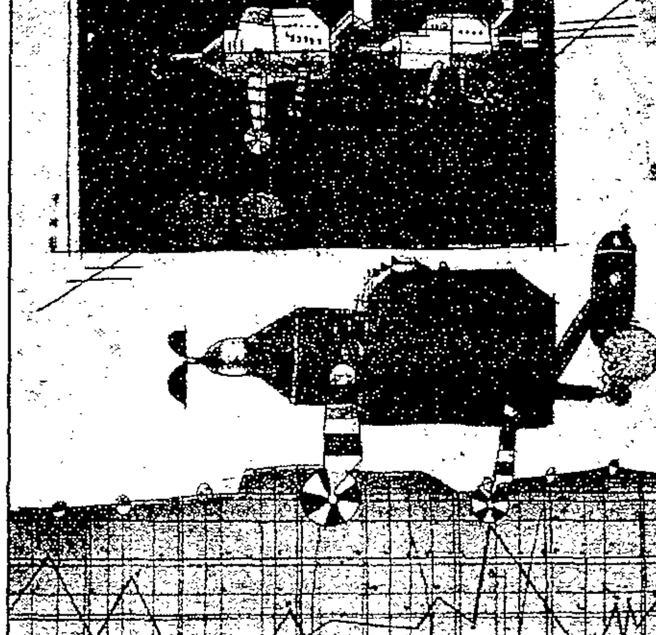
ان الحرب ليست مستحيلة في المستقبل المنظور، ومصادر السلاح العربي لم تنضب بانهيار الاتحاد السوفياتي كما حاول الخولي ان يوحي في حوارده مع وهبة الذي لا اعرف من اين هبط عليه الهدوء في ذلك البرنامج الذي التزم فيه موقف الدفاع مع ان *حجج التيار الذي يمثله هي الاقوى والاسلم* سياسيا، ووطنيا، وانسانيا فمن ذا الذي ينكر ان اسرائيل منذ اوسلو حتى اليوم حصدت مئات المكاسب دون ان تقدم تنازلا واحدا، وما زالت تصر على قطف الثمرة الكبرى اقتصاديا باصرارها على قمة الدوحة بكل ما تثيره من شؤون وشجون.

لقد اثبت الزمن ان المقاطعة العربية قرار سليم، ورفض التطبيع اكثر حنكة سياسيا من تقديم التنازلات المجانية، وخلع جميع اوراق التوت والمفاوضات ما تزال في بدايتها دون ان تحقق اي تقدم في اي اتجاه من الميادي الى الامن وصولا للحقوق الفلسطينية والانسحاب من هضبة الجولان وجنوب لبنان.

واذا كانت الامم المتحدة بكل مؤسساتها واتصالاتها والولايات المتحدة بكل نفوذها وجبروتها وحلف الاطلسي بكل اسلحته وقواه لم يستطع ان يزحزح اسرائيل خطوة عن تطرفها وعدوانيتها، فهل سيقوم بالمهمة نيابة عن هؤلاء مجموعة من المتكرشين المشغولين بالكافيار والسيجار اكثر من انشغالهم بمصائر الشعوب؟

لقد توقعنا بعد كل ما حدث، وما اصعب، وامر، ما حدث ان يمتلك لطفي الخولي شجاعة الاعتذار، وان يستغل مناسبة من هذا النوع لاعلان تجميد جهود الطرف العربي في تحالف كوبنهاغن لكنه لم يفعل، واظن انه اضاع فرصة لا تتكرر، فأي تجميد بعد فترة طويلة من الغليان الحالي سوف يتم تقويمه مكيافيليا ووضعه في اطار الانتهازية، واي استمرار في التحالف الذي رفضته الاغلبية العربية سيكون بمثابة انتحار، وهذه خطوة لا نريد ان يصل اليها مفكر لامع سيهديه ضميره، وعقله اذا فكر بعمق الى ان تجميد جهود الجانب العربي في تحالف كوبنهاغن هو الخطوة الوحيدة المتاحة امام من ادخلوا انفسهم في نفق مسدود.

من أعمال الفنان الروماني بورجوكسابا


من أعمال الفنان الروماني ارنالدو بومودورو

أعمال الفنان الإسباني انطونيو لورانزو

ترينالي القاهرة الدولي الثاني للحفر

تراجع الاتجاهات القديمة وغلبة التقنيات الحديثة

فنون

القاهرة: من جمال القصاص

حفل ترينالي القاهرة الدولي للجرافيك في دورته الثانية العام الحالي التي اختتمت قبل فترة بالعديد من السمات الايجابية اللافتة من ابرزها حسن الاعداد والتنظيم والادارة وهو شيء طالما افتقدناه في معظم الفعاليات والمعارض السابقة. كذلك فإن وجود حشد ضخم من الفنانين مثلوا معظم بلدان العالم خلق بدوره تفاعلا وحيوية بين تيارات واتجاهات فنية مختلفة تنتمي الى حضارات وبيئات لها طبيعتها الخاصة وعكس في الوقت نفسه خبرات جمالية وتقنية متنوعة من خلال صراع فني مفتوح وحي.

جوائز الترينالي

وسط هذا المناخ تنافس 563 فنانا ينتمون الى 76 دولة من مختلف دول العالم بينهم 80 فنانا يمثلون 14 دولة عربية على جوائز الترينالي التي بلغت 34 جائزة قيمتها المالية 167 الف جنيه، وتكونت لجنة التحكيم من 11 عضوا برئاسة رئيس المركز القومي للفنون التشكيلية د. احمد نوار. منحت اللجنة جائزة الترينالي الكبرى وقيمتها 25 الف جنيه مناصفة بين الفنانين النرويجي هيرمان هيلر والمقدوني روسيكا لاريكا وحصل على جوائز الترينالي الخمس وقيمة كل منها 10 آلاف جنيه الفنانون: بالاسوبن أمايتام (الهند) وفيلاديمير فيريشاجين (روسيا) وجوليا نابليوني (ايطاليا) وتوسيمي كيستاتو (اليابان) و نوراكون ميتانورم (تايلاند).

وفاز بجائزة اعضاء لجنة التحكيم التي يمنحها كل عضو بصفة شخصية وقيمة كل منها 7 آلاف جنيه 11 فنانا هم: بيونج ينج داي (تايوان) وماريان كوبرود (النرويج) وصلاح محمد ابراهيم (مصر) وفيرناندو سيريا (ايطاليا) و أجويرا ديلابيزا (اسبانيا) وستيفان ماركوف (بلغاريا) و الهاشمي عزة (المغرب) وجورتشاكوف ايوجينيا (روسيا) وسعيد حداية (مصر) وتاكيمي ازومايا (اليابان) وخوسيه مانويل (أسبانيا).

كما فاز بشهادات تقدير 10 فنانين هم: احمد عمر وعبد الوهاب عبد المحسن (مصر) وجمال عبد الرحيم محمد (البحرين) وميخائيل كهيلمان (السويد) وليوناردو جوتليب (الارجنتين) واريستيا كريتوتاكي (اليونان) وبيروكاستر وماريا جومث (اسبانيا) وفيشيلد نونشنر (المانيا) وجوسيلن لافولي (فرنسا).

وقدمت خمس جوائز شرفية قيمة كل منها الف جنيه فاز بها كل من: شوكو يومو جيزاوا (اليابان) ومحسن علام (مصر) ورايمو كاتيسرفا (فنلندا) وبورتويكو لمان جارسيا (فرنسا) وفيروتيكا ماشتاينر (النمسا).

وقدمت اسرة الفنان الراحل محمد رشيد جائزتين باسمه قيمة كل جائزة 5 آلاف جنيه اعتمدتهما ادارة الترينالي وفاز بهما من مصر الفنانان حاتم الحلو وصبري حجازي.

وعلى هامش الترينالي عقدت ندوة دولية رأسها استاذ التصميمات المطبوعة بكلية الفنون الجميلة جامعة الاسكندرية الفنان سعيد حداية اشترك فيها نخبة من الفنانين والنقاد من مصر والدول المشاركة في الترينالي.

ألقت الندوة الضوء على المفاهيم الجمالية والتعبيرية الجديدة في فن الحفر (الجرافيك) من خلال بحث المعطيات التكنولوجية المعاصرة واثرها على تفرد الطبعة الفنية مثل (الكومبيوتر ـ اعداد السطوح ـ معطيات الخامات والوسائط) كما ركزت على أهمية اساليب الاداء اليدوية للطبعة الفنية و احياء امكاناتها الجمالية واثر ذلك في ظل التقدم التقني. اما عن صناعة الورق والتي تعد أحد اضلاع انتاج الطبعة الفنية فقد بحثت الندوة مدى مواءمة هذه الصناعة للتنوعات الابتكارية المفتوحة في فن الحفر على تقنيات تقليدية ومستحدثة مثل الكليشيه والفوتو والفرافور والفوتو كيميائية والفوتو كوبي والكومبيوتر.

وناقشت الندوة علاقة هذه التنوعات الابتكارية بالاساليب والاتجاهات المعاصرة في الفن كالتعبيرية والواقعية والتجريدية وغيرها.

وكرم الترينالي 9 فنانين كضيوف شرفه وأفرد لهم مساحات خاصة لعرض نماذج من اعمالهم، واصدر كتالوجا مصورا للتعريف بهم وهم: انطونيو لورانزو (اسبانيا) وادريس فرج الله (مصر) وبورجو كسابا (رومانيا) وارنولدو بومودورو (رومانيا) ومريم عبد العليم (مصر) وماهر رائف (مصر) ومنحة الله حلمي (مصر) وروبرت جنكوفيك (سلوفاكيا) وهيروينج زنز (النمسا).

تقنيات جديدة

وبشكل عام غلبت على المعرض التقنيات الجديدة في فن الحفر، وكان لها النصيب الأكبر من الجوائز، وبرز في معظم اللوحات المفهوم المركب للوحة والنزوع نحو التجريد والتلخيص في التعامل مع مفردات وعناصر اللوحة. فلم تعد القيمة في فن الجرافيك تعتمد على مهارة اليد ودقة التصميم بشكلهما البدائي المعروف في هذا الفن بل اصبحت تتوقف على مهارة الفنان في استخدام التقنيات الحديثة وتوظيفها لابراز التعبير الفني وخلق تاثيرات ومستويات جمالية وبصرية متعددة تجذب المشاهد وتدخله في عالم اللوحة بعفوية وتلقائية بالغتي التاثير.

لكن هذه الامكانيات المتنوعة تحولت في بعض لوحات المعرض الى مجرد حيل شكلية تتعامل مع السطح الطباعي وكأنه محض فراغ مصمت يقبل اي شيء ويمتص اي شيء من دون الوعي بالصياغة النهائية للتصميم وجدل البدائل والوسائط الفنية لابراز الدلالات المختلفة للألوان والخطوط والاشكال والتراكيب الفنية فبدت معزولة عن السياق الجمالي في اللوحات خاصة التي تستخدم تقنية التصوير بالحفر البارز أو الغائر أو كليهما معا.

واذا كانت هذه الدورة قد لفتت الانظار بقوة الى فن الحفر وعالم الجرافيك بتقنياته الحديثة فانه من غير المعقول الا تصاحب الترينالي الذي استمر ثلاثة اشهر نشرة يومية تلقي الضوء على فعالياته وتساهم في تكوين وعي فني من خلال الدراسات التحليلية المبسطة التي تحلل اللوحات وتبرز ما تنطوي عليه من افكار ورؤى فنية.

مجلات

العدد الثالث عشر من «أبواب»

لندن: «الشرق الأوسط»

في الاسواق الآن العدد الثالث عشر من الفصلية «ابواب» الذي احتوى، كعادة المجلة، على عدد من المحاور. فهناك ثلاثة ابحاث عن جمال الدين الافغاني، وبحثان عن المرأة لخلدون حسن النقيب، وابراهيم الحيدري.

وكتب وسيم فريك عن المجتمع المدني والوطن الضائع، وعبد الحسين شعبان عن التسامح والنخب العربية، واحمد محمد سالم عن النزعة النقدية عند فؤاد زكريا.

اما في باب «ثقافة» فقد كتبت نادية صادق العلي مدخلا الى ما بعد الحداثة، وفاطمة المحسن عن الرواية العراقية المهاجرة بين وطن ومنفى.

في باب «نصوص» شارك كل من جاك الاسود، وسعاد الجزائري، ومصطفى نقد.

وخصصت المجلة ملحقا خاصا عن الهند بمناسبة مرور نصف قرن على استقلالها.

هيئة تحرير جديدة لـ«التوباد»

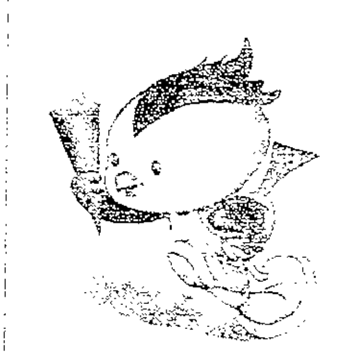
الرياض: «الشرق الاوسط»

علمت «الشرق الأوسط» من محمد بن احمد الشدي رئيس مجلس ادارة الجمعية العربية السعودية للثقافة والفنون ان عدة خطوات قد اتخذت لتطوير انشطة الجمعية، وتوسيع قاعدتها الثقافية من خلال توسيع وتحديث مختلف القنوات العاملة.

ومن هذه الخطوات تشكيل هيئة استشارية جديدة لمجلة «التوباد» التي تصدرها الجمعية وتضم عددا من الاساتذة الاكاديميين والكتاب والصحافيين، وكذلك هيئة تحرير جديدة برئاسة ابو عبد الرحمن عقيل الظاهري، وباشراف عام لرئيس مجلس ادارة الجمعية.

لبنان مع الأردن والكويت أمام موريتانيا في افتتاح مسابقة الكرة

9 ذهبيات توزع في أول أيام الدورة العربية



بيروت: من مساعد العصيمي وصلاح رشدي

بعد حفل افتتاح الدورة العربية الرياضية الثامنة امس التي يستضيفها لبنان وتستمر منافساتها حتى 27 من الشهر الجاري، يبدأ اليوم برنامج المنافسات الرسمي. وتميزت عروض الافتتاح التي تقدمه الرئيس اللبناني الياس الهراوي بالرقصات الشعبية والازياء العربية المميزة وبانوراما لبنان والعالم العربي، وقصة اعادة اعمار المدينة الرياضية المدمرة.

وستبدأ المنافسات الرسمية اليوم بالعاب القوى التي ستشهد توزيع 9 ذهبيات وافتتاح مسابقة كرة القدم بلقاء لبنان مع الاردن، والكويت مع موريتانيا، وسيكون سباق الماراثون للرجال هو الانطلاقة عند الساعة الثامنة صباحا (بالتوقيت المحلي) على ان يليه سباق نصف الماراثون للسيدات. لتتوالى بعد ذلك مسابقات المضمار بالوثب الطويل ثم تصفيات رمي الكرة الحديدية للرجال (الجلة) وتصفيات 100متر حواجز (سيدات) و110 امتار حواجز (رجال) والوثب العالي (سيدات) وبرنامج السباعي للسيدات وتصفيات 100متر و400 متر رجال، وستكون المنافسات في الفترة الصباحية.

يبدأ البرنامج المسائي بنصف نهائي 100 متر رجال عند الساعة الرابعة عصرا ثم رمي الكرة الحديدية في سباعي السيدات مع نهائي الوثب الطويل (سيدات).

يعقب ذلك نصف نهائي 100 متر سيدات ثم نصف نهائي 400 متر رجال ثم نهائي 400 متر سيدات، يليه سباق 5 الاف متر (نهائي سيدات) واثناءه نهائي الوثب الطويل للرجال ومعها نهائي الكرة الحديدية للرجال ايضا ورمي القرص للسيدات (نهائي)، على ان تبدأ تصفيات الرجال والنساء (نصف نهائي) لمسابقة 800 متر ليختتم برنامج اليوم بسباق 200 متر سيدات في اطار مسابقة السباعي.

رئيس الاتحاد العربي لالعاب القوى (السعودي) سليمان الزايدي قال لـ«الشرق الأوسط»: ان التوقعات تشير الى ان العاب القوى ستحظى بتميز واضح لان اتحادات اللعبة في الدول المشاركة بذلت جهودا كبيرة خلال الاستعدادات لهذه الدورة.

وقال الزايدي: ان رياضيي الـ 18 دولة المشاركين في الدورة سيكونون في منافسات العاب القوى وهذا بحد ذاته دليل على تاكيد الفاعلية والقوة التي ستكون عليها المنافسات.

واشار الى ان التجمعات العربية في العاب القوى اصبحت بوابات للانطلاقة نحو العالمية ولذا بات الاهتمام بها والسعي للمشاركة فيها هدفا.

وردا على اسباب غياب بعض الاسماء المميزة كالمرسلي وحسيبة بو المرقة والكروج، قال رئيس الاتحاد العربي لالعاب القوى: نعي تماما ان موعد الدورة جاء مباشرة قبل بطولة العالم لالعاب القوى التي ستقام في اثينا خلال الفترة من 1 الى 10 اغسطس (آب) المقبل، وهذا يعني ان الابطال العرب الكبار لن يتركوا برنامج الاعداد الخاص بهم، ولذلك فضل بعض منهم الاستمرار في معسكره على المشاركة في الدورة العربية.

ورغم ذلك فاسماء مميزة عالمية عربية كثيرة ستكون مشاركة في هذه الدورة وستشارك ايضا في بطولة اثينا العالمية.

واستطرد الزايدي قائلا: «غياب الاسماء المميزة بلا شك سيؤثر على الناحية الاعلامية، الا اننا نجد في ذلك فرصة لاسماء جديدة من جيل الشباب لكي تجد انطلاقة نحو الافضل».

واشار الى ان اللاعبين العرب واتحاداتهم المحلية يعون تماما ان الدورة العربية هي من اهم البوابات الى العالمية.

وحول جهود الاتحاد العربي لاجل مشاركة العالميين العرب في هذه الدورة، اكد الزايدي ان الاتحاد العربي لالعاب القوى لا يملك الآلية لفرض ذلك، واشار الى ان الاتحاد العربي دوره استشاري تخطيطي ويعمل على اعطاء الاتحادات افضل البرامج والاستشارات ويمدها بمواعيد البطولات ويشرف مباشرة على تنظيم التجمعات العربية لالعاب القوى.

وشدد على ان الاتحادات المحلية هي من تعنى بتحديد المشاركين وليس الاتحاد العربي الذي عادة ينقل اليها الرغبة وتفضيل مشاركة المميزين فقط.

واجابة على الانتقادات التي وجهت لوضع منافسات العاب القوى في الايام الاولى من الدورة خلافا لما تعودت عليه بطولات العاب القوى في الدورات الرياضية عربيا وعالميا، ابدى رئيس الاتحاد العربي موافقته لتلك الانتقادات الا انه استطرد قائلا: ان ظروفا كثيرة دفعتنا لموافقة المنظمين على ذلك بسبب التزام دول عربية كثيرة بالمشاركة في بطولة اثينا وهي التي تلي الدورة العربية مباشرة، وثانيا ظروف المدينة الرياضية في بيروت التي تستقبل معظم العاب الدورة والتي لا تستطيع تحمل اكثر من ذلك في الايام الختامية.

واضاف قائلا: وفي ما يخص سباقي الماراثون للرجال والسيدات فان جعلهما انطلاقة لفعاليات الدورة اليوم قد تم بعد طلب من رئيس الاتحاد اللبناني لان يوم الاحد اجازة وتكون فيه الشوارع شبه خالية مما يسهل من التنافس في الماراثون، وتمت موافقة الاتحاد العربي لالعاب القوى على ذلك.

الأقرب للذهب

تتباين التوجهات والطموحات في العاب القوى الا ان التميز عادة في منافسات العاب القوى للرجال يكون معنيا به دول عربية عن غيرها.. قطر والمغرب والسعودية والجزائر هي الاكثر استئثارا بالمتميزين وتبقى الترشيحات خاصة بلاعبيهم اكثر من غيرهم، وفي ما يخص السيدات فان التنافس خاص بدول المغرب العربي تونس والمغرب والجزائر ومعها مصر وحظوظ جيدة لسورية.

● كرة القدم: يبدأ المنتخب اللبناني مشواره في كرة القدم بلقاء منتخب الاردن بالمدينة الرياضية اليوم وبالرغم من ان كل التوقعات ترشح لبنان لتصدر مجموعته الا ان المدير الفني يوسف برجاوي اعلن تخوفه من المنتخب الاردني الذي استعد جيدا لمباريات اليوم. واضاف برجاوي بان المنتخب اللبناني يدخل البطولة بعناصر جديدة مطعمة ببعض نجوم المنتخب لاعدادها لكأس آسيا عام 2000، وان الامل كبير في تحقيقه انجازات طيبة في البطولة.

اما المنتخب الكويتي ثالث الدورة العربية السابعة فيبدأ مشواره بلقاء فريق موريتانيا بطرابلس. وقد صرح مدرب المنتخب ميلان ماتشاله بان فريقه جاهز للدورة وانه يعمل حسابا لكل فريق، واضاف ان لبنان اختار المجموعة السهلة وان مجموعة الكويت قوية وتضم سورية والامارات.

● الكرة الطائرة: يلتقي اليوم في بطولة الرجال في المجموعة الاولى كل من البحرين مع الجزائر، وقطر مع مصر وفي المجموعة الثانية تلتقي الكويت مع السعودية وليبيا مع لبنان.

مجموعة من شباب لبنان اثناء تجارب حفل الافتتاح (رويتر)

استمرارا لنجاحات خيول الأمير خالد بن عبد الله

«ياشماك» مرشحة للفوز بسباق أوكس الكلاسيكي الأيرلندي

لندن: من توني ستافورد

بعد العروض المثيرة يوم الاربعاء الماضي والتي كسب خلالها الامير خالد بن عبد الله خمسة سباقات في يوم واحد فقط في نيوماركت، اختتمت المنافسات الانجليزية بشكل عادي في اليوم الاخير الذي لم يكن الامير خالد بن عبد الله حاضرا فيه، لكنه كسب سباقا آخر بواسطة المهر «بولتيك ستيت».

ويعتبر هذا الفوز نجاحا آخر ليس فقط للامير خالد بن عبد الله وانما ايضا للمدرب هنري سيسل والفارس كيرين فالون الذي تالق خلال هذه المنافسات ولفت الانظار بادائه المتميز.

وكان السباق الرئيسي خلال اليوم الختامي للتنافس على كاس الشهر لخيول المجموعة الاولى وسادت قبل انطلاق السباق توقعات بفوز «رويال ابلوز» لمالكه الشيخ مكتوم بن راشد المكتوم، حاكم دبي، خصوصا بعد الانتصارات الثلاثة المتتالية التي حققتها في سباق رويال اسكوت. إلا ان «رويال ابلوز»، الذي اكمل كل السباق، كان بطيئا خلال المرحلة الاولى، واستطاع التقدم في ما بعد، غير انه لم يستطع المحافظة على موقعه كما فعل في السباقات الماضية التي حقق فيها انتصارات رائعة.

ويختلف مضمار سباق الشهر، الذي يستخدم دائما في الصيف فقط، عن مضمار نيوماركت الذي يستضيف سباقات الربيع والمناسبات الاخرى الرئيسية مثل سباقات بطولة دبي التي تجري في الخريف.

وفي مضمار الصيف يكون التركيز في الغالب على المقدرات وقوة الاحتمال وليس على السرعة فقط. ويعتبر هذا السباق بمثابة تجربة حقيقية واختبار للمهر «كومبتون بلاس» الذي قد يستغل فرصة سباق يورك الشهر المقبل لرد اعتباره امام «رويال ابلوز».

وربما يصبح الامير خالد بن عبد الله مرة اخرى في صدارة اخبار السباقات في ايرلندا اليوم، اذا فازت الفرس «ياشماك» لسباق اوكس الكلاسيكي لاكثر من 2400 متر. وتشارك «ياشماك» بدلا عن «ريمز اوف فيرس» الفائزة بسباق ابيسوم اوكس، اذ يتوقع ان تشارك في سباق يورك في اغسطس (آب) المقبل.

ويعتقد ان «ياشماك» ستحقق الفوز رغم المستوى المتقدم للمهرة الايرلندية «ستروبري رون» والفرنسية «بريليانس».

رافانيلي يرفض عرض إيفرتون وباجيو لن يذهب إلى بارما

لندن: «الشرق الاوسط»

اعلن نادي بارما الايطالي امس ان صانع العاب منتخب ايطاليا لكرة القدم وفريق ميلان روبرتو باجيو لن ينضم الى صفوفه على الرغم من التوصل الى اتفاق نهائي بين الطرفين وذلك لان المدرب كارلو انشيلوتي لا يرغب به.

وقال انشيلوتي ان «توازن اي فريق يستند على طريقة معينة ولا اريد ان احدث تغييرا جذريا على صفوف فريقي». واضاف «لا استطيع ان اضمن له مكانا اساسيا في الفريق».

ويذكر ان فابيو كابيلو مدرب ميلان القديم الجديد قرر وضع باجيو على لائحة الانتقالات.

واعترف مدير فريق اودينيزي كارلو بياتسولا ان ناديه مهتم بالتعاقد مع باجيو ومستعد ان يتقدم بعرض قيمته 5 ملايين دولار.

وفي انجلترا اوضح مهاجم منتخب ايطاليا فابريتسيو رافانيلي ولاعب فريق ميدلسبره رفضه لعرض فريق ايفرتون رغم تصريحات هيوارد كيندال رئيس النادي الانجليزي بمواصلة المفاوضات مع رافانيلي. وقال ان ايفرتون اتفق على ضم رافانيلي من ميدلسبره مقابل مبلغ يقدر بنحو 7,5 مليون جنيه استرليني وهو الكلام الذي نفاه اللاعب مشيرا لانتظار انهاء مباحثاته مع فريق ليفربول.

الشباب السعودي يواصل استعداده لتصفيات بطولة الأندية العربية

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف

واصل فريق نادي الشباب السعودي لكرة القدم تدريباته تحت اشراف المدرب الجديد البرازيلي ماريو جوليانو استعدادا لخوض التصفيات الاولية لبطولة الاندية العربية ابطال الكؤوس التي سيستضيفها الشباب في الرياض خلال الفترة من 23 الى 27 الحالي بمشاركة فريقي الاهلي اليمني والمريخ السوداني.

وسيتأهل فريق واحد من بين هذا الثلاثي الى التصفيات النهائية التي سيستضيفها نادي الاسماعيلي المصري في اغسطس المقبل.

وشارك في التدريبات اللاعبون الثلاثة البرازيليون الذين حضروا برفقة المدرب وكذلك اللاعب المغربي سعيد ركبي فيما تخلف سعيد العويران والحارس راشد المقرن وعبد الله الواكد لاصابتهم.

وكانت ادارة نادي الشباب قد تعاقدت اخيرا مع المدرب البرازيلي جوليانو «54 سنة» خلفا للمدرب الفرنسي فرنانديز في محاولة لاعادة امجاد الفريق التي تحققت مع المدرسة البرازيلية قبل اربعة مواسم كروية حيث احرز بطولة كاس دوري خادم الحرمين الشريفين ثلاث مرات متتالية 1991 و1992 و1993.

وكان للخلافات التي نشبت بين بعض اللاعبين مثل فؤاد انور وسعيد العويران مع مدرب الفريق السابق فرنانديز آثارها في اتخاذ قرار تغييره حيث افتقد الفريق للتفاهم والتجانس بين خطوطه، واعاد اللاعبون ذلك للمشاكل التي تحيط بهم. ويذكر ان ادارة الشباب اصدرت قرارت ايقاف في حق اللاعبين فؤاد انور وسعيد العويران قبل نهاية الموسم الماضي بسبب التصريحات التي اطلقاها ضد مدرب الفريق آنذاك. وبعد الغاء عقد المدرب تم رفع الايقاف عنهما.

من جهة اخرى قرر الشباب الغاء عقد لاعبه الاجنبي السنغالي منصور ايانو بعد التأكد من تراجع مستواه إثر الاصابة التي تعرض لها في الموسم الماضي، ولم يتخذ النادي بعد قراره بتسجيل اي من اللاعبين الاجانب الذين ما زالوا يخضعون للاختبار.

سباق الجائزة الكبرى البريطاني للفورمولا 1

شوماخر يتطلع لمواصلة انتصاراته واستعادة لقب بطولة العالم

لندن: «الشرق الأوسط»

دخلت بطولة العالم للفورمولا واحد النصف الثاني من الموسم وتحقق ما قاله سائق مارلبورو ما يكل شوماخر بانه قام باقراض دامون هيل لقب بطولة العالم لعام 1996. وبهذا حققت فيراري تقدما واضحا واصبحت منافسة للجميع رغم تشاؤم شوماخر قبل بداية الموسم.

تضجع حلبة سيلفرستون في بريطانيا لتحسينات ستستمر لمدة خمس سنوات وتم مؤخرا اجراء تغييرات على منطقتين واصلاح سطح الحلبة بالكامل وساعدت خبرة دامون هيل بطل العالم السابق ومارتين برندل، سائق فورمولا سابق، في اجراء تحسينات على منعطف «كوبسي» والمنعطفات الاربعة الاخرى في نهاية الحلبة. ميكا سالو سائق (تيريل) كان من الاوائل الذين قاموا بتجربة الحلبة وابدى سعادته للتحسينات التي اجريت وقال معلقا: «لم تكن الحلبة ابدا كما هي عليه الان. لقد اصبحت رائعة بكل التعديلات التي اضيفت خاصة في ما يتعلق بمنعطف «كوبسي» والمنعطفات الاربعة الاخيرة. يمكنني قطع مسافة هذه المنعطفات بسرعة اكبر من العام الماضي. سأقطع «بروبورتي» مستخدما الغيار الرابع ومنعطف «بروكلاند» على الغيار الثاني ومنعطف «لافيلد» على الغيار الثالث».

والان وبعد كل هذه التغييرات التي طرات على الحلبة فان سائق مارلبورو مايكل شوماخر يريد ان يفوز بسباق جائزة بريطانيا الكبرى، فقد مر سبع سنوات على آخر مرة فازت فيها فيراري على تلك الحلبة وكان ذلك على يد الان بروست عام 1990. الا ان شوماخر اصبح اكثر تفاؤلا بفرص فوزه خاصة بعد ان تميزت فيراري بالفوز على حلبات تتطلب القوة كما حدث في ماني كور. وقال شوماخر: «في بداية الموسم لم اتوقع ان تكون فرصتي في الفوز كما هي عليه الان، واتقدم بـ 14 نقطة ونحن الان في النصف الثاني من الموسم تبدو الاشياء افضل مما توقعت».

واضاف شوماخر «قام الفريق بمجهود رائع في الاسابيع الماضية في ما يتعلق بالسيارة وقد دهشت من وضعنا كمنافس قوي في ماني كور واذا ما استمر الوضع على حاله آمل ان نفوز بعدد من السباقات وبالبطولة ايضا. واذا ما فزنا في سباق جائزة بريطانيا الكبرى فسيكون انجازا بالفعل خاصة ان هذه الحلبة تعتبر مميزة في سباقات الجائزة الكبرى والبريطانيون هم اكثر المشجعين دراية بسباقات الفورمولا واحد. سيكون امرا رائعا ان نفوز في سيلفرستون خاصة ان الفريق يضم عددا لا باس به من البريطانيين وسنفوز من اجلهم كما فزت في ماني كور».

واكبر دليل على تحسن اداء فريق فيراري هو وضع سائق مارلبورو ايدي ايرفين المتقدم بعد ان كان يعاني كثيرا في مجاراة زميله في الفريق في العام الماضي. وقال ايرفين «السيارة في وضع جيد جدا وتم وضع اضافات اخرى لتتناسب مع حلبة سيلفرستون. في فرنسا حصلت على جناح جديد وآمل بالحصول على مقود جديد الان ليتناسب مع اسلوبي في القيادة. واذا ما تمكنت من الفوز في سيلفرستون فان حفلة الفريق بعد السباق ستكون حدثا مميزا هذا العام».

اما الكندي جاك فيلنوف، سائق فريق ويليامز رينو المرشح الاقوى قبل بداية الموسم فقد بدأ نجمه يخبو قليلا ولم يكن القوة المسيطرة كما كان متوقعا فهل كان العيب في السائقين ام ان السيارة اقل مما يجب؟ فلطالما واجهت ويليامز مشاكل لتنافس في الاجواء الماطرة، وهذا ما اثر عليهم في فرنسا.

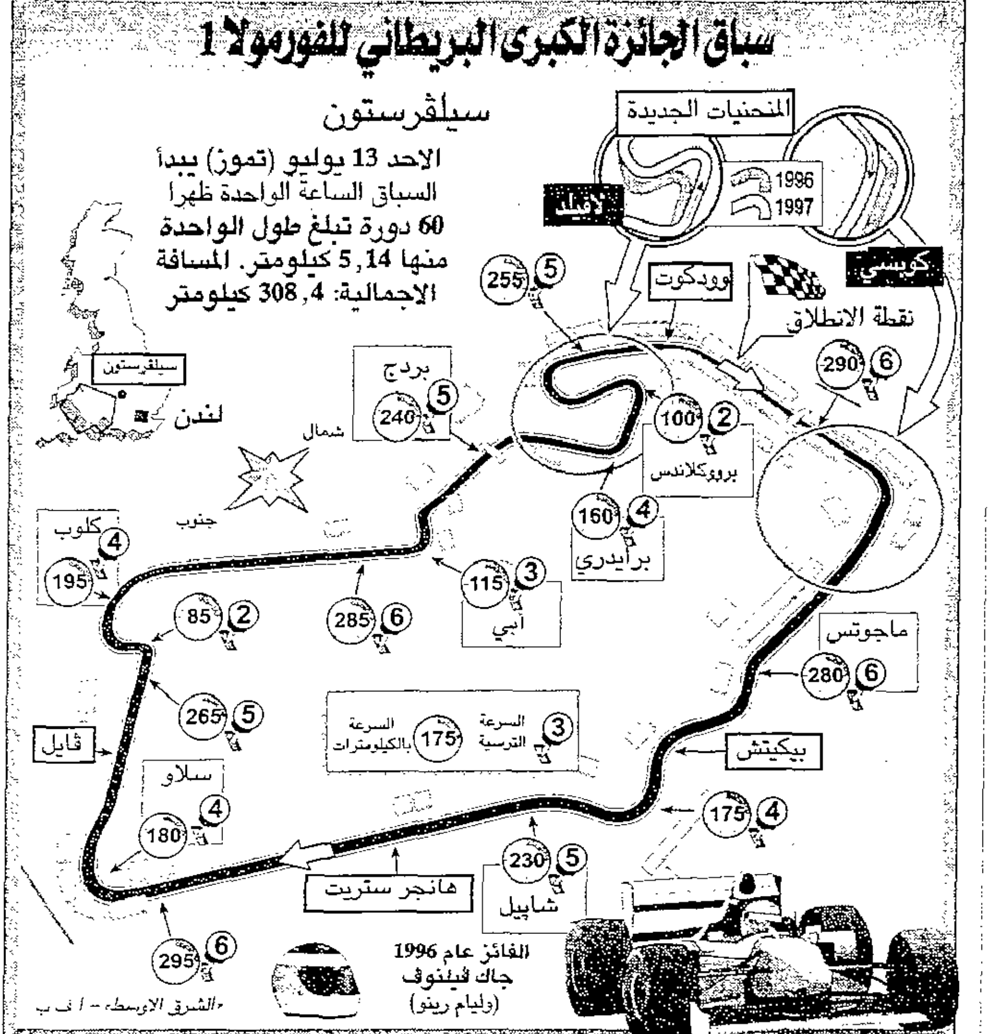
وعلى ما يبدو ان هناك اختلافا في الرأي بين فيلنوف وفريق ويليامز. وقال فيلنوف بعد ان حل رابعا في فرنسا: «لدينا سيارة رائعة الا ان الفريق لا يعمل كما يجب، ولا يدعوني اقرر ما يجب عمله في ما يتعلق بتركيب السيارة». ومن المؤكد ان فريق ويليامز لا يحبذ تصريحاته هذه وبدا مؤكدا انه سيتخلى عن فيلنوف عام 1998 وبقي عليهم اعلان هذا الخبر.

من المتوقع ان يقوم فريق جوردان البريطاني باداء جيد على ارض بلادهم كذلك الامر بالنسبة لماكلارين. ومن المرشح ايضا وقوف احد من فريق ماكلارين على المنصة. ويقول ديفيد كولتارد: «مايكل سيفوز، اعتقد انه سيكون مفيدا لرياضة الفورمولا ان تفوز فيراري بالبطولة. قد تقول انهم محظوظون بفوزهم. لقد فازوا في كندا لانني واجهت مشكلة في المكابح الا انهم استحقوا الفوز في فرنسا».

ومع انتشار الشائعات بانتقال موسم فورمولا واحد الى الشرق، يبدو ان لبنان سيستضيف سباق الجائزة الكبرى في عام 1999. فقد كان من المقرر لقاء بيرني ايكلستون وشخص من الاتحاد المالي اللبناني في سباق الجائزة الكبرى في فرنسا لمناقشة استخدام حلبة تحت الانشاء في الوقت الحالي. وسيجنب المشروع حوالي 300 مليون دولار الى السوق دون اي قيود على اعلانات السجائر. ولهذا السبب يرجع انتقال هذه الرياضة من اوروبا الى الشرق. فمع وجود عدد من القيود على اعلانات السجائر والمتوقعة في العديد من الدول الاوروبية فلا بد من انتقال رياضة الفورمولا الى اسواق جديدة اذا لم تتمكن من ايجاد بديل لتمويلهم وعوائدهم.

ولطالما تميز سباق الفورمولا واحد في بريطانيا، فقد بدأت هذه الرياضة في سيلفرستون في 13 مايو عام 1950. وسينطلق البريطانيون لتشجيع الفرق والسائقين البريطانيين أملا بفوز احدهم. وسيكون ديفيد كولتارد المرشح البريطاني الاقوى لمنافسة سائق مارلبورو مايكل شوماخر.

شوماخر خلال استعداده للتجارب الرئيسية للسباق أمس (ا ف ب)



[illegible]		
1 ـ مايكل شوماخر	المانيا	47 نقطة
2 ـ جاك فيلنوف	كندا	33 نقطة
3 ـ هاينز هارالد فرنتزن	المانيا	19 نقطة
4 ـ ايدي ايرفاين	بريطانيا	18 نقطة
5 ـ اوليفر بانيس	فرنسا	15 نقطة
جان اليزي	فرنسا	15 نقطة

[illegible]	
1 ـ فيراري	65 نقطة
2 ـ ويليامز رينو	52 نقطة
3 ـ بينتون رينو	25 نقطة
4 ـ ماكلارين مرسيدس بنز	21 نقطة
5 ـ بروست موجن ـ هوندا	16 نقطة

المنتخب المغربي يسعى لانتزاع بطاقة التأهل لنهائيات أفريقيا على حساب إثيوبيا اليوم

مصير الجوهري مع منتخب مصر مرهون بالفوز على السنغال

القاهرة: من عبده زينه
الرباط: محمد الراوي

تقام اليوم مباراتان حاسمتان في المجموعة الافريقية الثالثة، حيث يلتقي المنتخب المصري مع نظيره السنغالي باستاد الاسكندرية، ويلعب المنتخب المغربي امام اثيوبيا في اديس بابا.

المنتخب المصري امامه اختبار صعب ضد نظيره السنغالي بعدما تضاءل امله في التأهل للنهائيات الافريقية بعد فشله في التأهل لنهائيات كاس العالم في ظل تراجعه الى المركز الثالث في مجموعته برصيد ثلاث نقاط فقط بينما يحتل المنتخب السنغالي المركز الثاني برصيد 8 نقاط واصبحت فرصته كبيرة في التأهل الى جانب المنتخب المغربي الذي ضمن الصعود للنهائيات.

ومباراة اليوم مصيرية في مسيرة المنتخب ولاعبيه وجهازه الفني والاتحاد المصري لكرة القدم وربما تكتب المباراة نهاية استمرار الجوهري مع المنتخب أو تجدد الثقة فيه وفي جهازه الفني حتى اشعار آخر.

وتحيط بمباراة اليوم اجواء متواترة من كل النواحي اداريا وفنيا ولم يبق لمسؤولي اتحاد الكرة في مواقعهم سوى ايام قليلة بعد الانتخابات لاختيار اتحاد آخر ويحاول مسؤولو الاتحاد كتابة ولو حسنة واحدة في سجلهم قبل ان يغيبه النسيان الى غير رجعة بعد ان امتلأت مسيرته بالسقطات.

وربما تكون اقامة مباراة اليوم باستاد الاسكندرية وفقا لعقوبة الاتحاد الافريقي بنقل مباراتين للمنتخب المصري خارج العاصمة بعد شغب جماهيره في مباراة مصر والمغرب في شهر اكتوبر (تشرين الاول) الماضي في صالح اللاعبين وجهازهم الفني لابعادهم نسبيا عن جو القاهرة المضطرب بسبب احوال الكرة المصرية المتردية.

ويحاول محمود الجوهري المدير الفني للفريق ايجاد مخارج لمآزق الفريق المتعددة بسبب ايقاف نجومه التوأم حسام وابراهيم حسن وليبرو الفريق محمود أبو الدهب واحمد الكاس بسبب حالته النفسية السيئة وكذلك اصابة عدد آخر من اللاعبين الذين يسعى الجهاز الفني لالحاقهم بالمباراة امثال هشام حنفي وايمن محب واحمد عبد الله.

ويسعى الجوهري لتقوية الجانب الهجومي لحاجة الفريق للفوز بعدد وافر من الاهداف لذلك يركز على محمد صلاح أبو جريشة وحازم امام ومجدي الصياد وفكري الصغير.

وكان الفريق دخل معسكرا بالاسكندرية منذ يوم الثلاثاء الماضي استعدادا للقاء وشهدت تدريبات الفريق حضورا جماهيريا كبيرا لدعم الفريق وجهازه الفني وشاهد الجوهري عدة شرائط فيديو لمباريات السنغال لتحديد اماكن الضعف والقوة في الفريق لوضع خطة المباراة، فيما ادى المنتخب السنغالي امس تدريبه الاساسي للمباراة وحرص اعضاء جهاز المنتخب المصري على مشاهدة اللاعبين لاستنتاج خطتهم للمباراة وبدا من خلال التدريبات ارتفاع اللياقة البدنية للاعبين والتي ستشكل عائقا كبيرا امام لاعبي مصر ويذكر ان منتخب السنغال جميعه من اللاعبين المحترفين الذين يعمل لهم الفريق المصري حسابا كبيرا.

وكان المنتخب السنغالي وصل إلى القاهرة صباح الجمعة الماضي على متن طائرة خاصة في بعثة رأسها وزير الشباب والرياضة السنغالي لدعم الفريق خاصة ان فرص الفريق في التأهل للنهائيات الافريقية كبيرة جدا.

وفي أديس أبابا يخوض المنتخب المغربي مباراة هامة ضد نظيره الإثيوبي. وتتمثل أهمية هذه المباراة بالنسبة للمغاربة في أنهم يعتبرونها مناسبة لحجز تذكرة التأهل إلى النهائيات الافريقية قبل الأوان، إذ أن التعادل يكفي «ليوث الأطلس» للتأهل بغض النظر عن نتيجة المباراة الأخيرة التي سيستضيفون فيها منتخب السنغال يوم 27 من الشهر الحالي.

ورغم أن المنتخب الإثيوبي يعتبر أضعف منتخبات المجموعة الثالثة، ورغم أن المواجهات المغربية الإثيوبية انتهت دائما لصالح المغاربة، رغم كل ذلك لم يستهن المدرب الفرنسي هنري ميشال بمباراة اليوم، وأولاها أكثر مما تستحق من العناية والاهتمام، فأقام معسكر الأسبوع الأخير في مرتفعات جبال الأطلس المتوسط بمدينة إيفران، وانتقل باكرا إلى أديس أبابا لقضاء أسبوع من التدريب هناك قصد التأقلم مع جو المرتفعات الإثيوبية تفاديا لأية مفاجأة.

وتأتي مباراة اليوم في ظروف خاصة تتميز بتألق المنتخب المغربي الذي ضمن تأهله لنهائيات مونديال فرنسا 1998 قبل المباراة الأخيرة التي سيلعبها الشهر المقبل في ميدانه ضد منتخب الجابون. وحقق منتخب المغرب سلسلة من النتائج الإيجابية أهلته لاحتلال المركز الرابع عشر في تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) وهو مركز لم يبلغه قبله منتخب عربي أو افريقي. ومما يطمئن المغاربة في هذا الوقت أن منتخبهم تمكن في هز شباك خصومه في كل المباريات التي لعبها في الخارج بما في ذلك تلك التي لعبها في ضيافة منتخب غانا العنيد والتي تمكن فيها شباب هنري ميشال من إحراز هدفين.

كل ذلك يجعل المغاربة يعربون عن تفاؤلهم بكسب ورقة التأهل اليوم رغم أن التشكيلة التي ستواجه المنتخب الإثيوبي في عقر داره تشكو من غياب بعض العناصر الأساسية، مثل القائد نور الدين النيبت ومصطفى حجي وأحمد البهجا الذين أذن لهم هنري ميشال بالراحة نظرا لكثرة المباريات التي لعبوها الموسم الحالي، كما يغيب عن هذه المباراة يوسف روسي مدافع الرجاء البيضاوي الذي انتقل حديثا إلى فريق رين الفرنسي وذلك لتلقيه إنذارين، والطاهر الخلج المحترف في فريق بنفيكا البرتغالي نظرا لإصابته.

ويبدو أن تأثير هذه الغيابات قد ينعكس بشكل جلي على وسط خط الدفاع حيث يتوقع أن يحل محسن بوهلال والسماحي التريكي محل النيبت وروسي، أما في الهجوم فيبدو أن غياب البهجا لا يثير أي تخوف، نظرا لوجود الهداف صلاح الدين بصير، صاحب هدف الفوز في المرمى المصري، والذي ينتظر أن يكون مساندا بيوسف فرترت أو عبد الجليل كماتشو، كما أن غياب حجي لا يبدو مؤثرا إذ يمكن تغطيته بحضور خالد راغب صاحب هدف الحسم في المرمى الغاني.

في المجموعة الرابعة لتصفيات الأمم الافريقية

لقاء حاسم لمنتخب تونس أمام غينيا اليوم

تونس: «الشرق الأوسط»

يخوض المنتخب التونسي لكرة القدم اليوم في استاد المنزه مباراته الثالثة في تصفيات كأس افريقيا للأمم أمام منتخب غينيا الذي يحتل المركز الأول للمجموعة الرابعة. وتكتسي هذه المباراة اهمية كبيرة بالنسبة للمنتخب التونسي لضمان ترشحه للأدوار النهائية التي ستجري في بوركينا فاسو عام 1998، ولذلك سيسعى منتخب تونس للفوز بنتيجة هذا اللقاء حتى يتقاسم المركز الأول في المجموعة مع منافسه الغيني الذي كان قد فاز عليه في مباراة الذهاب في ملعبه بكوناكري بنتيجة هدف مقابل لا شيء.

واستعدادا لهذه المباراة المهمة لعب المنتخب التونسي وديا الاسبوع الماضي مع منتخب مالي وفاز عليه بهدف يتيم ورغم هذا الانتصار فان لاعبي تونس لم يتركوا انطباعا جيدا لدى الجمهور، وكذلك لدى المدرب هنري كاسبرجاك الذي يبدو انه متخوف من مباراة اليوم أمام غينيا. ويعتقد ان موعد هذه المباراة لم يأت في وقت مناسب لا سيما ان هذه الفترة تخصص عادة للراحة ولاعداد العدة للموسم المقبل.

ويأمل كاسبرجاك ان يكون كافة لاعبي منتخب تونس على اتم الاستعداد من جميع النواحي لهذه المباراة المهمة في سباق التصفيات لكأس افريقيا للأمم خصوصا انه يعتبر ان المنتخب الغيني منافسا عنيدا وهو يضم في صفوفه لاعبين محترفين من طراز رفيع امثال تيتي كامارا مهاجم نادي مرسيليا الفرنسي وروندال صوماه وكذلك اللاعب «سو».

وعن تحضيرات منتخب تونس لمباراة غينيا يقول كاسبرجاك ان اللاعبين قد استعادوا جانبا مهما من امكانياتهم ومؤهلاتهم البدنية والفنية.

ويذكر ان المنتخب التونسي قام بهذه التحضيرات بما فيها مباراته الودية مع منتخب مالي بدون مشاركة لاعبيه المحترفين عادل السليمي (نانت الفرنسي) والحارس علي بومنيجل (نادي الفرنسي) وزبير بية والمهدي بن سليمان (نادي فرايبورج الالماني). ويشار الى ان منتخب غينيا هو المنتخب الافريقي الوحيد الذي تمكن من الفوز على منتخب تونس خلال هذا العام.

افتتاح الأولمبياد الدولي للصم اليوم في كوبنهاغن

كوبنهاغن: قصي عسكر

يشارك حوالي 3 آلاف متسابق اصم يمثلون (64) بلدا في الاولمبياد الرياضي الدولي الذي تعد له وتشرف عليه اشرافا مباشرا الرابطة الدنماركية للصم، والذي سوف يفتتح في العاصمة كوبنهاغن اليوم، ويستمر لغاية السادس والعشرين من الشهر نفسه.

وسوف يشاهد تلك العروض الرياضية ما بين 10 الى 15 الف متفرج وتشمل فعاليات الاولمبياد (18) لعبة عالمية، كما ستنتقل الشعلة الاولمبية من (اتلانتا) الى كوبنهاغن. وهذه هي المرة الاولى التي يرفرف عليها العلم الاولمبي في سماء كوبنهاغن وهو افتتاح يتزامن مع الذكرى الخامسة والسبعين لتأسيس رابطة الرياضة للصم الدنماركيين التي تم انشاؤها عام 1922.

وتهدف الرابطة من تبنيها اقامة الاولمبياد في الدنمارك الى ترسيخ مبادئها وتسجيل تاريخ كبير للدنمارك بجمع اكبر عدد من الموهوبين الصم، والاشارة الى ان الصمم ليس تعويقا، كذلك لفت الانظار من خلال اقامة المهرجان الى (الصمم) واظهار فهم المجتمع الدنماركي له، ووجهة نظره حوله، ويشارك الدنماركيون باكبر عدد اذ يتكون فريقهم من (123) اصم، هذا ويتوقع المراقبون هذه المرة ان يحصل الرياضيون الدنماركيون على مراكز متقدمة لكونهم البلد المضيف. وهناك حضور عربي اسلامي من دول الكويت والعراق وايران.

في رالي لبنان الدولي

تعطلت سيارة بن سليم فانحصرت المنافسة بين نصر الله وباخشب

بيروت: «الشرق الأوسط»

حملت الساعات الـ24 التي فصلت بين نقطة التجمع بين اليوم الاول من مارلبورو رالي لبنان الدولي الـ21 ونقطة التجمع في اليوم الثاني بعد انقضاء 15 مرحلة خاصة للسرعة عن تطورات متسارعة قلبت كل الموازين وغيرت في الحسابات والخطط وبعد ان كانت المجابهة الثنائية بين الاماراتي محمد بن سليم والسعودي عبد الله باخشب في اليوم الاول.

ورأى كثيرون ان بن سليم سيستمر محلقا نظرا للفارق التقني الذي تتمتع به سيارته فورد اسكورت كوزوورث، ظهرت اولى المفاجآت في مرحلة السرعة السادسة حين تعطل المحرك فتراجع بن سليم الى المركز الثالث خلف باخشب واللبناني نصر الله. واستفاد باخشب على متن تويوتا سيليكا جي تي 4 المميزة ليفرض ايقاعه في المرحلتين السابعة والثامنة للسرعة قبل أن يتعطل جهاز السرعة في فورد بن سليم في المرحلة التاسعة «فيتوقف عن الطيران» ويلتحق بصفوف المتفرجين.

في حين راح بطل النرويج 1996 بيرجر جوندرسن (فورد اسكورت كوزوورث) يبرهن عن ثبات وتميز وتماسك في المنافسة، ففاز في مرحلتي السرعة التاسعة والعاشرة الاخيرتين في اليوم الاول قبل ان تدخل 24 سيارة من اصل 39 اخذت خط الانطلاق الى حرم نادي السيارات في الكسليك. وفي الصدارة باخشب بفارق 2,2 دقيقة عن نصر الله و2,38 دقيقة عن جوندرسن.

وتحول الصراع في القسم الاول من اليوم الثاني الى الثنائية مجددا مع اختلاف في الهوية.

وتقدم باخشب المعروف بالتحفز والاصرار على الهجوم في الاوقات الحرجة، راح يشن «طلعات موفقة» مستفيدا من قوة سيارته، فتفوق في المراحل الثلاث التالية قبل دخول نقطة التجمع في بيت الدين معلنا معركة لا هوادة فيها في القسم الاخير.

برامج الفضائيات العربية

MBC
بتوقيت جرينتش

02.30 خدمة المعلومات 07.55 دين ودنيا 08.00 برنامج وثائقي 08.25 برنامج هذا هو ـ اعادة 09.15 برنامج من كل بستان زهرة 10.00 موجز الاخبار 10.05 المسلسل العربي: غداً تتفتح الزهور سميرة أحمد ومحمود ياسين وصلاح قابيل 11.00 موجز الاخبار 11.30 برامج الاطفال 12.00 المسلسل العربي «ابي عفواً» بطولة عبد الرحمن العقل ـ سميرة احمد ـ باسمة حمادة 13.00 نشرة الاخبار 13.35 برنامج دنيا الموضة ـ اعادة 14.05 المسلسل المدبلج ـ حتى أرى حبيبي 15.00 نشرة الاخبار 15.30 فوازير 97 ـ اعادة 16.05 المسلسل العربي «بعد الرحيل» بطولة فاروق الفيشاوي ومعالي زايد 17.00 برنامج صحتك بالدنيا 17.30 برنامج العالم سينما 18.00 نشرة الاخبار المسائية 19.00 الفيلم العربي «على من نطلق الرصاص» محمود ياسين سعاد حسني 21.00 نشرة الاخبار الرئيسية 21.45 مسلسل قصير 22.45 منوعات غنائية 23.00 نشرة الاخبار 23.30 المسلسل المدبلج ـ اعادة

LBCI
بتوقيت جرينتش

04.00 منوعات فيديو كليب 04.30 كيف وليش 05.30 برامج الطبخ 6.00 بيت خالتي 6.30 المغنية اللبنانية /عايدة شلهوب 07.00 برامج الرياضة 07.30 نهاركم سعيد 10.00 ما الك الا هيفا 10.30 سماع عشاع 11.30 لحن الحياة 12.00 كيف وليش 13.00 الغريبتان 14.00 مجلة دسيكوفر 14.30 الدنيي دولاب 16.00 عد ونط 17.00 جريمة في القلعة 18.00 الاخبار 18.45 مسلسل ماريا وبس 20.00 حوار العمر 22.00 برامج الرياضة 23.30 ليلة حظ 01.00 نهاركم سعيد

قناة الجزيرة
بتوقيت جرينتش

13.30 الاخبار 13.45 برنامج وثائقي 14.00 افاق التجارة والتكنولوجيا 14.30 الاخبار 15.00 اخبار الرياضة 15.15 الصور تتحدث 15.30 الاخبار 15.40 طبيعة الاشياء 16.30 الاخبار 17.05 الشريعة والحياة 17.30 الاخبار 17.35 متابعة الشريعة والحياة 18.15 برنامج وثائقي 18.30 الاخبار 19.00 برنامج وثائقي 19.15 اخبار الرياضة 19.30 موجز الاخبار 19.40 برنامج وثائقي 20.30 الاخبار 20.50 الصور تتحدث 21.00 اخبار الرياضة 21.20 برنامج وثائقي 21.30 الاخبار 22.00 الملف الاسبوعي 22.30 موجز الاخبار 22.35 زينة (اعادة) 23.05 مغامرات مجنونة 23.30 الاخبار 23.45 برنامج وثائقي 00.00 اخبار الرياضة 00.15 برنامج وثائقي 00.30 الاخبار

اوربت الاولى
بتوقيت جرينتش

00.00 فيلم «بحبح في بغداد»: فوزي الجزايرلي وحورية محمد 02.00 فيلم «بيت الطالبات»: كمال الشناوي وناهد شريف 04.00 فيلم «المظلومة»: عقيلة راتب وسراج منير 06.00 فيلم «لمن تشرق الشمس»: رشدي اباظة وناهد شريف 08.00 فيلم «ليلة بكى فيها القمر»: صباح وحسين فهمي 10.00 فيلم «ولا يزال التحقيق مستمراً»: نبيلة عبيد ومحمود عبد العزيز 12.00 فيلم «الحركة الفخ»: اجلال زكي ومحمود قابيل 14.00 الفيلم الكوميدي «اسماعيل يس للبيع»: اسماعيل يس وفيروز 16.00 فيلم «حبي الذي لا يموت»: ملحم بركات وهلا عون 18.00 فيلم «شفاه غليظة»: سهير رمزي وفاروق الفيشاوي 20.00 برنامج وثائقي ـ يوسف وهبي 20.30 فيلم «بحر الغرام»: يوسف وهبي ونعيمة عاكف 22.00 فيلم «على من نطلق الرصاص»: سعاد حسني ومحمود ياسين

اوربت الثانية
بتوقيت جرينتش

02.30 مسلسل ـ العاصفة تهب مرتين 09.30 برنامج مساء الخير اوربت 10.00 برنامج حوار مع هيكل (اعادة) 11.30 برنامج وثائقي ـ آفاق المعرفة 12.00 منوعات غنائية 12.30 مسلسل ـ رحمة 13.30 برامج فيديو كليب 14.00 مسلسل مدبلج «احلام كلاوديا» 15.00 برنامج اناقة 15.30 وردة ـ مهرجان اوربت الاول للأغنية العربية ـ دبي 16.30 مسلسل ـ الفدان الاخير 17.30 برنامج صالون 18.30 برنامج حوار مع هيكل 20.00 مسلسل لبناني ـ شارع الايام 21.00 برنامج محاكمة 23.00 برنامج في سكون الليل 23.15 فقرة غنائية 23.30 برنامج اناقة 00.00 مسلسل ـ الفدان الاخير 01.00 برامج فيديو كليب 01.30 برنامج صالون

اوربت الرياضية
بتوقيت جرينتش

00.00 الدوري الاميركي 02.00 الاخبار الرياضية 04.30 كرة سلة عالمية: روسيا ـ استراليا 06.00 بطولة التنس للسيدات 97: اليابان ـ الولايات المتحدة 08.00 الدوري الاميركي 10.00 المركز الرياضي 11.00 سباق قوارب سريعة 12.00 سباق السيارات الصغيرة 13.00 المركز الرياضي العالمي 13.30 الدوري الاميركي 15.30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم السابع 16.00 المركز الرياضي 17.00 الكرة الطائرة للشواطئ 18.00 سباق سيارات صغيرة (مباشر) 20.00 سباق السيارات الصغيرة 21.00 الدوري الاميركي 23.00 المركز الرياضي العالمي 23.30 سباق فرنسا للدراجات: اليوم الثامن

الفضائية الاردنية
بتوقيت جرينتش

05.00 فترة الاطفال 09.05 ملاحظة صحية 09.35 فنون يدوية 10.06 انغام 11.00 المسلسل الاجتماعي 12.20 فترة برامج الاطفال 13.00 الريف والبادية 14.06 نادي الكلمات 14.30 منوعات 15.00 المسلسل البدوي 16.00 الاسرة 17.00 الاخبار العربية الرئيسية 17.33 اليوم وغداً (برنامج منوع) 18.00 وطن وسياحة 19.00 الاخبار بالانجليزية 19.28 البرنامج الاقتصادي 20.00 نشرة الأخبار الاخيرة 20.18 فيلم عربي

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.30 برنامج «صباح الخير» 11.30 برامج الاطفال 13.30 المسلسل العربي: «لا وقت للحب» 14.30 شريط «قصص وشخصيات» 15.00 سلسلة الاشرطة «امجاد الماضي» 16.00 منوعات جزائرية 16.30 سلسلة للأطفال 18.20 سلسلة دينية 19.00 الاخبار بالفرنسية 19.30 برنامج وطني «عالم الفلاحة» 20.00 نشرة الاخبار 21.00 مسرحية «ريا وسكينة» 23.00 الاخبار بالانجليزية 23.10 منوعات جزائرية

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

10.00 القناة الصغيرة 12.00 وثائقي وطني: الصناعة التقليدية + منوعات 12.45 الاخبار بالعربية واللهجات 13.00 كرة القدم اثيوبيا × المغرب 13.45 منوعات غنائية 14.00 الشوط الثاني من المقابلة 15.00 تحت الشمس 17.40 برامج الاطفال 18.30 الاخبار بالفرنسية والاسبانية 18.50 المسلسل المغربي «لا تبحثوا عني» 19.50 برنامج الصيف «تواصل» 20.30 الاخبار الرئيسية 21.10 كواليس الشاشة 22.10 العالم الرياضي مباشر 23.00 اغاني مصورة 23.15 الاخبار الأخيرة 23.30 موسيقى الاحد

راديو وتلفزيون العرب
بتوقيت جرينتش

07.00 فن الطبخ 07.30 مسلسل مصري 08.30 شمس الاسلام 09.05 الموسوعة الصحية 09.25 الاسلام وقضايا المجتمع ـ اعادة 10.30 لغتنا العربية 10.50 مسلسل ذروة ـ اعادة 11.50 شو اسمك ـ اعادة 12.50 مسلسل عربي 13.45 ربحك أسرع 14.50 فوازير ـ اعادة 15.40 مسلسل اجنبي 16.35 امهاتنا 17.00 غش خلقك 18.05 مسلسل منبثج 19.00 مسلسل عمتاز 20.00 يا هلا ـ ج 1 21.05 فوازير دولا وامشير 21.35 زمان يا طرب 22.30 تمثيلية سهرة 23.50 المسلسل المدبلج ـ اعادة 00.30 مسلسل تاريخي 01.25 آفاق للعرفة 01.50 العلم والايمان 02.45 موسوعة السنة النبوية 03.15 الوان من الحب 03.40 حديث ودعاء 03.50 قرآن مفسر 04.20 مسلسل تاريخي ـ اعادة 05.15 موازين القرآن 05.55 الموسوعة الصحية ـ اعادة

قناة الافلام

01.45 حسن ومرقس وكوهين 03.30 فيلم اجنبي 05.00 ليلة العيد 07.00 البنات والمجهول 08.30 برامج سينمائية 09.30 عذاب الامهات 11.35 السيرك 13.00 آه من حواء 15.00 بدوية في روما 16.30 برامج سينمائية 17.30 برج القدماء 19.00 نور عيني 21.00 صوت من الماضي 23.00 سلفني 3 جنيه

قناة الرياضة

03.30 تمارين رياضية 04.00 استعراض محور البرامج 04.30 رياضة الصباح «بنغ يانغ وانت» 05.00 مسابقة الامير فيصل ـ اعادة 05.30 كرة طائرة (سيدات) 06.30 العاب قوى ـ من الدورة العربية من لبنان 08.00 اخبار ART ـ اعادة 08.30 تنس 09.30 بوشيدو «المصارعة اليابانية» 10.30 مباراة تنس مختارة 12.00 استعراض برامج 13.00 مباشر: سباق السيارات فورمولا 1 من انجلترا 15.30 مسابقة الامير فيصل 16.00 مباشر: بطولة العالم لكرة السلة ـ الدور النهائي ـ المركزان الثالث والرابع ثم المباراة الختامية 20.30 اخبار ART 21.00 احداث اليوم في الدورة العربية للالعاب من لبنان ـ اعادة 00.30 رياضات من الالعاب من الالف الى الياء 01.30 مجلة Velo 02.00 جمباز ـ اعادة

فضائيات

أمين زاهد

بالأمس تحدثت عن عدم اهتمام القنوات الفضائية العربية، بعرض الافلام السينمائية المهمة، وخصوصا القديمة منها.

واذا كان هذا الاهمال مبررا الى حد ما بالنسبة للقنوات الخاصة، فإن هذا الاهمال لا يمكن ان يبرر بالنسبة للفضائيات الرسمية التي تخضع للاشراف المباشر من وزارات الاعلام العربية.. يعني أن هذه القنوات تبث برامجها، اولا وأخيرا، بغرض الارتقاء بوعي المشاهد والاعلاء من ذوقه وتربيته من الناحية الوجدانية والعقلية.

انني لا افهم لماذا لا تعين كل قناة من هذه القنوات، مستشارا او لجنة تتكون من ذوي المعرفة والخبرة، لتكون مسؤولة عن عرض الافلام التي تضيف الى ذوق ووعي المشاهد؟!

ان المسألة ليست صغيرة او تافهة. والسينما ليست مجرد اداة من ادوات اللهو.. السينما فن جاد ومهم ويكفي انها اصبحت اهم اداة لنقل اعمال وافكار الادباء في كل انحاء العالم، وانني متأكد من ان عدد الذين قرأوا رواية «احدب نوتردام» لهيجو، او «العجوز والبحر» لهمنجواي، او «قطة على سطح صفيح ساخن» لوليامز، اقل بكثير من عدد الذين شاهدوها على شاشات السينما.

ليلى فوزي: أعترف أن جمالي كان جواز سفر لاقتحامي السينما



ليلى فوزي (ارشيف «الشرق الاوسط»)

القاهرة: «الشرق الأوسط»

حققت الفنانة ليلى فوزي خلال الفترة الأخيرة نجاحا على الشاشة الصغيرة اعاد لأذهان الجماهير نجوميتها في شبابها عندما قدمت عدة أعمال سينمائية منها دور جميلة الجميلات في «الناصر صلاح الدين» ليوسف شاهين مع احمد مظهر وصلاح ذو الفقار.

وتحولت الممثلة الى التلفزيون، فقدمت ادورا كثيرة في الفترة الاخيرة ايضا، مثل «بوابة الحلواني» و«ابو العلا البشري» و«من الذي لا يحب فاطمة» وفي السينما ينتظرها اكثر من عمل سينمائي مع مجدي خان وخيري بشارة ومحمد النجار ورضوان الكاشف.

وتعترف ليلى فوزي بأن جمالها كان جواز مرورها للفن والسينما في مطلع حياتها، وهذا الجمال أتاح لها ان تقدم عدة أدوار لا تستطيع ان تقدمها سوى الجميلات فقط مثل فيلمي «ست الحسن» و«ملكة الجمال» كبداية لمشوارها السينمائي، ثم جاءت المحطة المهمة في «الناصر صلاح الدين» ودور «فيرجينيا الجميلة» مع المخرج يوسف شاهين حيث أدت دور الملكة الصليبية التي يشوه جمالها في نهاية الفيلم. وظل هذا الدور أقوى ما قدمته على شاشة السينما رغم العديد من الأدوار التي أدتها.

«الشرق الأوسط» التقت الفنانة التي تحدثت عن دور الجمال واسباب غيابها وابناء جيلها عن الشاشة بشكل كثيف:

● على الرغم من مرور سنوات كثيرة مازلت تتمتعين بالجمال والحضور على الشاشة فما هو السر؟

ـ اعيش حياتي بإحساس متفتح ولا اتوقف أمام لحظات ماضية وأؤمن بأن الفنان لا بد ان يشعر ويحس بما يقدمه، وان يعيش هذا الزمن بكل حرية وانطلاق. اما حاليا فاشارك في ثلاثة أعمال تلفزيونية ستبث خلال شهر رمضان المقبل، اقدم فيها ثلاث شخصيات مختلفة.

● ما هو سر غياب نجمات جيلك عن الساحة الفنية؟

ـ يرجع ذلك الى ان اغلب فناني جيلنا لم يكن الهدف بالنسبة لهم تقديم أكبر عدد من الأدوار بقدر ما كان اشباع روح الهواية الفنية. ولهذا كانت تجمعنا ببعضنا البعض صداقات متبادلة خلال تصوير الافلام وبعده. ومشكلة قلة الادوار لا آعاني منها وحدي بل هي مشكلة جيل كامل يرفض افلام «الأكشن» التي تعتمد على الحركة والمطاردات والمخدرات. ولهذا يرفض ابناء جيلي الادوار الهامشية ويفضلون الابتعاد حتى يأتي الدور المناسب.

● هناك بعض فناني جيلك امثال فريد شوقي لجأوا للانتاج لحل مشكلة الاختيار. فلماذا لا تسيرين انت والآخرون على منواله؟

ـ الفنان فريد شوقي متمرس في الانتاج والكتابة السينمائية وهو ليس مجرد ممثل فقط، وبالنسبة لي لا اخوض اي مجال إلا اذا كنت اعرف تفاصيله، وشوقي كتب لنفسه من قبل قصة فيلم «جعلوني مجرما» و«مضى قطار العمر» وانتج ايضا افلاما اخرى، وهذا الأمر يختلف من فنان لآخر وكل واحد منا له ظروفه التي ينبغي ان يتحرك من خلالها.

توزيع جوائز مسابقات مهرجان الأغنية السورية الثالث

دمشق: من هشام عدرة

نظم في دمشق حفل تكريمي للفائزين بمهرجان الاغنية السورية الثالث الذي اقيم في اواخر العام الماضي، حيث وزع الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري الجوائز على الفائزين في هذا المهرجان من كتاب اغنية وملحنين ومطربين، ومن الفائزين كان الشاعر الغنائي عيسى ايوب وفاهية دمرجيان وعدنان قريشي، ونالت كنانة العقيد جائزة افضل اداء لأغنية تراثية في حين نال المطرب وضاح اسماعيل جائزة افضل صوت رجالي، وهدى العطار جائزة افضل صوت نسائي وسمر بلبل جائزة افضل اداء قصيدة، ومن الفائزين ايضا المطربون: نهاد نجار وميادة بسيليس وسمر بلبل. كما نالت المطربة أمل عرفة جائزة افضل اداء وحضور مسرحي عن اغنيتها (غزالة). وتم توزيع جوائز تقديرية لكل من الفنانين سعدو الذيب وموفق بهجت وناصر ابراهيم. كما وزعت في الحفل شهادات تقدير على 25 فنانا وكاتبا.

ويذكر ان المهرجانين الأول والثاني للأغنية السورية اللذين اقيما في عامي 1994 و1995 لم يلاحظ منهما توزيع جوائز على الفائزين ولم يلاحظ بالاصل في برنامج المهرجان اقامة مسابقات للمشاركين، وكان المهرجان الثالث لعام 1996 البداية في توزيع الجوائز. ومن المتوقع ان يسير مهرجان الاغنية السوري في الأعوام المقبلة على نفس الطريقة.

وعلى صعيد آخر، وفي خطوات استعدادية مبكرة لاقامة مهرجان الأغنية الرابع للعام الحالي في مدينة حلب السورية وذلك في اواخر شهر اكتوبر (تشرين الأول) المقبل ذكر الفنان دريد لحام مدير المهرجان ان مهرجان العام الحالي سيواصل اعتماد صيغة المسابقة حيث ستمنح جوائز «الأورنينا» الذهبية للأغاني الحديثة والشعبية، نساء ورجالاً، ولأفضل كلمات والحان وصوت رجالي ونسائي وافضل اداء اغنية تراثية والجائزة عبارة عن شهادة مع هدية مالية ومجسم «الاورنينا» لمسابقة جائزة «الأورنينا» الذهبي.

أمل عرفة نالت جائزة أفضل أداء

وسوف تشكل لجنة تحكيم ـ كما يقول الفنان لحام ـ من اصحاب الخبرة والاختصاص في مجال الموسيقى والغناء، اضافة الى اعضاء من الجمهور ممن هم على مستوى كاف من الثقافة والتذوق الفني. ويحق للجنة العليا للمهرجان استحداث جوائز اضافية اذا دعت الحاجة. وقد سمي الشيخ الفنان علي الدرويش شخصية مكرمة في المهرجان وسوف يصار الى تقديم مادة وثائقية عن حياته وأعماله اضافة الى فيلم وثائقي عن حياة الفنان الكبير الراحل علي الدرويش. وسوف يعتمد المهرجان صيغة استضافة وتكريم احد الفنانين العرب في كل دورة ممن لهم أثر طيب في موضوع الموسيقى والغناء. وستقام الفعاليات الفنية على مدى ثلاث ليال ستكون الأولى لتكريم الشخصية الفنية من الرواد والثانية للانتاجات السورية الجديدة والثالثة للأصوات السورية.

ويمكن القول ان توزيع جوائز المهرجان الثالث السابق والاستعدادات المبكرة الجارية لاقامة المهرجان الرابع للأغنية السورية تستحق النجاح الكبير لهذا المهرجان والذي تحدث عنه الدكتور محمد سلمان وزير الاعلام السوري في حفل توزيع الجوائز وعن هوية المهرجان الخاصة التي تميز دوره في احياء التقاليد العربية القديمة ومسابقات الابداع، وان تكريم المبدعين فيه كما قال الوزير «هو تكريم لكل القيم النبيلة والخيرة والمبدعة التي تشكل النسيج الروحي لأمتنا العربية الذي تجذر في تاريخنا العربي أصالة تراثية نعتز بها لأنها تحدد باستمرار ملامح هويتنا الحضارية». وكان قد تحدث عن هذا المهرجان مديره الفنان دريد لحام في حفل توزيع الجوائز وعن اهميته في تحقيق التواصل بين الأجيال للوصول الى اغنية سورية في اطار هوية عربية لها سماتها الانسانية تحاكي العقل والوجدان.

أخبار النجوم

● المخرج حسن ابراهيم يستعد لتصوير السهرة التلفزيونية الجديدة «ايقاع مختلف» من تأليف عباس الفهد وبطولة سماح وجاسم الصالح. وتدور احداثها حول عدم الانجاب وتأثيره على العلاقة بين الزوجين. يذكر ان هذا هو العمل الاول للمخرج حسن ابراهيم بعد فترة انقطاع طويلة.

● الفنانة ماجدة الصباحي وافقت على العرض الذي تقدمت به احدى القنوات الفضائية العربية لتصوير قصة حياتها. واشترطت الممثلة على هذه القناة عرض قصة حياتها في التلفزيون المصري.

● المذيعة التلفزيونية في «ال. بي. سي. اي» ريما قرقفي تلزم فراشها بعد اصابتها بالحساسية وظهور طفرة حمراء على وجهها ويديها.

● الممثلة زهرة الخرجي بدأت تصوير دورها في الثلاثية التلفزيونية «مشاعر دافئة» من تأليف شاكر المعتوق واخراج كنعان حمد وبطولة داود حسين واحمد السلمان ولمياء الحري بالذكر ان الخرجي باشرت عرض مسرحية «صح لسانك» مع طارق العلي ومنى شداد.

● الممثل ماجد المصري قرر خوض تجربة الغناء كمطرب محترف، حيث سيصدر البوما غنائيا خلال الشهر المقبل يتضمن 8 اغنيات من كلمات محمد مصطفى، وشوقي صقر، ومدحت العدل، وعماد حسن، والحان حسن اش اش وخليل مصطفى. من اغنيات الالبوم «راجعة تاني» و«مجنون قلبك» و«غسب عني بحبها» و«هاري كاري» التي غناها في فيلمه الاخير «تفاحة» للمخرج رأفت الميهي.

● المطربة الاماراتية ريم الحمودي وصلت الكويت لتسجيل اغاني البومها الجديد، كتب الكلمات ووضع الالحان مجموعة من الفنانين الكويتيين، من بينهم خالد البذال ومشعل العروج وسراج شبيب.

● المخرج السينمائي ايهاب راضي يبدأ نهاية الشهر الحالي تصوير اول فيلم سينمائي يناقش التطبيع بين مصر واسرائيل بعنوان «ظل الشهيد». الفيلم كتبه رفيق الصبان ويقوم ببطولته رغدة، وفاروق الفيشاوي، وحنان ترك، وخالد النبوي. وتصور مشاهد الفيلم كاملا في طابا، حيث تلتقي هناك عائلتان مصرية واسرائيلية ويقع ابن الاسرة المصرية في غرام فتاة العائلة الاسرائيلية ولكن ينتهي هذا الحب بالفشل ورفض التطبيع بين العرب واسرائيل.

الكلمات المتقاطعة

أفقيا
1 ـ شاعر سوري مشهور
2 ـ عاصمة البرتغال ـ رقد
3 ـ بحر ـ أعداد
4 ـ طلاقة الوجه ـ ضد يخرج
5 ـ للنهي ـ ضد بحري
6 ـ إصبع ـ حرف عطف ـ للتفسير
7 ـ الكره والغل ـ في اليد
8 ـ ضد يأمر ـ ضد نعمة
9 ـ بين جبلين ـ للذهبي
10 ـ ضد لين ـ من الحبوب

عموديا
1 ـ من شخصيات الف ليلة وليلة ـ عبوبة
2 ـ من الفواكه ـ نتبع
3 ـ إحسان(معكوسة) ـ شجر خشبه ثمين
4 ـ حرف عطف ـ مدينة صينية مشهورة
5 ـ ضد أولاد ـ حرف هجاء
6 ـ في العود ـ من الوالدين(معكوسة) ـ للنداء
7 ـ مدينةتونسية
8 ـ يدعو ـ من الطيور
9 ـ عالي ومرتفع ـ في الثياب
10 ـ إكتحل ـ مطربة تونسية

الحل السابق

ربات البيوت يفضلنه في غلي الملابس وطبخ المحشيات والبنات يطلبنه في تجهيزات العرس

الغلاء يعيد سمكري «وابور الجاز» للعمل في أحياء مصر الشعبية

القاهرة: من ضاحي عثمان

سمكري «وابور الجاز» مهنة قديمة جدا ضربتها الحضارة والصناعة عندما دخل البيوت جهاز البوتاجاز فاستغنت سيدات البيوت عن خدماته. لكن مع ارتفاع اسعار اسطوانات الغاز وعدم امكانية الحصول عليها في أي وقت عاد السمكري للعمل في الاحياء الشعبية. ووابور الجاز موقد قديم جدا يستخدم في اشعاله الكيروسين ولأن المصريين يطلقون على الكيروسين اسم الجاز صار اسمه «وابور الجاز» وهو موجود داخل كل منزل في الاحياء الشعبية والقرى المصرية، حيث عاد ليكون أحد مكونات جهاز العروس في هذه المناطق.

ان لمحترفي سمكرة واصلاح الوابور آراء وحكايات في مهنتهم. السمكري سعيد محمد السيد (43 سنة) يقول: اعمل في اصلاح الوابور أو «الباجور» كما يطلق عليه البعض منذ عمر 8 سنوات وما زلت ازاول نفس المهنة لأن الوابور لم يختف من الحي الشعبي حتى الآن. وكان ثمن الوابور 5 جنيهات عندما ظهر البوتاجاز ووصل سعره الان الى 50 جنيها.

ومعظم الزبائن سيدات تقريبا لأن اصلاح الوابور من مستلزمات المنزل وهي تحمله في طريقها لشراء الخضراوات مثلا. ورغم ان لديهن البوتاجاز لكن الوابور لا بد ان يكون في حالة تسمح باستخدامه في اي وقت لمواجهة اي طارئ في اسطوانة البوتاجاز. والوابور ضروري في غلي الملابس اثناء غسيلها لانه يمكن حمله لحجرة الغسيل أو الحمام أو فوق السطوح حيث تغسل كثير من السيدات الملابس في الشتاء لسهولة نشرها في الشمس بعد ذلك.

ويؤكد الاسطى سعيد ان الوابور ليس في البيت فقط ولكنه موجود لدى المقاهي ومحلات كي الملابس وصناعة الكنافة في شهر رمضان وغالبا ما تكون وابورات كبيرة. ويعود الى الوراء ويقول: كانت المهنة شاقة جدا قبل استخدام البوتاجاز لأنه في اليوم الواحد كنت أتلقى طلبات اصلاح العشرات من وابور الجاز والزبائن لم يكن لديهم البديل وكان لا بد من اصلاح الوابور وتسليمه في الحال.

وكان الاصلاح بالدور حتى لا يغضب الزبائن ولكن الان اجلس طويلا حتى يأتي زبون لاصلاح وابور لأن الزبائن قلة الى حد ما ولديهم البديل فلم يعد يقلقهم عطل مفاجئ في الوابور لكي تسرع ربة المنزل لاصلاحه في نفس الوقت وتدعي كما كان في السابق ان الطعام لم ينضج والوابور تعطل. كان الزبائن يوقظوننا من النوم لاصلاح الوابور في منتصف الليل لتجهيز طعام الضيوف ووابور الجيران مشغول مثلا وبالتالي لا يمكن اقتراضه لفترات.

وجاء وقت مع بداية عهد الانفتاح الاقتصادي في منتصف السبعينات انخفض قيمة استخدام الوابور فاضطررت للعمل في وظيفة وتركت اصلاح الوابورات رغم انها مهنتي الاولى ولكن الان مع ازدياد الحاجة له عدت الى المهنة من جديد.

وعن أغرب موقف صادفه طوال حياته في اصلاح وابور الجاز يقول الاسطى سعيد: ان «زبونة» جاءت اليه بوابور فاتفق على اصلاحه بمبلغ جنيه وعندما تسلمته عادت به بعد ساعة تشكو من عطل آخر فاصلحه وفي اليوم التالي جاءت اليه بشكوى ثالثة ولكن هذه المرة ساوره الشك فوضع علامة به وبعد ساعة عادت به من جديد ولم يجد العلامة به فعرف أن «الزبونة» اصلحت ثلاثة وابورات بثمن وابور واحد وحدثت مشاجرة كشفت عن وجود ستة وابورات جاز لدى «الزبونة» بعدها بدأت تحضر كل الوابورات لاصلاحها كل فترة في وقت واحد واتضح ان اسرتها كبيرة تعيش جميعا في بيت واحد.

ويقول الاسطى صلاح حسين محمد (59 عاما) قضيت حوالي نصف قرن في اصلاح بلف مكتوم أو تانك مثقوب أو عدة أو ماكينة مشروخة او رجل مكسورة احد الأجزاء التي يتكون منها الوابور لأن الوابور عمره طويل جدا ولذلك فان شراء وابورات جديدة قليل واصلاح الوابور القديم هو المعهود والزبائن في تناقص مستمر لأن البعض يفضل استخدام البوتاجاز والبعض الاخر يحب الهدوء لأن الوابور صوته مزعج ويملأ البيت بالصداع والدوشة. والوابور انواع من حيث ارتفاع الصوت فالجهاز نمرة 5 هو الاكثر ضجيجا اما نمرة 3 أو 2 فاقل ازعاجا الى حد ما في حين ان العدة نمرة 1 تكاد تختفي وكذلك نمرة4.

وعن طبيعة عمل المهنة واعطال الوابور يقول: عملية لحام رجل الوابور تبدأ بربع جنيه، وفك واستبدال المكنة أو العدة باخرى جديدة يتراوح بين 3 ـ 6 جنيهات والوابورات الجديدة اسعارها بين 17 ـ 50 جنيها.

اما محمود عفيفي بائع قطع غيار وابورات الجاز فيقول انه ما زال هناك زبائن له في الاحياء الشعبية والا ما استمر محله مفتوحا. ويؤكد ان وابور الجاز عاد كأحد لوازم جهاز العروس مع البوتاجاز، خاصة في الاحياء الشعبية ولذلك تزداد حركة البيع في المواسم التي يكثر فيها الزواج أو في موسم الشتاء لأن الوابور لا يستعمل في غلي الملابس أو تجهيز الاطعمة فقط ولكن كوسيلة للتدفئة بدلا من الخشب والفحم رغم ان وابور الجاز العادي مزعج جدا ويستحق ان يهرب منه الانسان لكن هناك موديلات ظهرت منه تسمى «السكات» وهذا السكات صوته اهدأ كثيرا ويكاد يكون بدون صوت ولكن مشكلته انه كثير التعطل لأن «الفونية» تنسد بسرعة وعيبه الثاني انه يحتاج الى كحول لبدء الاشتعال والكحول اغلى كثيرا من الجاز.

ويضيف انه مع بداية الانفتاح والسفر الى دول الخليج العربي وغزو البضائع الصينية للاسواق العربية ظهر الوابور الذي يعمل من خلال مجموعة شرائط وهو يشبه البوتاجاز في شكل اللهب ولكن لا يصلح للغلي أو الكي لهدوء ناره.

وهناك عدة أنواع من وابور الجاز فالعادي مزعج ولكن فيه كل المميزات التي تتمناها ربة البيت في الحي الشعبي، والسكات أقل ازعاجا مقابل عدم وجود كل هذه المميزات به والوابور الشرائط مثل البوتاجاز لا يمكن غلي الملابس عليه لأن الاجزاء غير متماسكة واحتمال انقلابه وارد ولكن كل هذه الأنواع تشترك معا في تصاعد الدخان الاسود الذي يلتصق بالحلل والاواني المنزلية ويجعلها تحتاج إلى جهد لتنظيفها.

ولربات البيوت آراء في استخدام وابور الجاز فهو عندهن لا غنى عنه في البيت في غلي الملابس لانه يجعل الماء يغلي ويفور ويحدث تقليبا ذاتيا للملابس.

وغلي الملابس بهذه الطريقة يجعلها نظيفة جدا كما ان حلل المحشي لا تنضج الا على وابور الجاز وان كان لديهن البوتاجاز تستخدمنه في صنع الاكلات





سمكري «وابور الجاز» مهنة قديمة (خاص بـ«الشرق الأوسط»)

ابيض واسود
خالد القشطيني

يا لها من مضيعة

ضج العالم في الأيام الأخيرة بانباء المريخ ونزول المركبة باثفايندر على ترابه. هناك كثير من الناس اصبحوا مدمنين على تتبع اخبار الفضاء والمكتشفات الفلكية. انا لست واحدا منهم. يهمني من الفضاء الكوني كوكب واحد، هو هذا الكوكب الذي نعيش عليه. بعد الصور التي وصلتنا من القمر والآن من المريخ وقبله من الكواكب الأخرى، اصبح واضحا لدينا ان كوكبنا الأرض اجمل الكواكب والنجوم والاجرام، واعدلها واحفلها بكل ما يطيب للعين من ماء وهواء واشجار وازهار وحيوان. كل الاجرام السماوية الأخرى مجرد احجار جرداء هائمة على وجهها بدون معنى أو حياة.

لمَ كل هذا الاهتمام بها؟ يخططون الآن لارسال بعثة الى المريخ عام 2005 بكلفة مليارات الدولارات. لقد أرسلوا قبلها عدة بعثات الى القمر. فما الذي جنيناه منهم؟ جاءونا ببضعة احجار توجد مئات من امثالها مبعثرة في حديقة بيتي. ما الذي تعلمناه من القمر سوى انه ارض جرداء تبعثرت عليها الأحجار والصخور؟

وصلت باثفايندر الى المريخ في الاسبوع الذي نشرت فيه الأمم المتحدة تقريرا عن الفقر والمرض الذي يعيش بهما ملايين من البشر في شتى القارات.

وقال التقرير ان العالم يحتاج لانفاق 80 مليار دولار سنويا لمدة عشرين سنة و40 مليار دولار لعشر سنوات للقضاء على الفقر. هذه الحمى في الجري وراء الاجرام الفضائية كلفت العالم الصناعي ملايين الملايين من الدولارات التي لو انفقت في تنمية الشعوب الجائعة لكانت مساهمة مواتية في القضاء على الفقر. ولو وجهت كل هذه الجهود العلمية الفضائية نحو الطب لاستطعنا الانتصار على السرطان والايدز ومعظم الأمراض التي تعذب الانسان.

كل هذا الكلام في البحث عن الحياة في القمر أو المريخ، وما اذا كان هناك احياء مثلنا عليهما؟ ما الذي يعنينا من أمرهم؟ لماذا لا نعنى باخواننا من احياء هذا الكوكب الذي نحن عليه بدلا من ذلك؟

وماذا اذا اكتشفنا ان هناك بشرا يسكنون المريخ؟ في القرن الخامس عشر اكتشفنا أن هناك بشرا وراء بحر الظلمات. فماذا فعلنا بهم غير الاستعباد والابادة ونشر الادمان على الكحول بينهم؟ فما الذي سيفعلونه بأهل المريخ؟ لا شيء اكثر من حمل الصليب والانجيل اليهم، ثم اصابتهم بالايدز والسفلس وتعويدهم على الويسكي والافيون وتعليمهم مبادئ اقتصاديات السوق واستغلال الانسان للانسان.

كلا يا سادة، دعوا الكواكب على طهارتها. يكفينا منها ان تطل علينا كل ليلة فتسحرنا ببهائها وتقطع علينا وحشتنا وتؤنسنا في ارقنا وسهادنا وتخفف عنا كل مشاعرنا السوداء بالاثم والخطيئة وما اقترفته ايدينا في سويعات النهار الفائت. وعندما تغيب عن انظارنا بطلوع الفجر، وطلوع الشمس فلتتحول انظارنا ومراصدنا للنظر في احوال كل هؤلاء المعذبين والمشردين والمعدمين على الأرض، هذا الكوكب الذي خصه الله تعالى برسله وانبيائه وملائكته.

أخبارهم في كل مكان

● تحت أشراف وزارة الشؤون الثقافية بالمغرب ينظم مسرح البدوي ما بين 10 و15 من الشهر المقبل الدورة السابعة والعشرين لمهرجان ايفران.

ويتضمن برنامج هذه التظاهرة الفنية التي تصادف الذكرى الخمسين لظهور هذه التجربة المسرحية، لقاءات مفتوحة وندوات ومحاضرات يلقيها اساتذة جامعيون من داخل المغرب وخارجه وعروضا مسرحية للمصطافين ومعرضا توثيقيا. بالاضافة الى توقيع كتب توثيقية لمسرح البدوي، من بينها كتاب «دفاعا عن المسرح المغربي».

● يحيى الفلاح من منسوبي جامعة الملك فيصل بالاحساء بالمنطقة الشرقية من السعودية غادر بصحبة العائلة الى عدد من العواصم العربية لقضاء اجازة الصيف.

● جمعية رباط الفتح تنظم غدا بتعاون مع مسرح محمد الخامس سهرة من التراث الاندلسي ينشطها جوق شباب الاندلس وجوق الرباب. ويتضمن هذا الحفل المقام في اطار احتفالات عيد الشباب موكب عرائس الرباط وتطوان من اخراج عبد الصمد دينية.

افراح

● تم في عمان (الاردن) عقد قران وسام عبد الرحمن الأشقر على خالد كامل سيد السلال، وحضر الحفل عدد كبير من اصدقاء وزملاء العروسين.

● نبيل يوسف باخريبة من منسوبي المؤسسة العامة للتحلية احتفل مؤخرا بنادي مدينة السعودية بعقد قرانه على كريمة محمد منشو.

● احتفل بمحافظة المنوفية بمصر هشام صبري الأشرم من منسوبي مستوصف الاسكان بجدة بخطوبته على الآنسة سامية سعيد عبد الستار.

● وليد بوعلي من اسرة تحرير «الشرق الأوسط» بمكتب الخليج احتفل بعقد قرانه على احد الاسر بالمنطقة الشرقية.

● رجل الاعمال السعودي مسفر بن عوضة الشمراني رئيس مجلس ادارة مجموعة الشمراني الصناعية احتفل الاسبوع الماضي بزواج كريمته على ابن اخيه محمد بن علي الشمراني بفندق القصيبي بالخبر بالمنطقة الشرقية.

وفيات

● توفيت في لوس انجليس في كاليفورنيا نوال ابراهيم ابو الهوى حرب، ارملة المرحوم عبد اللطيف حرب. تقبل التعازي في منزل شقيقها يوسف ابو الهوى اليوم الاحد بين الساعة الرابعة بعد الظهر والثامنة مساء على العنوان التالي:

49FRIARS PLACE LANE
EAST ACTON
LONDON W3 7AQ

● توفي في الاردن سليمان نصار العويمر أبو محمد عن عمر يناهز (75) عاما وقد شيع جثمانه في مقبرة خربية السوق.

● توفيت في عمان ابتسام امين شومان «أم بدر» عن عمر يناهز (39) عاما اثر مرض عضال.

علم وعلم

الملكة اليزابيث الثانية

عبد القادر الشاوي

● الملكة اليزابيث الثانية ملكة بريطانيا والأمير فيليب يقيمان حفلا في حدائق قصر باكنغهام الملكي بعد غد بمناسبة اليوبيل الذهبي لزواجهما.

● مولاي ادريس، ابن الأميرة للا مريم كبرى بنات العاهل المغربي الملك الحسن الثاني، احتفلت الأسرة الملكية في المغرب اول من امس بالذكرى التاسعة لميلاده.

● الدكتور رضا شحاته سفير مصر في موسكو وجه الدعوة الى كبار رجال الدولة والحكومة لحضور الاحتفالات بالذكرى 45 لثورة 23 يوليو (تموز) في العاصمة الروسية.

● محمد خضر السفير السوري في لندن استقبل وفدا من رابطة اصدقاء جامعة الدول العربية في بريطانيا ضم رئيس مجلس ادارة الرابطة رغيد الصلح ونائبي الرئيس مصطفى كركوتي ومعاوية درهلي وامينة السر ضياء طيارة، ونقلوا اليه تحيات اعضاء الرابطة بمناسبة انتهاء فترة عمله في لندن، وناقشوا معه عدة مواضيع تهم العمل العربي المشترك.

● دانيال جونو سفير فرنسا في لبنان وعقيلته يقيمان غدا حفل استقبال بمناسبة العيد الوطني لفرنسا وذلك في قصر الصنوبر ببيروت.

● الدكتور ايلي سالم مدير جامعة البلمند في «الكورة» (شمال لبنان) دعا الى حفل تخريج طلابها للسنة الجامعية 96 ـ 97 قبل ظهر السبت المقبل.

● الدكتور جواد العناني نائب رئيس الوزراء الاردني لشؤون التنمية ادخل مستشفى الاردن اثر وعكة ألمت به.

● الدكتور احمد عمر هاشم رئيس جامعة الازهر اصدر قرارا بتعيين الدكتور السوقي فودة استاذ الامراض الباطنية مديرا لمركز المناعة وامراض الحساسية لمدة عامين.

● الدكتور حمود المضف مدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب في الكويت يرعى المعرض السنوي التوجيهي الذي تنظمه الهيئة للطلاب واولياء الامور للتعريف بكليات ومعاهد الهيئة وتخصصاتها واوجه الرعاية التي تقدمها لطلابها ومتدربيها وذلك بديوان عام الهيئة بمنطقة العديلية.

● الدكتور محمد عدنان البخيت رئيس جامعة آل البيت في الاردن بحث مع فراسيسكوا جليرا نائب بعثة السفارة الاسبانية المعتمدة في عمان التعاون العلمي والثقافي بين اسبانيا والجامعة ودعم مشروع تدريس اللغة الاسبانية في الجامعة.

● عبد القادر الشاوي ونجيب العوفي وعبد الفتاح الحجمري يشاركون اليوم في جلسة نقدية ينظمها المكتب المركزي لاتحاد المغرب في الرباط للتعريف بالكتاب المغاربة الشباب الذين حصلوا على جائزة اتحاد كتاب المغرب في دورة العام الماضي.

● عدنان البديوي مدير الكويتية للطيران في دمشق سيتوجه خلال ايام الى اثينا لتسلم منصبه الجديد كمدير عام لمكاتب مؤسسة الطيران الكويتية هناك، وقد اجريت له في دمشق حفلات توديعية من قبل الاصدقاء.

● ابراهيم العلي تناول موضوع «اضرار المخدرات» في محاضرة له بمركز ابن الهيثم الصيفي بعجمان خلال ندوة نظمها المركز بالتعاون مع شرطة عجمان ومكتب الشؤون الاسلامية والاوقاف بعجمان.

جمعية حماية المستهلك في الأردن تشن حملة على المشروبات الغازية

عمان: «الشرق الأوسط»

اكد الدكتور محمد عبيدات رئيس الجمعية الوطنية لحماية المستهلك في الاردن عدم وجود فائدة غذائية من المشروبات الغازية التي يتناولها المواطن. وقال لـ «الشرق الأوسط» ان الاكثار من تناول هذه المشروبات قد يؤدي الى اعراض سلبية لدى الاطفال المستهلكين وبخاصة في الجهاز الهضمي والتنفسي. ودعا الدكتور عبيدات كافة المواطنين وربات البيوت الى عدم شراء هذه المشروبات التي وصفها بأنها لا تسمن ولا تغني من جوع، بالاضافة الى عدم فائدتها من النواحي الغذائية. وقال ان المشروبات الغازية كسلعة تعتبر دخيلة على المنظومة السلعية الغذائية للاسرة الاردنية، حيث اعتبر امر محاربة وجودها في غاية الاهمية ويقع في الدرجة الاولى على ربات البيوت اولا وعلى الاجيال من الشباب الذين يكثرون من تناولها لاسباب اهمها الاعتقاد بأنها تطفي الظمأ، او العطش بالرغم من ان تناولها يؤدي الى عكس ذلك تماما. كما دعا الدكتور عبيدات الاحزاب والفعاليات الاجتماعية الى مساعدة الجمعية في حملتها لمقاطعة المشروبات الغازية لعدم جدواها الغذائية وهدر الاموال بلا فائدة وعدم شراء وتبادل هذه المشروبات لعدم ضرورتها، ذلك لأن هناك الكثير من السلع الضرورية والاساسية التي يجب ان توجه موارد الاسرة نحوها.

يذكر ان اسعار المشروبات الغازية قد ارتفعت اخيرا في الاردن، الامر الذي يعني مع استمرار الاقبال عليها انخفاضا جديداً في القدرة الشرائية لدى المواطنين.

الكويتيون يتدافعون للبحر بسبب الحر

الكويت: «الشرق الأوسط»

لم يجد الكويتيون ملاذا من ارتفاع درجة الحرارة ـ 49 درجة حسب النشرة الجوية الرسمية ـ سوى التدافع باتجاه الشواطئ والاسترخاء مع عائلاتهم هناك حتى ساعات متأخرة من الليل.

وتشهد مدينتا الكويت (العاصمة) والسالمية اقبالا شديدا من الرواد على شواطئهما نظرا لما تتميز به من مواقف وخدمات سياحية مكتملة اضافة الى ارقى المطاعم العربية والاجنبية التي يتناول فيها هؤلاء الرواد ما لذ وطاب.

والناظر الى الشريط الاصلي الممتد من العاصمة (الكويت) حتى رأس السالمية يرى آلاف الرواد سواء من المواطنين الذين لم تمكنهم ظروفهم الاجتماعية او المادية من قضاء اجازة الصيف خارج الكويت او من الوافدين (المقيمين) مسترخين على هذا الشريط فيما يفضل بعضهم التمتع بالمسطحات الزراعية المحاذية لهذه الشواطئ.

وسعت بعض سيارات المأكولات الخفيفة الى استغلال هذا التزاحم فبسطت نفوذها على تلك الشواطئ لتقدم ارقى خدماتها التي تبدأ من تقديم الشاي حتى افضل المرطبات. وقد بدأت هذه السيارات الثابتة تزاحم حتى المطاعم الراقية والمحاذية للشواطئ من حيث الاسعار وتقديم الخدمات فهي لا تغلق ابدا بيد ان المطاعم الراقية يحول القانون دون استمرار فتحها بعد الواحدة ليلا مما سهل لهذه السيارات استثمار الفرصة واستقطاب الزبائن على نحو قد يؤثر حتى في العائد المالي للمطاعم الراقية.

إحدى آخر الجواهر الطبيعية الباقية

الأمم المتحدة تتبنى برنامجا للحفاظ على الحياة البيئية في جزيرة سقطرى

صنعاء: من عادل السعيد

ترعى منظمة الأمم المتحدة برنامجاً خاصاً للحفاظ على البيئة الطبيعية، والتنوع البيولوجي في جزيرة سقطرى في اليمن. وفي هذا الإطار خصص برنامج الأمم المتحدة الإنمائي مبلغ 5 ملايين دولار، لتنفيذ مشروعات لتنمية الحياة البيئية النادرة في الجزيرة والتي تعتبر حسب المركز العالمي لرصد الطبيعة في جامعة اكسفورد، إحدى آخر الجواهر البيئية العالمية الباقية.

ويستهدف البرنامج إضافة للمشروعات التي تصون الحياة البيئية وتساعد على استمرار ازدهارها، نشر الوعي البيئي بين سكان الجزيرة للحفاظ على طبيعتها المتفردة، والعمل على صيانة ما تتمتع به من تنوع بيولوجي، وسلالات نباتية ذات قيمة طبية وعطرية عالية، حيث يوجد فيها أكثر من 750 نوعاً من الأشجار والنباتات الطبية التي تدخل في صناعة الكثير من الأدوية والعقاقير الكيماوية.

وتشتهر الجزيرة بعدد من الحيوانات النادرة في العالم منها حيوان البقرة القزم، وهو حيوان أليف لا يزيد طوله على ثلاث أقدام ويدر كميات وفيرة من الألبان، إضافة إلى ستة أنواع من الطيور النادرة في العالم. وكانت الحكومة اليمنية قد أصدرت قراراً يعتبر جزيرة سقطرى أول محمية طبيعية في اليمن، وناشدت الجهات المعنية العمل بالتعاون مع المنظمات الدولية والاتحاد الأوروبي على إعداد برنامج لتنمية الحياة في الجزيرة على مختلف المستويات والحفاظ على مميزاتها الطبيعية والبيئية، مع تزويدها بالخدمات والمرافق الأساسية التي تجعل منها منطقة سياحية، ورصدت الحكومة في موازنتها للعام الحالي مبلغ 500 مليون ريال يمني لتنفيذ عدد من المشاريع الخدمية والحيوية في الجزيرة، مساهمة في تطويرها والحفاظ عليها.

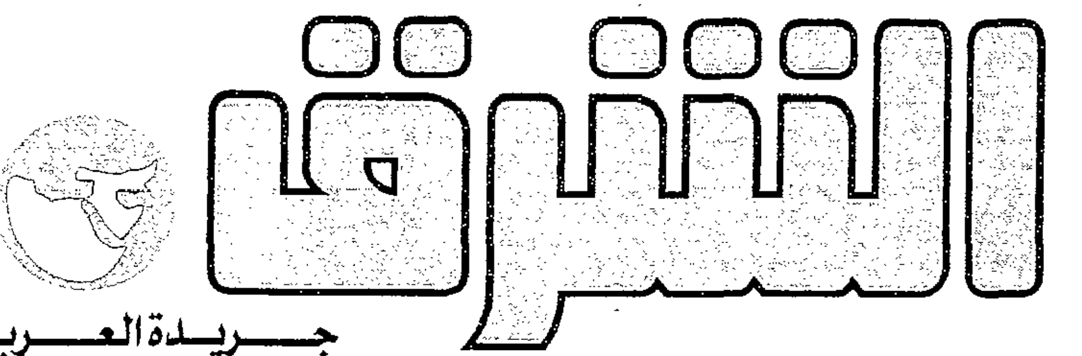
منافق أفندي

القبلة تهدد بانتقال الإيدز

لندن: من إسماعيل الخطيب

سجل مركز السيطرة والحماية من الامراض في الولايات المتحدة الاميركية حالة انتقال فيروس HIV المسبب لمرض الايدز عن طريق القبلة العاطفية العميقة. وبينت التقارير الطبية ان الاصابة نتيجة عن طريق لعاب ملوث بالفيروس بعد حدث تخدش في لثة الشريك على اثر غسل الاسنان بالفرشاة. وقال الدكتور سكوت شولمرج من مركز الامراض (CDC) الاميركية ان هذه الحالة هي الاولى من نوعها. ورغم ان الاطباء لا ينفون احتمال انتقال الفيروس بالقبل الا ان ذلك لم يحدث من قبل في الولايات المتحدة وعلى الاقل في الـ 500 الف اصابة المسجلة وذلك بسبب ان اللعاب يثبط فعالية الفيروس وتصبح امكانية انتقاله ضئيلة جداً. واكد الاطباء ان القبلة العادية المتداولة بين الناس بشكل طبيعي لا تعتبر مصدر خطر لمثل هذا الانتقال. ولقد تاكد العلماء من امكانية انتقال الفيروس عن طريق القبلة العميقة بعد دراسة مفصلة للزوج الذي نقل الفيروس لشريكته في عام 1995.

وكان الزوجان قد دخلا الى حقل دراسات الايدز في عام 1992، حيث تمت مراقبتهما بشكل مكثف، وكانت تتم المعاشرة بوسائل الحماية المعروفة الا ان الزوج صرح بان لثته تنزف باستمرار عندما يقوم بغسلها بالفرشاة. وغالبا ما كانت تتم المعاشرة والقبل العميقة بعد ذلك مباشرة.



The Leading Arab International Newspaper

جريدة العرب الدولية

Published in London and printed simultaneously in Riyadh, Jeddah, Dhahran, Kuwait, Cairo, Casablanca, Beirut, Frankfurt, Marseilles and New york.

الأحد 9 ربيع الأول 1418هـ - 1997/7/13م
السنة العشرون - العدد 6802

London - Sunday - 13 July 1997
Front Page No. 2
Vol. 20 No. 6802

صباح الخير

سمير عطا الله

علماء أعلام الجغرافيا

حين وضعت كتاب «قافلة الحبر» كنت اعرف سلفا انني سأقع في اخطاء في اسماء العلم، عندما ننقل عن المراجع الاجنبية. ولذلك حاولت، ما استطعت، المقارنة مع المراجع العربية، خصوصا تلك التي وضعها العلامة حمد الجاسر. لكن بعض الاسماء لم ترد في اعماله. وقد وضعت لائحة بالاسماء اليمنية وارسلتها بواسطة زميل في «الشرق الأوسط» الى صنعاء، فعادت مصححة الا من بعض الاسماء التي لم يتعرف اليها المدققون. وهكذا خرج «قافلة الحبر» تشوبه تلك الاخطاء المؤسفة، لأن الخطأ الصغير مثل الخطأ الكبير. ويشبه صديق لنا الاخطاء الصغيرة بأنها مثل بعوضة فوق وردة.

وقد اطلعت مؤخرا على بحث وضعه الدكتور ابراهيم السامرائي عضو مجمع اللغة العربية الاردني عن الاعلام الجغرافية اليمنية، لو انني محظوظ لوضعه قبل صدور «قافلة الحبر». والبحث دراسة ممتعة مشوقة ومضنية في شأن لا يهم الا مثل هؤلاء العلماء المحترمين الذين يحفظون الإرث والاثر. اليكم بعض الامثلة:

إب: قال ياقوت: قال ابن سلفة هي بكسر الهمزة، وهي من قرى ذي جبلة باليمن. وهي عندهم بكسر الهمزة. اقول: وهي بليدة جبلية ما زالت معروفة ذات خضرة وشجر. وهي عند الاصمعي بالفتح والتشديد. اقول ايضا: لعل الفتح في همزتها اوجه. ولكن الاستعمال غلّب الكسر. واني لاذهب الى هذا مستفيدا من قوله تعالى: «وفاكهة وأبّا».

أبين: من حواضر اليمن ولا يعرف اهل اليمن غير فتح الهمزة. قال ياقوت: حكى ابو حاتم قال: سألنا ابا عبيدة كيف تقول عدن أبين او إبين، قال: هما جميعا. وقال عمارة بن الحسن اليمني الشاعر: أبين موضع في جبل عدن. والى ابين ينسب الفقيه نعيم، عشري اليمن، وانما سمي عشري اليمن لانه كان يعرف عشرة فنون من العلم.

الاتلاء: قرية من قرى ذمار. وهي عزلة من بلاد عنس فيما اضافه المحقق من معجمه.

اثافث: اسم قرية ذات كروم كثيرة. قال الهمداني وتسمى اثافة بالهاء والتاء اكثر. وقال: خبرني الرئيس الكباري من اهل اثافث قال كانت تسمى في الجاهلية «درنا»، قرية الاعشى. قال الاصمعي وقفت باليمن على قرية فقلت لامرأة بم تسمى هذه القرية؟ فقالت اما سمعت قول الاعشى: احب اثافة ذات الكروم!

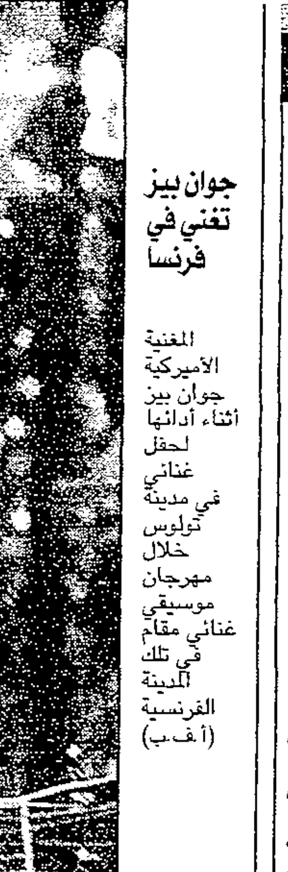
ارحب: ناحية تابعة الى محافظة صنعاء في الشمال الشرقي منها، على مسافة خمسة كيلومترات. وهي ايضا قبيلة من همدان تنسب الى ارحب بن الدعام بن مالك بن معاوية بن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيوان بن نوف بن همدان.

إريان: بلدة مشهورة تقع ضمن ناحية القفر بالجبهة الغربية من يريم، وتقوم على جبل بني سيف المطل على مجموعة من الاودية الخضر. ينسب اليها جماعة من اهل العلم.

اقول: قد قلت ان في تونس بليدة الى جوار العاصمة تطل على البحر هي اريانة، وهي المدينة التي قيل: ان مهاجرة الاندلس مصروها واعطوها اسم المدينة الاندلسية. فهل لي ان اقول: ان الذين اسسوا حكم المسلمين في اسبانيا، كان فيهم، ولا سيما جيش الفتح، يمانيون اعتمد عليهم الامويون منذ عصر معاوية.

ذي اشرق: بلدة اثرية في سفح جبل التعكر بالجنوب الغربي من إب وأعلى وادي نخلات من ذي الكلاع. قال الاستاذ القاضي محمد بن علي الاكوع: هي بلدة نزهة يممها ارباب الصنائع ورواد العلم. اقول: ادرجت هذه البلدة الاثرية لاشير الى المواضيع اليمنية عامة التي تصدر بـ«ذو» وهي في الاغلب الاعم يمنية جنوبية وفيها: ذو اشرع وذو الكلاع وغيرهما.

هذه مجرد نماذج من عينات الدكتور السامرائي الذي ينبئ اسمه بأنه سامراء العراق ويعمل في الاردن ويبحث في علم اليمن.



جوان بيز تغني في فرنسا

المغنية الأميركية جوان بيز أثناء أدائها لحفل غنائي في مدينة تولوس خلال مهرجان موسيقي غنائي مقام في تلك المدينة الفرنسية (أ.ف.ب)

مع قهوة الصباح

عبد الله باجبير

الحدس والإلهام

تحدثنا امس عن الحدس ونواصل اليوم الحديث عن تنميته، حيث يقول البروفيسور «ميكو ارنست»: لقد اظهرت الدراسات في هذا المجال ان ايحاءات كثيرة حدثت بعد فترة من الجهد العقلي المكثف تلتها فترة استرخاء.. وقد قفز الحدس والالهام الى فنانين وعلماء وباحثين وهم نائمون في نزهة او في قطار بعد فترة من الجهد المكثف والبحث المضني.. فالحدس يمكن ان يأتي اثناء النوم ايضا.. وبعض العلماء يقولون انهم حلوا كثيرا من القضايا العلمية وهم نائمون.

ولكن لماذا تؤدي فترات الراحة بعد المجهود على ظهور الحدث او هبوط الالهام؟

يقول «ارنست» في حالات الاسترخاء يتحرر العقل من قيود التفكير الواعي، ولكنه يظل يعمل فيلتقط المعلومات التي تسوقها المصادفات ويعالجها بسلسلة من العمليات التلقائية فتظهر في اللاوعي ترابطات فكرية كان يفصل بينها التفكير المنطقي.. ان الحدس لا يخضع للارادة.. انه طاقة متحررة من قيود المنطق!

وقد لاحظ الباحث الكندي «هنري فيتسبرج» ان القادة الناجحين يعطون اهتماما كبيرا للحدس والالهام.. وانهم قد يهملون التقارير المدروسة والمكتوبة من اجل لحظة الهام تهبط عليهم بالقرار الصحيح.

حاول ان تنمي طاقة الحدس.. مع التفرقة بين الحدس والعدس.

محلات بيع الكتب الأميركية تستخدم أساليب جديدة في استقطاب زبائنها

لوس انجليس: من ديردر دوناهو*

ازدادت خلال السنوات الاخيرة ظاهرة اقبال اعداد متزايدة من الاشخاص على المكتبات بشكل ادى الى غوص بعض الباحثين في هذه الظاهرة والاسباب التي ادت اليها خصوصا في الولايات المتحدة.

اذ يعتقد البعض ان محلات بيع الكتب اصبحت من الاماكن التي يشعر فيها الكثيرون بالامان والاستفادة ذلك ان الاطلاع والاستعراض المجاني للكتب جديدها وقديمها لا يعتبر امرا مرفوضا بالنسبة لاصحاب المكتبات.

ويقول البعض انه بخلاف محلات بيع الملابس والتسجيلات الموسيقية، فان لمحلات بيع الكتب نكهة ومذاقا خاصين، اذ ليس هناك تكلفة علاوة على ان الاطلاع ولو على فقرة واحدة من كتاب قديم او حديث النشر يضيف لذهن القارئ حتى ولو جزءا من معلومة. ولجعل محلات بيع الكتب اكثر جذبا للزبائن ادخلت غالبية المكتبات تحديثا على تصميم محلاتها بحيث تصبح مكانا للالتقاء اكثر منها محلات لبيع الكتب.

فقد انتهى زمن المكتبات التقليدية التي لا تسمح سوى بأخذ الكتاب من الرف ودفع ثمنه لصاحب المحل شأنه في ذلك شأن اي سلعة. الا ان ظاهرة المتغيرات السريعة الوتائر لم تستثن مجالا الا وفرضت نفسها فيه، علاوة على ان تغير ملامح حاجات ومتطلبات الافراد في مختلف المجتمعات فرض ظهور شكل جديد اقتضى الخروج من دائرة التقليدي والمألوف. وقال الكاتب الاميركي جو كانون ان المكتبات العصرية اصبحت مراكز ثقافية اكثر منها محلات تعرض سلعة بعينها للبيع، وكان الكاتب قد عاد اخيرا من جولة شملت عددا من المكتبات ضمن حملة لترويج روايته التي صدرت اخيرا بعنوان «لوس الاموس» ولاحظ كانون خلال جولته الاخيرة ان المكتبات اصبحت اشبه بالمنتديات والاندية الاجتماعية، كما ان ارتياد محلات بيع الكتب، كما يقول كانون، اصبح بمثابة تجربة اجتماعية وثقافية اكثر منه دفع مبلغ من المال لقاء مجرد الحصول على الكتاب كسلعة فقط. اما الاميركي بوب ويتريك نائب رئيس «باريتس اند نوبل» التي تدير 499 مكتبة في انحاء الولايات المتحدة، فيقول ان محلات بيع الكتب اصبحت اكثر جذبا للافراد الى درجة ان غالبيتهم احجمت عن الذهاب الى اماكن محلية اخرى، وهو تقليد واسع الانتشار في الكثير من الولايات الاميركية، ويعتقد البعض ان مفهوم المكتبات كمراكز ثقافية ليس بجديد.

* خدمة «يو اس ايه توداي» خاص بـ«الشرق الأوسط»

شركات الطيران للرحلات الجماعية في الدنمارك تمنع التدخين

كوبنهاغن: من قصي عسكر

اتفقت شركات الطيران الاربع الكبرى للسفر الجماعي (Char-ter) في الدنمارك وهي «ستارتور» و«سبيس» و«فنك» و«بيتير بورج» على حظر التدخين خلال رحلاتها الطويلة بعد العطلة الخريفية لطلاب المدارس العام الحالي.

وكان قرار الحظر المذكور قد نوقش من قبل الشركات تلك مدة اربعة اشهر ليشمل الرحلات البعيدة اولا، وهي المتجهة الى بعض الدول مثل تايلاند وباربادوس والمالديف.

وقالت سيتي ألنك رئيسة قسم المبيعات في شركة «ستارتور» في تصريحات صحافية ان المدخنين يشكلون فقط ثلث المسافرين، مع العلم ان بعض المدخنين يفضلون الجلوس خلال رحلة الطيران في المنطقة غير المسموح للتدخين فيها، وفي بعض الاحيان لا تتجاوز نسبة المدخنين 25 في المائة من المسافرين.

وقامت الشركات بتجربة منذ بضعة ايام لمسافرين الى اليونان وعددهم 147 مسافرا كان المدخنون منهم 24 مسافرا فقط. ويذكر ان القرار المذكور الذي سوف يتبع في الدنمارك بدءا من شهر اكتوبر (تشرين الاول) المقبل لا يخص الرحلات الجماعية داخل اوروبا خاصة المتجهة الى جزيرة كريت، حيث تضيف ستي ألنك ان الشركات الدنماركية سوف تناقش الامر مع الشركات الاوروبية المختلفة، وربما لن يستقر الراي على قرار حاسم، لكن بالامكان ايجاد نوعين من الرحلات: رحلات لا تدخين فيها بالمرة، ورحلات يسمح بالتدخين فيها.

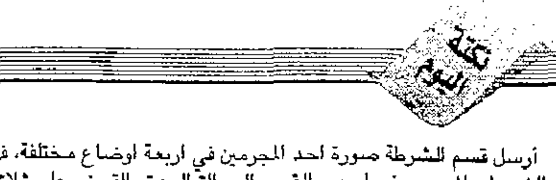


لندن: «الشرق الأوسط»

اقتحم ثلاثة صبيان منزل امرأة عجوز في احدى ضواحي لندن بغرض السرقة. وقاموا بتفتيش المنزل تفتيشا دقيقا، بعد ان قيدوا المرأة العجوز الى كرسيها. ولكن محاولتهم في العثور على اشياء ذات قيمة مادية في المنزل باءت بالفشل، فما كان منهم الا ان ضربوا المرأة العجوز ضربا مبرحا وفروا هاربين من منزلها.

فقام الجيران بابلاغ الشرطة بالحادث.

وبدأت الشرطة اجراء التحريات اللازمة. بحثا عن هؤلاء الصبيان الثلاثة للقبض عليهم وتقديمهم للمحاكمة.



أرسل قسم الشرطة صورة احد المجرمين في اربعة اوضاع مختلفة، فتلقى من الشرطي الموجود في احدى القرى الرد التالي: تم القبض على ثلاثة من المجرمين، وجار البحث عن رابعهم.